

المجلد ١٥

نَحْمَدُكَ يَا سَيِّدَ عِلْمٍ وَسَيِّدَ شَيْءٍ عِزِّتِ

فِي عِلْمِ الْبَرَقَاتِ

تَأْصِيلُ وَتَفْخِيمُ فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْأَكْبَرِ

تَأَلِيفُ

أَبُو الْبَرَاءِ أَسَمَةُ بْنُ يَاسِينَ الْعَافِي

هَذِهِ آيَةُ الْإِقْدَامِ إِلَى قَنَا وَرَى الْبُرْقِيِّ لِلْإِثْمَةِ الْإِعْجَالِ

RH
REHAB HATI
PRODUKSI
CV. REHAB HATI
GLOBAL

Distribution in Indonesian:



CV. REHAB HATI GLOBAL

Alamat: Jl. Tasnim Riverside - Kawasan, Agrowisata Waru Farm Land, Tegal Waru, Kec. Ciampea, Kabupaten Bogor, Jawa Barat 16620

www.rehabhatipublisher.com

هداية الأنام إلى

فتاوى

الرقي

للأئمة الأعلام

تأليف

أبو البراء

أسامة بن ياسين المعاني

Distribution in Indonesian:



CV. REHAB HATI GLOBAL

Alamat: Jl. Tasnim Riverside - Kawasan, Agrowisata Waru Farm Land, Tegal Waru, Kec. Ciampea, Kabupaten Bogor, Jawa Barat 16620

www.rehabhatipublisher.com

قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُزِفْنِي : (قُرَأَتْ كِتَابَتِ الرِّسَالَةِ عَلَى أَلْسَانِي عَمَانِينَ
 مَرَّةً فَمَا مَرَّةً لِلَّهِ وَكَأَمَرْتَنِي بِقِفْتِ عَلَى خَطِّهَا فَقَالَ أَلَسْتَ أُنْفَعِي :
 هِيَ ، (رُجِبَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لِي كِتَابًا صَحِيحًا غَيْرَ كِتَابَةِ)
 (حَاثِرِيَّةُ ابْنِ حَابِرِيَّةٍ - ٢٢/٢ ط ٢)

هداية الأنام

إلى فتاوى الرقي

للأمة الأعلام وأسئلة وأجوبة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م



صرب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمّان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف: ٨٢٦٠٤٦٣
صرب: ٦٠٠٩٣ - الدمام: الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السَّلْسَلَةُ الْعِلْمِيَّةُ نَحْوُ مَوْسُوعَةِ شَرْعِيَّةٍ فِي عِلْمِ الرُّقَى ١٥

هداية الأنام

إلى فتاوى الرقى

للأئمة الأعلام وأسئلة وأجوبة

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدّم له وراحمته وعلو عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكاني
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
مهاجرة للكلية فيصل

كتاب المعاني



* المبحث الأول : أسئلة شرعية مهمة بخصوص الرقية الشرعية :

تمهيد :

نظرا لأهمية كثير من التساؤلات الشرعية التي تطرح على الساحة اليوم وبخاصة الأسئلة المتعلقة بالأسئلة المشككة المتعلقة بالرقية الشرعية والأمراض الروحية وعالم الجن والشياطين، والتي شغلت كثيرا من الناس ، فوقفوا حيارى ، فمنهم مصدق ، ومنهم مكذب ، ومنهم ما بين مصدق ومكذب ، من أجل ذلك كله ، اضع هذه الباقية من الأسئلة والأجوبة الشرعية بين أيديكم ، معتمدا ومستشهدا في إجاباتها على الأدلة النقلية من كتاب الله عز وجل والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ، وكذلك الاستئناس بأقوال أهل العلم ، وأذيل كل ذلك بالممارسة والخبرة والتجربة النظرية والعملية في هذا المجال ، والتي ما حادت في كل جزئياتها وتفصيلاتها عن الأصول الشرعية وإجماع أهل العلم ، آملا أن يجد كثير منكم ضالته المنشودة في تلك الإجابات ، وأن يجعل فيها المنفعة والخير العظيم بإذن الله تعالى .

السؤال الأول : حكم الرقية على الغائب ؟؟؟

الجواب : يخرج علينا بين الفينة والأخرى بعض الاخوة من المعالجين - وفقهم الله لكل خير - ممن استرسلوا في مسائل الرقية الشرعية فصالوا وجالوا وتحذثوا بأمور هي أحوج ما يكون للفتوى الشرعية من قبل عالم معتبر حتى ترتاح النفس وتستكين وتطمئن لهذا القول أو ذاك ، فبعض الاخوة - وفقهم الله لكل خير - ذكر بأن أي أسلوب ثبت نفعه في الرقية الشرعية فهو جائز ، والبعض الآخر استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اعرضوا علي رفاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن شركاً)^١ .

لتمرير كثير من الأساليب والممارسات التي تمارس في الرقية الشرعية ، ومنهم من تحدث عن فتح باب الاجتهاد في تلك المسائل - أعني الرقية الشرعية - ، وفي الآونة الأخيرة تكلم بعض الاخوة - وفقهم الله لكل خير - في مسألة : (حكم الرقية والقراءة على الغائب) ، وحتى نقف على الحق وأهله فإني أقدم لكم تحت هذه العجالة النقاط الهامة التالية :

^١ (رواه عوف بن مالك الأشجعي ، وأخرجه أبو داود في سننه - برقم ٣٨٨٦ حديث صحيح) .

أولاً: نقف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للرقية الشرعية،
ونقارن هذا المفهوم بمفهوم رقية الغائب :

* المعنى اللغوي للرقية :

قال أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي : (رقيته أرقيه رقياً " من باب رمى " : عودته بالله ، والاسم " الرقيا " على " فعلى " والمرة " رقية " والجمع " رقى ")^١ .

وقال الجوهري : (تقول منه : استرقيته فرقاني رقية فهو راق)^٢ .

قال ابن سيده : (الرقية هي العوذة ، قال عروة : فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني)^٣ .

قال الأزهري : (رقى الراقي رقية ورقياً : إذا عوذ ونفث)^٤ .

قال ابن الأثير : (الرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ، كالحمل والصرع ، وغير ذلك من الآفات)^٥ .

^١ (المصباح المنير - ١ / ٢٣٦) .

^٢ (الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " - ٦ / ٢٣٦١) .

^٣ (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - ابن سيده - ٦ / ٣٠٩) .

^٤ (تهذيب اللغة - ٩ / ٢٩٣) .

^٥ (النهاية في غريب الحديث - ٢ / ٢٥٤) .

قال ابن منظور : (والرقية : العوذة ، معروفة ، والجمع رقى . وتقول : استرقيته فرقاني رقية ، فهو راق ، وقد رقاه رقيا ورقيا . ورجل رقاء : صاحب رقى . يقال : رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته)^١ .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (" رقى " هي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء من القرآن ، ومما صح من السنة . وأما ما اعتاده الناس من الكلام المسجوع الممزوج بكلمات لا يفهم لها معنى ، وقد تكون من الكفر والشرك ، فإنها ممنوعة . ومن السخافات ما يضاف إليها من الخبز بعد أن تدخل فيه السكين أو السيخ ، أو الماء بعد أن يوضع في أوان كتب عليها بعض الكلام ، أو وضع فيها الأوراق التي كتب عليها الكلام والطلسمات ، فإنها من عمل الشيطان ، وتخريف أدعياء العلم ، ويساعد عليها ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولو صح قول النبي صلى الله عليه وسلم : (هي من قدر الله " فمعناه : أن قدر الله كائن لا يرد)^٢ .

^١ (لسان العرب - ١٤ / ٣٣٢) .

^٢ (ضعيف سنن الترمذي - ص ٢٣١ - ٢٣٢) .

* ثانيا : المعنى الشرعي للرقية ::

لا يختلف معنى الرقية في الشرع عن المعنى اللغوي كثيرا إذ الرقية هي العوذة في اللغة أي الملتجأ^١ فالمرقي يلتجئ إلى الرقية لكي يشفى مما أصابه وسواء تلك الرقية كانت مشروعة أو ممنوعة هذا في اللغة .

أما في الشرع فالمراد بالرقية المشروعة : هي ما كان من الأدعية المشروعة أو الآيات القرآنية .

وقد عرفها بعض أهل العلم بما يلي :

قال شمس الحق العظيم أبادي : (الرقية : هي العوذة بضم العين أي ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء)^٢ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية) : الرقى بمعنى التعويد ، والاسترقاء طلب الرقية ، وهو من أنواع الدعاء)^٣ .

قال سعد صادق محمد : (والرقى في الحقيقة دعاء وتوسل يطلب فيها الله شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه)^٤ .

^١ (القاموس المحيط - مادة " عوذ " (٤٢٨)) .

^٢ (عون المعبود شرح سنن أبي داود - ١٠ / ٣٧٠) .

^٣ (مجموع الفتاوى - ١ / ١٨٢ ، ٣٢٨ - ١٠ / ١٩٥) .

^٤ (صراع بين الحق والباطل - ص ١٤٧) .

ومقصود كلام أهل العلم آنف الذكر هو المباشرة بدليل قول الأزهري :
(رقى الراقي رقية ورقيا : إذا عوذ ونفث) ^١ .

ثانياً : نستعرض معاً الأحاديث الدالة على الرقية الشرعية نصاً

لفهم تلك النصوص :

(١) - عن أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سفعة في وجه جارية في بيت أم سلمة فقال : (استرقوا لها فإن بها النظرة) ^٢ .

قال المناوي : (" استرقوا " بسكون الراء من الرقية وهي العوذة كما في القاموس . قال الطيبي : ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء " لها " أي اطلبوا لها من يرقىها ، والمراد بها من وجهها سفعة أي أثر سواد أو غبرة أو صفرة " فإن بها النظرة " أي بها إصابة عين من بعض شياطين الجن أو الإنس . قالوا : عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح . والشياطين تقتل بيديها وعيونها كعيني آدم ، كما تجعل الحائض يدها في اللبن فيفسد . وللعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور ، وفيه مشروعية الرقية ، فلا يعارضه النهي عن الرقيا في عدة أحاديث كقوله في الحديث الآتي : (الذين لا يسترقون ولا يكتوون) لأن الرقية المأذون فيها هي ما

^١ (تهذيب اللغة - ٩ / ٢٩٣) .

^٢ (متفق عليه) .

كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا ، مع اعتقاد أنها لا تؤثر بذاتها بل بتقديره تعالى ، والمنهي عنها ما فقد فيه شرط من ذلك)^١ .

(٢)- عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم : (أمرها أن تسترقي من العين)^٢ .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين)^٣ .

(٣)- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : رخص النبي صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس : (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة " قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم " ، قال : " ارقهم " قالت : فعرضت عليه فقال : " ارقهم)^٤ .

قال النووي : (قوله صلى الله عليه وسلم : ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة ؟ " بالضاد المعجمة أي نخيفة ، والمراد أولاد جعفر - رضي الله عنه -)^٥ .

^١ (فيض القدير - ١ / ٤٩٠) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠١) .

^٤ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٠) - برقم ٢١٩٨) .

^٥ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٥) .

قال القرطبي : (وفيه أن الرقى مما يستدفع به البلاء ، وأن العين تؤثر في الإنسان وتضرعه ، أي تضعفه وتنحله ، وذلك بقضاء الله تعالى وقدره) ^١ .

المفهوم السابق يؤكد كذلك أن المعنى المراد به هو الرقية المباشرة للمريض ،
بدليل قول الحافظ بن حجر في الفتح : (أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى
بسبب العين) .

ثالثاً : جرت السنة وعمل السلف على أن الرقية تكون بالقراءة
على المريض مباشرة ، ولم يأت في السنة ما يدل على جواز الرقية
عن بعد :

بدليل قول اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية
السعودية : (الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة) ^٢ .
وقولها كذلك : (الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ، ومباشرة
للنفث على المريض " انتهى) ^٣ .

رابعاً : القاعدة الفقهية تقول : (الأصل في العبادات التحريم ما
لم يرد نص بالجواز والأصل في الأشياء الحل ما لم يرد نهي) .

^١ (الجامع لأحكام القرآن - ٩ / ٢٢٦) .

^٢ (فتاوى اللجنة الدائمة - ١ / ٩٢) .

^٣ (فتاوى اللجنة الدائمة - ١ / ٩٣) .

- الأصل في العبادات التحريم أي يحرم فعلها حتى يأتي دليل على جواز فعل هذه العبادة و الدليل على ذلك قوله تعالى : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ...)^١ .

ولقوله صلى الله عليه وسلم : (٠٠٠ إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)^٢ .

- والأصل في الأشياء الحل، لقوله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً...)^٣ .

ولقوله صلى الله عليه وسلم : (ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، و ما حرم فهو حرام ، و ما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته و ما كان ربك نسيا)^٤ .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتبه : (وذكر أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مَذْهَبُهُ : أَنَّ الْعَادَاتِ الْأَصْلُ فِيهَا الْإِبَاحَةُ، فَلَا يَحْرُمُ مِنْهَا إِلَّا مَا وَرَدَ تَحْرِيمُهُ .

^١ (سورة الشورى - جزء من الآية ٢١) .

^٢ (جزء من حديث صحيح - الراوي : العرياض بن سارية - الألباني - صحيح الجامع - برقم ٢٥٤٩) .

^٣ (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٩) .

^٤ (إسناده صحيح - الراوي : أبو الدرداء - الألباني - السلسلة الصحيحة - برقم ٢٢٥٦) .

وَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعِبَادَاتِ أَنَّهُ لَا يُشْرَعُ مِنْهَا إِلَّا مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

فالعاداتُ هي : مَا اعتَادَ النَّاسُ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَأَصْنَافِ الْمَلَابِسِ، وَالذَّهَابِ وَالْمَجْيِءِ، وَالْكَلَامِ، وَسَائِرِ التَّصَرُّفَاتِ الْمُعْتَادَةِ، فَلَا يَحْرُمُ مِنْهَا إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِمَّا نَصًّا صَرِيحًا أَوْ يَدْخُلُ فِي عَمُومٍ أَوْ قِيَاسٍ صَحِيحٍ، وَإِلَّا فَسَائِرُ الْعَادَاتِ حَلَالٌ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى حِلِّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۚ) ^١ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خَلَقَ لَنَا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعَهُ، لِنَسْتَفِيعَ بِهِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ مِنْ وَجُوهِ الْإِنْتِفَاعِ .

وَأَمَّا الْعِبَادَاتُ: فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَبَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يُعْبَدُ بِهَا، وَأَمَرَ بِإِخْلَاصِهَا لَهُ فَمَنْ تَقَرَّبَ بِهَا لِلَّهِ مُخْلِصًا، فَعَمَلُهُ مَقْبُولٌ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِهَا فَعَمَلُهُ مُرَدُّودٌ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) ^٢ وَصَاحِبُهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ۚ) ^٣ (٠٠٠٠) ^٤ .

قال الشيخ العلامة (عبد الرحمن ابن سعدي) - رحمه الله - في منظومة القواعد :

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٩) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (سورة الشورى - جزء من الآية ٢١) .

^٤ (من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -) .

والأصلُ في عاداتنا الإباحةُ حتى يجيء صارفُ الإباحةِ

وليس مشروعاً من الأمور غير الذي في شرعنا مذكور^١

ثم قال - رحمه الله - معلقاً على ذلك : (وهذان الأصلان العظيمان ذكرهما شيخ الإسلام (رحمه الله) في كتبه ، وذكر أن الأصل الذي بنى عليه الإمام أحمد مذهبه : أن العادات الأصل فيها الإباحة ، فلا يحرم منها إلا ما ورد تحريمه . . . الى أن قال : فالعادات هي ما اعتاد الناس من المآكل والمشارب ، وأصناف الملابس والذهب والمجيء ، وسائر التصرفات المعتادة ، فلا يحرم منها إلا ما حرّمه الله ورسوله ، إما نصّاً صريحاً ، أو يدخل في عموم ، أو قياسٍ صحيح ، وإلا فسائر العادات حلال ، والدليل على حلها قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً)^٢ ، فهذا يدل على أنه خلق لنا ما في الأرض جميعه لنتنفع به على أي وجه من وجوه الانتفاع)^٣ ، ففيه بحوث موسعة حول العادات وحكمها في الشريعة .

ومعلوم بأن الرقية هي العوذة وهي من أنواع الدعاء أي مسألة تتعلق بالشرع وبالتالي يحتاج القائل بجواز الرقية على الغائب أن يأتيها بنص صريح صحيح في القرآن والسنة وهذا ما لم نقف عليه في النصوص الصريحة الصحيحة ، أو قول لعالم معتبر يؤيد ذلك القول .

^١ (المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن السعدي ، ١ / ١٤٣) .

^٢ (سورة البقرة - الآية ٢٩) .

^٣ (انظر " الموافقات " للإمام الشاطبي - ٢ / ٢١٢ ٢٤٦) .

خامساً : بالنسبة للرقية الشرعية فقد بين بعض أهل العلم بأنها توقيفية تعبدية ، والبعض الآخر بين بأنها اجتهادية :

ومع ميلي للقول الأول إلا ان القول الثاني مقبول إن كان الاجتهاد لأهل
الاجتهاد من أهل العلم والفضل لا لفلان او علان من الناس ، فالاجتهاد
والقياس والاستنباط لمن هم أهل له ، والسؤال الذي قد يتبادر لنا جميعاً :
من هم أهل الاجتهاد ؟؟؟

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - السؤال
التالي : ما حكم الاجتهاد في الإسلام ؟ وما شروط المجتهد ؟؟؟

فأجاب : (الحمد لله ، الاجتهاد في الإسلام هو بذل الجهد لإدراك حكم
شرعي من أدلته الشرعية ، وهو واجب على من كان قادراً عليه ؛ لأن الله عز
وجل يقول : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^١ ، والقادر على الاجتهاد يمكنه معرفة
الحق بنفسه ، ولكن لا بد أن يكون ذا سعة في العلم واطلاع على النصوص
الشرعية ، وعلى الأصول المرعية ، وعلى أقوال أهل العلم ؛ لئلا يقع فيما
يخالف ذلك ، فإن من الناس طلبة علم ، الذين لم يدركوا من العلوم إلا
الشيء اليسير من ينصب نفسه مجتهداً ، فتجده يعمل بأحاديث عامة لها ما
يخصصها ، أو يعمل بأحاديث منسوخة لا يعلم ناسخها ، أو يعمل بأحاديث
أجمع العلماء على أنها على خلاف ظاهرها ، ولا يدري عن إجماع العلماء .

^١ (سورة النحل - الآية ٤٣ ، سورة الأنبياء - الآية ٧) .

ومثل هذا على خطر عظيم ، فالمجتهد لابد أن يكون عنده علم بالأدلة الشرعية ، وعنده علم بالأصول التي إذا عرفها استطاع أن يستنبط الأحكام من أدلتها ، وعلم بما عليه العلماء ، بأن لا يخالف الإجماع وهو لا يدري ؛ فإذا كانت هذه الشروط في حقه موجودة متوافرة فإنه يجتهد .

ويمكن أن يتجزأ الاجتهاد بأن يجتهد الإنسان في مسألة من مسائل العلم فيبحثها ويحققها ويكون مجتهداً فيها ، أو في باب من أبواب العلم كأبواب الطهارة مثلاً يبحثه ويحققه ويكون مجتهداً فيه " انتهى)^١ .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (إن الاجتهاد في المسائل له شروط ، وليس يحق لكل فرد أن يفتي ويقول في المسائل إلا بعلم وأهلية ، وقدرة على معرفة الأدلة ، وما يكون منها نصاً أو ظاهراً ، والصحيح والضعيف ، والناسخ والمنسوخ ، والمنطوق والمفهوم ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، ولا بد من طول ممارسة ، ومعرفة بأقسام الفقه وأماكن البحث ، وآراء العلماء والفقهاء ، وحفظ النصوص أو فهمها ، ولا شك أن التصدي للفتوى من غير أهلية ذنب كبير ، وقول بلا علم ، وقد تواعد الله على ذلك بقوله تعالى : " ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام فتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون " ^٢ ، وفي الحديث : " من أفتى بغير ثبوت فإنما إثمه على من أفتاه " ^٣ ، وعلى طالب العلم أن لا يتسرع في الفتوى ،

^١ (فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه - " فتاوى علماء البلد الحرام " - ص ٥٠٨) .

^٢ (سورة البقرة - النحل الآية ١١٦) .

^٣ (حديث صحيح - رواه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٢١) .

ولا يقول في المسألة إلا بعد أن يعرف مصدر ما يقوله ودليله ومن قال به قبله ، فإن لم يكن أهلاً لذلك فليعط القول باريها ، وليقتصر على ما يعرف ، ويعمل بما حصل عليه ، ويواصل التعلم والتفقه حتى يحصل على حاله يكون فيها أهلاً للاجتهاد ، والله الهادي إلى الصواب (١) .

وقطعاً بعد هذا الكلام ، المعني ليس المعالج بل الاجتهاد لمن هو أهل له أي : (فالجتهاد من كان صاحب علم وأهلية ، وقدرة على معرفة الأدلة ، وما يكون منها نصاً أو ظاهراً ، والصحيح والضعيف ، والناسخ والمنسوخ ، والمنطوق والمفهوم ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، ولا بد من طول ممارسة ، ومعرفة بأقسام الفقه وأماكن البحث ، وآراء العلماء والفقهاء ، وحفظ النصوص أو فهمها) .

سادساً : ولا بد أن نعلم بأن قول البعض - وفقه الله لكل خير :

(بأن كل أسلوب ثبت نفعه في الرقية الشرعية فهو جائز) .

لا يؤخذ على إطلاقه ، ومسائل الرقية الشرعية لها جانبان :

الأول : الأسباب الشرعية :

وقد تحدثت عن ذلك في النقطة السابقة وبينت بأن بعض أهل العلم اعتبرها توقيفية والبعض الآخر اعتبرها اجتهادية ، وبينت بأن المعتبر اجتهاداً يكون عند أهل القياس والاجتهاد والاستنباط .

١ (موقع الاسلام سؤال وجواب - فتوى رقم ٢٠٧١) .

الثاني : الأسباب الحسية :

وهذه ينطبق فيها ما ذكر حول الفائدة والمنفعة شريطة توفر ضوابط لذلك ذكرتها في موضوع لي حول ضوابط استخدام الأسباب الحسية وهي على النحو التالي :

(١) - إثباتها كأسباب حسية للعلاج والاستشفاء بإذن الله تعالى :

فالدواء لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال ، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى ، أما إذا كان مجرد أوهام وخیالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المريض فيزول، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء، وأما الضابط لكل ذلك فهو التجربة والممارسة من قبل أهل العلم الشرعي الموثوقين المتمرسين الحاذقين في صنعتهم الملمين بأصولها وفروعها .

(٢) - عدم الاعتقاد فيها : ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتقاد في

هذه الاستخدامات وأنها تؤثر أو تنفع بنفسها إنما هي أمور جعلها الله سبحانه أسبابا للعلاج والاستشفاء بإذنه تعالى .

(٣) - خلوها من المخالفات الشرعية : بحيث لا تحتوي كافة تلك

الاستخدامات على أمور محرمة شرعا ، أو قد ورد الدليل بالنهاي عنها .

(٤) - سلامة الناحية الطبية للمرضى : ومن الأمور الهامة التي يجب أن

تضبط كافة تلك الاستخدامات مراعاة سلامة الناحية الطبية ، فلا يجوز مطلقا اللجوء إلى ما يؤدي لأضرار أو مضاعفات نسبية للمرضى ، وقد ثبت من حديث ابن عباس وعبادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا ضرر ولا ضرار)^١ وكل ذلك يؤكد على اهتمام المعالج بالكيفية الصحيحة للاستخدام لما يؤدي إليه من نتائج فعالة وأكيدة بإذن الله تعالى ، وكذلك لعلاقتها الوطيدة بسلامة وصحة المرضى ، ومن هنا كان لا بد للمعالج من إيضاح بعض الأمور الهامة للمرضى والمتعلقة بطريقة الحفظ والاستخدام ، وهي على النحو التالي :

أ - الكمية المستخدمة .

ب - طريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة .

ج - طريقة الحفظ الصحيحة .

د - فترة الاستخدام .

ويستطيع المعالج الاستعانة بالمراجع الطبية أو المتخصصة في هذا الجانب ، لمعرفة تلك المعلومات وتقديمها للمرضى ، بحيث يكون مطمئنا على النتائج الفعالة والأكيدة، دون التخطي في طرق استخدام الأدوية الطبيعية آنفة الذكر، أو الكيفية الخاصة بها ، والتي قد تؤثر بشكل أو بآخر على صحة وسلامة المرضى . والأولى أن يقوم المعالج بإرشاد المرضى لمراجعة أهل الخبرة والدراية

^١ (السلسلة الصحيحة ٢٥٠) .

من حازوا على إجازات علمية في الطب العربي ليقدّموا لهم المعلومات الصحيحة والدقيقة عن كيفية الاستخدام .

(٥)- عدم مشابهة السحرة والمشعوذين : ومن ذلك الإيعاز للمرضى باستخدام بعض البخور التي تشابه العمل الذي يقوم به السحرة والمشعوذون في طرق علاجهم ، مما يؤدي بالآخرين لنظرة ملؤها الشك والريبة للرقية والعلاج والمعالج .

(٦)- عدم المغالاة : ومن الأمور التي لا بد أن يهتم بها المعالج غاية الاهتمام في كافة الاستخدامات المتاحة والمباحة هو عدم المغالاة فيها بحيث يصرف الناس عن الأمر الأساسي المتعلق بهذا الموضوع وهو الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

(٧)- عرض كافة تلك الاستخدامات على العلماء وطلبة العلم : وهذا مطلب أساسي يتعلق بكافة الاستخدامات ، حيث أن بعض الأمور تتضمن دقائق وجزيئات قد تخفى عن الكثيرين وقد تحتوي في طياتها على أمور منافية للعقيدة أو مخالفات شرعية لا يقف على حقيقتها ولا يحدد أمرها إلا العلماء الربانيين .

سابعاً : وأما استشهاد بعض الاخوة - وفقهم الله لكل خير -
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اعرضوا علي رقاكم لا
بأس بالرقى ما لم يكن شرك) ، واعتبار أن كل ما يدور في فلك
الرقية الشرعية يقع ضمن نطاق تلك القاعدة .

فقد بينت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الحديث يتعلق بالأقوال لا
بالأفعال .

ثامناً : ما ذكره العلماء وطلبة العلم والمتخصصون بخصوص هذه
المسألة :

* سئل (موقع اسلام ويب) السؤال التالي : أنا أخاف على أبي من
الحاسدين، ودائماً أذكره بالأذكار، لكنه لا يقولها، فهل يجوز أن أحصنه وهو
بعيد عني؟؟؟

الجواب : الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه،
أما بعد :

الرقية لا تصح عن بُعد، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة " "الرقية لا بد أن
تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت، ولا بواسطة
الهاتف؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه

-رضي الله عنهم- وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " ^١ . انتهى .

قال الشيخ صالح آل الشيخ في الرقى وأحكامها : كلما كانت الرقية مباشرة كلما كانت أفضل، ولهذا قال الجد الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى، ورفع درجته في الجنة- : كلما الوقت كان أنفع يعني يقرأ في الماء كان أقرب بالنفخ أقرب بالنفث أقرب بالرقية كلما كان أنفع، وكلما كانت الوسائط أقل كان أنفع؛ يعني قراءة المرء على نفسه يعني ما فيها واسطة، واسطة واحدة؛ لكن كون المرء يقرأ على الإنسان صار هناك واسطة ثانية، كون أيضا ينفث في ماء ثم الماء يشرب ويغسل به صار هناك واسطة ثالثة، أو كونه يكتب في صحن ويغسل بزعفران أو بنحوه، ثم يشرب هنا صار عندنا واسطة ثالثة كلما ضعفت، ولهذا كان الأعلى ما ثبت في السنة وهو القراءة المباشرة من الإنسان على نفسه أو بقراءة أحد عليه، ثم القراءة بالماء، ثم القراءة بالكتابة في الورق وحله بالماء هذا مما يسوغ، لكن مما لم يكن عليه العمل عمل السلف . انتهى .

والرقية عن بُعد لا توجد فيه المباشرة المذكورة ولا بالوسائط .

ولكن يمكن الاستعاضة عن ذلك بالدعاء؛ فالدعاء ينفع مهما تباعدت الأقطار؛ قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي

^١ (متفق عليه - حديث عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - الامام البخاري في صحيحه برقم ٢٦٩٧ ، والامام مسلم في صحيحه برقم ١٧١٨) .

وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ^١ ، فادع له وأنت في موضعك بالسلامة من شر الحاسدين، ونحو ذلك من الأدعية .

ويمكنك أن تقرأ الرقية على ماء، وترسله إليه ؛ فهذا من التحصين الذي يمكنك أن ترسله له مع غيابه عنك ، والله أعلم. .

المصدر : اسلام ويب

سؤال وجواب

فتوى رقم (٢٨٣٨٤٦)

بتاريخ : ١٩ / ١ / ٢٠١٥ م

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/283846>

* سئل الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - السؤال التالي : حكم الرقية أو القراءة على الغائب؟؟؟

الجواب : (الحمد لله ،،،

جرت السنة وعمل السلف على أن الرقية تكون بالقراءة على المريض مباشرة ، ولم يأت في السنة ما يدل على جواز الرقية عن بعد .

^١ (سورة البقرة - الآية ١٨٦) .

ولهذا قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : " الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة ، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت ، ولا بواسطة الهاتف ؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في الرقية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ^١ انتهى) ^٢ .

وإنما ينتفع من ليس موجودا بالدعاء ، فيُدعى لأهل البيت جميعاً بالشفاء والعافية والسلامة ونحو ذلك ، فإن الدعاء يصح وينتفع به الحاضر والغائب ، بل رغب الرسول صلى الله عليه وسلم في دعاء المسلم لأخيه المسلم وهو غائب عنه ، فقال : (دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ) ^٣ .

قال النووي - رحمه الله - : " وَفِي هَذَا فَضْلُ الدُّعَاءِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَلَوْ دَعَا لِحِمَاةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ ، وَلَوْ دَعَا لِحِمْلَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَالظَّاهِرُ حُصُولُهَا أَيْضًا ، وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَابُ ، وَيَحْصُلُ لَهُ مِثْلُهَا " انتهى .

^١ (سبق تخريجه) .

^٢ (فتاوى اللجنة الدائمة - ١ / ٩٢) .

^٣ (رواه الامام مسلم في صحيحه - برقم ٢٧٣٣) .

وإذا كان هناك ما يخشى منه من عين أو سحر ، فعلى أهل البيت جميعاً الالتزام بالأذكار الشرعية ، كالأذكار التي تقال دبر الصلوات ، وأذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، وقراءة المعوذات ، والإكثار من قراءة القرآن ، مع حسن الظن بالله والتوكل عليه ، والعلم بأن الأمة لو اجتمعت على أن يضرُوا أحداً لم يضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه . والله أعلم) .

المصدر:

الإسلام سؤال وجواب

الشيخ محمد صالح المنجد

<http://islamqa.info/ar/ref/144109>

* وقد سئل - حفظه الله - السؤال التالي : هل يجوز أن أقرأ سورة البقرة بنية شفاء قريب لي من السرطان ؟ وهل يجوز أن أنوي هذه القراءة عنه ؟ علماً أن المريض ببلد خارج البلاد . . يتعالج وقد اتضح أن لديه عيناً ويحتاج لرقية ، فلو قرأت سورة البقرة كرقية لهذا الشخص هل يتأثر بها وهو بعيد عني؟ يعني أنا ببلد وهو ببلد ثاني؟؟؟

الجواب : (الحمد لله ،،،

القرآن الكريم شفاء من كل سوء وداء بإذن الله ، قال تعالى : (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا

هُدًى وَشِفَاءً) ^١ ، وقال سبحانه : (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) ^٢ .

^١ (سورة فصلت - الآية ٤٤) .

^٢ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

والشفاء الذي تضمنه القرآن الكريم عامٌ لشفاء القلوب من الشبه والجهالة والآراء الفاسدة والانحراف السيئ والقصود السيئة .
كما أن فيه شفاء للأمراض البدنية أيضاً .

قال الشوكاني - رحمه الله - : " اختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين : الأول : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه . القول الثاني : أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك . ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين " انتهى " ١ .

وكلما كان العبد قريباً من ربه ، تالياً لكتابه ، عاملاً به ، قائماً به ، كان انتفاعه به أعظم .

وقد جرت السنة وعمل السلف في الرقية - سواء بالقرآن أو غيره من الرقى الشرعية - على مباشرة الراقي القراءة بنفسه على المرقى ؛ لما في ذلك من معانٍ تقوم فيهما لا بد من اعتبارها : من التوكل على الله ، وحسن الظن به ، والعلم بأنه سبحانه الضار النافع ، والتماس الخير والبركة والشفاء بالأسباب الشرعية ، وحصول الانتفاع بما يتلى من القرآن ، والأدعية ، فينتفع البدن ، ويزداد إيمان القلب ، ويخنس الشيطان بالذكر والقرآن ، ويزول المرض ، بإذن الله .

ولم تأت السنة ، ولا كان من عمل المتقدمين - فيما نعلم - برقية شخص غير موجود ، بل بعيداً عن الراقي .

١ (فتح القدير - ٣ / ٣٦٢) .

والرقية نوع من العلاج ، ولا ينتفع المريض بالعلاج إلا إذا تعاطاه ،
فكذلك الرقية، ولا يمكن تصور ذلك إلا بمباشرة الراقي القراءة على المريض .
قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : " الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية
حال أدائها ، ومباشرة للنفث على المريض " ^١ انتهى .

أما الدعاء : فينفع به القريب والبعيد ، والحاضر والغائب ، بإذن الله .
وقد روى مسلم (٢٧٣٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ،
عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ
وَلَكَ بِمِثْلِ) .

قال النووي - رحمه الله - : " وَفِي هَذَا فَضْلُ الدُّعَاءِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِظَهْرِ
الْغَيْبِ ، وَلَوْ دَعَا لِحَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَصَلَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ ، وَلَوْ دَعَا
لِحُمْلَةٍ الْمُسْلِمِينَ فَالظَّاهِرُ حُصُولُهَا أَيْضًا ، وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَدْعُو لِنَفْسِهِ يَدْعُو لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَابُ ، وَيَحْصُلُ لَهُ
مِثْلُهَا " انتهى ، والله تعالى أعلم) .

المصدر:

الإسلام سؤال وجواب

الشيخ محمد صالح المنجد

<http://islamqa.info/ar/ref/144109>

^١ (فتاوى اللجنة الدائمة " (١ / ٩٣) .

يقول الشيخ الدكتور ابراهيم بن صالح التميمي نحن عنوان (مسائل فقهية في التعامل مع الرقية الشرعية) ما نصه : (رقية الغائب : بأن يقرأ شخص آيات الرقية أو بعض الأدعية , ويقول هذه رقية لفلان حماية له , وهو ليس حاضراً عنده , وهذه الطريقة على الصحيح لا يجوز سداً للذريعة , والتلاعب بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتداع شيء لم يشرع , أو يتطور الأمر إلى أن تكون الرقية مجرد عادة تقال , فأين صدق اليقين والإخلاص وطلب الشفاء والتضرع إلى الله .

أضف إلى ذلك عدم سماع المريض للرقية , وعدم وضع اليد على موضع الألم , وعدم وجود النفث عند من اشترط النفث في الرقية .
ومن رقية الغائب تسجيل آيات الرقية في أشرطة , ويقال : هذا شريط رقية العين , وهذا شريط رقية السحر... ونحو ذلك , وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية عن هذا فأجابت بقولها : تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية ؛ لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها مباشرة للنفث على المريض , والجهاز لا يتأتى منه ذلك)^١ .

المصدر

:http://www.almostshar.com/web/Subjec...Id=17&Cat_Id=1

يقول الشيخ خالد بن سعود البليهد : (والرقية الصحيحة الواردة عن الشرع هي ما كانت القراءة فيها والنفث مباشرة لبدن المريض في مكان القراءة

^١ (فتوى اللجنة الدائمة برقم ٢٠٣٦١ ، في ١٧/٤/١٤١٩ هـ) .

ولو لم يكن المريض ملاصقا له ما دام النفث يصله ، لأن هذه الصفة هي التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه لم ينقل عنه أنه رقى إنسانا بعيدا أو غائبا ولأن مقصود الرقية انتفاع المريض ببركة القرآن والذكر بواسطة ريق الراقي ونفخه ، أما الشخص البعيد أو الغائب فلمشروع في حقه الدعاء له بالشفاء أو الحفظ ونحوه من المطالب الحسنة ولا تصح الرقية عليه لتعذرها وحقيقة الدعاء له طلب من الله أن يشفيه ويحقق له ذلك بخلاف الرقية فظهر الفرق بين مقام الرقية ومقام الدعاء ، فعلى ذلك إذا كان ولدك بعيدا لا تباشريه فلا ترقى عليه وإنما ادعي له .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين) .

خالد بن سعود البليهد - عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة

المصدر:

صيد الفوائد

<http://www.saaaid.net/Doat/binbulihed/f/056.htm>

يقول الشيخ محمد بن صالح الجزاع : (للراقي كفايات عدة منها الجائز ومنا الممنوع .

فمن الكفايات الجائزة، النفث في الرقية، ومنها الرقية بدون نفث ومنها خلط بعض التراب مع الريق، ومنها مسح الجسد باليد، ومنها النفث بالماء، ثم شربه أو الاغتسال به، وكذلك محو الرقية بالماء ثم شربه والاعتسال به، ومن

الكيفيات الممنوعة الرقية على الغائب، والرقية على الهاتف، والرقية على جمع
عبر مكبر صوت) (الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية)^١ .
يقول أحد الفضلاء : (أما نقل الماء فهو كنقل الدواء أما الرقية على
الغائب فالرقية علاج شرعي أي أن الضابط فيه نص الشرع والأصل فيما كان
ضابطه نص الشرع في بيان صفته وكيفيته المنع إلا بنص الشرع وليس في
النصوص الشرعية ولا فعل السلف ما يدل على هذا بل ما يدل على عكسه
من أمره صلى الله عليه وسلم وقوله التمسوا راقيا . انتهى) .

خلاصة بحث هذه المسألة :

وبعد عرض تلك النقاط الهامة التي لا بد أن تتضح جلياً للبحث في هذه
المسألة يتبين بأن الرقية على الغائب لم تكن من هدي سلف الأمة وقد جرت
السنة وعمل السلف في الرقية - سواء بالقرآن أو غيره من الرقى الشرعية -
على مباشرة الراقي القراءة بنفسه على المرقى ؛ لما في ذلك من معانٍ تقوم
فيهما لا بد من اعتبارها : من التوكل على الله ، وحسن الظن به ، والعلم بأنه
سبحانه الضار النافع ، والتماس الخير والبركة والشفاء بالأسباب الشرعية ،
وحصول الانتفاع بما يتلى من القرآن ، والأدعية ، فينتفع البدن ، ويزداد إيمان
القلب ، ويخنس الشيطان بالذكر والقرآن ، ويزول المرض ، بإذن الله .

^١ (قلت - أبو البراء - وبالله التوفيق : أما بخصوص العلاج عن طريق الهاتف ونحوه فقد
أخالف الشيخ الفاضل - وفقه الله للخير فيما ذهب إليه - ، ومن أراد الاستزادة فليعد لما ذكرته
بخصوص هذه المسألة من خلال موضوع ذكرته في الموسوعة ، تحت عنوان : (حكم العلاج عن
طريق الهاتف والماسنجر ونحوه ، والعلاج بالآلات الصوتية) فلتراجع) .

ولم تأت السنة ، ولا كان من عمل المتقدمين - فيما نعلم - برقية شخص غير موجود ، بل بعيداً عن الراقي .

والرقية نوع من العلاج ، ولا ينتفع المريض بالعلاج إلا إذا تعاطاه ، فكذا الرقية، ولا يمكن تصور ذلك إلا بمباشرة الراقي القراءة على المريض .

وبحمد الله سبحانه وتعالى وفضله ومنه وكرمه فقد كفيينا المؤنة في هذا الجانب فينتفع من ليس موجودا بالدعاء ، فيُدعى لأهل البيت جميعاً بالشفاء والعافية والسلامة ونحو ذلك ، فإن الدعاء يصح وينتفع به الحاضر والغائب ، بل رَغِبَ الرسول صلى الله عليه وسلم في دعاء المسلم لأخيه المسلم وهو غائب عنه كما ثبت ذلك في صحيح السنة المطهرة ، والله تعالى أعلم وأحكم

•

السؤال الثاني: هل هناك علاقة بين (القرين) والمرض الروحي (الصرع

، السحر ، العين ، الحسد) ؟؟؟

الجواب: يخرج علينا بين الفينة والأخرى بعض الاخوة من المعالجين -

وفقهم الله لكل خير - ممن استرسلوا في مسألة (القرين) ، فصالوا وجالوا
وتحدثوا بأمور تمس الجانب الغيبي في هذه المسألة ، وحتى نقف على الحق
وأهله فإني أقدم لكم تحت هذه العجالة النقاط الهامة التالية:

أولاً : على المسلم الحق أن يتوقف مع النصوص النقلية الصريحة

الصحيحة في المسائل الغيبية : ولا يحيد عن ذلك قيد أنملة، وأورد بعض
ما جاء في المسألة .

قال الله تعالى : (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ . قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ . مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)^١ .

يقول ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : (" قال قرينه " قال ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة وغيرهم : هو الشيطان الذي وُكِّل به .

" رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ " أي : يقول عن الإنسان الذي قد وافى القيامة كافراً
يتبرأ منه شيطانه ، فيقول : " ربنا ما أطغيته " أي : ما أضلّته .

" ولكن كان في ضلالٍ بعيدٍ " أي : بل كان هو في نفسه ضالاً قابلاً
للباطل معانداً للحق ، كما أخبر سبحانه وتعالى في الآية الأخرى في قوله
(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ

^١ (سورة ق - الآية ٢٧ - ٢٩) .

دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْؤِمُونِي وَلَوْ مَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لَإِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ^١ ، وقوله تبارك وتعال " قال لا تختصموا لدي " يقول الرب عز وجل للإنسي وقرينه من الجن وذلك أنهما يختصمان بين يدي الحق تعالى فيقول الإنسي : يا رب هذا أضلني عن الذِّكر بعد إذ جاءني ، ويقول الشيطان "رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" أي : عن منهج الحق . فيقول الرب عز وجل لهما : " لا تختصموا لدي " أي : عندي ، " وقد قدمت إليكم بالوعيد " أي : قد أعذرت إليكم على السنة الرسل ، وأنزلت الكتب ، وقامت عليكم الحجج والبيّنات والبراهين . " ما يبذل القول لدي " قال مجاهد: يعني : قد قضيتُ ما أنا قاضٍ . " وما أنا بظلامٍ للعبيد " أي : لست أعذب أحداً بذنب أحدٍ ، ولكن لا أعذب أحداً إلا بذنبه بعد قيام الحجة عليه) ^٢ .

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير ، وفي رواية : " ... وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ") ^٣ .

^١ (سورة ابراهيم الآية ٢٢) .

^٢ (تفسير ابن كثير - ٤ / ٢٢٧) .

^٣ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٨١٤) .

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ النَّوَوِيُّ بِقَوْلِهِ : " بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا " .

قال النووي : (" فأسلم " برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلم أنا من شرِّه وفتنته ، وَمَنْ فَتَحَ قال : إن القرين أسلم ، من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير .

واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضي عياض الفتح ، وهو المختار ؛ لقوله : " فلا يأمرني إلا بخير " ، واختلفوا على رواية الفتح ، قيل : أسلم بمعنى استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم " فاستسلم " ، وقيل : معناه صار مسلماً مؤمناً ، وهذا هو الظاهر ، قال القاضي : واعلم أن الأُمَّةَ مجتمعة على عصمة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه .

وفي هذا الحديث : إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه ، فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان) ^١ .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمرُّ بين يديه ، فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين) ^٢ .

^١ (شرح مسلم - ١٧ / ١٥٧ ، ١٥٨) .

^٢ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٥٠٦) .

قال الشوكاني : (قوله " فإن معه القرين " في القاموس : " القرين " : المقارن ، والصاحب ، والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه ، وهو المراد هنا)^١ .

ثانياً : يتبين من فتاوى العلماء الآجلاء بأن هذه المسألة - أعني القرين - من المسائل الغيبية التي لا يجوز الخوض فيها بأي حال من الأحوال : إلا بدليل نقلي صريح صحيح من الكتاب والسنة .

ولذلك تجد بأن فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار - حفظه الله - يقول : (فهذا كله غير صحيح ومثل هذه الأمور يحتاج إثباتها إلى نص شرعي فتحديد نوع القرين للشخص ومكانه حال حياة الشخص ومكانه بعد مماته كل ذلك لا ينبغي القطع فيه إلا بدليل يستند إليه القائل ومنهج أهل السنة والجماعة عدم الخوض في مثل هذه الأمور لأنها تدخل في الغيب الذي لا نعلمه إلا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فما جاء صريحاً في السنة مما يتعلق بذلك أخذنا به وما عداه فنحجم عن الخوض فيه) .

المصدر

موقع فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد الطيار

<http://www.m-islam.net/news.php?action=show&id=1945>

^١ (نيل الأوطار - ٣ / ٧) .

كما يبين ذلك فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الهبدان - حفظه الله - حيث يقول : (هذا كلام باطل لا دليل عليه، والغيبات لا بد أن يأتي في دليل من المعصوم عليه الصلاة والسلام، ومن قال كلاما بغير دليل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلوه مردود عليه، ولا يقبل منه) .

المصدر

منتدى الرقية اتلشرعية

موضوع تحت عنوان (القول الواضح المبين فيما يطلقه المعالجون بخصوص

مسألة القرين)

رسالة خاصة من الشيخ للأخ الفاضل (شاكر مشيول الرويلي) .

ولو تمعنت في فتاوى علماء الأمة في العصر الحديث لوجدت :

سئلت اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية السؤال التالي : وفي بعض الحالات المرضية التي يستعصي علاجها عند الأطباء : نقرأ عليهم آيات الرقية ، ولمرات عديدة ، دون ظهور أي تأثير عليهم ، فاكشفنا طريقة لمخاطبة القرين قرينَ الشخص المريض ! ومن خلالها يتم معرفة المرض ، وقد تم علاج حالات كثيرة بهذه الطريقة ، وهي : نطلب من المريض أن يردد : بسم الله أوله وآخره ، مع الشهيق ، ثم بعد مدة نكلم القرين ونخاوره .

سؤالي هو : إن معلوماتنا عن القرين قليلة جدا لعدم وجود الأثر الكافي الذي يتحدث عنه ، فمثلا : هل هو داخل الجسد أم خارجه ، وما هي مدة بقاءه مع المريض (الإنسان) ، وهل لكل إنسان قرين واحد أم إنه ممكن أن

يتبدل في فترة من الفترات ، وهل يبقى ملازم مع الإنسان أم أنه يتركه في أحيان ويعود إليه ؟ وفي مرات عديدة جداً يذكر أن عمره (القرين) أصغر من عمر المريض .

فرجائي الكبير من سماحة الشيخ الوالد أن يرد على هذه الأسئلة كتابة لينفع الله به المسلمين ، فأفيدونا وأفتونا ؟؟؟

الجواب : (الرقية الشرعية تكون بسورة الفاتحة ، وآية الكرسي ، وسورة الإخلاص ، والمعوذتين ، والآيات القرآنية ، والأدعية النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه " القرين " ، وسؤاله عن نوع مرض المريض ؛ لأن الاستعانة بالجن : شرك بالله عز وجل ، فالواجب عليكم : التوبة إلى الله من ذلك ، وترك هذه الطريقة ، والاقتصار على الرقية الشرعية ، وفق الله الجميع لما فيه رضاه .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم " انتهى)^١

(الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ بكر أبو زيد)

يقول العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - : (وكل إنسان معه شيطان ومعه ملك كما قاله النبي - صلى الله عليه وسلم - ،

^١ (فتاوى اللجنة الدائمة - ٢٤ / ٢٨٧ - ٢٨٩) .

فالشیطان یملي علیه الشر ویدعوه إلى الشر ، وله لمة بقلبه ، وله اطلاع بتقدير الله علی ما یقوم به العبد ، ویملیه العبد من الخیر والشر ، والملک كذلك ، فهذه أشياء مکنهم الله منها ، مکن القرین ، القرین من الجن والقرین من الإنس ، وهو شیطان قرین الجن، القرین من الجن شیطان مع الإنسان، حتی النبی - صلی - معه شیطان كما قال علیه الصلاة والسلام لما قال: (ما منکم من أحدٍ إلا ومعه قرینه من الجن والملائكة ، قالوا: وأنت یا رسول الله؟ قال: وأنا إلا أن الله أعانني علیه فأسلم)^١ . فالمقصود أن کل إنسان معه قرینه من الملائكة وقرینه من الشیاطین، فالمؤمن بطاعة الله ورسوله والاستقامة علی دین الله یقهر شیطانہ ، ویذل شیطانہ ، ویهین شیطانہ ، حتی یكون ضعیفاً لا یستطیع أن یغالب ، ویمنع المؤمن من الخیر ، والعاصی بمعاصیه وسیئاته یعین شیطانہ ، حتی یقوی علی مساعدته علی الباطل ، وعلى تشجیعہ علی الباطل ، وعلى تثبیطه علی الباطل ، فعلى المؤمن أن یتقی الله ، وأن یحرص علی جهاد شیطانہ ، بطاعة الله ورسوله ، والتعوذ بالله من الشیطان ، وعلى أن یحرص فی مساعدة ملکہ علی طاعة الله ورسوله ، والقیام بأمر الله - سبحانه وتعالى) .

المصدر

موقع سماحة الشيخ

<http://www.binbaz.org.sa/mat/10423>

^١ (اوره ابن تیمیة - رحمه الله - المصدر " الرد علی البکری " - برقم ٤٦٢ - وقال : حدیث

صحیح) .

سئل العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - السؤال التالي :
ما هو القرين وهل يرافق الميت حتى في قبره ؟؟؟

الجواب : (القرين هو شيطان مسلط على الإنسان بإذن الله عز وجل يأمره بالفحشاء ونهاه عن المعروف كما قال الله عز وجل (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ٠٠٠) ^١ ولكن إذا منَّ الله على العبد بقلب سليم صادق متجه إلى الله عز وجل مريد للآخرة مؤثر لها على الدنيا فإن الله تعالى يعينه على هذا القرين حتى يعجز عن إغوائه ولذلك ينبغي للإنسان كلما نزغه من الشيطان نزغ فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمر الله , قال الله تعالى (وإما يرنغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) ^٢ والمراد بنزغ الشيطان أن يأمرك بترك الطاعة أو يأمرك بفعل المعصية فإذا أحسست من نفسك الميل آلي ترك الطاعة فهذا من الشيطان أو الميل إلى فعل المعصية فهذا من الشيطان فبادر بالاستعاذة منه يعذك عز وجل وأما كونه أي هذا القرين يمتد إلى أن يكون مع الإنسان في قبره فلا فالظاهر والله أعلم أنه بموت الإنسان يفارقه لأن مهمته التي كان مسخرًا لها قد انتهت إذ أن الإنسان إذا مات انقطع عمله كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ^٣ .

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٦٨) .

^٢ (سورة فصلت - الآية ٣٦) .

^٣ (رواه أبو هريرة وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - برقم ١٦٣١ ، حديث صحيح) .

المصدر

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

http://www.ibnothaimeen.com/all/noor/article_1812.shtml

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - السؤال التالي :
ما هو القرين؟ وهل يؤثر على الإنسان؟ وهل لكل إنسان قرين؟ وما فائدته؟
وهل يختلف كل قرين عن الآخر؟ وهل صحيح بأن هناك قرينا ماردا وآخر
بهيئة حيوان؟؟؟

الجواب : (القرين يكون مع الإنسان، قرين من الملائكة يدعوه إلى الخير ،
ويكون معه قرين من الشياطين يدعوه إلى الشر ، فإن استجاب للملك فإنه
يكون من الصالحين المؤمنين ، ويسلم من شر الشيطان ، وإن استجاب
للشيطان، فإنه يكون من اتباع الشيطان حسب من يتغلب عليه من القرينين،
وأما أنه يكون معه حيوان فلا دليل على هذا وإنما الذي ورد من معه قرين من
الجن وقرين من الملائكة) .

المصدر

موقع فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

<http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/Fata...px?PageID=7717>

سئل الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - السؤال التالي : سمعنا عن
" القرين " وأنه لا يتعدى الوسوسة ، ولكن هناك أثر كبير يبين دور "القرين"
وتفلقته بالأذى مثل الاستحاضة للصحابيات ، فلو كان بهنَّ مسَّ أو عين

لكان أوصاهن رسول الله وبَيَّن أن بهن أذى من سحر أو مس ، ولكن اكتفى صلى الله عليه وسلم بأنها ركضة من الشيطان ، وأيضا الأثر " فإن معه القرين " ، وأيضا الأثر لابن عمر عندما دخل إلى أهله وكانوا يضعون الخيط فوق عيونهم ، وأيضا الأثر في عمر بن الخطاب عندما كان يسحب الشيطان - وأظنه القرين - ثوبه حين صلاته ، لأن الشيطان المنفلت المنطلق لا يقرب ابن الخطاب رضي الله عنه . فما هو قولكم ، رحمكم الله وبارك الله فيكم ؟؟؟

الجواب : (الحمد لله ،،،

أولاً : القرين هو الشيطان الموكل بكل إنسان لإغوائه وإضلاله ، وقد جاء ذكر ذلك في القرآن والسنة الصحيحة ، وقد سبق بيان ذلك في جوابي السؤالين (٢٦٢٢٦) و (٢٣٤١٥) فليُنظَر .

ثانياً : الذي يتبين من النظر في أدلة الكتاب والسنة أن لا عمل للقرين إلا الوسوسة والإغواء والإضلال ، وبحسب قوة إيمان العبد يضعف كيد الشيطان القرين ، وأنه ليس هناك عمل حسي آخر للشيطان ، وتنتهي مهمة هذا القرين بموت المسلم ، ولا ندري عن مصيره بعدها .

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : ما هو القرين ؟ وهل

يرافق الميت في قبره ؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : " القرين هو شيطان مسلط على الإنسان بإذن

الله عز وجل ، يأمره بالفحشاء وينهاه عن المعروف ، كما قال عز وجل : " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " ، ولكن إذا منَّ الله سبحانه وتعالى على العبد بقلب سليم

صَادِقٌ مُتَّجِهٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُرِيدٌ لِلْآخِرَةِ ، مُؤَثِّرٌ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْينُهُ عَلَى هَذَا الْقَرِينِ حَتَّى يَعْجِزَ عَنْ إِغْوَاثِهِ .

وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ كُلَّمَا نَزَّغَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^١ . وَالْمُرَادُ بِنَزْعِ الشَّيْطَانِ : أَنْ يَأْمُرَكَ بِتَرْكِ الطَّاعَةِ ، أَوْ يَأْمُرَكَ بِفِعْلِ الْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ مِنْ نَفْسِكَ الْمِيلَ إِلَى تَرْكِ الطَّاعَةِ : فَهَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، أَوِ الْمِيلَ إِلَى فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ : فَهَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَبَادِرْ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْهُ : يَعْذُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَمَّا كَوْنُ هَذَا الْقَرِينِ يَمْتَدُّ بِأَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ فِي قَبْرِهِ : فَلَا ، فَالظَّاهِرُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- بِمَجْرَدِ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ يَفَارِقَهُ ؛ لِأَنَّ مَهْمَتَهُ الَّتِي كَانَ مُسَخَّرًا لَهَا قَدْ انْتَهَتْ ، إِذْ إِنَّ " الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، أَوْ عِلْمٌ يَنْتَفِعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ " ^٢ " ^٣ .

ثَالِثًا : لَا يَقْتَصِرُ دَوْرُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مَعَ بَنِي آدَمَ عَلَى وَسُوسَةِ الْقَرِينِ الَّتِي سَبَقَ بَيَانُهَا ، وَإِنَّمَا لِإِبْلِيسَ أَعْوَانٌ آخَرُونَ يَقُومُونَ بِوُضَائِفٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَكُلُّ مَا ذَكَرَ فِي السُّؤَالِ مِنْ تَصَرُّفَاتٍ لِإِبْلِيسَ وَجُنْدِهِ ، لَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ عَمَلِ الْقَرِينِ الْخَاصِّ بِالْمُؤَكَّلِ بِكُلِّ شَخْصٍ .

^١ (سُورَةُ فَصَّلَتْ - الْآيَةُ ٣٦) .

^٢ (رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ - بِرَقْمِ ١٦٣١ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ) .

^٣ (مَجْمُوعُ فِتَاوَى الشَّيْخِ الْعَثِيمِينَ - ١٧ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وَيَرَاجِعُ أَصْلَ الْكَلَامِ فِي " فِتَاوَى

نُورٍ عَلَى الدَّرَبِ " (شَرِيطٌ رَقْمُ ٣١٥) .

فالشیطان الذي یوسوس للإنسان فی صلاته لیس هو القرین ، بل هو شیطان خاص لهذا الأمر ، وقد سَمَّاهُ النبی صلی اللہ علیہ وسلم " خِنْزَب " - بفتح الخاء أو كسرہا - ، و لیس هو الذي یعقد علی قافية المسلم قبل نومہ ثلاث عُقَد - كما فی الصحيحین - ، و لیس هو الذي یبول فی أذن من نام اللیل کله حتی أصبح - كما فی الصحيحین - ، و هكذا فی مسائل كثيرة ، فکل أولئک جنود لإبلیس - علی الراجح - ابتلی اللہ تعالیٰ بهم المسلمین ، وأمرهم بالاستعاذة منهم ، واتخاذهم أعداء ، وأما القرین فله الوسوسة والإغواء لا غیر .

رابعاً : وبناء علی ما سبق ، یتبین لنا أن الاستحاضة لیست بالضرورة من فعل هذا القرین ، وإن کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قد ذکر أنها من الشیطان :

وقد وصف النبی صلی اللہ علیہ وسلم سبب دم الاستحاضة بعدة أشياء ، وهي :

(١) - (هَذَا عِرْقٌ) رواه البخاری (٣٢١) ومسلم (٣٣٤) من حدیث عائشة رضي اللہ عنها .

(٢) - (هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ) رواه أبو داود (٢٩٦) من حدیث أسماء بنت عمیس رضي اللہ عنها ، والحدیث صححه الألبانی فی " صحیح أبی داود " .

(٣) - (رُكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ عِرْقٌ انْقَطَعَ أَوْ دَاءٌ عَرَضَ لَهَا) رواه أحمد (٤٥ / ٦٠٢) من حديث عائشة رضي الله عنها ، والحديث صحيحه محققو المسند .

(٤) - (رُكُضَةٌ مِنَ الرَّحِمِ) رواه النسائي (٢٠٩) من حديث عائشة رضي الله عنها ، والحديث صحيحه الألباني في " صحيح النسائي " .

(٥) - (رُكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) رواه الترمذي (١٢٨) وأبو داود (٢٨٧) من حديث حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها ، والحديث حسنه الألباني في " صحيح أبي داود " .

ولا تنافي بين الروايات ، فدم الاستحاضة يخرج من عرق انفجر في أدنى الرحم ، والمرأة المستحاضة يلبس عليها الأمر فتظنه حيضاً وتترك الصلاة ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم (رُكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وقوله (هذا من الشيطان) ليس فيه ما يدل على أنه من فعل القرين ؛ لما سبق بيانه من اختلاف الشياطين وأعمالهم .

مع أنه قد قيل : إن المراد به ما يحصل من تلبس الشيطان بذلك ، لا أن نفس الدم من عمل الشيطان حقيقة ^١ .

خامساً : مما يصلح أن يكون من فعل القرين - احتمالاً قوياً - هو ما ذكره الأخ السائل من دفع القرين للمقترن به : ليمر بين يدي المصلي ، فقد جاء النصُّ الصحيح على هذا أنه من فعل القرين ، وهذا ليس خارجاً عما ذكرنا من أعمال القرين من الوسوسة والتزيين والإغواء .

^١ (ينظر : " شرح سنن أبي داود " ، للعيني - ٢ / ٦٩) .

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْوِهِ فَإِنَّ أَبِي فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) ^١ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِنَّ أَبِي فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ) ^٢ .

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - : (وقد اختلف في معناه : ف قيل : المعنى: أن معه الشيطان المقترن به، وهو يأمره بذلك ، وهو اختيار أبي حاتم ، وغيره ، ويدل عليه : حديث ابن عمر : (فإن معه القرين) .

وقيل: المراد : أن فعله هذا فعل الشيطان، فهو بذلك من شياطين الإنس، وهو اختيار الجوزجاني ، وغيره) ^٣ .

والمراد بأبي حاتم في كلام ابن رجب : هو الإمام ابن حبان صاحب الصحيح ، فقد بَوَّبَ على الحديث بقوله " ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم (فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) أراد به : أن معه شيطاناً يدلّه على ذلك الفعل ، لا أن المرء المسلم يكون شيطاناً " ^٤ .

^١ (متفق عليه - أخرجه الامام البخاري في صحيحه - برقم ٣١٠٠ ، والامام ومسلم في صحيحه - برقم ٥٠٥) .

^٢ (رواه مسلم في صحيحه - برقم ٥٠٦) .

^٣ (" فتح الباري " لابن رجب (٢ / ٦٧٦) .

^٤ (صحيح ابن حبان - ٦ / ١٣٣) .

سادساً : لم نقف على ما أورده الأخ السائل عن أن الشيطان كان يسحب ثوب عمر أثناء صلاته ، ولا نعلم لذلك أصلاً ، فالله أعلم به .

وأما الذي دخل على أهله فوجدهم يضعون خيطاً على أعينهم ، فليس هو ابن عمر ، كما ورد في السؤال ، وإنما القصة كانت لابن مسعود مع امرأته : عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَأَنْتَهَى إِلَى الْبَابِ تَنْخَنَحُ وَبَرَقَ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، قَالَتْ : وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَنْخَنَحَ ، وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنَ الْحُمَرَةِ ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطاً ، قَالَ : مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ خَيْطُ أَرْقِي لِي فِيهِ . قَالَتْ : فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرِكِ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ) .

قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَقُولُ هَذَا ، وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْدِفُ فَكُنْتُ أَحْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ ؟ !

قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ ؛ كَانَ يَنْحُسُّهَا بِيَدِهِ ، فَإِذَا رَقَيْتَهَا كَفَتْ عَنْهَا ؛ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبِّ النَّاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا)^١ .

^١ (رواه الامام أحمد فب مسنده (٦ / ١١٠ ط الرسالة) واللفظ له ، وأبو داود في سننه - برقم ٣٨٨٣ ، وغيرهما ، وحسنه محققو المسند ، والشيخ الألباني في المشكاة وغيرها ، ثم إنه عاد فتوسع في تخريجه ، ورجح ضعفه في "السلسلة الصحيحة" - ٦ / ٤٧١ ، برقم ٢٩٧٢) .

والقصة لا تخرج عما ذكرناه سابقا ، من أن مثل ذلك ، لا يلزم أن يكون من فعل القرين الخاص بكل امرئ ، وقد سبق الفرق بين "الشيطان" عموما ، والقرين .

وأما على القول بضعف القصة ، فلا مجال للبحث فيها من أصله (١) .

ولو أمنت النظر في كلام العلماء وطلبة العلم لوجدت أن جميع الفتاوى الصادرة ما انحادت قيد أملة عن النصوص النقلية الصريحة الصحيحة في الكتاب والسنة .

ثالثا : لا اجتهاد مع نص : وهذا يفيد في أمرين :

الأول : بأن المسائل الغيبية لا يجوز الاجتهاد فيها بأي حال من الأحوال .

الثاني : أن الاجتهاد والقياس والاستنباط لمن هم أهل له ، والسؤال الذي قد يتبادر لنا جميعاً :

من هم أهل الاجتهاد؟؟؟

١ (موقع الإسلام سؤال وجواب - الشيخ محمد المنجد - السؤال رقم (١٤٩٤٥٩) -

بتاريخ ٢٣ / ٠٧ / ٢٠١٠ م) .

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- السؤال التالي :

ما حكم الاجتهاد في الإسلام ؟ وما شروط المجتهد ؟؟؟

فأجاب : (الحمد لله ، الاجتهاد في الإسلام هو بذل الجهد لإدراك حكم شرعي من أدلته الشرعية ، وهو واجب على من كان قادراً عليه ؛ لأن الله عز وجل يقول : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النحل/ ٤٣ ، الأنبياء/ ٧ ، والقادر على الاجتهاد يمكنه معرفة الحق بنفسه ، ولكن لا بد أن يكون ذا سعة في العلم واطلاع على النصوص الشرعية ، وعلى الأصول المرعية ، وعلى أقوال أهل العلم ؛ لئلا يقع فيما يخالف ذلك ، فإن من الناس طلبة علم ، الذين لم يدركوا من العلوم إلا الشيء اليسير من ينصب نفسه مجتهداً ، فتجده يعمل بأحاديث عامة لها ما يخصها ، أو يعمل بأحاديث منسوخة لا يعلم ناسخها ، أو يعمل بأحاديث أجمع العلماء على أنها على خلاف ظاهرها ، ولا يدري عن إجماع العلماء .

ومثل هذا على خطر عظيم ، فالمجتهد لا بد أن يكون عنده علم بالأدلة الشرعية ، وعنده علم بالأصول التي إذا عرفها استطاع أن يستنبط الأحكام من أدلتها ، وعلم بما عليه العلماء ، بأن لا يخالف الإجماع وهو لا يدري ؛ فإذا كانت هذه الشروط في حقه موجودة متوافرة فإنه يجتهد .

ويمكن أن يتجزأ الاجتهاد بأن يجتهد الإنسان في مسألة من مسائل العلم فيبحثها ويحققها ويكون مجتهداً فيها ، أو في باب من أبواب العلم كأبواب الطهارة مثلاً يبحثه ويحققه ويكون مجتهداً فيه " انتهى)^١ .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (إن الاجتهاد في المسائل له شروط ، وليس يحق لكل فرد أن يفتي ويقول في المسائل إلا بعلم وأهلية ، وقدرة على معرفة الأدلة ، وما يكون منها نصاً أو ظاهراً ، والصحيح والضعيف ، والناسخ والمنسوخ ، والمنطوق والمفهوم ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، ولا بد من طول ممارسة ، ومعرفة بأقسام الفقه وأماكن البحث ، وآراء العلماء والفقهاء ، وحفظ النصوص أو فهمها ، ولا شك أن التصدي للفتوى من غير أهلية ذنب كبير ، وقول بلا علم ، وقد تواعد الله على ذلك بقوله تعالى : " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ " ^٢ ، وفي الحديث : " من أفتى بغير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه " ^٣ ، وعلى طالب العلم أن لا يتسرع في الفتوى ، ولا يقول في المسألة إلا بعد أن يعرف مصدر ما يقوله ودليله ومن قال به قبله ، فإن لم يكن أهلاً لذلك فليعط القول باريها ، وليقتصر على ما يعرف ،

^١ (فتوى للشيخ ابن عثيمين عليها توقيعه - " فتاوى علماء البلد الحرام " - ص ٥٠٨) .

^٢ (سورة النحل - الآية ١١٦) .

^٣ (صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٢١ ، حديث صحيح) .

ويعمل بما حصل عليه ، ويواصل التعلم والتفقه حتى يحصل على حاله يكون فيها أهلاً للإجتهد ، والله الهادي إلى الصواب)^١ .

وقطعاً بعد هذا الكلام ، المعني ليس المعالج بل الاجتهاد لمن هو أهل له أي :

(فالجتهد من كان صاحب علم وأهلية ، وقدرة على معرفة الأدلة ، وما يكون منها نصاً أو ظاهراً ، والصحيح والضعيف ، والناسخ والمنسوخ ، والمنطوق والمفهوم ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، ولا بد من طول ممارسة ، ومعرفة بأقسام الفقه وأماكن البحث ، وآراء العلماء والفقهاء ، وحفظ النصوص أو فهمها) .

رابعاً : فتح هذا الباب قد يفتح علينا أبواباً كثيرة :

فسوف يأتي من يقول بأن القرين يتأثر بالعين وآخر بأنه يتأثر بالجن ، ورابع وخامس وسوف نفتح باب شر على الإسلام والمسلمين ، وبكفينا ما كفانا به علماء الأمة الثقات بحيث ندور في رحى الكتاب والسنة ووفق ما بينوه لنا جزاهم الله عنا وعن الأمة الإسلامية خير الجزاء .

خامساً : وقد يقول قائل بأن هناك سحرة للجن وهؤلاء قد يصلون

إلى مسألة سحر (القرين) وبخاصة أنه من الجن :

^١ (موقع الاسلام سؤال وجواب - فتوى رقم ٢٠٧١) .

قلت وبالله التوفيق : لا يجوز أن نقيس هذه بتلك هذا من ناحية ، وأما من الناحية الثانية فلا يعني مطلقاً بأن كون الجن لديهم سحرة فإنهم يسلطونهم على (القرين) لأننا نحتاج إلى دليل في ذلك ، وأما مسألة الظن : يقول تعالى في محكم التنزيل : (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً)^١ .

يقول صاحب التفسير الميسر : (وما لهم بذلك من علم صحيح يصدّق ما قالوه، ما يتبعون إلا الظن الذي لا يجدي شيئاً، ولا يقوم أبداً مقام الحق)^٢ .

سادساً : ولو صح ذلك لوجدت بأن بعض المعالجن قد أصيبوا من قبل الجن والشياطين وسحرتهم : وقد تقول بأن التحصين يمنع عنهم ذلك ، أقول بعض هؤلاء لا يملكون من التحصين ومن العلم شيئاً .

وأختم فأقول : بأن العلماء قد كفونا المؤونة في طلب العلم الشرعي ومن أراد النجاة والفلاح في الدارين فعليه أن يلزم .

وحتى أريحكم عناء السؤال والخوض في مسألة (القرين) فقد توجهت لفضيلة الشيخ (عبدالله بن حمود التويجري) عالم في علم الحديث ورئيس قسم

^١ (سورة النجم - الآية ٢٨) .

^٢ (تفسير الآية ٢٨ من سورة النجم - سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي) .

السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - سابقاً ،
بالسؤال التالي :

السؤال : هناك بعض الرقاة - نحسبهم على خير وصلاح والله حسيبهم -
يقولون بأن هناك ما يسمى بسحر القرين؟؟؟

فأجاب - حفظه الله - : (هذه لا نعرفها ولم نقف على ذلك لا في
كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقل بذلك أحد من
علماء الأمة لا من السلف ولا من الخلف ، ولا أعرف كيف توصلوا لذلك ،
وهل لهم صلة بالقرين حتى يقولوا مثل ذلك، بل أرى بأن هذا مما اخترعوه من
قبل أنفسهم ، وهذا لا يأتي إلا من قبل دجال أو جاهل مقلد لهؤلاء
الدجاجلة ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

فتوى عن طريق الهاتف

بتاريخ ٠٧ / ٠٩ / ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٨ / ٠٨ / ٢٠٠٩ م

الساعة الحادية عشر وخمسة وخمسين دقيقة

وقد كانت هناك جلسة يوم الأربعاء تاريخ ١٦ / ١٠ / ١٤٤٠ هـ ،
الموافق ١٩ / ٦ / ٢٠١٩ مع فضيلة الشيخ العلامة (مشهور بن حسن آل
سلمان) - حفظه الله - وهي عبارة عن أسئلة متعلقة بالأمراض الروحية

وعالم الجن والشياطين ، وقد سئل شيخنا عن (موضوع القرين) وكان الجواب على النحو التالي :

الشيخ مشهور : إيش تجربتكم في العمل وإيش تقويمكم لما يجري؟؟؟
الشيخ خالد الحبشي : أبو البراء ابدأ، أبو البراء ما شاء الله مواليد ١٩٥٥ م
الشيخ مشهور : ما شاء الله هو بركتنا وبركتنا البركة في أكابركم
الشيخ خالد الحبشي : وأنا ١٩٦٢ م .

الشيخ مشهور : وأنتم؟؟؟
الشيخ خالد : الحبشي ١٩٦٢ م .
الشيخ مشهور : وأنا ١٩٦١ م .
الشيخ مشهور : الشيخ البركة البركة مع أكابركم . الله يحفظكم .
الأخ أبو البراء : قلت يا شيخ هذا العلم يعني دخل به من هب ودب ،
وأصبح فعلا يعني أنا دائما أذكر كلامك كأنه في فتح المنان لما قلت انه هذا
العلم لم يأخذ حقه من البحث والتحقيق ويحتاج لطلبة علم حتى يقدموا ما
فيه .

الشيخ مشهور : صحيح .
الأخ أبو البراء : أنت الآن سوف تظهر للطوام الكبرى و سوف يتبين لك
شيخنا بعض الطوام الكبرى التي حصلت من بعض المعالجين في مسائل أصلا
غيبية ، يعني ما تجرأ علماء السلف أن يتكلموا فيها ،

الشيخ مشهور : نعم .
الأخ أبو البراء : أذكر لك مسألة .

الشيخ مشهور : تفضل .

الأخ أبو البراء : مسألة يعني نعم على أساس نبدأ بإذن الله تعالى ، بعض المعالجين وفقنا الله وإياهم لكل خير، دخلوا في مسألة القرين .

الشيخ مشهور : مسألة ؟ !

الأخ أبو البراء : القرين .

الشيخ مشهور : نعم .

الأخ أبو البراء : وقلك : سحر القرين ، وعين القرين ، وأستحواذ القرين ، وعلاج القرين ، وما شابه ذلك .

الشيخ مشهور : وكيف تعطل القرين وصلة القرين بعد الوفاة بالميت .

الأخ أبو البراء : شيخنا أنا ما أخفيك حقيقة إن هذا الأمر أشد فترة من الفترات وبعرف الشيخ خالد ، يعني صار كل من هب ودب يتكلم في هذه المسألة و لذلك اتصلت في الشيخ عبد الله التويجري - حفظه الله تعالى - ولد الشيخ حمود التويجري ، وقلت له يا شيخ يعني هذه المسألة عمت وطمت الآن وأصبحوا يدخلون في قضايا غيبية ، إحنا اللي نعلمه ونعرفه في هذا العلم إن هذا تأثير جن و شياطين .

الشيخ مشهور : (..... فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من أَرَضَى من رسول.....) ^١ ، فيه خبر من الرسول على العين والرأس ما فيه خبر الله قال لا يضر ، مسألة قطعية وواضحة سنخوض في مسألة العقيدة عندنا الغيب لا يعلمه إلا الله ، والغيب

^١ (سورة الجن - جزء من الآية ٢٦ ، ٢٧) .

الله الذي يأذن به لأنبياءه على ما هم به ، وعدا هذا مقفل ، الباب مقفل معمى .

الأخ أبو البراء : أحسنت .

والله يا شيخ أجابني - حفظه الله - يا شيخ قال هذا من الغيب وما أدراهم بهذه الأمور : (هؤلاء دجلة أو من الدجاجة) .

والمشكلة يا شيخ ، أنه يعني أحنا اللي نراهم على الساحة الآن أنه بعض هؤلاء غوغاء ، يتكلم بهذا الكلام ، وتجد العوام يأخذوا بكلامه على أنه كلامه حق وصدق فنريد رأيك شيخنا في هذه المسألة لأنه مسألة .

الشيخ مشهور : قلت جزاك الله خير الغيب علم يعني نثبتته بالمقدار الذي وصلنا بالأدلة الشرعية الواضحة البينة ، ومثل هذه الأدلة تحتاج إلى ثبوت ، وثم تحتاج إلى الدلالة الواضحة في موضوع الغيب، قد تقع تجارب كما أسلفنا، وهذه التجارب لا تعمم شرعا ، ولا يجوز أن تتقصد و قد . . .

الشيخ الحبشي : اشرح هذه ، اشرح لنا هذه . . !!

الشيخ مشهور : أه طيب جزاك الله خير ، يعني تقصد الإنسان أن يعرف القرين ، وأن يعرف أحواله ، وما شابه ، فهذا أمر ممنوع شرعا لأنه باب غيب .

الأخ أبو البراء : أحسنت .

الشيخ مشهور : لكن لعله وهو يتكلم وهو يعالج ، يأتيه خبر على لسان المصروع في موضوع القرين ، فما ينبغي أن يسترسل ، ولا ينبغي أن يتوسع في هذا الباب ، وأنت نقلت عن بعض المشايخ الفضلاء أنهم دجاجة ، وأنا

سمعت شيخنا الألباني - رحمه الله - ، يقول عن المعالجين ، قال ثلاثة أرباع الشعوذة يعني عند جميعهم سوء إلا من رحم الله ، قال أقل شيء ثلاث أرباع شعوذة ، حتى قيل لبعض المعالجين ممن هو محسوب على أخواننا ، قال الشيخ الألباني يقول كذه ، قال هو يتكلم بعلمه ، قال هو يتكلم بعلمه ، يعني عنده علم بالتجربة المزعومة أكثر من العلم الذي عند الشيخ من خلال الأدلة النقلية المعصومة ، وهذا أمر خطير جدا لتصبح هي للعلم ، وهو باب في التجربة والتوسع في التجربة، التجربة أنا أقول كلمة موجزة وتحتاج لكلام كثير ، أنا أقول التجربة لها قيمة ولكنها ليست دليلا .

الأخ أبو البراء : نعم .

الشيخ مشهور : التجربة لها قيمة ، يعني أنا الآن معالج عندي تجربة التجربة لها قيمة أحفظ بها .

الأخ أبو البراء : نعم

الشيخ مشهور : فإذا استطعت أن أنفع أخي من خلال التجارب التي حصلت معي ، فهي داخلة في عموم ما أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه و سلم : (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)^١ ، فأنا أستطيع أن أنفع أخي بتراكم التجارب التي عندي ، ولعلي أمتاز على غيري ، لكن تحصين العقيدة . . . تحصين العقيدة فهذا واجب ، ولا يجوز لي من التجارب أولد عقيدة ، ولا يجوز لي من

^١ (حديث صحيح - رواه جابر بن عبد الله ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - بترقم

التجارب أن أجعل قواعد مطردة ، ولا يجوز لي من خلال التجارب أن أعندي على الغيب ، لكن هذا المقدار الذي يرصد والذي يصاد بمناسبات متعددة ، إذا استطعت من خلال تقدير الله عز وجل لي أن أنصح الناس بأشياء معينة ، أو أنصح المعالجين ، لكن أن أقيدها على أنها كتاب ، أو أن أذكرها للمعالج على أنها قاعدة ، أو على إنها شيء ثابت أو شيء مطرد وشيء لا ينخرم كالنصوص الشرعية ، فهذا حرام ، فهي أيضا من المشاكل الكبيرة عند المعالجين غير علم الغيب إلي هو موضوع عدم التمييز بين السمات النص الشرعي وما ثبت في النص الشرعي ، وما قام في عقول أو في تجارب المعالجين من أمور .

الأخ أبو البراء : شيخنا قد تسأل . . . قد تسأل البعض أنه كيف يأتي بمثل هذه الأمور ، يعني كيف يعني دخل في مسألة القرين ، وقلك القرين ، تدلس عليهم الشياطين ، ويقولك القرين ، أنا قرين الإنسان . وهذا كلام يؤخذ به الرسول صلى الله عليه و سلم يقول في الحديث ، حديث أبو هريرة : (أما إنه قد صدقك وهو كذوب)^١ .

الشيخ مشهور : صحيح .
يتابع الأخ أبو البراء فيقول : الجن أصل الكذب فيهم ، فكيف تعتمد هذا وأصل القضية كما قال شيخنا القضية غيبية تعتمد في تقدير هذه المسألة شرعا على كلام الجن والشياطين ، نسأل الله العفو والعافية .

^١ (حديث صحيح - جزء من حديث أخرجه الامام البخاري في صحيحه - برقم ٢٣١١) .

الشيخ مشهور : أمين ، مثل هذا كثير ، مثل هذا كما قلنا قبل قليل عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، كان الشياطين يتراءون بصورته ، ويستغيثون به ، ومثل هذا ما ذكره شيخ الإسلام في مواطن عديدة في مجموع الفتاوى من الزعم أن الخضر يأتي الإنسان ، فيأتيه جني اسمه الخضر ، ويقول إنه الخضر ، فيتوهم هذا المسكين إنه الخضر حي ، والخضر يستغاث به ، والخضر يعني ، ومثل هذا كثير ، والناظر في تراجم بعض العلماء ، يقولون في تراجم بعض المحدثين من الصوفية محدث وصوفي ، هذا عجيب طبعاً ، للأسف الصوفية أحيت علم الحديث ودخل فيه شر كبير من خلال مدرستين معروفتين مدرسة : الغماريين، ومدرسة : الكتانين، كلاهما أصحابها من أئمة الصوفية ، الغماري أحمد ، من يقرأ ترجمته ، يجد في وفاته إنه لما مات ، قام فجاءه شخص ولا يراه أحد ، قال فعانقه وأنت لا ترى أحد ، أنت بس ترى الشيخ يعانق هواء ، قال فعانقه ثم خر ميتاً ، قال من هذا الذي عانقه ، قال هذا الذي يأتيه في حياته ، قال من هو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يجالسه ، وكان يسأله إلى آخره ، وألف السيوطي في هذا رسالة في ، ورد عليه السخاوي في استحالة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، يقظة ، ويزعم إنه هذا الذي رآه هو النبي صلى الله عليه وسلم ، جاء يودعه ، جاء قبل أن تخرج روحه ، جاء ليودعه فعانقه قبل أن تخرج روحه ، هذا يعد في مناقب القوم . . . يعد من مناقب القوم ، وهذا من الدجل ، فالعقل ينبغي أن يكون له موقف حاسم جداً من هذه المسائل ، مسألة انه هذا غيب ، وعقلي لا يقبل هذا ، وعقلي لا يمكن أن يقتحم الغيب ، فأنا فقط أبحث عن صحة

النقل ، صحة النص ، فإذا ثبت شيء من صحة النقل كتابا وسنة بدلالة ظاهرة معروفة عند أهل العلم ، وليست بالدلالات المخترعة ، مش دلالات المنامات ، أو دلالات حروف الجمل ، أو دلالات الحروف المقطعة ، والاعداد ، هذه دلالات مهذرة مهملة لا يمكن أن يقام عليها شيء ، الدلالات المعتبرة بالمفهوم والمنطوق والمخالفة المذكورة في كتب علم الأصول، فهذه الدلالات إن قامت على المسألة فتناقش ويذكر، العلماء يذكرون آرائهم بين الدلالة الواضحة والدلالة الخفية ، والدلالة الخفية هل يوجد في النصوص الشرعية الأخرى ما هو أقوى منها ، وإذا وجد ما هو أقوى منها ، هل هو يعارضها أو لا يعارضها ، كما تبحث بسائر المسائل العلمية أما أن يتكلم في الغيب بالغاز ويطرق يعني غير معهودة عند علماءنا ، فهذا طريق بدعي ، وطريق ينبغي أن يغلق ، وطريق ما ينبغي أن يفتح أبدا .

الأخ أبو البراء : احسنت جزاك الله خير يا شيخ .

الشيخ خالد الحبشي : يا شيخ هما طبعا لما يعجزوا في الحالة يقولك هذا القرين .

الشيخ مشهور : هذا . . . ؟

الشيخ خالد الحبشي : القرين ، يعني هذا قرين ليس جني ، فبعضهم يحول إلى الطب النفسي ، وبعضهم يقوله خلاص أنزل انزل يا قرين ، فالجني يخنس حتى ينتهي من مشكلة الراقي ، فيقول له رأيت كيف أنت اللي عندك قرين ، وأنت عندك وسوسة ، أمسك سورة الناس ، وأي شيء يتحرك في جسدك تتركه هذا ، يذهب المريض سنة سنتين ثم يرجع عند أحد الرقاة

الشرعيين ، فإذا هذا اللي كان جني وأنه كذب عليه ذلك الراقي يعني ، الشيخ الآخر يا شيخ ما ذكره شيخ الإسلام بن تيمية من أنه الإنسان... هل القرين يعلم ما في نفسك ، كأنه ورد أثر أنه خروج رائحة طيبة ، وكذا فيقولوا إذا هم الإنسان بسيئة يعني فما تكتب عليه سيئة إلا إذا فعلها ، فيقولوا وسوسة الشيطان للإنسان ، هذه الوسوسة التي تقع للإنسان في أعمال الشر ، وفي أعمال هذا الشياطين يقولوا القرين له دخل فيها ، وأيضا القرين قد يخبر الساحر فقط بخبر أنه سحر ، أو ابتلي بالوسوسة ، إنه قد يخبر الساحر بتحركات هذا الشخص اللي مطلوب سحره .

الشيخ مشهور : أولا ليس لذا ما بين السحرة وما بين الجن ، فهذه طرق العقل لا يقبل حصرها ، فحصرها متعدد ، وطرق كثيرة ، والجن لهم كما قال الله عز وجل (٥٠٠ كاطراق قددا)^١ ، فهم لهم طرق كثيرة ، ولهم مذاهب ، وكما قال عكرمة : قال فيهم الخوارج ، كما فيكم وفيهم الروافض كما فيكم ، إلى آخره ، والروافض والخوارج وغيرهم من المذاهب كلا له طريقته ، وكلا له وسائله ، وإلى آخره ، فحصر هذه المسائل هو من الباطل ، انه .

الأمر الآخر ما يذكر عن موضوع الرائحة ، وأن الملائكة وليس الجن في النص ، والنص ليس معصوم ، والنص ليس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس أيضا مرفوعا لصحابي ، أو موقوفا على صحابي ، ولا على من دونه ، وإنما هذا وارد عن ابن عيينة عن (سفيان بن عيينة) ، يقول : كان الرجل إذا أراد أن يفعل شيئا حسنا تنبعث منه رائحة حسنة ، فيعلمها

^١ (جزء من سورة الجن - الآية ١١) .

الملائكة ، وكذلك رائحة سيئة تنبعث منه أراد أن يعمل سيئة ، وهذا حقيقة ليس مشهور عنه ، أظن أن هذا الأثر أخرجه الديناوري (أبو بكر أحمد بن مروان) ، متوفى سنة ٤٤٤ هـ ، في كتابه ، وأبو بكر بن نوري له أحاديث فيها ضعف ، والعبد الضعيف حقق الكتاب في عشر مجلدات ، فالأثر ليس فيه شيء ، ليس فيه صحة حتى عن ابن عيينة ، أما أن يرفع أكثر من ذلك فأنا لا أعرفه ثابتا لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن صحابي ، ولا عن تابعي ، ومثل أقوال بن عيينة قي مثل هذه المسائل هي من الغيب .

وهي ما يعقد القلب عليها ، ليست عقيدة ، هذه مسألة عقدية ما يعقد القلب عليها ، فتبقى وسائل معرفة ليست على سبيل الحصر والصحة ، فالشاهد أن هذا ليس لنا ، نحن نؤمن بإيماننا جازما بأننا يعني مكلفون بأحكام شرعية ، وإن الجن مكلفون بأحكام شرعية ، وكل مكلف بقواعد عامة ، ومن ضمن هذه القواعد : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ١) ، وقد ذكر الطوفي في كتاب (مختصر الروضة) أنه في بعض السنوات عقد مجلس لأهل العلم في بيان أحكام الجن وحظره شيخ الإسلام ، هذا الكتاب بعضه موجود في مختصر الروضة شرح مختصر الروضة في مختصر الأصول كتاب الأصول ، وجميع ما يشاع في بعض عبارات جميلة تشاع حضره شيخ الإسلام ، وقرر أن الجن يختلفون عن الإنس في بعض الأحكام ، فالجن والإنس الأصل الاشتراك التام ، لكن طبيعة الجنى غير طبيعة الإنسى ، ومثل شيخ الإسلام على ذلك بموضوع الحج ، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن من الجن طيارون من الجن ، من

١ (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٨٦) .

هم يطيرون في السماء ، فقال مقدرة الجني ممن هو من هذا الصنف على الحج غير مقدرة الإنسي ، فهو يستطيع أن يحج بكل سهولة ، الذي يطير بخلاف هذا الأمر ، ومر بالعبد الضعيف خبرا في مسند أحمد ، وظاهر إسناده الصحة ، لا أذكره وكنت اود لو راجعته لكني لا أذكره ، مفاده أن جني يعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم عن أداء صدقة الفطر ، ويخبر أنكم لستم مثلنا في صدقة الفطر ، يعني أنتم صدقة الفطر التي تحتاجونها أو الطعام الذي تأكلونه ليس مثلنا ، وهذا يؤكد هذا مر بي وفرحت به كثيرا ، كما مر بي هذا الخبر ، وهذا يؤكد فهم شيخ الإسلام أنه القاعدة العامة ، ومن المخطوطات اللطيفة التي مرت بي ويسر الله لي ولله الحمد والمنة ويسر لي شرحها على طريقة أهل الحديث بالأدلة ، وجدت منظومة وأرجوزة ، أرجوزة طويلة لعالم كبير أسمه الأقفاني (أحمد بن عماد الأقفاني) الشافعي له أرجوزة طويلة في أحكام الجن ، في أحكام الجن وضمنها منظومة لشيخه البلقيني (عمر بن رسلان البلقيني) المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ، وهو من كبار علماء الشافعية ضمنها ، ولكن لم يميز الشعر الذي في المنظومة ، والشعر الذي في الأرجوزة ، وطول في بيان أحكام الجن الفقهية ، طول تطويلا شديدا ، ونوع هذه الأحكام ، وهذا الكتاب الحمد لله أنا فرغت منه من سنوات ، قريبا أطبعه إن شاء الله تعالى في شرح هذا الأمر .

المقصد أن علمائنا السابقين - رحمهم الله تعالى - ، لهم عناية مميزة وجيدة في الأحكام الشرعية التي تخص الجن ، وما الأحكام التي لا تستطيع أن تعرف بالتفصيل ، والتدقيق حال الجني ، فأنت أنا أعلق الأمر على الإمكانية وعلى

الاحتمال فقط ، أما هو الذي يقدر والذي لا يقدر كما يفتي من لا يستطيع القيام في الصلاة يجلس ، فالأمر منوط بالاستطاعة وكذلك الجن .

ذكره الشيخ (مشهور بن حسن آل سلمان) - حفظه الله - ، في جلسة خاصة مع الشيخ (خالد بن إبراهيم الحبشي) ، والأخ (أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني) .

بتاريخ : ١٦ / ١٠ / ١٤٤٠ هـ ، الموافق ١٩ / ٠٦ / ٢٠١٩ م .

الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=7aLT_PzWQs

السؤال الثالث : حكم وخطورة إتيان العرافين والكهان ؟؟؟

الجواب : إن مسألة الكهانة والعرافة من المسائل العامة التي لا بد أن تحظى بقدر كبير من الاهتمام والوعي من كافة فئات المجتمع على الإطلاق ، خاصة من قبل ولاية الأمر - وفقهم الله لكل خير - أولاً ثم من قبل العلماء وطلبة العلم والدعاة ثانياً ، لاسيما أن هذه المسألة لها جانب كبير يتعلق بالعقيدة والأخلاق ، وبالتبصر والتأمل في النتائج المترتبة على ارتياد أوكار الكهنة والعرافين يتبين الآثار المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، خاصة أن تلك الآثار لا تقتصر على فترة زمنية محدودة إنما قد تتعدى تلك الآثار إلى فترات زمنية ليست قصيرة ، بل قد تطول وتؤدي إلى تفتيت جانب من المجتمعات الإسلامية وتلحق بها ضرراً عظيماً .

فالكهانة والعرافة حقيقة قطعت بها النصوص القرآنية والحديثية ، ولم ينكر هذا الأمر إلا من به لوثة عقل أو قصور نظر ، أو سقم فهم ، أو صاحب هوى وكبر .

وللكهان والعراف قدرة لكنها محدودة في نطاق محدد ، وقد بينت النصوص النقلية بأروع بيان وأعظم برهان حقيقة ذلك ، وقدمت الحلول الشرعية الكفيلة بالقضاء على هذه الآفة المدمرة إن لم تستأصل من جذورها ووضعت حداً رادعاً للكهان والعراف ومن يتعامل معه ، بل صدت كافة الطرق والأبواب التي تجعل التفكير في هذا الأمر مسألة ممكنة ، وهذا الذي سوف يتضح جلياً من خلال هذا المبحث القيم .

* تعريف الكهانة : الكهانة هي ادعاء معرفة الغيب .

* تعريف العرافة : ممارسة الكهانة ، أو السحر للتنبؤ بالمستقبل . ودعوى معرفة الأمور الماضية ، كمعرفة مكان الضالة ، والشيء المسروق .

نقل النووي - رحمه الله - في شرح مسلم عن الخطابي قوله : (وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَرَّافِ وَالْكَاهِنِ أَنَّ الْكَاهِنَ إِنَّمَا يَتَعَاطَى الْأَخْبَارَ عَنِ الْكَوَائِنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ ، وَالْعَرَّافُ يَتَعَاطَى مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ وَمَكَانَ الضَّالَّةِ وَخَوَّهَمَا)^١ .

والكهنة والعرافون ربما يخبرهم الشياطين بأمور وقعت أو يطلعونهم على مفقود، وربما احتالوا بحيل مأكرة لمعرفة مجهول فأوهمو الناس بذلك أنهم يعلمون الغيب أو الأسرار المخفية .

فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، كما قال جل وعلا : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)^٢ .

* أدلة تحريم الكهانة من الكتاب الكريم :

قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^٣ .

^١ (شرح النووي على صحيح مسلم ٥ / ٢٢) .

^٢ (سورة النمل الآية ٦٥) .

^٣ (سورة الأعراف - الآية ١٨٨) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^١ .

* * أدلة تحريم الكهانة من السنة المطهرة :

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال : (من أتى عراقاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)^٢ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد)^٣ .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له)^٤ .

وروى الأمام أحمد أيضاً في مسنده عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت يا رسول الله : إن قوماً منا يأتون الكهان ، قال : (فلا تأتوهم)^٥ .

^١ (سورة لقمان - الآية ٣٤) .

^٢ (رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام - (٣٥) ، باب تحريم الكهانة - برقم (٢٢٣٠) ، وقال الألباني " حديث صحيح " ، أنظر " غاية المرام " - برقم ٢٨٤ أنظر صحيح الجامع ٥٩٤٠) .

^٣ (صحيح الجامع - ٥٩٣٩) .

^٤ (أخرجه الطبراني في " الكبير " - ق ١ / ٧٣ ، والبخاري - ص (١٦٩ - زوائده) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ - السلسلة الصحيحة ٢١٩٥) .

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان الكهان .

قال ابن حجر : (قال الخطابي : الكهنة قوم لهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطباع نارية، ألفتهم الشياطين، لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ، ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه ، وكانت في الجاهلية فاشية خصوصا لانقطاع النبوة فيهم) ٢ .

قال ابن منظور : (الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار .

قال الأزهري : وكانت الكهانات في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث نبينا وحرست السماء بالشهب ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع وإلقائه إلى الكهنة ؛ بطل علم الكهانة وأزهق الله أباطيل الكهان بالفرقان الذي فرق الله - عز وجل - به بين الحق والباطل (٣ .

سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - هل يجوز الذهاب إلى الكهان والعرافين والمشعوذين وسؤالهم والتداوي عندهم بالزيت ونحوه؟؟؟

١ (وقال الشيخ " شعيب الأرناؤوط " في تخريج " المسند " إسناده صحيح على شرط مسلم ")

برقم ٢٣٧٦٧ وذكره الشيخ البن باز - رحمه الله - في الحديث عن حكم إتيان الكهان والعرافين (.

٢ (فتح الباري - ١٠ / ٢١٧) .

٣ (لسان العرب - ١٣ / ٣٦٣) .

الجواب : (لا يجوز الذهاب إلى العرافين والسحرة والمنجمين والكهنة ونحوهم، ولا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم، ولا يجوز التداوي عندهم بزيت ولا غيره؛ لأن الرسول ﷺ نهي عن إتيانهم وسؤالهم وعن تصديقهم؛ لأنهم يدعون علم الغيب، ويكذبون على الناس، ويدعونهم إلى أسباب الانحراف عن العقيدة .

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة أخرجه مسلم في صحيحه ، وقال ﷺ: « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » ، وقال عليه الصلاة والسلام " : ليس منا من سحر أو سحر له، أو تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له " والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وفيما أباح الله من التداوي بالرقية الشرعية والأدوية المباحة عند المعروفين بحسن العقيدة والسيرة ما يكفي والحمد لله . والله ولي التوفيق)^١ .

ويقول - رحمه الله - عندما سئل عن إتيان الكهنة والعرافين : (هذا العلاج عند مثل هذا الرجل لا يجوز، وهذا يسمى عرافاً ويسمى كاهناً، فلا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله، ولا العلاج عنده، ولا يجوز لك أن تفعل هذا حتى لو أذن لك الزوج، فكيف وهو لم يعلم، هذا لا يجوز لك أبداً حتى لو قال لك الزوج لم تجز لك طاعته فيما حرم الله)^٢ .

^١ (مجلة الدعوة في العدد (١٤٩٨) بتاريخ ١٤١٦/٢/٨ هـ - مجموع فتاوى ومقالات الشيخ

ابن باز ٨ / ١٥٧) .

^٢ (حكم الذهاب الى الكهنة والعرافين - نور على الدرب) .

سئل العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - عن الكهانة وحكم إتيان الكهان؟؟؟

الجواب : (الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحدثون بها الناس، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل؛ ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل .

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من أتى عَرَّافًا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، أو أربعين ليلة .

القسم الثاني : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به؛ فهذا كفر بالله -عز وجل-؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب، تكذيب لقول الله -تعالى- (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا

اللَّهُ (١٠٠) ' ؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح: من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

القسم الثالث : أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس، وأنها كهانة وتمويه وتضليل، فهذا لا بأس به، ودليل ذلك : " أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أتاه ابن صياد فأضمر له النبي -صلى الله عليه وسلم- شيئًا في نفسه فسأله النبي -صلى الله عليه وسلم- ماذا خبأ له؟ فقال: الدخ - يريد الدخان- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- اخسأ فلن تعدو قدرك " ٢

هذه أحوال من يأتي إلى الكاهن ثلاثة :

الأول : أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه، وبدون أن يقصد بيان حاله؛ فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة .

الثانية : أن يسأله فيصدقه، وهذا كفر بالله -عز وجل- يجب على الإنسان أن يتوب منه ويرجع إلى الله -عز وجل- وإلا مات على الكفر .

الثالثة: أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس، فهذا لا بأس به (٣) .

١ (سورة النمل - جزء من الآية ٦٥) .

٢ (متفق عليه - رواه عبد الله بن عمر واخرجه الأم البخاري في صحيحه برقم ٦٦١٨ ، والامام

مسلم في صحيحه - برقم ٢٩٣٠ ، مطولا باختلاف يسير) .

٣ (الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - ص ١٥٨ - ١٥٩) .

ويقول - رحمه الله - عن حكم الكهانة : (وردت أحاديث كثيرة تدل على تحريم الكهانة ، وتحريم إتيان الكهان - وساق حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)^١ .

يقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (والعرفاء : هو اسم عام للكهائن والمنجم والرَّمَّال ونحوهم ، ممن يستدل على معرفة الغيب بمقدمات يستعملها . ولا يجوز الذهاب إلى الكهان والعرفاء ، فالذهاب إليهم وسؤالهم كبيرة من كبائر الذنوب ، أما تصديقهم فكفر ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله .

ولا يشترط لتحقيق قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ) أَنْ يأتي إليه حقيقة ، سواء في بيته أو دكانه أو مجلسه ، إذ المقصود النهي عن التوصل إليه بأي وسيلة لسؤاله)^٢ .

أن الطريقة الشريعة في محاربة الأوثنة والأمراض بشكل عام والآفة العظيمة بشكل خاص (الكهانة والعرافة) تتلخص في قضيتين أساسيتين:

الأولى: تحقيق الشروط :

فترى طريقة الشريعة في محاربة إتيان الكهان، أو البدع المتعلقة بالسحر والدجل والشعوذة، إذا تأملت فيها، فإنك تجد الإسلام قد جاء بنصوص فيها

^١ (الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - ص ١٥٩) .

^٢ (موقع الشيخ محمد صالح المنجد - سؤال رقم " ٢٢٥١٨٦ " تاريخ ١٧ / ٢ / ٢٠١٥) .

تحقيق شروط التوحيد التي تؤدي إلى هدم قواعد السحر والكفر والكهانة والتنجيم وغيرها، هذا من باب تحقيق الشروط .

الثانية: انتفاء الموانع:

فإنك تجد الشريعة قد جاءت بنصوص تحرم إتيان الكهان والسحرة، وتحرم تلك الأعمال، بل إن فيها ألفاظاً شديدة من جهة الخروج عن شريعة الرسول ﷺ والكفر بما أنزل عليه، وهذا من باب تحقيق انتفاء الموانع .

ولذلك كان لابد للمسلم، عندما يحاول أن يحارب هذه الأشياء أن يبحث عن سبب المشكلة :

أولاً : فقد تجد أن السبب عند من يأتي المنجمين وقراء الكف وغيرهم، أو يفتح أبراج الحظ في الجرائد والمجلات : قد تجد السبب في هذا أنه لا يؤمن بقول الله سبحانه وتعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) ^١ .

ولم يستقر في عقله وقلبه مطلقاً أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يتفرد بعلم الغيب، وأنه لا يمكن لأي أحد آخر أن يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى ، تفرد الله بعلم الغيب هذه المسألة هي سبب البلاء، وأقصد أن عدم الإيمان بها هو سبب المشكلة ولب الموضوع، فإذا أردت أن تجابه هؤلاء الناس فإن عليك أن تقر في أذهانهم هذه المسألة، وتأتي بالنصوص من القرآن والسنة، وأقوال علماء السلف: أن الله هو الذي يعلم الغيب فقط، وأن من ذهب إلى أناس

^١ (سورة النمل - الآية ٦٥) .

يعتقد أنهم يعلمون ما يحدث في المستقبل، فإنه قد نازع الله - عز وجل - في حق عظيم من حقوق الربوبية وهو علم الغيب، وهذا كفر شنيع ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثانيا : وإذا تأملت مثلاً وأردت أن تعالج أحوال الناس الذين يعلقون التمايم الشركية والأحجية التي يسمونها بالغزائم : فإنك ستجد أن هؤلاء الناس يعانون من نقص خطير في فهم قول الله سبحانه وتعالى : (وَإِنْ يَسْئَلْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) ^١ .

والإيمان بهذا النص وما شابهه .

وحديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام ! إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك ، جفت الأقلام ورفعت الصحف) ^٢ .

^١ (سورة الأنعام - الآية ١٧) .

^٢ (صحيح الجامع ٧٩٥٧) .

فإذاً لو كانوا يؤمنون بأنه إذا مس الإنسان ضر فإنه لا يكشفه إلا الله - عز وجل - ، فلماذا يذهبون إلى أولئك الكهان والعرافين يطلبون منهم أن يكشفوا هذا الضر الذي نزل بهم .

ثالثاً : وبالجملـة فإن تعليم الناس أسماء الله وصفاته من الأمور التي تحارب الشرك والدجل من أساسهما : وإذا انتقلت معي إلى الشرط الآخر وهو انتفاء الموانع، فإننا يجب أن نعلم الناس ما هو حكم إتيان الكهان؟ وماذا يكون حكم من صدقهم؟ ونأتي لهم بالآيات والنصوص الدالة على ذلك .

من وسائل محاربة الكهانة والتنجيم التي تخدم الغرضين السابقين :

(١) - إقامة الحلقات العلمية في المساجد والبيوت وغيرها من مجالس الناس وأماكن اجتماعهم التي تنتقى فيها المراجع الجيدة :

من كتب التوحيد التي ألفها علماؤنا الأجلاء، وتدرس دروساً خاصة في هذا الجانب، يجمع لها الناس، وخصوصاً النساء في البيوت الذين طالما صدقوا بهذا الدجل والشعوذة نتيجة قلة العقل والدين الذي طبعت عليه المرأة .

أ - فلو وجدنا مثلاً أن في مجتمعنا مسألة تعليق التماثيل والعزائم منتشرة، وتعليق الأوتار والخيوط :

فنأخذ مثلاً كتاب التوحيد وشرحه لمجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، ومن شرحه، فنستخرج لهم من هذا الكتاب الأبواب

المناسبة لمحاربة هذه الأدواء التي انتشرت فيما بينهم، ونقرأ عليهم باب من الشرك لبس الحلقة والخيطة لرفع البلاء أو دفعه، وأبواب التي تتكلم عن العزائم والتماائم وحكم تعليقها، والتصديق بما فيها .

ب - وإذا رأينا أن السحر هو المنتشر:

فنتنقي لهم كذلك الأبواب التي تتكلم عن السحر والنشرة، وهو إزالة السحر وحله عن المسحور، وما حكم إتيان الكهان لرفع السحر أو إزالته وحله؟ وهكذا تعليم الناس وتوعيتهم بهذه الأمور، وتوزيع الكتيبات والأشرطة المتضمنة للشروح الجيدة لأبواب التوحيد، وكذلك الأبواب التي تبين أنواع الشرك، حتى يحذرها الناس.

(٢) - إعطاء البديل الإسلامي المشروع في علاج كثير من الأمراض والنوازل والأدواء التي بسببها يقع الناس في الشرك :

ويحاولون حلها وإزالتها أن يأتوا الكهان والسحرة، فيقعوا في الكفر والعياذ بالله :

أ - فنقول لهم مثلاً : إن في القرآن الكريم آية يقول الله فيها : (وَيُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) ^١ .

^١ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

فإذاً في القرآن شفاء من الأمراض البدنية والقلبية .

ب - وهذا السحر أو العين مرض من الأمراض التي تصيب البدن بأشياء خفية، علاجها أين؟ في القرآن الكريم: مثل:

المعوذات ، القواقل : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ^١ و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ^٢ و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ^٣ وسورة الفاتحة ، وآية الكرسي .

وتقرأ الآيات التي فيها، مثل قول الله سبحانه وتعالى : (مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) ^٤ و (لَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) ^٥ .

على من أصيب بالسحر فتنفعه بإذن الله، وتقرأ الآيات التي فيها الاستعاذة من شر الحاسد إذا حسد : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) ^٦ .

فتنفع من أصيب بالعين بإذن الله .

ج - ونعلمهم كذلك أن لكل من هذه الأمراض طرق للعلاج بينها العلماء :

^١ (سورة الفلق - الآية ١) .

^٢ (سورة الناس - الآية ١) .

^٣ (سورة الاخلاص - الآية ١) .

^٤ (سورة يونس - الآية ٨١) .

^٥ (سورة طه - الآية ٦٩) .

^٦ (سورة القلم - الآية ٥١) .

(١)- فمن علاج السحر مثلاً استخراج السحر والبحث عنه وإتلافه :
بالحرق ونحوه حتى يزول أثره عن المسحور، وهكذا فعل رسول الله ﷺ لما
سحره اليهودي الساحر لبید، فإن رسول ﷺ قد طلب السحر الذي سحر
به، حتى استخرج له، استخرجه علي -رضي الله عنه -فأتلفه، فزال أثر
السحر عنه -عليه السلام (قصة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
• والقصة ثابتة في الصحيحين •

وكثيراً ما يكون هذا في بيت الإنسان المسحور أو متاعه الشخصي، فينقب
عنه، فإذا وجده أتلفه، فيكون هذا من أسباب زوال هذا السحر والضرر عن
المسحور •

(٢)- وقد تنفع الحجامة كما بيّن ابن القيم رحمه الله في الزاد •
(٣)- ونبين للناس أيضاً أن هناك أذكاراً، أن هناك آيات وأذكاراً ودعوات
جاء بها الإسلام بعلاج ذلك :
كنحو ما قدمنا قبل قليل من الآيات، ونحو قول رسول الله - عليه
السلام- فيما علمنا الاستعاذات :

(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)^١ •
(أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)^٢ •

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٧٠٨) •

^٢ (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه برقم ٣٣٧١) •

(أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن)^١ .

وغيرها كثير من الأذكار الواردة في علاج هذه الأمور .

(٤)- وكذلك علاج العين في صب غسالة العائن على المعين، بأن يؤمر فيتوضأ ويغسل داخله إزاره وأطرافه : ثم يؤتى بهذه الغسالة فتصب على المعين من خلفه فيزول أثر العين بإذن الله، كذا روى أبو داود عن رسول الله ﷺ في الحديث الذي صح في ذلك. ويقرأ على هذا الذي أصابته العين : (باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك)^٢ .

خلاصة القول :

أولاً : أن نربط هؤلاء الذين قد وقع فيهم هذا المصاب بالله سبحانه

وتعالى:

قرآن كلام الله، أذكار يذكر الله فقط، تعاويذ علمنا رسول الله ﷺ كيف نتعوذ؟ وبم نتعوذ؟ ومن أي شيء نتعوذ؟ فالقضية ربط هذا المريض بالله فقط، وهكذا ينفع العلاج إذا تم التوكل على الله .

^١ (أخرجه الامام أحمد في مسنده برقم ١٥٤٦٠ - صحيح الجامع) .

^٢ (أخرجه الامام مسلم في صحيحه برقم ٢١٨٦) .

ثانياً: ويأتي بعض الناس يقولون قرأنا فلم ننتفع، وجربنا فلم نبرأ :

فنقول: إن البلاء في نفوسكم أنتم، ليس البلاء في الآيات والأذكار والتعويذات النبوية، لو صح التوكل في قلوبكم على الله لبرئتم، ولكن لما أقبلتم على هذه الأشياء بنفس المجرب الذي يشك هل تنفع أو لا تنفع، أو هل تؤثر هذه الآيات أو لا تؤثر، وتأخذونها مأخذ المجرب الذي يشك في الأمور، فلذلك لم تنفع، فالبلاء في نفوسكم أنتم، لا في هذه الآيات والأحاديث، صححوا التوكل وصححوا الإيمان في القلوب، فإنكم تبرأون باستخدامها بإذن الله .

(٣)- إقامة الحجة على الكهان والمنجمين :

أولاً : مناقشة هؤلاء الدجالين، والمشعوذين إذا استطاع الإنسان أن يصل إلى أحد منهم :

أو قابله، أو مر على مجلس من مجالسه، حتى يبين لهذا الكاهن أو الساحر أو الدجال أن فعله شرك، وقيم عليه الحجة :

أ - قصة ابن صياد :

(كما فعل رسول الله ﷺ في حديث الصحيحين، أنه تقصد أن يذهب إلى ابن صياد الدجال واختبأ لكي يصل إليه، فلم يشعر به ابن صياد حتى ضربه رسول الله ﷺ على ظهره من الخلف، ثم قال له -عليه السلام، أصل

القصة في الصحيحين، وهذه الرواية من صحيح مسلم ، قال : أتؤمن أي رسول الله أو أتشهد أي رسول الله ؟ قال ابن صياد : أشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أي رسول الله ؟ فرفضه رسول الله ﷺ وقال : آمنت بالله ورسله، ثم قال له -عليه السلام : ما يأتيك؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب، ثم قال له - عليه السلام : - ماذا ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء، قال -عليه السلام - : فإني قد خبأت لك خبيئاً قال ابن صياد : الدخ الدخ . قال - عليه السلام - : اخساً فلن تعدو قدرك، فإنما أنت من إخوان الكهان)^١ .

فناقشه -عليه السلام، وأفحمه، وأخبره أنه قد خبأ له آية من الآيات، وهي شرط من أشرط الساعة، وهي الدخان الذي يخرج، ولم يخبره -عليه السلام- ما هو الشيء الذي خبأه له، ولكن ذلك الرجل ابن صياد كانت الشياطين تنزل عليه، فتخبره بالخبر النازل من السماء، واسترقوا السمع، فلم يسترقوا منه إلا نصف الكلمة، لم تسمع الشياطين إلا الدخ الدخ، لم تسمعه الكلمة كاملة الدخان الدخان، فنزلوا على ابن صياد فأخبروه، فقال الدخ الدخ، فقال -عليه السلام : اخساً فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان، فأقام عليه الحجة، وألزمه بالحق، وكشف باطله، وبين له أنه من إخوان الكهان .

^١ (متفق عليه - أخرجه الامام مسلم في صحيحه برقم ٢٩٣٠) .

ب - وكذلك كان يفعل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مناقشته ومناظرته للبطائية، والرافعية، وغيرهم :

وقال لهم لما دخلوا في النار وزعموا أن أجسادهم لا تحترق، قال: اغسلوها حتى يزول هذا الدهن والنانج وغيره من الأشياء التي طلوا بها أجسادهم، فلا تؤثر فيها النار، قال اغسلوها ثم ادخلوها لو كنتم صادقين، فبين عوارهم، وكشف دجلهم وباطلهم أمام الناس مجتمعين، وسبق أن ذكرنا في مرة ماضية مناقشته لبعض المنجمين - رحمه الله تعالى - .

ثانيا : مناقشة هؤلاء الدجالين ومناظرتهم عبر التلفاز والراديو ووسائل التواصل الاجتماعي ، دون اقتصار ذلك على المناظرة المباشرة ، شريطة أن يكون المناظر متمكن من العلم الشرعي ويستطيع أن يصل الى درجة الاقتناع لهم وللحاضرين .

(٤)- من الوسائل المهمة هي إتلاف وتمزيق هذه الأشياء التي فيها الكهانة والعرافة والسحر: وهذه التماائم المربوطة التي تعلق ، وهذه الوصايا المكذوبة التي تنتشر انتشار النار في الهشيم :

كوصية خادم الحرم أحمد الشيخ أحمد فيما كذب إليه ونسب إليه، كما بين ذلك أقرباؤه، وغيرها من الوصايا التي تنتشر بين الناس، من لم يكتبها يحصل فيه من المصائب كذا وكذا، ولا زال هذا أيها الإخوة حتى هذه الساعة توزع في بعض المساجد هنا، يقوم بعض الجهلة بتوزيعها، والجهلة الآخرون بأخذها وتصويرها ونشرها .

هذه الأشياء : التماائم والعزائم، وهذه الأوراق المنتشرة يجب أن نمزقها ونحرقها أمام الناس لنبين لهم أنه ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في السماء إلا بإذن الله، وأن من يمزق هذه ويحرقها لا يصيبه شيء إلا بإذن الله، وأني قد مزقت هذه الورقة أمامكم أيها الناس مثلاً فما أصابني شيء، وهذا كذب، وحتى لو أصابني فياني أعتقد وأومن بأن ما أصابني ليس بسبب تمزيق هذه الأوراق، وإنما لأن الله قدر عليّ هذا : (لَا تَأْكُلْ شَيْءٌ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) ^١ .

القدر والقضاء من الله تعالى، فنمزق ونحرق هذه الأشياء، ونقول للناس : انظروا ماذا تغني عنكم؟ وماذا حصل لنا لما أحرقناها ومزقناها ؟ فنبين للناس عملياً دجل وكذب ما هو مكتوب فيها .

(٥) - تبين حقيقة الكهانة والتنجيم :

أ - كشف حقيقة الكهان والمشعوذين والعرافين والسحرة للناس :

أولاً : أنهم يتعاملون مع شياطين الجن، وأنهم يقعون في الكفر، نبين للناس فنقول: إن الذين يأتون هؤلاء الكهان، الذين يتصلون بشياطين الجن لا يرضون منهم إلا أن يقعوا في الشرك .

^١ (سورة القمر - الآية ٤٩ ، ٥٠) .

ثانيا : حتى يقع هذا المريض المسكين الجاهل يقع في الشرك، فيطلب الكاهن يقول له إن الجني الفلاني يطلب منك لكي يعالجك أن تذبح له ذبيحة، فيذبح هذا المسكين للشيطان، فيكون قد وقع في الشرك وهو الذبح لغير الله .

ثالثا : أو يقول : أريد مالا، أو أريد شيئا . . . يا فلان اشفني أو عافني أو أزل كربتي، فيقع في الشرك وهو دعاء غير الله، فنكشف للناس نقول: انظروا ماذا يطلبون لكي يزيلوا الضر بزعمهم الذي نزل بكم؟ يطلبون منكم أن تقعوا في عين الشرك .

ب - ولذلك إذا وجدت الآيات في الأحجبة التي يكتبها هؤلاء المشعوذون فلا تظن بذلك خيرا :

ومثل هذا لا يفرح به أبدا، فإنه كما قال شيخ الإسلام رحمه الله، فإنهم يكتبون كلام الله بالنجاسة، يأخذ من النجاسة يقطر قلمه بها فيكتب بها الآيات، بعدما يلوثها بحبر ونحوه، أو يكتب كلام الله الآيات بالدم النجس، وغيره، وقد يقلبون الحروف ويكتبون الآيات بالمعكوس، هذا لكي يضلوا الناس ويهينوا كلام الله سبحانه وتعالى .

(٦)- نشر قصص الدجالين والمشعوذين ومن انخدع بهم بين الناس في

المجالس حتى يحذروا منهم :

فيقال للناس مثلاً: هذا المسكين الذي كان به دين، قال له بعض المشعوذين: هات مائة وستين ألف ونحن نجعلها لك مليون وستمئة ألف، ثم خدعوه وأخذوا المال وهربوا .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (وتلك المرأة التي سمعت كلام ذلك الكاهن المشعوذ، فكوت ابنتها بثلاث كويات بمسمار محمى للاحمرار، فصارت تلك العلامات في ظهر البنت حتى الآن، هذه البنت التي تشكو إلى الله صنيع أمها الجاهلة، وتقف تلك الكويات في ظهرها وهذه التشويهاات عقبة أمام كل خاطب ومريد للزواج)^١ .

- قصتي مع بائع الملابس (أبو البراء) : ذات يوم كنت في السوق مع الأولاد فجاءني رجل يبيع ملابس رجالية وقال لي : انت لديك مشكلة في رجلك اليمنى وكذلك هناك امرأه ذات مواصفات معينة قد أصابتك بعين قوية ، وكل ذلك تلبيس على الناس لتصديقهم والاسير وراءهم .

- قصة الشاب الذي اوهمه أحد الكهان من دول افريقيا وطلب منه مبلغ ذبيحتين للملائكة اللذين معه .

فإذاً : تبين هذه الأشياء وعرضها للناس يزيل الغشاوة عن أعينهم .

(٧)- تبين حقيقة الوسائل التي يستخدمها الكهان :

^١ (خطبة الجمعة للشيخ بتاريخ ٢٤ صفر ١٤١٩ هـ) .

أ - تنبيه الناس إلى الغش والوسائل التي يستخدمها أولئك الدجلة :

بعض الناس يأتي ويقول: يا أخي إن الكاهن أو الرجل الفلاني لما ذهبته إليه قال: سيحدث لك غداً كذا، أو بعد أسبوع كذا، أو بعد شهر كذا، وقد حدث لي فعلاً بالتفاصيل التي ذكرها، كيف تقول أنه دجال ومشعوذ؟ لقد رأيت بعيني ما أخبرني به قد حصل، ماذا نقول للناس عند ذلك؟ وهذا كثير منتشر .

أولاً : إن الكلام الذي قد أخبروا به إما أن يكون خبراً عاماً من الممكن أن يحصل جداً لأي إنسان :

مكافأة مالية ستصلك، وكل الناس ممكن أن تصلهم مكافآت مالية، فإذا حدثت قال: صدق الكاهن، وأي صدق في ذلك؟ ترى غائباً قادم من سفر بعيد، من الممكن جداً أن ترى غائباً قادم من سفر بعيد، فبين لهم هذه الخديعة .

ثانياً : أن تكون أخبار تكون بمعاونة وسؤال القرين وهذه الأخبار تكون معروفة منهم عادة :

يقول الحق تبارك وتعالى عن الجن : (إِنَّهٗ يَرَاكُمْ مِّنْ قَبِيلِهِۦ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ) ^١ .

^١ (سورة الأعراف - الآية ٢٧) .

هم يروننا من حيث لا نراهم، ويرون أحوالنا، ويسمعوا كلامنا، فينقله هذا الشيطان إلى ذلك الكاهن الذي أنت تأتية، يقول له: إن فلان له من الأخوال كذا، ومن الأعمام كذا، وأبوه كان لونه كذا، وعمله كذا، وتوفي في اليوم الفلاني، بالمرض الفلاني، ويخبرك الكاهن أنت فتصدق، ولو أنك علمت بأن مع كل إنسان شيطان، كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد ومسلم عن ابن مسعود: (ما منكم من أحدٍ إلَّا وقد وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. قالوا: وإيَّاكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: وإيَّايَ، لَكِنْ أَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَ)^١ .

كل واحد فينا الآن معنا قرين من الجن وقرين من الملائكة، فهذا الملك يحثه على عمل الخير، وذلك الشيطان يحثه على عمل الشر، هذا الشيطان الملازم للإنسان يعرف أحوال الإنسان، ويرى الإنسان، ولذلك شرعت لنا التسمية وقراءة المعوذات لتستعيز من شره، هذا الملازم لك يعرف أحوالك، فيخبر الكاهن الذي أنت تذهب إليه بأحوالك الشخصية حتى لو أغلقت الغرفة عليك وفعلت أشياء، فيقول الكاهن لك: لقد أغلقت عليك الغرفة في اليوم الفلاني وفعلت كذا، من الذي أخبر الكاهن؟ هذا الشيطان الملازم لك، وصل الخبر إلى الكاهن عن طريقه .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (وكذلك تلك القصة التي حدثت مع بعض الصالحين، لما دخل على بعض الأمراء وعنده عراف

^١ (أخرجه الامام مسلم في صحيحه برقم ٢٨١٤ ، والامام أحمد في مسنده برقم ٣٨٠٢) .

يقول للناس: خذوا ما شئتم من الحصى في أيديكم وأنا أعرف كم، فيأخذ الناس الحصى ويخبئونه عن ذلك الرجل فيعدونه، ثم يقول ذلك العراف: في يدك كذا من الحصى عدد كذا، ويكون كلامه صحيحاً، فلما جاء ذلك الرجل الصالح، قال: أنا أتحداه أن يعرف ما في يدي، فأخذ قبضة من الحصى، فلم يعدها، قال: كم بيدي؟ قال: كذا، فعدها، فإذا هي بخلاف ما قال العراف. فقالوا له: كيف فعلت؟ قال: أنتم عددتم لما قبضتم الحصى، فعد معكم القرين فأخبره، وأنا لم أعد فلم يعد معي القرين، فلم يستطع أن يعرف، فإذاً أيها الإخوة لا ننخدع بهذه الألاعيب، وهذه الأشياء التي نسمعها) .

ثالثاً : أن تكون أخبار معروفة من قبل الجن والشياطين .

دفاعيانا يعلم الجن ويتناقلون ذلك بينهم بأن الشخص الفلاني يذهب الى السوق يوم كذا .

رابعاً : وإن كانوا قد أخبروا بأشياء لا تحدث في العادة :

فقال لك مثلاً: إنك ستذهب إلى الصين وتقابل كذا وكذا، وحدث لك أن ذهبت فعلاً، فنقول للناس عند ذلك بحديث عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ ، فَتَذَكُرُ الْأَمْرَ فُضِّيَ فِي السَّمَاءِ ، فَتَسْرُقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُفَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) ^١ .

^١ (حديث صحيح - أنظر صحيح الجامع ١٩٥٥) .

الأحاديث التي قالها رسول الله ﷺ إن الشياطين يركب بعضهم فوق بعض إلى السماء، فيسمع الخبر الذي تتناقله الملائكة، الله سبحانه وتعالى يوحي إلى الملائكة افعلوا كذا، ولفلان كذا، وأنزلوا كذا، فيسمع بعض الشياطين الخبر فينقلونه إلى شياطين الإنس، ثم يخبرون الناس .

فنقول لهم : هذا بسبب استراق السمع من الشياطين الذين يخبرون أولياءهم من شياطين الإنس فيخبرونكم أنتم به فتضلون .
ب - والناس المشكلة فيهم أنهم لا يتذكرون من كلام الكاهن إلا المرة التي صدق فيها:

يكون الكاهن قد أخبر مائة خبر واحد صادق وتسعة وتسعين كذب ، وقد سبق الإشارة إلى الحديث سابقا ، والناس مشكلتهم أنهم لا يصدقون، لا يتذكرون، ولا يعلق في أذهانهم إلا الخبر الصادق، فيقولون: وي فلان صدق، عجباً لقد أخبر بما تحقق فعلاً، إذاً هو يعلم ما في الغيب، وينسون تلك الكذبات .

٨- سبب تصديق الناس للكُهَّان والمنجمين :

أولاً : ومما ينبغي عمله كذلك مع هؤلاء الناس الذين يصدقون بهذه الترهات :

أن نزيل استغراباتهم من بعض الحوادث الحقيقية التي تقع، ونبين لهم ما هو سبب وقوعها، حتى نسد عليهم الطريق أمام الذهاب إلى العرافين والكُهَّان .

ثانيا : بعض الناس شكوا، وسمعت هذا منهم شخصا، يقولون: تختفي الأموال من بيوتنا بطريقة عجيبة :

نغلق عليها ونضعها في أماكن لا يعرفها أحد، ولا يدخل الغرفة أحد، لا خادم، ولا خادمة، ولا إنسان، لا يمكن أن يصل إلى ذلك المكان أحد، أو جميع من في البيت موثوق بهم، ومع ذلك اختفت الأموال، فقد يأتي هؤلاء الشيطان فيقول لهم: اذهبوا إلى الساحر أو الكاهن الفلاني حتى يعلمكم من الذي أخذها وأين توجد؟ فيقعون في شيء من الشرك، ولكن إذا راجعنا نصوص أئمة الإسلام لوجدنا الجواب واضحا .

ثالثا : قال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوي عن بعض الأشياء التي يقوم بها بعض شياطين الجن :

حيث يقول : (وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين، ومن لم يذكر اسم الله عليه، وتأتي به، فإذا هؤلاء الشياطين الذين ينفذون من الجدران، ويدخلون البيوت التي لم يقل صاحبها عندما أقفل بابها باسم الله، ولم يقل صاحب المال لما أودعه في مكانه باسم الله، يستطيعون أن يذهبوا إلى المال فيخرجوه، ويسرقوه من جوف البيت ولم يرهم أحد، يمكن أن يفعلوا هذا، ويأتون به ذلك الكاهن، وينصح هؤلاء المساكين أن يأتوا الكاهن، فيذهبوا للكاهن فيقولون: لقد سرقنا، أين المال؟ ابحث لنا، فيقول: أنا آتيكم به، ثم يغيب ويخرج المال، وهو عين المال، والمجوهرات، والمصوغات التي سرقت، فيتعلق الناس بهذا الكاهن، ومن الذي

جلبها إليه؟ إنه الشيطان الذي سرقها من داخل البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله (١) .

ويقول - رحمه الله - : (وأعرف في كل نوع من هذه الأنواع من الأمور المعينة، ومن وقعت له ممن أعرفه ما يطول حكايته، فإنه كثير جداً) (٢) .

كان شيخ الإسلام رحمه الله مركز معلومات، يأتيه الناس القاصي والداني، يشكون إليه وهو يعلمهم التوحيد، ويكشف لهم الخدع والألاعيب، هكذا يجب أن يكون موقفنا مع الناس، فنقول له: قبل أن تضع نقودك سم الله، واحرص على أن يكون حلالاً، فلا تصل إليه الشياطين بإذن الله، هذا بعد أن يكون قد دقق أنه لا أحد من أهل البيت قد سرقه؛ لأنها قد تكون سرقة عادية جداً .

رابعا : كذلك من كشف ألاعيب هؤلاء وحيلهم: أن الشياطين تستطيع أن تتشكل، وتقلد أصوات بني آدم بدقة :

فيقوم بعض جهلة العباد ينادون أولياء الله الميتين أو الأحياء وهم في مكان بعيد جداً، يقول: يا سيدي فلان اشف كذا، اشف مريض، فيقلد الشيطان صوت ذلك الميت؛ لأنه كان قد ضبطه، أو الحي البعيد، فيقول نعم قد أجبتك، فيظن هذا المسكين أنه قد دعى ذلك السيد أو الولي فأجابه، وهذا

١ (مجموع الفتاوى - ٣٥ / ١٩) .

٢ (مجموع الفتاوى - ٢٨ / ١٩) .

أيضاً من الأشياء التي ذكرها شيخ الإسلام رحمه الله، وقد يخبرك يوماً من الدهر إنسان أنها قد حدثت له، أو قال لك: أسمع أصواتاً لا أدري ما مصدرها، أسمع شخصاً يناديني باسمي وألتفت لا أرى أحد، حدثت قصص واقعية للسلف بسبب إيذاء الشياطين الذين يريدون أن يخيفوا بني آدم، فينادونهم بالليل بأصواتهم وأسمائهم .

(٩) - حكم الأموال التي تدفع للكهان والمنجمين:

وفي سياق الحديث عن هذا الموضوع فلا بد أن نعلم عن حكم الأموال التي تدفع إلى هؤلاء الكهان والمشعوذين؟؟؟

إن الأجرة التي تدفع لهؤلاء الناس حرام، وقال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو مسعود عقبة بن عمرو أنه قال : (نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ)^١ .

حلوان الكاهن هو الحلاوة المالية النقدية، الأجرة التي تدفع للكاهن لقاء قيامه بالعمل من كشف الغيب ، وإزالة الضرر ونحوه ، فإذا هذه الأجرة حرام أن تدفعها .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : (الأجرة المأخوذة على ذلك والهبة والكرامة التي تعطى للساحر والمشعوذ والكاهن حرام على الدافع والآخذ)^١ .

^١ (أخرجه الامام البخاري في صحيحه برقم ٢٢٨٢) .

وقال : (يحرم على الملاك -ملاك العقارات-، والوكلاء -كأصحاب المكاتب العقارية مثلاً- إكراء الحوانيت أو غيرها من هؤلاء الكفار والفساق، إذا غلب على ظنهم أنهم يفعلون فيها هذا الجبت الملعون) ^٢ .

وقال : (ويجب على ولي الأمر وكل قادر السعي في إزالة ذلك، ومنعهم من الجلوس في الحوانيت أو الطرقات، أو الدخول على الناس في منازلهم لذلك، وإن لم يفعل ذلك -إذا ما فعلت وغيرت هذا المنكر- فيكفيك قول الله عز وجل : "كَانُوا لَا يَتَّاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ" ^٣ وقوله سبحانه وتعالى : "لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتَ" ^٤ يجب أن نتناهى عن المنكر، وأن نبين للناس هذا الدجل) ^٥ .

ثم قال : (والقيام في ذلك من أفضل الجهاد في سبيل الله) ^٦ .

^١ (موقع الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان حكم الكهانة والتنجيم، وحكم من صدق ذلك: <https://almunajjid.com/speeches/lessons/767>) .

^٢ (موقع الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان حكم الكهانة والتنجيم، وحكم من صدق ذلك: <https://almunajjid.com/speeches/lessons/767>) .

^٣ (سورة المائدة - الآية ٧٩) .

^٤ (سورة المائدة - الآية ٦٣) .

^٥ (موقع الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان حكم الكهانة والتنجيم، وحكم من صدق ذلك: <https://almunajjid.com/speeches/lessons/767>) .

^٦ (موقع الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان حكم الكهانة والتنجيم، وحكم من صدق ذلك: <https://almunajjid.com/speeches/lessons/767>) .

١٠- توصيات لمن أراد السفر إلى الخارج :

وهنا توصية لكل مسافر إلى أي بلد من بلاد المسلمين، أو حتى بلاد الكفار في الإجازة القادمة، لأن كثيراً من إخواننا المقيمين في هذه البلاد يذهبون إلى بلادهم في الإجازة، أو ناس يذهبون إلى الخارج للعلاج وما شابه ذلك، أذكرهم :

أولاً : بأن عليهم واجباً أساسياً من الواجبات، وهو الدعوة إلى الله، ونشر التوحيد .

ثانياً : ومحاربة الشعوذة بين أقربائهم ومعارفهم وأصدقائهم في بلدانهم التي يذهبون إليها، ويتزودون لذلك بكتب التوحيد النافعة، ينشرونها بين الناس ويبينون لهم .

ثالثاً : وفي بلاد الكفار مع الأسف لما نام أهل السنة في سبات عميق ماذا حصل؟ انتشرت بين الكفار الدعوات الصوفية والشعوذات باسم الإسلام : ترى رجل أمريكي دخل في الإسلام، فعندما تدقق في أحواله تجد أنه على دين الصوفية الملاحدة المخرفين، سواء ارتفع كفرهم أو نزلت بدعتهم، فإن كان يوقن يؤمن بوحدة الوجود، وهو أن كل ما ترى بعينك فهو الله، فيكون قد انتقل من النصرانية إلى الردة والإلحاد، وإن كان على بدعة مثل حلق الأذكار، أو حلق الذكر المبتدعة بالطبول، وهذا موجود في أمريكا وغيرها من أناس يزعمون أنهم دخلوا في الإسلام، ما وجدوا أمامهم إلا أولئك المنحرفين،

ليعرضوا عليهم الصورة المحرفة للإسلام المشوهة، من تلك الطرق المبتدعة، فيكون أحسن أحوالهم أنهم انتقلوا من دين النصرانية إلى البدع، فنحن قد نقابل هؤلاء في سفرنا مثلاً، الذي ينبغي أن يكون سفر طاعة أولاً وأخيراً، فنبين لهم، وندعوهم إلى الله، ونبين التوحيد، وتتلو عليهم النصوص من القرآن والسنة، ونحارب تلك الشعوذات في البلاد التي نذهب إليها .

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم بين لنا دينك وفقها فيه، اللهم واجعلنا على ملة التوحيد، عليها نحياء، وعليها نموت، وعليها نبعث إن شاء الله، اللهم وهيء لنا من أمرنا رشداً، وأصلح لنا بيوتنا وذرياتنا، ونساءنا، وأزواجنا، اللهم واجعلنا من التائبين لك، الأوابين إليك، المنيبين إليك، واجعل لنا بلاغاً إلى خير .

اللهم وفقنا إلى ما يرضيك، وكن معنا يارب العالمين، اللهم واجعل خروجنا من الدنيا على شهادة التوحيد .

وندعو بالدعاء المأثور الذ علمنا إياه رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه فنقول : (اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^١ .

^١ (الحديث روته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وقد أخرجه الامام مسلم في صحيحه

وصل يا رب وسلم على نبينا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه وسلم ' .

' (وبالعموم جل ما ذكر تحت هذا العنوان منقبتس من خطبة الجمعة للشيخ "محمد صالح المنجد بتاريخ ٢٤ صفر ١٤١٩ هـ - موقع الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان حكم الكهانة والتنجيم، وحكم من صدق ذلك :

• <https://almunajjid.com/speeches/lessons/767> .

السؤال الرابع : حكم العلاج بالطاقة ومصطلحات أخرى مثل البرمجة العصبية و" الإسقاط النجمي " والريكي ونحو ذلك من مصطلحات أخرى؟؟؟

الجواب : من فينة لأخرى يظهر على الساحة مصطلحات غريبة تحتاج لوقفه تأمل والأهم من ذلك أن توزن بميزان الشريعة ، فمن قائل :

(بأن تأثير الشيطان هو على الجسم الأثيري وليس على الجسم المادي)

ومن قال :

(بأن تعذيب الجن للإنس يقع على الجسم الأثيري دون الجسم الحسي)

وفي حقيقة الأمر وبعد متابعة أقوال أهل العلم والاختصاص في العقيدة وبناء على تخصصي في علم الرقية الشرعية فلا بد من إيضاح بعض النقاط الهامة المتعلقة بهذا الموضوع :

أولاً : مصطلحات أخرى تدور في فلك هذا المصطلح :

أعتقد بأن مثل هذا المصطلح يقع ضمن مصطلحات أخرى أطلت علينا برأسها من الغرب ومن ذلك : الخروج من الجسد (الإسقاط النجمي) ، والتحكم في مراكز الطاقة ، والبرمجة اللغوية العصبية ، إلى تغيير العقل ، إلى العلاج بالطاقة ، إلى دورات الريكي والقائمة تطول .

ثانياً : المرض الروحي يؤثر على الإنسان تأثيراً حسيماً ملموساً :

ما علمناه في القرآن والسنة عن المرض الروحي بشكل عام أنه يؤثر على الإنسان تأثيراً حسيّاً ملموساً ، فالمرض الروحي - أعني الصرع ، السحر ، العين أو الحسد - قد يمرض الإنسان أو يقتله ، وحتى نتبين هذا المفهوم أضرب أمثلة على ذلك :

(١) - السحر :

معلوم بأن السحر شرعاً : هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان ، فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : (فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) ^١ .

وقد أمر الله بالتعوذ من السحر وأهله ، فقال جل شأنه : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) ^٢ .

وهن السواحر اللواتي ينفخن في عقد السحر ، والسحر له حقيقة ، ولذا أمرنا بالتعوذ منه ، وظهرت آثاره على المسحورين ، قال تعالى : (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) ^٣ .

فوصفه بالعظم ، ولو لم تكن له حقيقة لم يوصف بهذا الوصف ، وهذا لا يمنع أن يكون من السحر ما هو خيال ، كما قال سبحانه عن سحرة فرعون :

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

^٢ (سورة الفلق - الآية ٤) .

^٣ (سورة الأعراف - جزء من الآية ١١٦) .

(يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) ^١ ، أي: يخيل لموسى أن الحبال تسعى كالحيات من قوة ما صنعوه من السحر . وعليه فالسحر قسمان سحر حقيقي وسحر خيالي ، وهذا لا يعني أن الساحر قادر على تغيير حقائق الأشياء ، فهو لا يقدر على جعل الإنسان قرداً أو القرد بقرة مثلاً .

والساحر ليس هو ولا سحره مؤثرين بذاتهما ولكن يؤثر السحر إذا تعلق به إذن الله القدري الكوني ، وأما إذن الله الشرعي فلا يتعلق به البتة ، لأن السحر مما حرمه الله ولم يأذن به شرعاً ، قال تعالى : (وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذُنُ اللَّهُ) ^٢ .

وقد قدمت في كتابي الموسوم (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة) تعريفاً شاملاً للسحر بعد استعراض أقوال أهل العلم حيث قلت :

السحر الحقيقي : (عبارة عن رقى وطلاسم وتعاويذ يعظم فيها غير الله وغالباً ما تكون كفرية ، يستفاد منها في حصول ملكة نفسية ، يقوم بها شخص بذاته يكتسبها بالتعلم وتتوفر فيه صفات خاصة معينة ، ويتم كل ذلك تحت ظروف غير مألوفة وبطرق خفية دقيقة ، وتصدر هذه الأفعال من نفوس شريرة تتقرب إلى الشيطان لتحصيل ما لا يقدر عليه الإنسان ، وتؤثر تأثيراً مباشراً في عالم العناصر ، فيحدث من خلالها تأثيراً في القلوب كالحب

^١ (سورة طه - جزء من الآية ٦٦) .

^٢ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

والبغض وإلقاء الخير والشر، وفي الأبدان بالألم والسقم والموت ويحصل ذلك
على فرد أو مجموعة أفراد رغم إرادتهم لتحقيق هدف معين) .

ولذلك فتأثير السحر حقيقي لا مجازي والأولى عدم الخوض في الأمور
المغيبة عن الإنسان إلا بالدليل النقلي الصريح الصحيح من الكتاب والسنة .

(٢) - العين أو الحسد :

العين: يقال أصابت فلانا عين إذا نظر إليه عدو فأثرت فيه فمرض
بسببها .

فيقول ابن منظور في تعريف العين : (العين أن تصيب الإنسان بعين .
وعان الرجل بعينه عينا . فهو عائن والمصاب معين على النقص ومعينون على
التمام ، أصابه بالعين) ^١ .

الحسد : أيضاً أنه حالة من الشعور بالنقص المادي أو المعنوي لا يستطيع
الحاسد أن يصل إليها فيتمنى زوالها لمن حصل عليها وهو بذلك يحسدهم .

قال ابن منظور في تعريفه لمادة " ح س د " : (هو أن تتمنى زوال نعمة
الغير، أي أن يرى المرء لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه) ^٢ .

^١ (لسان العرب - ١٣ / ٣٠١) .

^٢ (لسان العرب - ٣ / ١٤٩) .

ولذلك نجد بأن تأثير المرض الروحي حسي محسوس ملموس كما تبين معنا آنفاً .

ثالثاً : المرض الروحي واضح الأعراض مجهول الكيفية :

وأعني بذلك بأن الأعراض التي تظهر بالنسبة للمريض الروحي سواء تعلق الأمر بالصرع أو السحر أو العين والحسد هي أعراض بيّنة واضحة المعالم ، وأما الكيفية فتلك التي تقع ضمن نطاق الغيب الذي لم نقف عليه ولم نبلغ عنه بوحى السماء ، ولذلك مقولة (تعذيب الجن على الجسم الأثيري) خاطئة من جهتين : الأولى : أن تأثير الجن يكون على الجسد ، والثانية : أنه لا يوجد لدينا في الشريعة ما يسمى (الجسم الأثيري) ، والكيفية بالنسبة لإيذاء الجن أو تأثير السحر أو العين أمر غيبي لا نستطيع الخوض فيه لعدم ورود الدليل الذي يقودنا لذلك .

ومن هنا نجد بأن بعض جهابذة أهل العلم قد جانبوا الصواب في بيان كيفية أثر العين على المعين .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (إن طبائع الناس تختلف ، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون ، وقد نقل عن بعض من كان معياناً أنه قال : إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني .

ويقرب من ذلك المرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد ، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس

من غير أن تمسها يدها ، ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمضاء فيرمد، ويتشاءب واحد بحضرته فيتشاءب . قال المازري : زعم بعض الطبائعين: أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية بالمعين فيهلك أو يفسد ، وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي ، وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر)^١ .

وأفضل من تحدث عن تلك الحقيقة فضيلة الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - حيث يقول : (إن الإجابة عن كيفية إصابة العين والكشف عن حقيقة ذلك فعلا ومسببا ليس بالعمل الميسور، ولم يزل ذلك خفيا حتى اليوم . . وهذا من الناحية المنهجية، متعذر أو ممتنع ، لأنه تأثير غير محسوس ، وغير المحسوس لا يمكن إدراكه بالحس ، وإنما الحس يدرك آثاره ، ويحكم بوجوده أو عدمه ، أما كنه عمله وتفاعلاته، فلا . . مثله كالروح في الجسم ، وتيار الكهرباء ، وتلك الإشعاعات الحديثة ، تردك آثارها ويتصور وجودها من تلك الآثار . . وقديما قالوا : كتأثير المغناطيس في جلب الحديد ، أما ما هو المغناطيس فليس معلوما بماهيته . . ومن هذا الباب تأثير عين العائن فيمن أصابه بعينه . . ومع ذلك فقد اجتهد العلماء رحمهم الله تعالى في العصور المتقدمة في الكشف عن حقيقته ، ونقل عنهم - رحمهم الله ما قالوه ، وهو

^١ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠٠) .

ما بين موجز ومطول ، مع اختلاف وجهات النظر ، شأنهم في ذلك شأنهم في المسائل الاجتهادية ، ولا سيما الخفي منها عن الحسي)^١ .

قلت وبالله التوفيق : حقيقة الأمر فإن تأثير وكيفية الإصابة بالعين أو الحسد أمر يتعلق بالنواحي الغيبية ، والحديث في ذلك لا بد أن يستند إلى النصوص النقلية الصريحة الصحيحة من الكتاب أو السنة، والملاحظ والباحث يرى بأن النصوص لم تبين كيفية الإصابة بالعين أو الحسد ، إنما النصوص تكلمت بشكل واضح عن الآثار المترتبة عن الإصابة بالعين والحسد ، وبعض أهل العلم ممن تحدث في ذلك كان بناء على اجتهاد خاص بخصوص هذا الموضوع .

ومن هنا كان الأولى أن نقف دون الحديث في كيفية الإصابة بذاتها ، لأن الأصل عند الحديث في مسائل الغيب الاعتماد على النصوص النقلية الصريحة كما بينت آنفاً ، ومن هنا يُرى التوقف في هذه المسألة دون إعطاء تأويلات لا تعتمد على النصوص النقلية ، حيث أن المسألة برمتها تتعلق بالجانب الغيبي ، وهذا هو الأولى والأَتَقَى والأسلم ، والله تعالى أعلم .

وقس على ذلك كثير من المسائل الغيبية الأخرى : فتساءل :

كيف يقع تأثير السحر؟؟؟

وكيف يدخل الجنى إلى بدن المصروع؟؟؟

^١ (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة - ص ٢٤) .

وكيف ينتفع المصاب بالسحر بتمر عجوة المدينة ؟؟؟

وكيف أن السدر نافع في الرجل المربوط عن أهله ؟؟؟

أسئلة كثيرة وكثيرة جداً لا نستطيع الخوض فيها لأنها أمور مغيبة عنا ، وجاءت الأدلة المتضاربة تؤكد تلك الحقائق، وكل ذلك يقع ضمن نطاق الغيب الذي ليس إلينا سبيل للوصول إليه ، وبالتالي فالأساس في ذلك كله التوقف دون الخوض في ذلك ، ومن يفتح الباب على نفسه بمثل تلك المصطلحات هو المطالب بأن يأتي بالدليل فهو الذي أقحم نفسه في تلك المسائل وليس له سبيل إلى أي دليل على ذلك مهما حاول .

رابعاً : كثير من هذه المصطلحات قائمة على علوم الفلاسفة :

الذي يظهر لي بأن غالبية تلك المصطلحات قائمة على علم فلسفي أي : على علوم الفلاسفة ، وبعض هذه المصطلحات ومنها (الإسقاط النجمي) يمزج بين علم التنجيم الذي يقوم على تأثير النجوم والأحوال الفلكية في الحوادث الأرضية وعلم الروحانية الذي يعنى به الفلاسفة ولا ريب أن ما ذكر حول هذا المصطلح فيه حق وباطل ويحصل الفرقان في ذلك بمعرفة ما قامت عليه الأدلة من الكتاب والسنة والعقل والفطرة فكل ما وافق فهو حق وكل ما نقضه فهو باطل .

خامساً : محاذير شرعية بدعوى إمكانية التوصل لبعض الغيب :

كافة هذه المصطلحات مشتملة على محاذير شرعية ، مثل دعوى إمكان التوصل لبعض المغيبات، ومن ذلك ما فرية الحديث عن الروح ، علماً بأن هذه الروح مع قربها واتصالها ببدن الإنسان هي من عالم الغيب لا يعرف الناس من حالها إلا ما دلت عليه النصوص وما يظهر من أثارها على البدن وقد علم بدلالة الكتاب والسنة أن الروح تتصل بالبدن وتنفصل عنه فأول اتصال هو ما يكون بنفخ الملك وأعظم انفصلاً هو ما يكون بالموت ودونه ما يكون بالنوم ، أما ما يدعيه أصحاب هذه الفلسفة بحسب ما يدعونه (الإسقاط النجمي) بأنه يحصل خروج الروح من الجسد -بزعمهم- في حال النوم ، أو في حال الاسترخاء الشديد ، مع بقاء العقل بكامل وعيه .

الخروج عند أصحاب هذه الفلسفة هو خروج حقيقي ، ليس نوع من التأمل ، ولا الخيال ، ولا الإيحاء ، وهذا هو الضلال بعينه ، وهذا هو الاقحام الحقيقي لعالم الغيب الذي اختصه الله سبحانه وتعالى بعلمه دون سائر الخلق .

سادساً : هذه المصطلحات بالعموم تمس جانب التوحيد :

وبخاصة أن الأمر يتعلق بجانب التوحيد وبقضية لا إله إلا الله وبتحقيق العبودية لله تبارك وتعالى، وقد كتب بعض الباحثين المعاصرين في هذا العلم المزعوم ! من المزالق الشركية والوثنية، المتعلقة بالديانات السائدة قديماً، كالبودية والطاوية وغيرها ، والتي ينكر أصحابها وجود إله للكون !! بل

الكون عندهم مرده إلى قوة الطاقة ! وهذه الطاقة موجودة أيضا في جسم الإنسان الأثيري !!! ويتعلقون بأشعة الشمس ويتبعونها ، ويؤمنون بتناسخ الأرواح، وعقيدة الخلاص والاتحاد (النرفانا) وفلسفات أخرى كثيرة غريبة على معتقدات المسلمين وشريعتهم!! بالإضافة لإنكارهم النبوات والرسالات!! ، ولذلك تجد معظم من كتب في هذه المسألة هم أساتذة ودكاترة في العقيدة وعلى رأسهم الدكتور فوز كردي-حفظها الله- وقد تصدت لمثل هذه الترهات والأباطيل .

سابعاً: تأثير العقائد البوذية وعقائد الإلحاد في تلك المصطلحات

ومفاهيمها:

قوة تأثير العقائد البوذية وعقائد الإلحاد على ما يعتقدونه نافعا صواباً ، فأصل هذه المعتقدات مأخوذ من التراث المنقول في الديانات الوثنيّة الشرقيّة ، والمعتقدات السريّة الباطنيّة ، وكلّ تطبيقاتها الرياضيّة والعلاجيّة الحديثة تدعو إلى تطوير قوى هذا الجسد لتنمية الجنس البشريّ حيث يصبح بإمكان الإنسان في المستقبل فعل ما كان يُعدّ خارقة في العصور الماضية ، كأن يصبح صاحب لمسة علاجيّة، أو قدرة على التنبؤ، أو التأثير عن بُعد ، وغير ذلك ، دون أن يكون متنبّئاً ، أو كاهناً ، ومن ثم لا يحتاج لأيّ مصدر خارج عن نفسه ! ويستغني عن فكرة الدين ، أو معتقد الألوهية - عياداً بالله - .

ثامناً : الجن والشياطين وتدخلها من خلال تلك الفلسفات لتدمير عقائد

الناس :

ولا أخفيكم فكثير من المواقف التي يتحدث عنها أصحاب هذه الفلسفة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن للجن والشياطين أثر وفعل في تلك الممارسات ، وأنقل لكم بعض تلك الأمور نقلاً عن أخت فاضلة مارست تجربة العلاج بالطاقة إلى أن منَّ الله عليها بالهداية والاستقامة ، وهذه المواقف تؤكد هذه المسألة :

- وجدت معالجة عالمية تعالج بطاقة الريكي فقررت الاستفادة من جلسات العلاج ، وأثناء الجلسة، شعرت بحرارة تسرى في جسدي واهتزازات تبدأ من القدم وترتفع إلى الرأس. انتهت الجلسة وشعرت بعدها باسترخاء عميق وشعور بالراحة .

- بدأت الأعراض الجانبية تتفاقم بسرعة، فصرت كثيرة النسيان ثم بدأت أعاني من تخطيط عام وصعوبة في الحفاظ على توازني أثناء المشي. بعد بضعة أشهر، استيقظت بآلام فضيعة في الجسد ورغبة شديدة في البكاء بدون أي سبب. أصبحت أشعر بأمور وأفكار غريبة عجزت عن تفسيرها وكنت أشعر أنني مراقبة طوال .

- كنت أستيقظ وأجد نفسي أحلق فوق السرير وأستطيع الطيران والقفز إلى الأعلى ثم أشعر بشي أسود يحثم على صدري ويخنقني فأصرخ وأقرأ آية الكرسي فيزيد الخنق حتى يغمر علي .

- قال لي - تقصد المعالج بالطاقة - : عندي تعويذة باللاتينية ، اقريئها
وستشعرين بتحسّن كبير .

أصبت بصدمة، قلت له: أنا مسلمة ولا أتعامل بالتعاويذ والسحر فهذا
حرام وشرك .

قال لي : نحن لا نستطيع العيش بدون التعاويذ السحرية فنستخدمها في
علاج أنفسنا والناس .

قلت له: لا أنا لا أستخدم تعويذات سحرية أبدا فهذا حرام، اتركني في
حال سبيلي .

قال لي : أنت أنانية وشريرة ستظلين في تخبط طوال حياتك .

- صرت كثيرا ما أفقد توازني أثناء المشي من شدة الاهتزازات التي تحيط
بي . . . كنت أشعر بتعب وإرهاك شبه دائم . فقدت السيطرة على نفسي
لكني رفضت رفضا قاطعا التعامل بالتعاويذ السحرية .

وهذا فيض من غيظ ، ولكن كل معالج صاحب علم شرعي حاذق
متمرس لا يخفى عليه مسألة تأثير الشياطين فيما يحصل ، وتلك التجربة
خاضتها إحدى الأخوات الفاضلات بمرارتها حتى أيقنت بأن هذا الدين هو

الملاذ والخلاص من كافة المشاكل التي يعاني من الإنسان، يقول تعالى في محكم التنزيل : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ * أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) ^١ .

يقول أصحاب التفسير الميسر في تفسير هذه الآية : (ويهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيد الله وذكره فتطمئن, ألا بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس) .

تقول الدكتورة فوز كردي : عن العلاج بالطاقة الحيوية : (وفكرته قائمة على اعتقاد مشوه للغيب مبني على استنتاجات العقل فقط وتلاعب الشياطين دون التلقي عن عالم الغيب والشهادة عن طريق أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم ، ويزعم متبنوه أنه علاج نفسي بدني روحي مبني على فهم المؤثرات الغيبية على الإنسان التي اكتشفها الشرقيون القدماء وأهمها وجود قوة سارية في الكون اسمها : الكي ، أو التشي ، أو البرانا ، يمكن للإنسان استمدادها وتدقيقها في أجساده غير المرئية للوصول إلى السلامة من الأمراض البدنية المستعصية ، والوقاية من الاضطرابات النفسية والاكتئاب بل لاكتساب قدرات نفسية تأثيرية تمكنه من الوصول للنجاح وتغيير الناس ومعالجة أبدانهم ونفسياتهم بصورة كبيرة !

وتحت العلاج بالطاقة الحيوية تندرج كثير من الممارسات منها :

* العلاج بالريكي : وهو فرع علاجي متخصص من فروع العلاج بالطاقة تشمل تمارين وتدريبات يزعم المدربون فيها أنهم يفتحون منافذ الاتصال

^١ (سورة الرعد = الآية ٢٨) .

بالطاقة الكونية "كي" ويساعدون الناس على طريقة تدفيقها في أجسامهم، مما يزيد قوة الجسم، وحيويته، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية - بزعمهم - التي تجعلهم معالجين روحيين محترفين .

وهي ممارسات وثنية يختلط فيها الدجل بالشعوذة والسحر وإن ادعى أصحابها تنمية القوى البشرية أو المعالجة النفسية.

*العلاج بالتشي كونغ : وهو فرع من فروع الطاقة الباطني، تشمل تمارين وتدريبات لتدفيق طاقة "التشي" في الجسم، يزعمون أنها تحافظ عليه قوياً ومتوازناً وتحافظ على سلاسة سريان الطاقة في مساراتها مما يزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض فيعتبرونه علاجاً وقائياً من سائر الأمراض البدنية والنفسية والروحية !

وهي كذلك ممارسة وثنية يختلط فيها الدجل بالشعوذة والسحر وإن ادعى أصحابها تنمية القوى البشرية أو المعالجة النفسية .

ويتداخل العلاج بالتنفس العميق والتنفس التحولي والتأمل الارتقائي مع العلاج بالطاقة من حيث تأكيد المعالجين أن ما يدخل الجسم أثناء التنفس العميق ليس هو الأكسجين وإنما هو طاقة "البرانا" التي تمنحه القوة والسعادة والشعور بالنشوة وتساعد على الدخول في مرحلة الاسترخاء الكامل والشعور بالتناغم مع الكون والوحدة مع الطاقة الكونية .

كما تم قولبة فكرة العلاج بالطاقة المبني على هذه الفكرة المنحرفة للغيب في قوالب إسلامية فزعم البعض أن الله هو الطاقة - تعالى الله عما يقولون -

وفسروا على ذلك اسمه النور - تعالى عما يصفون- ومن ثم استحدثوا :
العلاج بطاقة الأسماء الحسنى ، والعلاج بأشعة : لا إله إلا الله ، والعلاج
بتفريغ الطاقة السلبية المسببة للأمراض العضوية والنفسية السجود عن طريق
تفريغ هذه الطاقة - المتكونة في الجسم من الشهوات والضغوط الاجتماعية
ومن الأشعة الكهرومغناطيسية للأجهزة الإلكترونية - في الأرض عبر منافذ
التفريغ في الأعضاء السبعة التي أمرنا بالسجود عليها !! سواء كان ذلك أثناء
السجود في الصلاة المفروضة أو بممارسة السجود فقط للمعالجة !!

الموقع الرسمي للدكتورة فوز بنت عبداللطيف كردي

http://alfowz.com/?option=com_content&task=view&id=137&Itemid=2

يقول أسامه عمر سليمان الأشقر - الدكتور في كلية الشريعة - جامعة أم
القرى في المملكة العربية السعودية تحت عنوان : (حكم العلاج بالطاقة
الحيوية- دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة) في بداية بحث قيم حول
موضوع " العلاج بالطاقة " :

(ان الاستطباب أو العلاج بأدوية وعلاجات جديدة قد يصاحبه بعض
الاشكالات الشرعية من حيث الضوابط والأسس الشرعية التي تحكم عملية
العلاج والاستطباب ، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول بيان
الحكم الشرعي لبعض العلاجات المتعلقة بالطاقة الحيوية ، وذلك من خلال
تتبع أقوال وفتاوى العلماء المعاصرين ، ومن ثم جراسة تلك الفتاوى وتحليلها ،
وصول لبيان الحكم الشرعي في تلك المسائل .

يحاول هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها : تحليل ودراسة الفتاوى المعاصرة للوقوف على الأسس والضوابط الشرعية التي تحكم العلاج بالطاقة الحيوية ، كذلك الوقوف على الطريقة التي تعامل بها الفقه المعاصر في الحكم على بعض النوازل الغفهيّة المعاصرة ، وبخاصة كيفية تعامل المفتي المعاصر مع وسائل الاتصال الحديثة .

من أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث : أهمية التجارب الطبية في التوصل الى الحكم الشرعي للعلاج ، كذلك توصلت الدراسة الى عدم صحة بعض الاستدلالات التي تبنتها بعض الفتاوى من ذلك : عدم ثبوت صحة الأحاديث النبوية المتعلقة بالطاقة ، وعدم صحة التعليل بالتشبه بالكفار ، أو فساد اعتقاد المريض ، أو مادية الدواء ، كأساس لتحريم أي نوع من أنواع العلاج) .

المصدر :

حكم العلاج بالطاقة الحيوية

دراسة تحليلية للفتاوى الغفهيّة المعاصرة

<https://www.researchgate.net/publication/3337>

[58890_hkm_allaj_baltaqt_alhywyt_drast_thlylyt](https://www.researchgate.net/publication/333758890_hkm_allaj_baltaqt_alhywyt_drast_thlylyt)

[_llftawy_alfqhyyt_almasrt](https://www.researchgate.net/publication/333758890_hkm_allaj_baltaqt_alhywyt_drast_thlylyt)

يقول الشيخ الدكتور سفر الحوالي - حفظه الله - أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة أم القرى - سابقاً - والداعية المعروف : (يجب علينا جميعاً

أن نعلم أن الأمر إذا تعلق بجانب التوحيد وبقضية لا إله إلا الله وبتحقيق العبودية لله تبارك وتعالى فإننا لا بد أن نجتنب الشبهات ولا نكتفي فقط بدائرة الحرام وهذه البرمجة العصبية وما يسمى بعلوم الطاقة تقوم على اعتقادات وعلى قضايا غيبية باطنية مثل الطاقة الكونية والشكرات والطاقة الأتھوية والذكرية، والإيمان بالآثیر وقضايا كثيرة جداً، وقد روج لها مع الأسف كثير من الناس مع أنه لا ينبغي بحال عمل دعاية لها ". وقال: " أعجب كيف بعد كل هذه الحجج يتشبث المدربون بتدريبات أقل ما يقال عنها أنها تافهة، فكيف وهي ذات جذور فلسفية عقدية ثيوصوفية خطيرة؟! أنتم على ثغرة وأرجو أن أجد وقتاً للمساهمة ببيان خطرها للناس فليس وراء عدم كتابتي في هذا الموضوع إلا الانشغال الشديد)^١ .

سئل مركز الفتوى في موقع (إسلام ويب) السؤال التالي : معنى الإسقاط النجمي : هو خروج الروح من الجسد الآثیر وتحويلها في الأماكن ، فهل هذا حلال شرعاً أم حرام؟. وأرجو الرد بسرعة، لأن الشباب كلهم جذب هذا الموضوع عقولهم، وأرجو الأدلة من القرآن والسنة على التحليل أو التحريم؟؟؟

الجواب : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد :

^١ (الشيخ سفر الحوالي - تحت عنوان : " رأي أهل العلم " - نقلاً عن موقع " الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه " - تحت إشراف الدكتور فوز كردي) .

فالإسقاط النجمي . كما يصفه المشتغلون به هو : عملية ترتكز على فرضية وجود جسد ثان للإنسان من إشعاع ، والإسقاط النجمي يتمثل بخروج هذا الجسد الإشعاعي وانفصاله عن الجسد المادي ، ويحدث ذلك في ظروف معينة دقيقة أهمها أن يبلغ الإنسان حالة ما بين الوعي والغفوة . وهذا الأمر الذي يذكرونه ضرب من التخرص والتقول بلا برهان ، وقد قال تعالى : (وَلَا تُقْفُ مَا يُسَلَكُ بِهِ عِلْمُكَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ^١ .

قال السعدي : أي : ولا تتبع ما ليس لك به علم ، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله ، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك . ه .
وذكر ابن كثير أقوال المفسرين في هذه الآية ثم قال : مضمون ما ذكره أن الله تعالى نهي عن القول بلا علم ، بل بالظن الذي هو التوهم والخيال ، كما قال تعالى : (اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) ^٢ .

وفي الحديث : (إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث) ^٣ .

وفي سنن أبي داود : (بتس مطيئة الرجل زعموا) ^٤ .

وفي الحديث الآخر : (إن أفرى الفري أن يُري عينيه ما لم تريا) ^٥ .

^١ (سورة الاسراء - الآية ٣٦) .

^٢ (سورة الحجرات - الآية ١٢) .

^٣ (متفق عليه - رواه أبو هريرة ، وأخرجه الامام مسلم قي في صحيحه - برقم ٢٥٦٣ ،

والامام البخاري في صحيحه - برقم ٥١٤٣ باختلاف يسير) .

^٤ (ارواب عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان ، زأخرجه الامام النووي في " أذكار النووي "

برقم ٤٧٠ ، وأخرجه الديلمي في " الفردوس " - برقم ٢١٥٥) .

^٥ (حديث صحيح - أخرجه الامام البخاري في صحيحه - برقم ٧٠٤٣) .

وفي الصحيح : من تحلم حلما كُلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين،
وليس بعاقد . ه .

ويحسن بنا هنا أن ننقل للسائل جواب الدكتورة فوز بنت عبد اللطيف
كردي . أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بكلية التربية للبنات
بجدة، كما تم نقل كلام الدكتور وهبة الزحيلي بتمامه الوارد أعلاه . . . والله
أعلم (١) .

سئل الشيخ الشيخ محمد النجدي السؤال التالي : ما حكم الشرع بعلم
الطاقة؟؟؟

الجواب : (الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه
ومن اهتدى بهداه ،،، وبعد :

فالعلم المسمى بعلم الطاقة ومثله : " الريكي " هو من العلوم الدخيلة على
حياة المسلمين ، وهو داخل ضمن الغزو الفكري والعقدي الذي تتعرض له
الأمّة الإسلامية ، وقد حاول البعض من النفعيين ومن لا علم له أن يغلف
هذا العلم الفاسد ، والدورات المقامة باسمه بغلاف الدين والاسلام !! حتى
تلقى قبولا ورواجا بين المسلمين، وما سمعناه عنهم وما سمعنا من حضر تلك
الدورات الباهضة الأثمان ! هو كلام لا يقنع العقلاء ! فضلا عن أن يكون
مقبولا شرعاً !!

١ (موقع " إسلام ويب " - مركز الفتوى - التصنيف : " مدخل للعقيدة " - تحت عنوان :
الاسقاط النجمي ضرب من التقول بلا برهان " - فتوى برقم ١٢٨٩٩٢ ، يوم السبت بتاريخ :
٢٦ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ ، الموافق : ١٤ / ١١ / ٢٠٠٩ م) .

وقد كتب بعض الباحثين المعاصرين ما في هذا العلم المزعوم ! من المزالق
الشركية والوثنية، المتعلقة بالديانات السائدة قديماً ، كالبوذية والطاوية وغيرها ،
والتي ينكر أصحابها وجود إله للكون!! بل الكون عندهم مرده إلى قوة الطاقة!
وهذه الطاقة موجودة أيضاً في جسم الإنسان الأثيري !!! ويتعلقون بأشعة
الشمس ويتبعونها، ويؤمنون بتناسخ الأرواح ، وعقيدة الخلاص والاتحاد
(النرفانا) وفلسفات أخرى كثيرة غريبة على معتقدات المسلمين وشريعتهم!!
بالإضافة لإنكارهم النبوات والرسالات !!

وأقام بعضهم دورات سماها " العلاج بطاقة الأسماء الحسنى " !! ودورات
" العلاج بأشعة لا إله إلا الله " !!

وقد حذر العلماء من هذا ومن أمثاله من العلوم الغريبة والضارة ، ونبهوا
على وجوب مخالفة أصحاب الجحيم ، بل ومن قبلهم رسولنا الكريم صلى الله
عليه وسلم أخبر بقوله : " إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ،
وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " رواه أهل السنن .

وقوله " : لتبتعن سنن من كان قبلكم شبرا بشير وذراعا بذراع ، حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه " قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : " فمن " ؟
رواه البخاري وغيره .

فمصدر معارف المسلم والمسلمة : كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ، وما لا يخالفهما من المعارف والعلوم .

وقبله قد قال المولى الكريم: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ^١

^١ (سورة المائدة - الآية ٣) .

وقال : (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ^١ .

فأكمل الله تعالى الدين ، وتم بلاغ خاتم النبيين ، فما ترك خيرا إلا ودلنا عليه ، ولا شرا إلا وحذرنا منه ، كما قال صلى الله عليه وسلم . والله سبحانه أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) ^٢ .

خلاصة الإجابة على المسألة : بعد استعراض حقيقة تلك العلوم ومنها :
(العلاج بالطاقة) و (البرمجة العصبية) و (الإسقاط النجمي) يتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأنها علوم تقوم في الأساس على الفلسفة وأصلها يعتمد على العقائد البوذية الكفرية والشركية ، وبالتالي فإن ممارسة تلك العلوم يقدر في جناب العقيدة بل قد ينسفها من أساسها ، وعلى المسلم الحق أن يعود للنبوع الحقيقي في حياته ليستقي منها ما ينفعه ويصونه ويحفظه في حياته وبعد مماته ، فسبحان القائل في محكم كتابه : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (سورة المائدة - جزء من الآية ٣) ، والله تعالى أعلم .

يقول أصحاب التفسير الميسر : (اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان، ورضيت لكم الإسلام ديناً فالزموه، ولا تفارقوه) .

^١ (سورة آل عمران - الآية ٨٥) .

^٢ (الأثري نت - موقع الدكتور " محمد الحمود النجدي " - تحت عنوان " ما حكم الشرع

بعلم الطاقة " - تاريخ : ٦ / ٧ / ٢٠٠٧ م) .

السؤال الخامس: البحث والتحقيق للوصول الى حقيقة التحويط؟؟؟

يقول أحد طلبة العلم : (أما ما يحصل من اعراض حول بيتك او اختفاء الاشياء فليس له تفسير الا واحد الا وهو من عبث الجن فلا بد من تحصين البيت والمحافظة على رش البيت بالماء المرقى وتحصين اغراض البيت وايضا تحويط البيت وذلك بوضع خط حول البيت مع قراءة القرآن حتى لا يتسنى للجن الدخول للبيت والله اعلم) .

وقد استشهد الأخ الفاضل بحديث ليلة الجن لابن مسعود -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ لاصحابه وهو بمكة : (من احب منكم ان يحضر امر الجن الليلة فليفعل " فلن يحضر منهم أحد غيري قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق . . . الحديث) (والحديث له طرق كثيرة منها ما هو صحيح ومنها ما فيه نظر) .

الجواب : قلت وبالله التوفيق : (وكنت قد ناقشت المسألة عن طريق الهاتف مع الأخ الحبيب وقد خالفته الرأي في ذلك ، وبينت بأن هذا من خصوصيات الرسول ﷺ ، وقد يقول قائل: كيف أن هذا من خصوصيات الرسول ﷺ ؟؟؟ قلت : لأنه لم يردنا هذا الفعل عن السلف أو الخلف ولو فهم أنه عام لأجازه علماء الأمة ، ولذلك طلبت من الأخ الفاضل التريث والعودة للعلماء بخصوص هذه المسألة) .

اتصلت من فوري بفضيلة الدكتور الشيخ إبراهيم بن محمد البريكان - رحمه الله - أستاذ مادة العقيدة الإسلامية في كلية المعلمين بالدمام - وهو

عالم معتبر في المملكة العربية السعودية ، وسألته بخصوص هذه المسألة فأجاب - رحمه الله : (هذا الفعل خطأ ولا يجوز الاستدلال بفعل الرسول ﷺ في ذلك الموقف حيث أن الرسول ﷺ فعل ذلك وفي نفس المكان الذي تواجد فيه الصحابي الجليل حتى لا تتخطف الجن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - ولا يجوز فعل ذلك في العلاج والاستشفاء من الجن والشياطين، والله تعالى أعلم)^١ .

وأرسلت فتوى للشيخ الفاضل (مشهور بن حسن آل سلمان) - حفظه الله - :

وبتاريخ ٩ / ٩ / ١٤٤٢ هـ ، الموافق : ٢١ / ٤ / ٢٠٢١ م توجهت بسؤال لفضيلة الشيخ (مشهور بن حسن آل سلمان) - حفظه الله - عن طري الواتس ، هذا نصه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الفاضل الحبيب
تقبل الله طاعتكم ونسأل الله أن يجعلنا في هذا الشهر الفضيل من عتقائه
من النار .

لدي مسألة تم مناقشتها مع احد طلبة العلم في الأردن وكما تعلم شيخنا الحبيب لن استغني عن رأيكم السديد وعرض المسائل التي، تشكل علي وهي
على النحو التالي :

^١ (فتوى عن طريق الهاتف بتاريخ ١٨ شوال ١٤٢٨ الموافق ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٧ م) .

فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله ورعاه: -

قال أحد الإخوة الفضلاء : (وأيضاً تحويط البيت وذلك بوضع خط حول البيت مع قراءة القرآن حتى لا يتسنى للجن الدخول للبيت) .

وقد استند إلى حديث ابن مسعود - رضي الله - حيث قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة " من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فاليقل " فلن يحضر منهم أحد غيري ، قال فانطلقنا حتى إذا كنا بإعلى مكة خط لي برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق الحديث رواه ابن جرير ورواه أبو نعيم " ، وفي المسند فخط لي خطاً فقال " كن بين ظهر هذا لا تخرج منها فانك إن خرج منها هلك " والحديث فيه غرابة كما قل بن كثير ، وفي رواية " لو خرجت لم امن ان يخطبك بعضهم " ، والحديث له طرق كثيرة منها ما هو صحيح ومنها ما فيه نظر .

ثم قال : (ولكن يكفيني حديث واحد في المسألة والذي لربما يستغربها كثير من الناس ألا وهي استعمال الخط أو التحويط في منع الجن من الاقتراب للمريض أو للبيت أو منعه من الاقتراب من الأغراض ، فان قيل كيف الخط قيل : هو أن يخط بالأصبع أو الرجل كما فعل رسول الله ويحوط البيت ويخط من حول البيت حتى لا يتمكن الجن من الدخول لما بعد الخط وان شئت فافعل الخط بالماء أو الزيت أو الملح والله اعلم) .

فأنكرت عليه هذا الفعل وبخاصة :

أولاً : بينت له بأن هذا الفعل خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يردنا قول لعالم معتبر قديماً أو حديثاً يبين اعتماد تلك الطريقة في العلاج والاستشفاء .

ثانياً : القياس فيما نقل عن ابن مسعود - رضي الله عنه - بالمنزل ونحوه قياس بجانب للصواب يحتاج لقول عالم معتبر لو صح أصلاً اعتماد هذه الطريقة في العلاج والاستشفاء ، وأنا لا أرى بذلك ، بل أرى أن فعل ذلك يدخل في مسألة التمايم والله تعالى أعلم .

ثالثاً : القياس أيضاً بالخط بالماء أو الزيت أو الملح بجانب للصواب للاعتبارات السابقة حيث يحتاج الأمر لقول عالم معتبر وهذه مشكلة الرقية الشرعية في العصر الذي نعيش فيه حيث لا يستند بعض الإخوة - وفقهم الله لكل خير - لأقوال علماء معتبرين في تقرير المسائل الشرعية في هذا الجانب .

وكما يعلم فضيلتكم فثقتي بكم وبعلمكم ثقة مطلقة ويكفي أنك ريحانة من رباحين العلامة المحدث مجدد هذا العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - وتجاوز عن عثراته ، كما أني حريص في مسائل الثبوت والنقل ، وحتى أكون على بينة من أمري ولا أحميد قيد أنملة عن منهج السلف الصالح - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - وحتى أقدم قول عالم معتبر في المسألة - أحسبكم كذلك والله حسيبكم - ، أرجو أن تقدموا لنا شرحاً مفصلاً وافياً

عن مشروعية استخدام هذه الطريقة في العلاج والاستشفاء وكيف ثبت لو لم
تصح الطريقة المذكورة بأن هذا الفعل خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم
دون غيره ؟؟؟

كتبه / أخوكم المحب

أبو البراء / أسامة بن ياسين المعاني

صاحب كتاب " نحو موسوعة شرعية في علم الرقى تأصيل وتقعيد في ضوء
الكتاب والسنة والأثر .

تم إرسال الرسالة ظهر يوم الاثنين بتاريخ : ٨ / ٤ / ١٤٢٩ هـ ، الموافق :

١٤ / ٤ / ٢٠٠٨ م . تم إرسال الرسالة ظهر يوم الاثنين بتاريخ

١٤ / ٤ / ٢٠٠٨ م ،

وقد سبق إرسال هذه الرسالة لموقعكم حفظكم الله سنة ٢٠٠٨ م بارك الله

فيكم وجزاكم الله كل خير .

الجواب : (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، حياكم الله أخي الفاضل .

موضوع التحويطة أمر غيبي ، والنبي صلى الله عليه وسلم في الغيب والجن
ولقاءه مع الجن وبعض الجن ، هذا أمر الأصل فيه الخصوصية إلا أن أوثر عن
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، فإن لم يؤثر فالأصل فيه الخصوصية ، لأن
النبي صلى الله عليه وسلم أطلع الله تعالى ما لم يطلع على غيره من الناس ،
فعلاقاته مع الجن (وفعل جن والجن من فعل جنة ، وجنة غاب ، فهم
غائبون عنا) والأصل بالاتصال بهم أن يقوم الدليل لا أن نطالب بالدليل ،

وعليه فالتحويطه الأصل فيها المنع ، وإلا أدخلنا على أنفسنا باب ضلالة وفتحنا يعني احتمالات ما انزل الله تعالى بها من سلطان ، هذا الذي انقذح في نفسي وهو الذي أراه صوابا والله تعالى أعلم) .

<https://youtu.be/sNztqJecZww>

يعقب أحد المتداخلين الفضلاء - وهو من طلبة العلم أيضاً- فيقول :
(بعد حوارك العلمي مع الأخ الفاضل " أبو البراء " حول التحويطه نقلت الموضوع لأحد المشايخ المختصين في مجال أصول الفقه في دولة الكويت الحبيبة ، وقد مال لرأي الأخ " أبو البراء " في أن هذه الحادثة خاصة بالنبي ﷺ ولم تكن أصلاً في سياق العلاج أو الرقية .

يقول الأخ الفاضل : انه اجتمع بالشيخ سليمان بن وائل التويجري " عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى والمدرس في الحرم المكي وقال : (ناقشت بعض الإخوة في هذه الطريقة وقد أنكروا علي وقالوا بأن هذا خاص برسول الله ﷺ . فما رأيكم ؟؟؟

فقال - حفظه الله - أين الخصوصية ؟؟؟

قالها " الشيخ " مستنكراً فيما ظهر لي من خلال كلامه .

فعندما قال أين الخصوصية قلت : لا أعلم .

قال يقرأ المريض آية الكرسي والمعوذات فإنها تكفيه بإذن الله من كل شيء

وتكلم عن حديث فم السقاء وإغلاق الباب وإطفاء النار .

فقلت له ما رأيك بالخط ؟؟؟

قال : ليس به بأس وهذا له أصل) (انتهى كلام الشيخ التويجري) .

وأول من أمس كانت لي جلسة خاصة مع فضيلة الشيخ (محمد عطية الهدهودي) للتباحث في المسألة ومناقشة مسألة الخصوصية التي مال في القول إلى رأيك الكريم ، وقد وعدني بتحقيق المسألة شرعاً ، والرجل من أعلم أهل الامارات كما علمته .

سئل الأخ الفاضل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -رحمه الله- عن استخدام هذا الفعل في العلاج والاستشفاء فقال : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الظاهر أن العمل المذكور لا بأس به إذا جرب ونفع ودليله الخط الذي ذكر عن ابن مسعود فيستعمل كل ما فيه جرا نفعه وحبس للجن عن الاعتداء بالرقية وما معها ، والله أعلم)^١ .

ثم عقب بعد ذلك فقال : وأيضاً اكتب لكم ما جرى من مجمل ما دار بيني وبين الشيخ " عمر الاشقر " - رحمه الله ورعاه واطال الله في عمره - عبر الهاتف بتاريخ ٢٥ / ٤ / ٢٠٠٨ م .

قلت له - كلام مجمل ومختصر - : فضيلة الشيخ نشهد الله على محبتنا لكم وأسأل الله أن يجمعنا في الدنيا وأن يجمعنا بنينا ﷺ يوم القيامة .
فقال اللهم امين .

^١ (فتوى مكتوبة بخط فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٤٢٩ هـ

وعليها توقيعه) .

قلت له : يا شيخ أنا أعالج بالرقية منذ زمن ، وتأتي لي حالات مس من الجن يعتدي عليهم ويسبب لهم الصرع ويوجد حالات أخرى يكون الاعتداء من الجن عليهم من الخارج فعند الرقية يهرب ويفر هذا الجن والسبب أنه من خارج البدن واعتمد في كلامي هذا على كلام المرضى لي ، فطلبت من المرضى الذيت يتعرضون لمثل هذه الإصابة أن يحوطوا حول سرير النوم بماء وملح مقروء عليهما واعتمدت في هذا على فعل رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة الجن .

فقال لي : هل ابن مسعود كان مصابا بالمس .

قلت : لا .

قال لي : كيف تفعل .

قلت : لمنع الجن من الاقتراب للمريض لأن النبي ﷺ وضع الخط حتى لا

يتعدى الجن على ابن مسعود .

قال : هل فعل الصحابة هذا .

قلت : لا .

قال : هل فعل رسول الله ﷺ هذا الأمر مع غيره .

قلت : نعم .

قال : مع من .

قلت : مع الزبير بن العوام .

قال : اين هذا الحديث .

قلت : في الطبراني الكبير .

قال : من الرواي .

قلت : الزبير بن العوام .

قال : وما درجة صحة الحديث .

قلت : حسن .

قال : من حسنه .

قلت : صاحب مجمع الزائد .

قال : وحتى وإن كان .

فقال : العلاج تجارب فان ثبت نفعه فيؤخذ به وإن لم يثبت نفعه لا نأخذ

به وإن حصل به ضرر لا يؤخذ به .

قلت : هل نعتبر أن له اصل .

قال : لا نستطيع أن نقول له أصل .

قلت : قال بعض الاخوة خاص .

قال : لا نستطيع ان نقول انه خاص ولا نستطيع ان نقول انه ليس

خاص .

واظنه قال لا نستطيع ان نمنع ولا نستطيع ان لا نمنع - شك مني - .

قلت : له هل تسمح لي ان انقل كلامك للانترنت .

قال : ان فمهنني جيدا فلا بأس . انتهى الحوار) .

بعد ذلك قلت وبالله التوفيق : (بعد هذه الفتوى الباتعة الماتعة من فضيلة

الشيخ - بقية السلف - عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله - ،

يوكذلك فضيلة الشيخ عمر الأشقر - رحمه الله - تبين بأن المسألة مما يصوغ

فيها الخلاف ، وكما بينت آنفاً فلن أعتد عليها في العلاج والاستشفاء ،
للاعتبارات التالية :

أولاً : الاعتماد في مسألة تحصين المكان على ما ثبت من حديث
عن خوله بنت الحكيم السلمية - رضي الله عنها - قالت : قال رسول
الله ﷺ : (من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) ^١ .

قال النووي : (قوله ﷺ : " أعوذ بكلمات الله التامات " قيل : معناه
التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل : النافعة الشافية ، وقيل : المراد
هنا القرآن . والله أعلم) ^٢ .

ثانياً : ما عهدنا الصحابة والخلفاء والسلف والتابعين اعتمدوا ذلك
في الرقية والعلاج والاستشفاء .

ثالثاً : الرسول ﷺ فعل ذلك الأمر مع ابن مسعود - رضي الله
عنه - دون قراءة أو رقية : وبالتالي إدراج هذا الأمر وقياسه في مسائل
الرقية والعلاج سوف يفتح باباً واسعاً للتأويل .

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٥٤) - برقم ٢٧٠٨) .

^٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ / ١٩٦) .

رابعاً : من هو الشخص الذي يتولى فعل ذلك الأمر : فهل يصلح أن يصدر ذلك من كافر ولكنه معتقد بهذا الفعل عن رسول الله ﷺ وأثره في الحفظ ، أو ذلك المسلم الفاجر الفاسق والذي يعتقد ذلك أيضاً .

خامساً : والرسول ﷺ وضع خطأً بقدمه ، فهل القياس موافق للسنة المطهرة بحيث يكون الخط بالزيت أو الملح ونحوه : ويقال في هذه النقطة ما يقال في النقطة الثالثة ، فقد يأتي من يقول نضع خطأ بالرصااص وآخر بالحديد، وعند ذلك لا نستطيع الإنكار لأن القياس واحد .

سادساً : وقد قعد لنال شيخنا فضيلة الشيخ (مشهور بن حسن آل سلمان) قاعدة تحدد كيف نفرق بين ما هو خاص برسول الله ﷺ وبين ما هو غير مخصوص به حيث قال :

(هذا أمر الأصل فيه الخصوصية إلا أن أؤثر عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، فإن لم يؤثر فالأصل فيه الخصوصية) .

سابعاً : وكيفي بخصوص هذه المسألة الإحاطة بالقاعدة الفقهية :
(سد الذرائع) .

لأنه وحسب فهمي وتخصصي في هذا العلم فقد يفتح علينا ذلك باب التمايم من أوسع أبوابه .

ومن هنا ولكافة الاعتبارات المذكورة أعلاه أرى أن الأولى ترك ذلك ، وزرع العقيدة النقية الصافية في نفوس المرضى ، ونركز في ذلك على الذكر والدعاء

وقراءة القرآن والأخذ بالأسباب الشرعية والحسية المعتمدة عند السواد الأعظم من علماء الأمة .

(اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)^١ .

^١ (الراوي : أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف - حديث حسن - محمد بن ناصر الدين الألباني

- صحيح أبي داود - برقم ٧٦٧) .

السؤال السادس : الشرب باليد اليسرى دون التسمية ؟؟؟

يشير بعض المعالجين - وفقهم الله للخير - بشرب الماء المقروء عليه دون التسمية ، ويتساءل الكثير ، هل هذا الفعل مشروع ، وهل يجوز فعله .

استند بعضهم لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه - ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء . وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت . وإذا لم يذكر الله عند طعامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء . وفي رواية : (وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه ، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله)^١ .

ثم نقلوا فتوى للعلامة بقية السلف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، تحت عنوان " الوصية بعدم التسمية عند استعمال ما قرئ عليها " : (الحمد لله رب العالمين ، من المؤكد أن مشروعية التسمية على كل مشروب أو مأكول في الإسلام لحكم عدة ومنها : التبرك باسم الله ، حرمان الشيطان أو الشياطين من مشاركة المسلمين في شراهم وطعامهم . بالنسبة للمقري عليه من ماء أو غسل أو زيت و نحو ذلك ، فقد أتضح بفضل الله من التجربة بأن استعمال مثل ذلك يكون من الأنسب بدون تسمية قبل الاستعمال أو أثناءه ليشترك الجني المريض مما يستعمله من المقري عليه ويستقر في جوف الجني أو

^١ (حديث صحيح - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - صحيح مسلم - برقم ٢٠١٨) .

على جسده إذا كان متلبساً بالإنسي فيصبح بحول الله وقوته ناراً وحرماً وهلاكاً للجني^١ .

الجواب : (قد عقت على ذلك فقلت وبالله التوفيق :

أولاً : التسمية من السنة النبوية المطهرة عموماً : فقد ثبت عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : " إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله " (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه) .

ثانياً : لا يمكن بأي حال من الأحوال للوصول إلى غاية معينة أن نستخدم وسيلة معينة لتحقيق مصلحة شرعية : إلا في حالة واحدة أن تكون الغاية شرعية والوسيلة شرعية ، فالغاية في مثل هذا النقل شرعية والوسيلة غير شرعية لتعارضها مع السنة النبوية المطهرة ، ولذلك لا يجوز استخدامها من هذا المنطلق .

ثالثاً : لا يجوز نسبة التجربة إلى الأمور الشرعية : ولا بد من معرفة مسألة مهمة تتعلق بالعبادات ، وهي أن العبادات مبناه على التوقيف ، فلا يجوز أن ندعي التجربة في مسائل تتعلق بعالم الغيب ثم نقول : (جرب فنفع) ، كما هو حال كثير من الجهلة في عالم الرقية اليوم .

^١ (فتوى يوم الثلاثاء ١٤ / جماد ثاني / ١٤٢٤ هـ الموافق ١٢ / ٠٨ / ٢٠٠٣ م) .

رابعاً : لا يمكن القياس في مسائل تتعلق بالنواحي الغيبية بمسائل تتعلق بالواقع العملي : فمن يستطيع القول بأن الجنى وهو داخل الإنسان يأكل معه ويشرب معه وبأي طريقة ، وكيفية ذلك ؟؟؟ كل تلك الأسئلة غيبية لا يستطيع أي كائن من كان أن يجيب عليها .

خامساً : ما قد يقال في هذا الجانب قد يقال في جوانب كثيرة تتعلق بموضوع الجن والشياطين : فقد يقول قائل : لا تسمي إذا دخلت المنزل والسبب في ذلك هو مسك الجنى كي لا يهرب ، وهذا على سبيل المثال لا الحصر وقس على ذلك كثير من الأقاويل التي تخالف الشريعة جملة وتفصيلاً .

سادساً : لا يجوز مطلقاً مخالفة الأحكام والآداب الشرعية من أجل أقاويل من هنا وهناك : وبخاصة أننا نتعامل مع عالم غيبي كما أشرت آنفاً .

سابعاً : أريد دليلاً واحداً يذهب لمثل هذا الادعاء : الشواهد الكثيرة في السنة النبوية المطهرة تؤكد أن رسول الله ﷺ علمنا هذا الأدب الجم ، بل حتى في تعامله مع الجن والشياطين ما كان ليتعد عن ذكر الله ، ولذلك أمر الغلام بالتسمية ، وهو يعلم يقيناً أن الله سبحانه وتعالى هو الحافظ من كل سوء ومكروه .

ثامناً : ألم نعقل حتى هذه اللحظة أن السلاح الأقوى الذي نحارب به الشيطان وأعدائه هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ : فالآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالرقية الشرعية هي السلاح البتار الذي يفتك بإذن الله عز وجل بالشيطان وجنوده إن كانت تصدر من قلب مؤمن ، وكما قال ابن القيم - رحمه الله : (والسلاح بضاربه) .

أما تلك الأسباب الشرعية والحسية فهي أمور مساعدة بإذن الله عز وجل على الشفاء ، فكيف تكون وسيلة فعالة لتحقيق الغرض والغاية إذا لم يذكر اسم الله عليها .

تاسعاً : بعد التثبت والتأكد تبين بأن الفتوى المنسوبة للشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ليست صحيحة : والثابت والمنقول عنه - رحمه الله - وهو مدون في موقعه على النحو التالي :

سئل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين : أني أرى عند استخدام الماء المقروء عليه لمن به مس أو سحر عدم التسمية على الماء حتى يمكن للشيطان الشرب منه فيأذن الله هو هلاك له لما فيه من أثر للقرآن؟ فما رأي سماحتكم، فأجاب - رحمه الله - (لا أرى ترك التسمية لعموم الأدلة على ذكر اسم الله عند الأكل والشرب سواء كان الشراب قد قرئ فيه أم لا ففي شربه مع التسمية حماية للإنسان من تعدى الشيطان وحرزه ولا مانع من تقييد الشيطان وربطه في المصروع حتى يهلك بالقراءة)^١ .

^١ (موقع فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - فتوى رقم ١٢٦٩٩) .

خلاصة الاجابة على المسألة : التسمية من السنة النبوية المطهرة عموماً
والقاعدة الفقهية تنص على التالي : " عدم جواز استخدام وسائل محرمة
للوصول إلى غايات مشروعة " ، وبالتالي ترك التسمية محرم شرعاً ، وقد
أوردت بعض الاعتبارات سابقاً التي تفند هذا الادعاء جملة وتفصيلاً .

السؤال السابع: الرقية في الماء بواسطة جهاز يصدر ذبذبات؟؟؟

ظهر في الأسواق حديثاً جهاز يصدر ذبذبات خاصة ، وقال مصممو هذا الجهاز بأنه نافع وكأن مفعول القراءة من خلال هذا الجهاز كمفعول الرقية الشرعية المباشرة من المعالج أو الراقي ؟؟؟

الجواب : إن الأدلة الثابتة في السنة المطهرة تؤكد أن ريق المؤمن خير وشفاء ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال باصبعه : هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال : (بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا) ^١ ، وهناك بعض الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ومعناها صحيح ، قد أيدت ذلك كما أفاد أهل العلم - حفظهم الله - ، ومثال ذلك : (سؤر المؤمن شفاء) ^٢ ، وكيف وإن خالط النفث كلام الله عز وجل ، وقد وردت الأدلة الثابتة المؤيدة لذلك ، فقد ثبت من حديث يزيد بن أبي عبيد ، قال : (رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : ما هذه ؟ قال : أصابني يوم خيبر . فقال الناس : أصيب سلمة ،

^١ (متفق عليه) .

^٢ (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أسنى المطالب " - برقم (٧١٨) ، كذلك حديث : (ريق المؤمن شفاء) (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أسنى المطالب " - برقم (٧١٨) .

فَأَتَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَفَثَ فِي ثَلَاثِ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اسْتَكْتَيْتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ)^١ .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال ابن القيم : " وهذه الكيفية لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها أو فعلها مجربا غير معتقد ")^٢ .

وقال أيضا : (قال النووي : معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ، ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلًا الكلام المذكور في حالة المسح)^٣ .

يقول العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بخصوص هذا الحديث : (ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله ﷺ وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال .

ولكن رأي الجمهور أن هذا ليس خاصا برسول الله ﷺ ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض ، ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة؛ بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك)^٤ .

^١ (حديث صحيح - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي (٣٨) - برقم ٤٢٠٦ ، وأخرجه أبو داود في سننه - وقال الألباني (حديث صحيح) - أنظر صحيح الألباني رقم (٣٨٩٤) .

^٢ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠٥) .

^٣ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠٨) .

^٤ (مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين - ١٠٩) .

أكد عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة العلمية للبحوث والإفتاء والمستشار بالديوان الملكي الشيخ عبد الله المطلق : (أن الرقية بواسطة وضع الأجهزة الحديثة على الماء غير شرعية، لافتقادها شروط الرقية الشرعية التي تقتضي القراءة المباشرة والدعاء بنية العبادة، مؤكداً أن التكسب والمتاجرة بهذه الأعمال غير جائز وفيه مخادعة للعامة لمخالفتها للرقية المشروعة في العلاج بنصوص القرآن والسنة)^١ .

نقلت ما ذكرته صحيفة الإمارات اليوم تحت عنوان : (غير لائقة بقداسة القرآن) ، { حظر أجهزة " رسالة إلى الماء " } : (سامح عوض الله - دبي - التاريخ: ٣٠ مارس ٢٠١٢ م : (الجهاز تم تسويقه بزعم أن مياهه دواء لكل داء من المصدر :

قررت دائرة التنمية الاقتصادية في دبي مصادرة ٨٠٠ جهاز لقراءة القرآن الكريم على المياه المبردة للرقية، من إحدى الشركات المحلية في الإمارة، والتي كانت تروجه عبر موقعها الإلكتروني على الإنترنت، مؤكدة أن ترويج مثل هذه الأجهزة هو نوع من الغش التجاري والتدليس، وأنه لا يجوز شرعاً هذا العمل، حسب فتوى هيئة كبار العلماء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي)^٢ .

^١ (نشرت هذه المادة في صحيفة الشرق المطبوعة العدد رقم (٥٦١) صفحة (١١) بتاريخ : ١٧ / ٦ / ٢٠١٣ م) .

^٢ (فتوى صادرة من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة - برقم ١٩٦٧٣ ، وتاريخ : ٢ / ١١ / ٢٠١١ م) .

وقد سئلت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الكويت أيضاً : هل يجوز قراءة القرآن من جهاز قارئ للقرآن على الماء وشكراً ، فأجابت : (لجواب :) أما القراءة على الماء للرقية فهو عمل من باب الدعاء يحتاج إلى نية، ومن السنة أن ينفث أو ينفخ القارئ في الماء بعد إكمال القراءة، وهذا ما لا يستطيع الجهاز القارئ تحقيقه. والله تعالى أعلم . وعلى ما ذكرنا فالقراءة شرعا هي التلفظ بالقراءة الحية تقربا لله والرقية الواردة في السنة لا يمكن أن يقوم بها جهاز تسجيل، والله تعالى أعلم)^١ .

قلت معقباً على ما ذكر : استخدام هذا الجهاز وما على شاكلته هو بدعة محدثة ، فالأصل أنه لا يجوز التبرك مطلقاً لا بالماء ولا بالزيت ولا بماء زمزم ونحو ذلك من أمور أخرى ، إنما يكون نفع الاستخدام من جراء مباشرة أثر الرقى للماء أو الزيت أو العضو المريض ، كما هو الظاهر من فعله ﷺ وفعل أصحابه -رضي الله عنهم- وهذا مما لا يتوفر من خلال هذا الجهاز واستخدامه .

^١ (الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الكويت - فتوى بعنوان " القراءة من جهاز على الماء " - فتوى رقم ١٩٦٣٧ ، تاريخ : ٢ / ١١ / ٢٠١١ م) .

السؤال الثامن : هل أقوال الأئمة وتجاربهم العملية في أمور الرقية مع عدم

وجود دليل شرعي ملزم لنا ؟؟؟

يتساءل البعض عن مشروعية التلقي عن علماء الأمة العاملين العابدين بخصوص أقوالهم وتجاربهم في أمور ومسائل الرقية الشرعية مع عدم وجود النص أو الدليل ، وهل هذا ملزم لنا للأخذ به والعمل بمقتضاه ؟؟؟

الجواب : أمثل على ذلك وبيعض ما أوصى به العلماء ومن ذلك :

أولاً : حدد شيخ الإسلام - رحمه الله - آيات السكينة : كما ورد عن العلامة

ابن القيم - رحمه الله - وهي على النحو التالي :

قال ابن القيم : (ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين . منزلة " السكينة " هذه المنزلة من منازل المواهب . لا من منازل المكاسب . وقد ذكر الله سبحانه " السكينة " في كتابه في ستة مواضع :

الأول : قوله تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ)^١ .

الثاني : قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)^٢ .

الثالث : قوله تعالى : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ

تَرَوْهَا)^١ .

^١ (سورة البقرة - الآية ٢٤٨) .

^٢ (سورة التوبة - الآية ٤٠) .

الرابع : قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)^٢ .

الخامس : قوله تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)^٣ .

السادس : قوله تعالى : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ... (الآية)^٤ .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة .

وسمعتة يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه، تعجز العقول عن حملها - من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة - قال : فلما اشتد الأمر ، قلت لأقاربي ومن حولي : اقرأوا آيات السكينة ، قال : ثم أفلع عني ذلك الحال ، وجلست وما بي قلبه .

وقد جربت أنا أيضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه .
فرايت لها تأثيرا عظيما في سكونه وطمأنينته)^٥ .

^١ (سورة المائدة - الآية ٣) .

^٢ (سورة الفتح - الآية ٤) .

^٣ (سورة الفتح لمائدة - الآية ٣) .

^٤ (سورة الفتح - الآية ٢٦) .

^٥ (مدارج السالكين - ٢ / ٥٠٢) .

قال الناشر معلقاً على هذا الكلام : (كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ) . فهل كان ذلك من هديه ﷺ أو هدي خلفائه الراشدين ؟! وكان شيخ الإسلام - رحمه الله وغفر لنا وله - من المؤمنين الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله بأسمائه وصفاته وآثارها في نفسه وفي الآفاق . وبتلاوة آياته وتدبرها والتفقه فيها ، والدعوة إلى الله بها عقيدة وعلماً وعملاً وحالاً)^١ .

قلت معقّباً على كلام الناشر : وهذا هو الأصل والصواب ، ولا بأس بقراءة هذه الآيات دون تخصيص أو تحديد .

ثانياً : (آيات الشفاء) : حيث نقل عن الشيخ أبي القاسم القشيري - رحمه الله - : (أن ولده مرض مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت ، فاشتد عليه الأمر !!

قال : فرأيت النبي ﷺ في المنام فشكوت إليه ما بولدي !!
فقال : أين أنت من آيات الشفاء ؟!
فانتهيت أفكر فيها ، فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله وهي قوله تعالى :

(١) - (وَيَسْفِىْ صُدُورُهُمْ مُّؤْمِنِينَ)^٢ .

(٢) - (وَشِفَاءُ لِّمَا فِي الصُّدُورِ)^٣ .

^١ (التعليق على كتاب مدارج السالكين) .

^٢ (سورة التوبة - الآية ١٤) .

^٣ (سورة يونس - الآية ٥٧) .

(٣) - (يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) ^١ .

(٤) - (وَيُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ) ^٢ .

(٥) - (وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِشْنِي) ^٣ .

(٦) - (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً) ^٤ .

قال: فكتبتها ، ثم حللتها بالماء ، وسقيته إياها، فكأنما نشط من عقال) .

ثالثاً : كذلك ما نقله ابن القيم - رحمه الله - عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث يقول :

(كان شيخ الإسلام كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع " أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ " ، وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها) ^٥ .

خلاصة الإجابة على المسألة : أنه يجوز الاستئناس بأقوال علماء الأمة في مثل تلك النقول والأولى تركه ، والله تعالى أعلم .

^١ (سورة النحل - الآية ٦٩) .

^٢ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

^٣ (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

^٤ (سورة فصلت - الآية ٤٤) .

^٥ (الطب النبوي - ص ٦٨) .

السؤال التاسع: تحكم الجن والشیاطین فی وقت الحيض وزمنه ؟؟؟

سؤال يطرح دائماً : (هل يمكن للجن والشیاطین من التحكم في وقت الحيض وزمنه) ؟؟؟

الجواب : وللإجابة على ذلك : نقول : نعم، وإليكم التفصيل في المسألة:
قد يكون ذلك من طريقين في الغالب :

الطريق الأول : الاقتران الشيطاني : بسبب ما يحدثه من مرض يتعلق بهذه الخاصية عند النساء وإليكم التفصيل :

ودليل ذلك من السنة النبوية المظهرة : عن حمنة بنت جحش -رضي الله- عنها - : قالت : (كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيته فقلت : يا رسول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام ؟ فقال: أنعت لك الكرسف (أي القطن) فإنه يذهب الدم . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فاتخذي ثوبا . قالت : هو أكثر من ذلك .

قال : فتلجمي . (أي اعصي الفرج) قالت : إنما أثج ثجا . فقال لها : سأمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما

فأنت أعلم . فقال لها : إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله (١) .

* قال ابن الأثير : (الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة) (٢) .

الطريق الثاني : السحر المؤدي للاستحاضة أو (نزيف الدم) : ويؤدي
هذا النوع من أنواع السحر لإحداث نزيف لدى المرأة دون اتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك ، وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن حمنة بنت جحش - رضي الله عنها - أنف الذكر .

* قال ابن القيم : (والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا وغير ذلك من الآثار - موجود ، تعرفه عامة الناس . وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه) (٣) .

وينقسم هذا النوع إلى قسمين :

١ (قال الألباني حديث حسن، أنظر صحيح أبي داود ٢٦٧، صحيح الترمذي ١١٠، صحيح ابن ماجه ٥١٠) .

٢ (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٤٦٩) .

٣ (بدائع الفوائد - ٥ / ٤١١ / ٤١٢) .

الأول : سحر استحاضة دائم : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادرا ، وتشعر المرأة عادة بالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

الثاني : سحر استحاضة مؤقت : تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف متقطع يعاودها من فترة لأخرى ، وتشعر أثناء فترة النزيف بنفس الأعراض الخاصة بالاستحاضة الدائمة كالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى .

* يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - : (وأما سحر النزيف وهو ما يحدث في بعض النساء من جريان الدم الكثير ، كدم حيض في غير وقته، فقد ورد في الحديث أنه ركضة شيطان، كما رواه الإمام أحمد عن حمدة بيت جحش ، وروى مالك عن ابن عمر نحوه من قوله ، والمراد أن الشيطان هو الذي يفجر هذا الدم حتى يسيل في غير وقته ، وقد يكون بتسليط من السحرة ونحوه ، وقد أفاتها ابن عمر بأن تطوف ولا تلتفت إليه ، وعلاجه بالرقية والأدوية النافعة)^١ .

* أما أعراض سحر المرض بشكل عام :

(١) - المعاناة من التعب والمرض .

^١ (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ١٦٧ ، مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - جزء من فتوى - ص ١٢٢) .

(٢) - الشرود الذهني ، واعتزال الآخرين ، والانطواء الكامل والكراهية لكل من حوله .

(٣) - الصداع بشقية الدائم أو المؤقت ، فتارة يستمر الصداع مع المريض لأيام بل قد يتعدى ذلك لأسابيع ، وتارة أخرى يستمر لساعات فقط .

(٤) - الهدوء والسكون والخمول .

(٥) - تعطل بعض أعضاء الجسم عن العمل ، أو الشلل أو فقدان بعض الحواس لوظائفها الطبيعية .

(٦) - الضعف العام وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية .

قلت : ومن هنا يتبين أن السحر أمر واقع فعلاً له حقيقة وأثر وتأثير ، فقد يمرض وقد يقتل وقد يجمع أو يفرق بين الأحبة وقد يؤدي كذلك إلى العقم وعدم الإنجاب ، وقد يؤدي كذلك إلى الاستحاضة أو نزيف الدم ، وكل ذلك لا ينفذ إلا بقدر الله الكوني لا الشرعي ، وإني إذ أتوجه بنصيحة من أعماق قلبي إلى الإخوة من أهل الاختصاص في الطب العضوي والنفسي - وفقهم الله لكل خير - للاهتمام بهذا الموضوع - أعني الأمراض الروحية بشكل عام والسحر بشكل خاص - وأنا على يقين تام بأن البحث والدراسة الموضوعية الجادة لا بد أن تقود إلى الحق المنشود ، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

* أقوال العلماء والدعاة في هذه المسألة :

* قال الشبلي : (وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، كما أخبر صلى الله عليه وسلم فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك بالنزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم)^١ .

* قال الدكتور عمر الأشقر : (فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة ، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو)^٢ .

* قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر عن سحر النزيف بشكل خاص : (سحر النزيف : هو أن ينزل على المرأة دم في غير أيام الحيض ؛ بتأثير فعل الخادم الجني ، إذ يأمره الساحر ويكلف بالدخول في جسد المرأة ، ويجري في عروقها ، ومعه يجري دمها ومن الثابت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فيصل الجني بتسليط الساحر إلى عروق رحم

^١ (آكام المرجان في أحكام الجان - ص ٤٥ ، ٤٦) .

^٢ (عالم السحر والشعوذة - ص ١٥٨) .

المرأة؛ فيركضه ركضة فيسيل دمها ، ويختلف في كَيْفِيَّتِهِ ومقداره فقد يكون غزيراً أو قطرات ، بحسب التسليط المطلوب)^١ .

خلاصة الإجابة على المسألة : أن الحق في قدرة الجن والشياطين في مثل تلك الأفعال ، وهذا ما أشار إليه فضيلة الشيخ " الدكتور عمر الأشقر " - رحمه الله - حيث يقول : (فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة ، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو ، والله تعالى أعلم) .

^١ (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان - باختصار - ص ٩٤) .

السؤال العاشر: التعامل مع الحيات من عمار البيوت ؟؟؟

الجواب : إن الدين الإسلامي قد شرع الشرائع وأوضح الأحكام المتعلقة بكافة جوانب الحياة سواء كانت تلك الأحكام بخصوصها أو عمومها ، ولم يترك على الإطلاق ناحية من نواحي الدين والدنيا إلا وبينها لنا وحدد معالمها وأطرها ، وقد تكون أمثال تلك الحيات والعقارب من الجن أو الشياطين ، لما ثبت من حديث أبي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه- أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون)^١ .

قال القرطبي : (وبلغنا في فضائل عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - مما حدثنا به أبو بكر بن طاهر الأشبيلي أن عمر بن عبدالعزيز كان يمشي بأرض فلاة ، فإذا بحية ميتة ، فكفنها بفضلة من ردائه ، ودفنها فإذا قائل يقول : يا سرق أشهد ، لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : ستموت بأرض فلاة ، فيكفّنك ويدفنك رجل صالح ، فقال : ومن أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد مات)^٢ .

ولما ثبت أيضا عن رسول الله ﷺ أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في بيته ، فوجده يصلي ، قال : فجلست أنتظره

^١ (صحيح الجامع - برقم ٣١١٤) .

^٢ (الجامع لأحكام القرآن - ١٦ / ٢١٤ - ٢١٥) .

حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حية ، فوثبت لأقتلها ، فأشار إلي أن اجلس ، فجلست ، فلما أنصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال : أترى هذا البيت ؟ قلت : نعم . قال : (كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما ، فقال له رسول الله ﷺ : (خذ عليك سلاحك) فإني أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها، وأصابته غيره، فقالت له : أكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج ، فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما يدري أيهما كان أسرع موتا : الحية أم الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، وقلنا أدع الله يحويه لنا ، فقال : (استغفروا لصاحبكم) ، ثم قال : (إن بالمدينة جنا قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان) ^١ .

قال النووي : (قوله : فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله قال العلماء : هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ ^٢ ، وأنصاف النهار بفتح الهمزة أي

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٢٣٦) .

^٢ (سورة البقرة - الآية ٦٢) .

منتصفه، وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني، فجمعه كما قالوا ظهور الترسين . وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ، ويقضي حاجتهم، ويؤنس امرأته ، فإنها كانت عروسا كما ذكر في الحديث .

قوله ﷺ : " فآذَنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ " قال العلماء : معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامير البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان ، فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره ، بخلاف العوامر ومن أسلم . والله أعلم) ١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بعد أن ذكر الحديث السابق : (وقتل الجن بغير حق لا يجوز ، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق ، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدا ولو كان كافرا، بل قال تعالى : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ٢ .

فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثا ، فإن ذهبت وإلا قتلت ، فإنها إن كانت حية قتلت ، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفرعهم بذلك ، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلا ، وأما قتلهم بدون سبب يبيع ذلك فلا يجوز) ٣ .

١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٩٧) .

٢ (سورة المائدة - الآية ٨) .

٣ (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٣٤ - ٣٦) .

قال محمد بن مفلح : (يسن أن يقال للحية التي في البيوت ثلاث مرات - ذكره غير واحد ولفظه في " الفصول " ثلاثا ولفظه في "المجرد" ثلاثة أيام - اذهب بسلام لا تؤذنا ، فإن ذهب ، وإلا قتله إن شاء ، وإن رآه ذاهبا كره قتله ، وقيل : لا يكره .

وقد قال أحمد في رواية الفضل بن زياد : الإيذان في حق غير الطفيتين : وهو الذي بظهره خط أسود، والأبتر: وهو الغليظ الذنب كأنه قد قطع ذنبه ، فإحما يقتلان من غير إيذان . وإن كان غير ذلك مثل هذا الدقيق الذنب فهو حيات البيوت يؤذنه ثلاثا يقول : لا تؤذنا ، اذهب بسلام . وهذا هو الذي في " الرعاية " . وقال الميموني: سئل أبو عبدالله عن قتل دواب البيوت ؟ قال : لا يقتل منهن إلا ذو الطفيتين والأبتر . وذو الطفيتين: خطان في ظهره، ثم ذكر حديث أبي لبابة ، قيل لأبي عبدالله : فما تقتل من الحيات ؟ قال: نهى النبي ﷺ عن قتل دواب البيوت إلا ذي الطفيتين والأبتر، فقلنا له : إنه ربما كان في البيوت منهن شيء، الهائل منهن غلظا وطولا حتى يفزعن ، فقال : إذا كان هذا فأرجو أن لا يكون في قتله أي حرج . قال : فكان الأمر عنده فيه سهولة إذا كن يخفن .

وقال المروزي : سئل أبو عبدالله عن الحية تظهر؟ قال : تؤذن ثلاثة ، قلت: ثلاثة أيام ، أو ثلاث مرار ؟ قال : ثلاث مرار إلا أن يكون ذو الطفيتين وهي التي عليها خطان والأبتر هو الذي كأنه مقطوع الذنب ، يقتل ولا يؤذن .

قال المروزي : وكنت أحفر بئرا بين يدي أبي عبدالله ، فخرجت حية حمراء فقلت : يا ابا عبدالله : اقتلها ؟ فنظر ، فقال لي : لا تعرض لها دعها . وجواب أحمد - رحمه الله - بالنهي يدل على أنه يحرم عنده القتل قبل الإيذان ، لأنه ظاهر النهي عنده . وعند المالكية حيات مدينة النبي ﷺ لا تقتل إلا بعد الإنذار للإخبار ، ويستحب قتل حيات غيرها ، وعند الحنفية ينبغي أن لا تقتل الحية البيضاء لأنها من الجان ، وقال الطحاوي : لا بأس بقتل الكل ، والأولى هو الإنذار (١) .

قال الدميري : (وقد اختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات ، والأول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته أن يقول " أنشدكن بالعهد الذي أخذه عليكن نوح وسليمان عليهما الصلاة والسلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي "أسد الغابة" عن عبدالرحمن بن أبي يعلى قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها " ٢ (. . . ٣) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن صيغة التحريم على حيات البيوت وعوامرهن ، وهل هي ثلاث مرات أو ثلاث أيام ؟؟؟

١ (الآداب الشرعية - ٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨) .

٢ (السلسلة الضعيفة - برقم ١٥٠٨) .

٣ (حياة الحيوان الكبرى - ١ / ٣٦٠) .

فأجاب - رحمه الله - : (ورد في الحديث أن البيت الخرب إذا نزل فيه أحد ورأوا فيه حيات أو يشبهها فلأهل البيت أن يخرجوا عليها ثلاثة أيام بنحو قولهم " أيا من سكن الدار من العمار والزوار عزمت عليكم بالله وآياته ألا تفرقتم عن هذا المسكن وتحولتم عن جوارنا وعن ملكنا " ثم يكرر هذا التحريج كل يوم مراراً ، فمتى مضت ثلاثة الأيام فرأى بعد ذلك شيئاً من الحيات فله قتلها باعتبارها مؤذية ، أو أنها من الحيوانات الحية لا من الجن ونحوهم)^١ .

قلت : ولا بد من التحريج على الحيات ثلاث مرات بأن يقال : " أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا " أو " لا تؤذنا اذهب بسلام " أو أن يقال " أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا " ، ويترجح لدي قول ثلاث مرات عن القول الأول وهو التحريج ثلاث ليالي ، لصعوبة البقاء مع الحية طيلة هذه الأيام لما قد يترتب عن ذلك من إيذاء لأهل البيت سواء كانت الحية جنياً أو شيطاناً أو حية كسائر الحيات ، وقد ذهب لهذا القول بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كما مر آنفاً ، فإن خرج بعد التحريج فقد كفيته ، وإلا فاقتله ، فرمما يكون حية من الحيات أو أنه شيطان وعندها لا يخشى جانبه وغائلته ، لأنه المعتدي والبادئ بالظلم ، ولن يسلط على البيت وأهله بإذن الله تعالى .

^١ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو

ولي وقفات وتنبيهات متعلقة بهذا الحديث ، ومن هذه الوقفات :

- (١) - النهي خاص بالحيات دون غيرها من الحيوانات الأخرى .
- (٢) - والوصف متعلق بحيات البيوت دون غيرها من الحيات الأخرى ، أما تلك فنحن مأمورون بقتلها .

قال النووي : (قال المازري : لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإنذارها كما جاء في الأحاديث ، فإذا أنذرنا ولم تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها . ففي هذه الأحاديث " اقتلوا الحيات " وفي الحديث الآخر : " خمس يقتلن في الحل والحرم " منها الحية ، ولم يذكر إنذارا . وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه ﷺ أمر بقتلها ، ولم يذكر إنذارا ، ولا نقل أنهم أنذروها . قالوا : فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا ، وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها ، وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها ، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر ، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار . قال مالك : يقتل ما وجد منها في المساجد . قال القاضي : وقال بعض العلماء : الأمر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت ، إلا الأبتَر وذا الطفتين ، فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أم غيرها ، وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار . قال : ويخص من النهي عن قتل جنان البيوت الأبتَر وذو الطفتين . والله أعلم .

وأما صفة الإنذار فقال القاضي : روى ابن حبيب عن النبي ﷺ : أنه يقول : أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داوود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا وقال مالك : يكفي أن يقول : أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا ^١ .

(٣) - يستثنى من حيات البيوت حية بترء ذو طفتين ، كما ثبت من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (اقتلوا ذا الطفتين ، فإنه يطمس البصر ويصيب الحبل) ^٢ ، وهذه الحية تقتل في أي حال وعلى أي وجه .

يقول الحافظ في الفتح : (أما إذا رأيت في البيت حية " ذا طفتين " أو حية بترء فاقتلها ولا تؤذنها، وذو الطفتين : هي حية لها خطان أبيضان وقيل أسودان على ظهرها والحية البترء حية قصيرة الذيل) ^٣ .

قال ابن حجر الهيتمي : (إن استثناء هذين - يقصد الأبر - وذو الطفتين - يقتضي أن الجني لا يتصور بصورتها، فيسن قتلها مطلقاً، ثم رأيت الزركشي نقل ذلك عن الماوردي فقال : إنما أمر بقتلها لأن الجن لا تتمثل بهما ، وإنما نهى عن ذوات البيوت لأن الجني يتمثل بهما) ^٤ .

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٩١ - ٣٩٢) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (فتح الباري - ٦ / ٣٥١) .

^٤ (الفتاوى الحديثية - ٢٢) .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - : (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ " ١ .

والعوامر : الحيات والثعابين التي تكون في البيوت ، لا تقتل حتى تستأذن ثلاثاً فقد تكون من الجن . انظر " غريب الحديث " لابن الأثير .

قال النووي : « معناه : وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان ، فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم ، والله أعلم » ٢ .

ومثل هذا في الواقع كثير ، قال شيخ الإسلام : « والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقه بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر » ٣ (٠٠٠) ٤ .

١ (صحيح الإمام مسلم - برقم ٢٢٣٦) .

٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٤ / ٢٣٦) .

٣ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٤) .

٤ (موقع الإسلام سؤال وجواب - الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان : " هل يمكن أن

نرى الجن ؟ وهل توجد لهم صور صحيحة ؟ " - جزء من فتوى برقم ٤٠٧٠٣) .

خلاصة الاجابة على المسألة : أن الحق في قدرة الجن والشياطين في مثل تلك الأفعال ، وهذا ما أشار اليه فضيلة الشيخ " الدكتور عمر الأشقر " - رحمه الله - حيث يقول : (فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة ، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو ، والله تعالى أعلم) .

السؤال الحادي عشر : البيوت المسكونة بالجن والشياطين ؟؟؟

كثيرا ما نسمع عن أحوال غريبة تحصل هنا وهناك من حرق للبيوت ، وعبث في الأثاث ، وسرقة من المحتويات ، أو سماع أصوات غريبة في بعض المنازل، ونحو ذلك من أشكال الإيذاء التي قد يتعرض له ساكنو تلك البيوت فما قصة ذلك ؟؟؟

الجواب : ورد في السنة النبوية المطهرة ما يثبت وجود نوع من أنواع الجن يحلون ويظعنون وهم ما يطلق عليهم اسم (العمار) ، وهذا الصنف قد يصدر منه بعض المظاهر آنفة الذكر ، فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون)^١ .

وقد حكى ابن عقيل في " الفنون " حيث قال : (كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى ، فجاء مرة رجل مقرئ فاكثرها وارتقبنها فبات بها وأصبح سالما فتعجب الجيران ، فأقام مدة ثم انتقل فسئل فقال : لما بت بها صليت بها العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذا شاب قد صعد من البئر فسلم علي فبهت . فقال : لا بأس عليك علمني شيئا من القرآن فشرعت أعلمه . ثم قلت : هذه الدار كيف حديثها ؟ قال :

^١ (صحيح الجامع - برقم ٣١١٤) .

نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي ، وهذه الدار ما يسكن بها إلا الفساق فيجتمعون على الشر فنخنقهم)^١ .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إيذاء الجن والشياطين برمي الحجارة وإغلاق المصباح فأجابت :

قد يكون هؤلاء نفرًا من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم ، وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة ، وتستعين بالله من شر ما خلق وتقول : (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات) ، وتقول كلما دخلت البيت : (اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا) ، وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث مرات : (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) .

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره ، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهاراً في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم وكتاب

^١ (ابن عقيل في كتابه " الفنون ") .

الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)^١ .

ومن هنا فإن حصول أمور وأحداث قريبة من ذلك ونحوها لا تثير الدهشة والاستغراب ، خاصة إذا علم أنه قد حصل من ذلك الكثير قديما وحديثا ، ونقل التواتر بذلك .

وسوف أستعرض هنا الطريقة أو الكيفية التي يسلكها المعالج في متابعته لتلك الأحوال وعلاجها بإذن الله سبحانه تعالى :

أولا : الأسباب الرئيسية لتسلط الجن والشياطين :

لا بد للمعالج من إدراك السبب الرئيسي لمثل تلك الأفعال والتصرفات ، وأوجزها بالأمور التالية :

١- الإيذاء عن طريق السحر والسحرة :

إن من أكثر الأساليب شيوعا في حصول هذه الظاهرة في البيوت الإسلامية تسلط الجن والشياطين عليها بواسطة السحر والسحرة حيث يقوم السحرة برصد الجن والشياطين فيبعثوا في تلك البيوت ويعمدوا إلى إيذاء أهلها بالحرق أو السرقة أو العبث ونحوه .

^١ (مجلة البحوث الإسلامية - العدد ٢٧ - ص ٧٦ - ٧٧) .

* قصة واقعية :

وتلك قصة أسرة عانت من مشكلة تتعلق بعدم انتظام الكهرباء في المنزل الذي تسكنه، وقام الأخصائيون والفنيون بمعاينة المكان دون تحديد أية أسباب معلومة لتلك الظاهرة ، وطُرأت فكرة لإحدى الفتيات ممن يسكن هذا المنزل بقراءة سورة البقرة ، وحال انتهاء الفتاة من ذلك ، بدأت النيران تشتعل في أنحاء المنزل وجوانبه ، ومن هنا وبسبب تعرض الأرواح للإيذاء الشديد من جراء هذا الفعل ، بدأ الإيذاء يشتد على أهل البيت وساكنيه ، وعانت تلك الأسرة معاناة شديدة ، وقد تبين بعد ذلك بأن المنزل وأهله قد تعرضوا لسحر من قبل الخادمة التي غادرت المملكة منذ فترة وجيزة .

وبدأت مرحلة العلاج في إقامة الحجة بالدليل والبرهان على عمار هذا المنزل ، وطرح كثير من الأمور الاعتقادية ، أو المتعلقة بالشريعة والدين ومن ثم استخدام أسلوب التهيب والترغيب وقراءة بعض الآيات الدالة على ذلك ، والتركيز على أن هذا الفعل والإيذاء يعتبر من الظلم الذي حرمه الله سبحانه وتعالى ، وبعد فترة هداً كل شيء بفضل الله سبحانه وكرمه ومنه ، ومن الأمور العجيبة والغريبة التي حصلت بعد ذلك ، أن إحدى الفتيات سمعت بعد منتصف الليل بقليل صوت أذان ، فاعتقدت أنها تتوهم ذلك ، إلى أن سمع أخوها ما سمعت فحمدت الله سبحانه وتعالى وأثنت عليه .

وبعد ذلك وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم بصبر هذه العائلة الكريمة ، فرج الله عنهم كربتهم ، وعاد البيت إلى سابق عهده ينعم بالأمن والاطمئنان والسلام ، فله الحمد والمنة ، والله تعالى أعلم .

قلت تعقيباً على القصة آنفة الذكر : معلوم أن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان كما ثبت في الصحيح ، وقراءة هذه السورة العظيمة تؤثر بطريقة تتأذى منها الأرواح الخبيثة فتتنصرف هاربة من البيت وفي ذلك دلالة على تأثير ونفع هذه السورة بطبيعة وكنه لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

(٢) - إيذاء عمار تلك البيوت :

قد تتسلط الجن والشياطين على تلك البيوت بسبب إيذاء تتعرض له من قبل ساكنيها كصب ماء حار أو إيذاء بدني ونحو ذلك من أمور أخرى .

* قصة واقعية :

وأذكر قصة تحت هذا العنوان حدثت منذ فترة من الزمن ، حيث كانت طفلة صغيرة تلعب في أرجاء البيت ، إلى أن شاهدت في زاوية من زوايا المنزل مجموعة من النمل ، ولعدم إدراكها قامت بسكب مواد حارقة على تلك المجموعة فقتلتها ، وبعد فترة وجيزة بدأت أركان المنزل تشتعل نارا ، واحتار أهل البيت ، في ذلك الأمر ، وابتاع الأسلوب الشرعي الذي سوف يتضح

لمعالجة تلك الحالات من الله سبحانه وتعالى على ساكني هذا المنزل بالفرج بعد الكربة والضيق ، والله تعالى أعلم .

ولا بد كذلك من اليقين الجازم بأن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد والتوكل عليه الأساس في علاج هذه الظاهرة ، كما أن اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية المباحة فيها نفع وخير عظيم بإذن الله سبحانه وتعالى ، وسوف يتم بيان وإيضاح ذلك لاحقاً إن شاء الله تعالى ، وقبل أن أدخل في التفاصيل الخاصة بعلاج البيوت المسكونة والطريقة المثلى لذلك بناء على الخبرة العملية والتطبيقية في هذا المجال لي بعض الوقفات اليسيرة مع أحداث القصة السابقة أدونها على النحو التالي :

أولاً : مثل هذه الواقعة قد تحصل ولا ينكر مطلقاً حصول مثل تلك الأحداث بمجمليها :

ولا يجوز مطلقاً أن نعطي بعض التحليلات التي قد تبنى أحياناً على حقائق علمية دون توفر الأسس الحقيقية والواقعية لها .

ثانياً : بعض الحالات التي تتعرض لإيذاء الأرواح الخبيثة قد تبادر فوراً إلى الانتقال من مكان إقامتها إلى مكان آخر :

وهذا خطأ يقع فيه البعض ، والواجب أن تعرض الحالة على معالج متمرس له خبرة وصول وجولة في مثل تلك الوقائع ليقوم بدراسة الحالة دراسة علمية مستفيضة ليقف على الأسباب الحقيقية لها ، وغالباً ما يركز المعالج على

معالجة الحالة في البيت الذي بدأت منه بسبب أن كثير من هذه الحالات تكون إما نتيجة تعرض العائلة لسحر ما أو أن يكون بسبب الإيذاء لأحد الجن والشياطين ، وفي كلتا الحالتين لا ينفع الانتقال من المنزل بسبب أن الإيذاء سوف يستمر ويتنقل مع أهل البيت .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري - حفظه الله - تحت عنوان هل الجن يؤذون الناس : (إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر ، حيث ثبت ذلك بالدليل السمعي ، والدليل الحسي ، والعقل لا يحيله ، بل يجيزه ويقره ، ولولا المعقبات من الملائكة التي أناط الله تعالى بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد .

وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ، ولقدرتهم على الانتقال والتحول بسرعة ، ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ، ولا نحس ، ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذون بعض الناس ، إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم ، أو ببوله عليهم ، أو بنزوله في بعض منازلهم وهو لا يشعر ، فينتقمون فيؤذونه .

وإما لمجرد الظلم من بعضهم ، فيؤذون الإنسان بدون سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان ، إذ أحياناً يؤذي الإنسان أخاه لسبب خاص ، وأحياناً لمجرد الظلم ، كما هو مشاهد في الناس عند فساد فطرهم ، وضعف إرادتهم ، وعقولهم)^١ .

^١ (عقيدة المؤمن - ص ٢٢٩) .

ثالثاً : نقل بالتواتر بأن الأرواح الخبيثة لا تستطيع مطلقاً أن تعبت بالقرآن

الكريم :

وقد نقل لي ذات يوم أحد الجزارين الذين تعرضوا لإيذاء الأرواح الخبيثة ، أنه كان يأتي بمدخول آخر اليوم ويضعه في مكان ما ، وعندما يأتي الصباح لا يجده ، وقد قال لي فكرت كثيراً حتى اهتديت إلى فكرة ، وهي وضع المبلغ بين دفتي كتاب الله عز وجل ، وبالفعل قمت بعمل ذلك وأصبحت أجد المبلغ على ما هو عليه دون أن ينقص ريالاً واحداً .

قلت : إن المسلك الشرعي الواجب اتباعه في هذه الحالة أن يلجأ العبد المسلم في مثل هذه الحالة إلى التسمية قبل وضع المال ونحوه في مكان معين ، وهذا هو الهدي النبوي الثابت عن رسول الله ﷺ ، فقد ثبت من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ، وأوكثوا قريبكم ، واذكروا اسم الله ، وخمروا آئيتكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليه شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم)^١ .

^١ (متفق عليه) .

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل يجوز أن يُلجأ لمثل ذلك الأسلوب وهو وضع المال ونحوه بين دفتي القرآن ؟؟؟

سألت فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد البريكان - رحمه الله - هذا السؤال يوم الخميس الموافق ٦ شعبان ١٤٢١ هـ فأفاد - رحمه الله - (أن هذا الفعل لا يجوز ويعتبر من قبيل استخدام التمايم ، فالقرآن لم يتنزل لمثل ذلك وعلى المسلم أن يلجأ إلى الطرق الشرعية لحفظ ماله ومنها التسمية على المكان الذي يوضع فيه المال وإغلاقه بإحكام ، أو أن يودع المبلغ مساءً في حسابه الخاص وبذلك يحافظ بإذن الله تعالى على ماله دون أن تصل إليها أيدي الجن والشياطين والله تعالى أعلم)^١ .

رابعاً : وأما أن تشاهد بعض الأدوات أو المعدات تتحرك من تلقاء نفسها :

فكل ذلك قد يحصل ولا يشك مطلقاً في حصوله ، وقد نقل الشبلي - رحمه الله - في كتابه المنظوم "أحكام الجان" ما نصه :

(قال أحمد بن سليمان النجاد في أماليه : حدثنا علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء الحضرمي أحد شيوخ مسلم ، حدثنا معاوية ، سمعت الأعمش يقول : تزوج إلينا جني فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز . قال : فأتيناه به فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً فقلت : فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال : نعم . قلت : فما الرفضة فيكم ؟ قال :

^١ (فتوى شفهيته مع فضيلة الشيخ - رحمه الله -) .

شرنا . قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي تغمده الله برحمته : هذا إسناد صحيح إلى الأعمش (١) .

خامساً : أما عن حقيقة كتابة الرسائل من الجن والشياطين فهذا واقع حقاً :

ولا يمكن إنكاره ، وقد رأيت من ذلك الكثير ، وما يميز هذا الخط غالباً أنه يكتب بخط ركيك وكبير ، وكذلك الانحناءات تكون بشكل زوايا قائمة ، والله تعالى أعلم .

سادساً : لا يجوز مطلقاً تلبية طلبات الجن والشياطين مهما كانت وعلى أي صفة كانت :

وقد تعرضت لهذه المسألة بالتفصيل الدقيق في هذا كتابي الموسوم (منهج الشرع في علاج المس والصرع) ، المبحث الخامس (الحوار مع الجن) تحت عنوان (عدم الانصياع لأية أوامر أو إرشادات) فلتراجع .

وهذا ما قررته وتبعته هذه العائلة الكريمة ، فجزاها الله خيراً ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يفرج عنها قريباً بإذنه ومنه وكرمه .

سابعاً : وأما إمكانية تسلط الأرواح الخبيثة على البيوت بالحرق ونحوه فهذا أيضاً واقع فعلاً ومشاهد محسوس :

ومتواتر بين الإخوة المعالجين ، وقد رأيت من ذلك الكثير ، وما يميز هذا النوع من الحريق أنه لا يأتي على كامل محتويات المنزل ، إنما يقتصر الحريق

١ (أحكام الجن - ص ٩٥) .

على مساحات محددة، وكذلك يتركز عادة أو غالباً في الزوايا الخاصة بالمنزل ، ولا يكون هناك سببٌ ظاهر حسي لمثل هذا النوع من أنواع الحريق .

ثامناً : لا بد أن يكون المنطلق لعلاج هذه الظاهرة سواء بالنسبة لهذه العائلة الكريمة أو غيرها منطلق شرعي :

ومن ذلك الإكثار من الذكر والدعاء والمحافظة على قراءة القرآن وبخاصة قراءة سورة البقرة التي وردت بها الأدلة الثابتة القطعية على أنها تطرد الجن والشياطين من البيوت بإذن الله تعالى ، وكذلك المحافظة على الطاعات والبعد عن المعاصي ، كل ذلك كفيل بإذن الله تعالى لإزالة الغمة وتفريج الكربة ، ومن الأمور الأساسية التي لا بد أن يتبعها المعالج مع تلك الأرواح إظهار الحق وتبينه ، وبيان لتلك الأرواح بأنها ظالمة لاتباعها ذلك المسلك ، وهذا ما سوف يتضح لاحقاً من خلال استعراض الطريقة الشرعية في العلاج ، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هذا المفهوم حيث يقول :

(فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يعتمد الأذى ما يستحق العقوبة .

وإن قال قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنه ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخرب والفلوات)^١ .

^١ (مجموع الفتاوى - ٤٠/١٩) .

(٣) - الإيذاء عن طريق الاقتران :

قد تلجأ الأرواح الخبيثة المقترنة ببعض الحالات المرضية لأسلوب إيذاء البيت وساكنيه بأفعالها الدنيئة ، نتيجة العدوانية والظلم والسفاهة والشطط ، ولجيلة تلك النفوس على حب الشر ومقارعتة والتلذذ به ، ولذلك تلجأ تلك الأرواح للعبث في المنازل والبيوت بأساليب ووسائل متنوعة كالتسبب في الحرق والسرقة والإتلاف والضرب ونحوه .

قصة واقعة :

اتصل بي أحد الاخوة الأفاضل بشكو من فقدان مبالغ كبيرة من المال ، فتوجهت الى منزله وتبين لي بعد القراءة في المنزل ان لديه ابنة اسمها نور وهي في عقدها الثاني من العمر مصابة باقتران شيطاني (مس) ، وبدأت مرحلة العلاج وتبين فيما بعد والله تعالى أعلم بأن الجني الصارع الخبيث هو من يقوم بالسرقة من المنزل ، وقد نصحت والد الفتاة أولاً باحضار خزانة ووضع المال داخلها والتسمية دون أن تدري الفتاة بالرقم السري لهذا الخزانة ، وبغضل الله ومنه وكرمه تم علاج الفتاة واستقرت الأمور في المنزل .

ثانيا : استيضاح الأحوال والظروف المتعلقة بالمنزل :

قبل البدء بالمراحل المتلاحقة في علاج البيوت المسكونة بالجن والشياطين وتعرضها للإيذاء من قبل الأرواح الخبيثة، لا بد للمعالج من جلسة مع صاحب البيت ليستجمع ويستوضح من خلالها كافة المعلومات المتعلقة

بالبیت وأحواله والظروف المحیطة به ، والتي قد تفیده وتساعدہ للوقوف علی الأسباب الحقیقیة والرئیسیة وراء ذلك الإیذاء .

ثالثا : التنبيه على أية أمور مخالفة لأحكام الشريعة :

في حال رؤية المعالج لأية مظاهر مخالفة للشريعة الإسلامية ، كالتصاوير والتلفاز والغناء ونحوه ، لا بد من إيضاح خطورة ذلك ، واعتبار أن وجود كافة تلك المظاهر تعتبر عاملا وأسبابا رئيسة تجعل لتلك الأرواح سبيلا ومنفذا لنفث سمومها وأفعالها ، وكذلك لا بد من إيضاح خطورة تلك المظاهر على البيت والأسرة والمجتمع المسلم .

رابعا : توخي بعض الأمور الهامة :

لا بد للمعالج قبل البدء بالرقية من توخي الأمور التالية :

أ- إن تلك النوعية من الأرواح الخبيثة - والتي تقوم بتلك الأفعال من حرق وعبث وسرقة ونحوه وتكون بمثابة مصدر للإزعاج والقلق والخوف والرعب لساكني هذه البيوت - هو نوع متمرد قوي يحتاج للفطنة والذكاء والفراسة في أسلوب التعامل والأخذ والرد والذي يتأتى نتيجة الخبرة والممارسة العملية الطويلة ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا أن نوعية تلك الأرواح مهما بلغت من القوة والجبروت والبطش لا تتأثر بالرقية الشرعية وقراءة كتاب الله عز وجل ؛ بل على العكس من ذلك تماما ، فقد أكدت النصوص الشرعية على قوة تأثير الرقية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على كافة الأنواع والأصناف

دون استثناء ، ولا بد للمعالج من السعي لإقامة الحجة بالدليل والبرهان على تلك الأرواح قبل اتخاذ كافة الأسباب والسبل والوسائل الأخرى التي ترفع الظلم عن ساكني تلك البيوت .

ب- يستطيع المعالج أن يحدد أماكن تواجد تلك الأرواح في البيوت ، من خلال الإحساس والشعور بقشعريرة شديدة في الجسم خلال تواجده في تلك الأماكن ، ويفيد ذلك في اتباع الخطوة التالية التي تعتمد أساسا على دعوة هؤلاء العمار وإقامة الحجة عليهم ، قبل اللجوء إلى الأساليب والطرق الأخرى في العلاج .

فائدة هامة :

يجب على المسلم أن يحرص دائما على الذكر والدعاء، خاصة المحافظة على أذكار الصباح والمساء ونزول المكان ودخول المنزل والخروج منه وأذكار الطعام ونحو ذلك من أذكار مأثورة أخرى ، وليحرص كذلك عند دخوله بعض الأماكن وشعوره بتلك الأعراض (القشعريرة) من التسمية والذكر ، فإن في ذلك حفظ ووقاية من كل مكروه وسوء بإذن الله سبحانه تعالى .

ج- حرص المعالج أولا ، وقبل البدء بالرقية الشرعية على إقامة الحجة بالدليل والبرهان من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وذلك باتباع أسلوب دعوي يعتمد أساسا في منهجه على الحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين ، ولا بد من اللجوء لهذا الأسلوب لأسباب كثيرة أهمها جهل تلك الأرواح أو ظلمها أو سفهها وشططها ونحو ذلك من أمور أخرى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله ، وأقيمت عليهم الحجة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس ، لأن الله يقول : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ ^١ ، ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثا كما في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " إن نفرا من الجن أسلموا بالمدينة ، فإذا رأيتم أحدا منهم فحذروه ، ثلاث مرات ، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث " ^٢ (٠٠٠) ^٣ .

قال ابن مفلح - رحمه الله - : (كان شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه ، فإذا انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتزم ولم ينته ولم يفارق ؛ ضربه حتى يفارقه) ^٤ .

قال النووي : (قال العلماء : معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان - في رواية مسلم - فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره ، بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم) ^٥ .

^١ (سورة الاسراء - الآية ١٥) .

^٢ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٢٣٦ ، واللفظ بنحوه) .

^٣ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٣) .

^٤ (الفروع - ١ / ٦٠٧) .

^٥ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٩٧) .

قال القرطبي: (قال علمائنا -رحمة الله عليهم- : لا يفهم من هذا الحديث أن هذا الجان الذي قتله هذا الفتى كان مسلماً وأن الجن قتلت به قصاصاً ؛ لأنه لو سلم أن القصاص مشروع بيننا وبين الجن لكان إنما يكون في العمد المحض ؛ وهذا الفتى لم يقصد ولم يتعمد قتل نفس مسلمة ، إذ لم يكن عنده علم من ذلك ، وإنما قصد إلى قتل ما سوغ قتل نوعه شرعاً ؛ فهذا قتل خطأ ولا قصاص فيه . فالأولى أن يقال : أن كفار الجن أو فسقتهم قتلوا الفتى بصاحبهم عدواً وانتقاماً . . .

وإنما قال النبي ﷺ: (إن بالمدينة جناً قد أسلموا) . لبيان طريقاً يحصل به التحرز من قتل المسلم منهم ويتسلط به على قتل الكافر منهم)^١ .

خامساً : خطبة الحاجة :

البدء بـ (خطبة الحاجة) المشار إليها في مقدمة هذا الكتاب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح)^٢ .

سادساً : استخدام الأسلوب الدعوي المؤثر :

استخدام المعالجات لأسلوب دعوي مؤثر في دعوته لهؤلاء العمار مع التركيز على ضوابط وأسس هذه الدعوة ، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ في دعوته

^١ (الجامع لأحكام القرآن - ١ / ٣١٦ - ٣١٧) .

^٢ (مجموع الفتاوى - ١٨ / ٢٨٧) .

للكفار ، كما ورد في الرسالة المعروفة التي أرسلها - عليه الصلاة والسلام - لهرقل ملك الروم ، كما ثبت من حديث أبي سفيان - رضي الله عنه - حيث قال : قال رسول الله ﷺ : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني ادعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتيك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ١ (٠٠٠) ٢ .

قال النووي - رحمه الله - : (وفي هذا الكتاب جمل من القواعد وأنواع من الفوائد منها :

أ) - دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم ، وهذا الدعاء واجب ، والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام ، وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب .

ب) - استحباب تصدير الكتاب بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ومنها أن قوله ﷺ في الحديث الآخر : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم) ٣ . المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى .

١ (سورة آل عمران - الآية ٦٤) .

٢ (متفق عليه) .

٣ (قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - وقد ضعفه بعض أهل العلم ، والأقرب أنه من باب الحسن لغيره ، وقال الألباني "حديث ضعيف" أنظر ضعيف الجامع - برقم ٤٢١٦) .

(ج) - التوقي في المكاتب واستعمال الورع فيها ، فلا يفرط ولا يفرط ، ولهذا قال النبي ﷺ : (إلى هرقل عظيم الروم) فلم يقل : ملك الروم لأنه لا ملك له ولا لغيره إلا بحكم دين الإسلام ، ولا سلطان لأحد إلا لمن ولاه رسول الله ﷺ أو ولاه من أذن له رسول الله ﷺ بشرط ، وإنما ينفذ من تصرفات الكفار ما تنفذه الضرورة .

(د) - ولم يقل : إلى هرقل فقط ، بل أتى بنوع من الملائمة فقال : (عظيم الروم) أي الذي يعظمونه ويقدمونه ، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن دعي إلى الإسلام فقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^١ ، وقال تعالى : ﴿ قَوْلَاهُ قَوْلَانَا ﴾^٢ وغير ذلك .

(هـ) - استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتب ، فإن قوله ﷺ : (أسلم تسلم) في نهاية من الاختصار ، وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني ، مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ، ومن عذاب الآخرة .

(و) - إن من أدرك من أهل الكتاب نبينا ﷺ فأمن به فله أجران كما صرح

به هنا .

^١ (سورة النحل - الآية ١٢٥) .

^٢ (سورة طه - الآية ٤٤) .

(ز) - البيان الواضح أن من كان سببا لضلالة أو سبب منع من هداية كان آثما لقوله ﷺ: (وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) ومن هذا المعنى قول الله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾^١ (٥٥٠) .^٢

قلت : وذلك من بديع فهم علماء الأمة لمعاني أحاديث رسول الله ﷺ وتلك بعض الفوائد العظيمة التي أشار إليها الإمام النووي في المكتبة والدعوة ، وحرى بالداعية التحلي بها لإيصال رسالته إلى الثقلين ، وعالم الجن عالم غيبي يحتاج إلى الدعوة الموزونة بميزان الشريعة ، المتحلية بلباس الحكمة والموعظة الحسنة ، المنمقة باللين والرفق والحلم ، وكل ذلك كفيل لأن تدرك القلوب تلك الدعوة فتلمس شغافها وثناياها ، وتطرق أسماعها فيتجلى الخوف والخشية والبكاء ، وينظر بعد ذلك العبد ببصيرة وسعة أفق ، فيتمثل لأوامر الله ويجتنب نواهيه، ويقبل بالمحبة والصدق والإخلاص له ولرسوله ولعباده المؤمنين الصالحين .

وكما أسلفت فالرقية الشرعية دعوة قبل أن تكون حرب ونزال ، وقد حدد الإمام النووي - رحمه الله - بعض القواعد والفوائد البديعة للدعوة وأسلوبها وطريقتها من خلال فهم الحديث آنف الذكر ، فبإمكان المعالج الاستفادة من تلك القواعد التي ستكون عوناً له في إيصال رسالته وتبليغ دعوته .

^١ (سورة العنكبوت - الآية ١٣) .

^٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - باختصار - ١٠ ، ١١ ، ١٢ / ٤٥٠ - ٤٥١) .

* طريقة الدعوة والخطاب :

ومن هنا تبدأ مسؤولية المعالج في علاج حالة البيت وما تعرض له من إيذاء وضرر ، وعليه أن يركز من خلال دعوته على أمر هام جدا وهو العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى بأنواعه الثلاثة (توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات) ، ومن ثم ينتقل للكلام عن رحمة الله سبحانه وتعالى وعقوبته ، ويذكر بحديث البطاقة الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى ، إن لك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : أحضر وزنك ، فيقول : يا رب ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : فإنك لا تظلم ، فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفه ، فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء)^١

بعد ذلك يسترسل في الحديث عن الجنة وما أعده الله سبحانه وتعالى فيها لعباده الصالحين ، من حور عين وفواكه وأنهار وعسل مصفى لذة

^١ (السلسلة الصحيحة - يرقم ١٣٥) .

للشاربين ، ويقف أمام أهوال النار وما أعدّه الله سبحانه وتعالى فيها للكافرين والمشرّكين ، ويتحدث تارة عن القيامة الصغرى منذ لحظة الموت وضمة القبر وسؤال الملكين ، وتارة أخرى يتحدث عن البرزخ وعذاب القبر ، ثم ينتقل للحديث عن القيامة الكبرى من بعث ونشور وصراط ونحو ذلك من أهوال يوم البعث والنشور، ويستخدم أحيانا أسلوب الترغيب ، ويستخدم تارة أخرى أسلوب التهيب ، ويتحدث عن الظلم وعاقبته ومآله ، وعادة ما تستجيب تلك الأرواح لمثل ذلك الأسلوب الدعوي بفضل الله سبحانه وتعالى ، وعادة ما يسلك المعالج هذا المسلك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إن كان يعتقد بأن عمار البيت من الكفرة والمشرّكين ، وأما إن كان الاعتقاد لديه بأن تلك الأرواح من المسلمين ، فلا بد أن يوضح لهم حق المسلم على أخيه المسلم بالموعظة التي يراها مناسبة في حقهم .

وإن رأى المعالج من خلال خبرته وممارسته العملية أن تلك الأفعال ناجمة عن إيذاء من أهل البيت في حق تلك الأرواح ، فلا بد من إيضاح أنهم ما قصدوا الإيذاء وما تعمدوه ، وفي حال اعتقاد المعالج بأن تلك الأرواح كافرة فيجب دعوتهم للإسلام وبيان حقيقته ورسالته النبيلة السامية ، وحال اعتقاده بأن تلك الأرواح مسلمة فيجب تذكيرهم بالله سبحانه وتعالى ومخاطبتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وبيان حقوق المسلمين بعضهم على بعض، والأخوة الصادقة التي تربط بين المسلم وأخيه المسلم ، وإن كان اعتقاد المعالج أصلا بتسلط تلك الأرواح عن طريق السحر ، بناء على الدراسة والبحث

الموضوعي ومرئيات الحالة ، فلا بد أن يوضح لتلك الأرواح خطورة السحر والسحرة وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة .

سابعا : التسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى :

بعد ذلك يبدأ بالتسمية والحمد والثناء على الحق تبارك وتعالى ودعائه والتضرع إليه ، ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد تم الإشارة إلى تلك السور والآيات في كتابي الموسوم (منهج الشرع في علاج المس والصرع)، مع التركيز على النصوص الثابتة الصريحة للرقية الشرعية في السنة المطهرة ، كقراءة الفاتحة وسورة البقرة وأوائل سورة البقرة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الكافرون والمعوذتين (سورة الفلق وسورة الناس) وسورة الإخلاص ونحوه .

ثامنا : النفث والتفل :

ومن ثم ينفث في ماء وملح ، وبالإمكان إضافة مسك أبيض وزعفران وسذاب وحرمل للماء ويبدأ برش الماء في الزوايا العلوية للمنزل مبتدئاً بالمدخل الرئيس من الجهة اليمنى ، ومعلوم أن التيامن في إكرام الضيف ونحوه سنة ، لما ثبت من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ (الأيمن فالأيمن)^١ .

^١ (متفق عليه) .

قال المناوي : (أي ابتدئوا بالأيمن أو قدموا الأيمن يعني من عند اليمين في نحو الشرب ، أو الأيمن أحق ورجحه العيني بقوله : في بعض طرق الحديث " الأيمنون فالأيمنون " وكرر لفظ الأيمن ، للتأكيد إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولا ، وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم : لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه . قال ابن العربي : وكل ما يدور على جمع من كتاب أو نحوه فإنما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر ، وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار ، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن عن اليمين بل لجهته)^١ .

وبعد الانتهاء من رش الماء يقوم برش الملح في الزوايا السفلية وبنفس طريقة رش الماء ، ويفضل استخدام النوع الصخري من أنواع الملح ، ولا بد للمعالج من مراعاة الأمور التالية :

أ- أن يوضح لعمار المنزل أن قيامه بفعل ذلك لا يعتبر تعدياً أو تقصداً للإيذاء؛ بقدر ما هو رفع للظلم والبغي، والجزاء إنما يكون من جنس العمل .

ب- أن يوضح لأهل البيت بأن استخدام الماء والملح المقروء عليه بهذه الكيفية ، إنما هو من قبيل اتخاذ الأسباب المباحة للعلاج ، خاصة أن تلك الأرواح أكثر ما تتواجد في الزوايا والأركان بناء على ما ثبت تواتراً لدى أهل الخبرة والدراية والممارسة ، وأن يوضح أيضاً أن فعله ذلك ورشه الماء على هذا النحو يؤدي لطردهم من المنزل بإذن الله تعالى ، لا سيما أن تلك الأرواح

^١ (فيض القدير - ٣ / ١٩٠ - ١٩١) .

تتأذى من الملح ولا تحبه من قريب أو بعيد ، وقد سألت فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين بخصوص تلك المسألة واستخدام الماء والملح على النحو السابق فأشار - رحمه الله - بجواز ذلك وأنه لا يرى بأساً باستخدامه دون الاعتقاد فيه، إنما هو من قبيل الأسباب الداعية للطرد والشفاء بإذن الله تعالى، هذا وسوف أعرج على تلك الفتوى لاحقاً .

وقد وقفت على كلام لأبي النضر هاشم بن القاسم حول مسألة رش الماء في الزوايا والأركان حيث يتكلم عن بعض الجن ممن كانوا يسكنون داره قال : (فأخذت تورا من ماء ، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام : بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنی كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذراً وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفى ، من شر ما خلق وذراً وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغى . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، (بسم الله الرحمن الرحيم - سورة الصافات - الآية - ١ - ١٠ ، ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته ، فصاحوا بي : أحرقتنا نحن نتحول عنك)^١ .

^١ (ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ونسبه لأبي يعلى . وقال الهيثمي : وفيه عثمان بن مطر ، وهو ضعيف - محقق الوابل الصيب ، وذكره الكفائي في " تنزيه الشريعة " - برقم (٣٢٤) ،

يقول الأخ فتحي الجندي : (حديث موضوع : التذكار للقرطبي ص ٢٢٤ ، قلت : ذكره ابن الجوزي بسنده في "الموضوعات" - ٣ / ١٦٨ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك وإسناده مقطوع . وذكره السيوطي في " اللآلي المصنوعة " - ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨ وقال : موضوع ، وإسناده مقطوع ، وأكثر رجاله مجاهيل)^١ .

قلت : ومع عدم ثبوت الكلام آنف الذكر إلا أن لي وقفات ألخصها بالآتي :

(١) - لا يرى بأساً باستخدام الذكر الوارد أعلاه لطرد الجن والشياطين من البيوت المسكونة ، لعدم تعارضه مع حديث المصطفى ﷺ " اعرضوا علي رقاكم . . . " مع أن الأولى تركه والاعتماد في ذلك على النصوص الثابتة كقراءة سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين ونحوه .

(٢) - يستأنس من خلال الكلام آنف الذكر استخدام رش الماء في الزوايا والأركان مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تلك الأسباب أسباب حسية للعلاج دون الاعتقاد بأنها تضر أو تنفع بذاتها إنما بإرادة الله سبحانه وتعالى .

والغماري في " التهاني في التعقب على موضوعات الصنعاني " - برقم (٢٧) ، والسيوطي في " اللآلي المصنوعة " - برقم (٣٤٧ و ٣٤٨) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " - برقم (١٦٨ و ١٦٩) ، والفتني في " تذكرة الموضوعات " - برقم (٢١١ و ٢١٢) والذهبي في " ترتيب الموضوعات : - برقم ٩٩٥) .
١ (النذير العريان - ٨٨) .

يقول الأستاذ مختار محمد كامل : (ومن الأمور الهامة أيضاً شرب الماء المقروء عليه والاعتسال به ورشه في أركان المنزل ، وهذا يؤذي الجن المعتدي على الإنسان)^١ .

(٣) - بالنسبة لأول عشر آيات من سورة الصافات تبين أنها تؤثر تأثيراً قوياً ونافعاً بإذن الله تعالى على الجن والشياطين فقراءتها تضعفهم وتنال منهم لما تحتويه من آيات ترهيب وتقريع ، ومع ذلك فلا يجوز الاعتقاد بها دون سواها من آيات وسور القرآن العظيم ، فالقرآن كله خير وشفاء والله تعالى أعلم .

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم عن الرقية في الملح؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : (هذا ليس فيه بأس . والناس توسعوا فيها - أي في جنس الرقية - من جهات الأولى البطية فإنها كلما كانت أجد كانت أنفع ، وما دام لها أثر فإنها تصلح . وأيضا الاستعمال وإلا فليس من شرطها أن تكون على معين فإنها قراءة)^٢ .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام رش الماء والملح في زوايا المنازل المسكونة بالجن والشياطين واعتبار ذلك من الأسباب الحسية للاحتراز من أذاهم بإذن الله تعالى ، حيث أنه يكثر تواجدهم في الزوايا وهم يكرهون الملح ولا يستسيغونه؟؟؟

^١ (طرد وعلاج الجن بالقرآن والأعشاب - ص ١١) .

^٢ (فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم - باختصار - ١ / ٩٤) .

فأجاب - رحمه الله - : (لا بأس بطرح الملح في الماء حتى يذوب ثم يرش به زوايا المنزل من الداخل والخارج فقد جرب ذلك فوجد مفيداً في حراسة المنازل وطرده المتمردين من الجن والسلامة من أذاهم ، فإنهم قد يتسلطون على بعض القراء والمعالجين فيجوز استعمال ما ينفع في التحرز من شرهم وأذاهم ، وكذا يشرع قراءة بعض الأذكار والأوراد والتعوذات في ماء ثم يرش به المنزل الذي يتواجد فيه الجن والشياطين فإنه يبعدهم بإذن الله تعالى والله الشافي) ^١ .

بعض المعالجين يعمدون إلى قراءة آية الكرسي أو أي آيات أخرى في زوايا البيوت ، وقد يكون السبب في ذلك معرفتهم بتواجد الجن والشياطين أكثر ما يتواجدون في هذه الأماكن ، مستأنسين بأثر عن عبدالرحمن بن عوف : (أنه إذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي) ^٢ .

قلت : ومع انقطاع سند الأثر آنف الذكر كما أشار لذلك الهيثمي في " مجمع الزوائد " حيث أن عبدالله بن عبيد بن عمير لم يسمع من عبدالرحمن بن عوف ، وبالتالي ضعف الأثر ، إلا أنه لا يرى بأساً بفعل ذلك خاصة أنه قد ثبت تواتراً تواجد الجن والشياطين في الزوايا ، وكذلك ثبوت الرقية بآية الكرسي كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مع أن الأولى ترك ذلك

^١ (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

^٢ (أخرجه الهيثمي في " مجمع الزوائد " - ١٠ / ١٢٨ ، من طريق عبدالله بن عبيد بن عمير ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا أن عبدالله لم يسمع من ابن عوف ، وأخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " - ٦ / ١٢٧ - والسيوطي في " الدر المنثور " - ١ / ٥٧٤) .

والقراءة في البيوت والمنازل بشكل عام، لا سيما أن هذه القراءة تحقق المطلوب بإذن الله عز وجل وتسمع العمار أينما كانوا في البيوت ، وكذلك عدم زرع اعتقاد لدى الخاصة في هذه الكيفية، ودرءاً لما قد يحاك في صدور العامة والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن القراءة في زوايا البيوت ببعض السور والآيات ، فأجاب - حفظه الله - : (لا بأس بذلك والأولى أن تكون القراءة في البيت بشكل عام خوفاً من مضنة الاعتقاد ، والله تعالى أعلم)^١ .

تاسعا : استخدام الدعاء الوارد في كتاب الدكتور (عمر الأشقر) وأدعية

أخرى :

لا بأس باستخدام الدعاء الذي أورده الشيخ عمر الأشقر - حفظه الله - في كتابه (عالم الجن والشياطين) ، وهو على النحو التالي :

(بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنی كلها عائد من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذراً وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به

^١ (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـ) .

موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفي ، من شر ما خلق وذراً وبرا ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغى . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، (بسم الله الرحمن الرحيم - الصفات : ١ - ١٠) (وهذا من الموضوعات) .

قلت : ومع ثبوت وضعه ، إلا أنه لا يحتوي على أية مخالقات للأسس الرئيسة في الرقية الشرعية ولا يتعارض مع قول رسول الله ﷺ : (اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقية ما لم يكن شرك)^١ ، مع أن الأولى تركه ، ولكن الدعاء به جائز شريطة أن لا يعتبر قولاً عن رسول الله ﷺ إنما هو من قبيل الدعاء المباح فقط ، هذا وقد عقت عليه أنفا عند الحديث عن كلام أبي النضر هاشم بن القاسم حول مسألة رش الماء في الزوايا والأركان ، والله تعالى أعلم .

وكذلك فقد أورد الأستاذ رضا الشرقاوي ما نصه : (أقسم عليكم بعزة الله وقدرته وقهره وعظيم سلطانه وكبريائه أن تتسلسلوا بسلاسل من نار في أعناقكم وأيديكم وأرجلكم)^٢ .

ويجوز كذلك الدعاء بذلك من قبيل الدعاء على الظالم والمعتدي بعد إقامة الحجة عليه بالدليل والبرهان ، مع إصراره على الظلم والعدوان ، وقد تم بحث ذلك في كتابي الموسوم (المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٢٠٠) .

^٢ (العلاج بالقرآن من أمراض الجان - ص ٤١ - ٤٢) .

والسحر والعين) ، تحت عنوان (لجوء بعض المعالجين بالدعاء للجن أو عليهم) ، خاصة أن هذا الدعاء لا يحتوي على أية محاذير أو مخالفات شرعية، والله تعالى أعلم .

عاشرا : الأولى الرقية في تلك المنازل وترا :

الأولى أن يقوم المعالج بالرقية في تلك المنازل وترا ، لما ثبت من حديث أبي هريرة وابن عمر -رضي الله عنهما- قالا : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تعالى وتر ، يحب الوتر) ^١ ، وقد ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما ، من حفظها دخل الجنة ، وإن الله وتر يحب الوتر) ^٢ .

قال النووي : (" إن الله وتر يحب الوتر " الوتر الفرد ، ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير . ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات، فجعل الصلاة خمسا ، والطهارة ثلاثا ، والطواف سبعا ، والسعي سبعا ، ورمي الجمار سبعا ، وأيام التشريق ثلاثا ، والاستنجاء ثلاثا ، وكذا الأكفان ، وفي الزكاة خمسة أوسق ، وخمس أواق من

^١ (صحيح الجامع - برقم ١٨٢٩) .

^٢ (متفق عليه) .

الورق ، ونصاب الإبل ، وغير ذلك . وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السماوات ، والأرضون ، والبحار ، وأيام الأسبوع ، وغير ذلك)^١ .

ولا بد عندئذ من اليقين بالله سبحانه وتعالى إن توفرت كافة السبل والوسائل الشرعية والمباحة ، وإخلاص النية من المعاليج ، وتوجه أصحاب البيوت المسكونة إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع والتقرب بالطاعات واجتناب المنهيات ، وكل ذلك كفيل بأن يرفع البلاء ، ويبدل الحال أمنا وطمأنينة بإذن الله سبحانه وتعالى .

مسألة هامة :

وقبل أن أنهي بحثي في هذا الموضوع فسوف أتعرض لمسألة هامة تختص بهذا الأمر ، حيث يقوم البعض ممن ابتلي بهذا النوع من أنواع الإيذاء بتشغيل شريط مسجل في المنزل أو البيت لآيات من كتاب الله عز وجل ضنا واعتقادا بالحفظ والوقاية من الجن والشياطين ، وأحيانا أخرى قد يقوم بتشغيل الشريط ويمضي خارج المنزل لقضاء بعض حوائجه ، وقد يعتمد البعض بتشغيل جهاز تسجيل يحتوي على آيات أو سور من القرآن الكريم وتركه في المنزل حماية ووقاية من الجن والشياطين .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن حكم ترك القرآن في المنزل إذا كان لا يوجد أحد في المنزل (جهاز تسجيل) وتشغيل القرآن في المنزل حماية ووقاية للبيت من الجن والشياطين؟؟؟

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ / ١٧٨) .

فأجاب - رحمه الله - : (لا أعلم فيه شيء)^١ .

أو قد يعتمد البعض بوضع أجهزة التسجيل بجانب المريض وتشغيل أجهزة القرآن والرقية ، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض وانتزاع آيات معينة تخص السحر وأخرى للعين ، وأخرى للجان . . ؟؟؟

فأجابت - حفظها الله - : (تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها ومباشرة للنفث على المريض والجهاز لا يتأتى منه ذلك)^٢ .

قلت : والأولى أن يلجأ المسلم إلى تحصين نفسه وآل بيته بالرقية المباشرة وخاصة قراءة سورة البقرة وترا فإنها نافعة بإذن الله سبحانه وتعالى في طرد تلك الأرواح الخبيثة وهذا أنفع وأسلم وأتقى ، علما بأن استخدام أجهزة التسجيل في المنازل لطرد الجن والشياطين قد ثبت نفعها بإذن الله تعالى .

خلاصة الإجابة على المسألة : الحق وما جاءت به السنة المطهرة وما ثبت تواترا وما نسمع عن أحوال غريبة تحصل هنا وهناك من حرق للبيوت ، وعبث في الأثاث، وسرقة من المحتويات ، أو سماع أصوات غريبة في بعض المنازل، ونحو ذلك من أشكال الإيذاء التي قد يتعرض له ساكنو تلك البيوت ، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة ما يثبت وجود نوع من أنواع الجن يحلون

^١ (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

^٢ (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الفقرة الثامنة - برقم (٢٠٣٦١)

(وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

ويظعنون وهم ما يطلق عليهم اسم (العمار) ، وهذا الصنف قد يصدر منه بعض المظاهر آنفة الذكر ، فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أجنحة يطفرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون) (صحيح الجامع - برقم ٣١١٤) ، وهذا ما أكدته علماء أهل السنة والجماعة ، والله تعالى أعلم .

السؤال الثاني عشر: الوضوء للحائض أو النفساء بنية التحصين؟؟؟

الجواب : حول مسألة وحكم الوضوء للحائض أو النفساء بنية التحصين فقد توجهت بالسؤال لفضيلة الشيخ (محمد عطيه الهدهودي) - حفظه الله - عن حكم هذه المسألة فأجاب - حفظه الله : -

(بين الحنابلة : بأن الوضوء يخفف الجنابة ، ولذلك ثبت بأن بعض الصحابة كان يتوضأ ويجلس في المصلى .
وقال الحنفية : بأن للمرأة أن تتوضأ ثم تجلس في مكانها المعتاد للصلاة لتحقيق أمرين :

الأول : من باب تخفيف الجنابة .
الثاني : حتى لا تنقطع عن ارتباطها بصلاتها في فترة الحيض أو النفاس .
ولذلك وبناء على ما ذكر لا يرى بأس بالنسبة للحائض أو النفساء من الوضوء بنية التحصين والله تعالى أعلم وأحكم)^١ .

^١ (فتوى عن طريق الهاتف بتاريخ ٧ / ١٠ / ٢٠١٠ م) .

السؤال الثالث عشر : تسخين أو تبريد الماء المقروء عليه قبل الاغتسال

؟؟؟

الجواب : الصحيح بأن تسخين الماء أو تبريده لا تؤثر بأي حال من الأحوال على أثر القرآن في الماء ، ومن قال بخلاف ذلك فعليه بالدليل ولا دليل على ذلك، وأثر القرآن أقوى من أن يؤثر فيه تسخين أو تبريد ، والله تعالى أعلم .

وعليه فيجوز ذلك ولا تتريب إن شاء الله تعالى ، فالريق الذي خالطه كلام الله سبحانه وتعالى لا يؤثر فيه التبريد أو التسخين، ومن قال بغير ذلك فعليه بالدليل، والله تعالى أعلم .

سئل الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - عن ذلك فأجاب : (ولا حرج في تسخين الماء ، والقراءة عليه . والله أعلم)^١ .

فكلام الله نافذ لا يتأثر بالتسخين أو بالتبريد ، والله تعالى أعلم .

^١ (موقع الإسلام سؤال وجواب - الشيخ محمد صالح المنجد - تحت عنوان " القراءة على الماء للرقية وتسخينه لبرودة الجو " - فتوى رقم ٩٦٧٩٣) .

السؤال الرابع عشر : التبخر بالأوراق لعلاج الأمراض الروحية ؟؟؟

يعتمد بعض المعالجين - وفقهم الله لكل خير - بالايعاز للمرضى بالتبخر بأوراق مكتوب عليها آيات من كتاب الله عز وجل ، أو أدعية مأثورة عن رسول الله ﷺ بادعاء أن ذلك خير وأن فيه شفاء بإذن الله عز وجل ، وأصل المسألة بالنسبة إليهم أنه (جرب ونفع) ، فهل يجوز ذلك الفعل ؟؟؟

الجواب : هذا الفعل لا يجوز للإعتبارات الهامة التالية :

أولاً : أن هذا الفعل لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه ولا الخلفاء

الراشدين : أو التابعين وسلف هذه الأمة .

ثانياً : أن هذا الفعل فيه امتحان لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

ثالثاً : أن هذا الفعل يشابه ما يقوم به السحرة والمشعوذون : من حرق

الأوراق المكتوب عليها الطلاسم والعزائم الكفرية أو الشركية .

رابعاً : أن الفتوى من قبل علماء الأمة لم تجز هذا الفعل : كونه لا يعتبر

من الأسباب العادية للعلاج والاستشفاء .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - عن جواز التبخر بالشب ، أو الأعشاب ، أو الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين ، فأجاب : (لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن ،

والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقية الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة)^١ .

سئل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - فهل يجوز التبخر بالقرآن الكريم على النار بعد كتابة الآية المشار إليها أعلاه بالزعفران أو القلم على الورق الأبيض ؟ أفتونا جزاكم الله خيراً ، فأجاب : (وأما إحراق آيات القرآن من المصحف والتبخر عليها فنرى أن ذلك إهانة للقرآن ، وإنما يتبخر بالأوراق بعد غسلها وشرب ماءها . والله أعلم)^٢ .

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : (هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين ، فأجابوا : " لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر ؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقية الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة)^٣ .

وقد سئل في ذلك فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - عن حرق الأوراق المكتوبة والتبخر بها حفظاً من الصرع والسحر والعين والحسد ،

^١ (فتوى رقم " ٤٣٩٣ " بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢ هـ) .

^٢ (موقع الشيخ ابن جبرين - فتوى رقم ٥٤١) .

^٣ (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود - " فتاوى اللجنة الدائمة " - ١ / ٢١٢) .

فأجاب : (هذا من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان وهذه الورقة لا ندري ماذا كتب فيها ربما يكون قد كتب فيها الشرك والكفر بالله عز وجل من هؤلاء المشعوذين فعلى كل حال يجب عليكم تجنب مثل هذا الشيء وعليكم بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى) ^١ .

يقول الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي - حفظه الله - : (بعض المعالجين يكتب آيات على قطعة من القماش ويحرقها، ثم يقرؤها من أنف المصاب بحجة استقصاء الجن وحرقه وتعذيبه، وأن هذه الرائحة ستحرقه وتقتله أو تخنقه، ومنهم من يضعها في المسك ويحرقها وغيرها من التصرفات، وهذا إثم عظيم ومبين، فلا يجوز التداوي والعمل به لما فيه من إهانة لكتاب الله، ومخالفة للعلاج المشروع منذ خير القرون ومن تبعه بإحسان) ^٢ .

سئل الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - السؤال التالي : أحضروا لي خرقة سوداء فحرقها بالنار ثم أطفأها وأدخلت الخرقة المحروقة في أنف ابنتنا المريضة ، فأجاب : (ومن هذا النوع : ما قامت به تلك المرأة ، فلا يعلم لا من الشرع ولا من جهة العلم والتجربة أن ما فعلته المرأة يكون دواء وعلاجاً نافعاً) ^٣ .

^١ (السحر والشعوذة - ص ٨٧) .

^٢ (موقع الشيخ النابلسي - فهرسة برقم ١١٢١١) .

^٣ (موقع الإسلام سؤال وجواب - فتوى برقم ١٢٩٥٥١) .

السؤال الخامس عشر : هل الصلاة على رسول الله ﷺ يعتبر من الرقية

الشرعية؟؟؟

الجواب : قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة الشروط الخاصة

بالرقية الشرعية ، ولنتابع أقوال أهل العلم في ذلك :

* قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب : (قال الإمام السيوطي

- رحمه الله - : قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط :-

(١) - أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

(٢) - أن يكون باللسان العربي وبما يعرف معناه .

(٣) - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى)^١ .

* قال ابن حجر في الفتح : (قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند

اجتماع هذه الشروط)^٢ .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (وأما معالجة المصروع

بالرقي ، والتعويدات فهذا على وجهين :-

أ - فإن كانت الرقي والتعويد مما يعرف معناه ومما يجوز في دين الإسلام

أن يتكلم بها الرجل داعياً الله ذاكراً له ومخاطباً لخلقهِ ونحو ذلك - فإنه يجوز

أن يرقى بها المصروع ويعود ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ : (أنه

^١ (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد - ١٦٧) .

^٢ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠٦) .

أذن في الرقى ، ما لم تكن شركاً)^١ وقال : (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)^٢ .

ب - وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل : أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر - فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم ، وإن كان الجن قد ينصرف عن المصروع بها فإنما حرمة الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه)^٣ .

وقال في موضع آخر : (وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن .

ولهذا نهي علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها ، لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الرقي أنها شرك . وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية فقلنا : يا رسول الله : كيف ترى

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٤) - برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

^٢ (الحديث عن جابر رضي الله عنه ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) - برقم (٢١٩٩) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الطب (٣٤) - برقم (٣٥١٥) - واللفظ بنحوه ، انظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجه ٢٨٣٣ - السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

^٣ (مجموع الفتاوى - ٢٣ / ٢٧٧) .

في ذلك فقال : " اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " (١ . ٢) .

وقال أيضا (وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل نفع بما يشاء ؛ بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله ، فإن كان ما يفعله في العزائم والأقسام ، ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله - فلا بأس به ، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله لم يفعله) (٣) .

وقال : (ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم ، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرأون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله) (٤) .

وسئل عمن يقول : يا أزران : يا كيان ! هل صح أن هذه أسماء وردت بها السنة ، ولم يحرم قولها ؟

١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٤) - برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة (١٠٦٦) .

٢ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ١٣) .

٣ (مجموع الفتاوى - ٢٤ / ٢٨٠) .

٤ (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ٤٥) .

فأجاب - رحمه الله - : (الحمد لله . لم ينقل هذه عن الصحابة أحد ، لا بإسناد صحيح ، ولا بإسناد ضعيف ، ولا سلف الأمة ، ولا أثمتها . وهذه الألفاظ لا معنى لها في كلام العرب ؛ فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقى به ، فضلا عن أن يدعو به ولو عرف معناها وإنه صحيح ، لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية) ^١ .

* قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (قال شيخ الإسلام ابن تيمية : كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به ، فضلا عن أن لا يحسن العربية ، فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعارا فليس من دين الإسلام) ^٢ .

* قال النووي : (الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة لا نهي فيه ، بل هو سنة وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى) ^٣ .

* وقال - رحمه الله - : (قال المازري : جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ، ومنهي عنها إذا كانت باللغة الأعجمية أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيها كفر) ^٤ .

* قال بن حجر في الفتح : (قال القرطبي : الرقى ثلاثة أقسام :

^١ (مجموع الفتاوى - ٢٤ / ٢٨٣) .

^٢ (فتح المجيد - ص ١٣٦) .

^٣ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤١) .

^٤ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤١) .

- ١- ما كان يرقى به في الجاهلية وما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك .
- ٢- ما كان بكلام الله أو أسمائه أو المأثور عن النبي ﷺ فهو مستحب وجائز .

٣- ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم ، فتركه أولى (١) .

قلت : ما ذكره القرطبي - رحمه الله - في النقطة الثالثة بخصوص الرقية بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم واعتبار ذلك من أقسام الجواز بقوله : (فتركه أولى) مخالف للصواب ، فقد أجمع أهل العلم على نهي الرقى بغير كتاب الله أو المأثور عن رسول الله ﷺ أو ما وافق الشروط الأساسية للرقية الشرعية كما تم الإشارة آنفاً ، وقد تقصدت أن أورد كلام القرطبي - رحمه الله - في هذا الموضع بالذات لأجل أن لا يصبح كلام بعض أهل العلم الذي لم يوافق الصواب قنطرة يعبر عليها كل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع وكل مدعي للرقية ، وأقول ما قاله الإمام مالك - رحمه الله - " كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه السارية " فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقول الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - معقبا على النقطة الثالثة من كلام الإمام القرطبي - رحمه الله - : (إن تجنب هذا القسم الثالث واجب

١ (فتح الباري - ١٠ / ١٩٦) .

لأننا قدمنا أن الرقية " عوذة " والعوذ لا يكون إلا بالله ، وإذا استعذت فاستعد بالله (٠٠) ١ .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع نزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له ، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم ، ويقال : أن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم ، فإذا عزم على الحية بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها ، وكذا اللديغ إذا رقى بتلك الأسماء سالت سمومها من بدن الإنسان ، فلذلك كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من الشرك ، وعلى كراهة الرقى بغير كتاب علماء الأمة) ٢ .

* قال القرافي : (والرقى ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً ، بل ذلك يقال له السحر ، وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم ، وربما كان كفراً ،

١ (العين والرقية والاستشفاء بالقرآن والسنة - ص ٦٤) .

٢ (فتح الباري - ١٠ / ١٩٦) .

ولذلك نهي مالك وغيره عن الرقى بالعجمية لاحتمال أن يكون فيه محرم) ^١ .

* قال العيني: (قال الخطابي : الرقية التي أمر بها رسول الله ﷺ هي ما يكون بقوارع القرآن ، وبما فيه ذكر لله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس ، وهو الطب الروحاني ، وعليه كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله ، فلما عزّ وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني ، حيث لم يجدوا للطب الروحاني نجوعاً في الأسقام ، لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة ، وما نهي عنه هو رقية العزّامين ومن يدعي تسخير الجن) ^٢ .

* قال النووي: (قال الخطابي : وقد رقى النبي ﷺ وأمر بالرقية ، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة ، وإنما جاءت الكراهية منها لما كان بغير لسان العرب ، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك . ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ، ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ، ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم) ^٣ .

^١ (الفروق - ٤ / ١٤٧) .

^٢ (عمدة القاري - ١٧ / ٤٠٣) .

^٣ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣، ١٤، ١٥ /) .

* قال الذهبي : (قال الخطابي : وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أن النبي ﷺ كان يرقى الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فيقول : " أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة " ١ . وبالله المستعان وعليه التكلان) ٢ .

* قال القاضي علي بن أبي العز الدمشقي : (واففقوا على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله - فإنه لا يجوز التكلم به ، وإن أطاعته الجن أو غيرهم ، وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به ، وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به ، لإمكان أن يكون فيه شرك ولا يعرف ، ولهذا قال النبي ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) ٣ (. . .) ٤ .

١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء (١٠) - برقم (٣٣٧١) ، وأبو داود في سننه - كتاب السنة (٢١) - برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٧) - برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٥٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) - برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجه ٢٨٤١ - الكلم الطيب (١٤٤) .

٢ (كتاب الكبائر - ص ١٧) .

٣ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٤) - برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة (١٠٦٦) .

٤ (شرح العقيدة الطحاوية - ص ٥٧٠) .

* قال الهيثمي : (وإن كانت العزيمة أو الرقية مشتملة على أسماء الله تعالى وآياته والإقسام به ، جازت قراءتها على المصروع وغيره وكتابتها كذلك) ١ .

* قال الشوكاني : (جواز الرقية بكتاب الله تعالى ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور ، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور) ٢ .

* قال صديق حسن خان : (إن كل عمل ودعاء ينشر المرض والداء ، وينفع من الأسقام والأدواء يصدق أنه نشره ، يجوز الانتفاع به ، إن كان من ألفاظ القرآن والسنة ، أو من المأثور من السلف الصالحاء ، الخالي عن أسماء الشرك وصفاته ، باللسان العربي ، وإلا كان حراما أو شركا) ٣ .

* قال الشيخ حافظ بن أحمد حكيمي : (إن الرقى الممنوعة هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ، ولا كانت بالعربية ، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه ، والتقرب إليه بما يحبه ، كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين ، وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم ، كشمس المعارف ، وشموس الأنوار ، وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ، ولا من علومه في ظل ولا فيء) ٤ .

١ (الفتاوى الحديثة - ص ١٢٠) .

٢ (نيل الأوطار - ٣ / ٢٩١) .

٣ (الدين الخالص - ٢ / ٣٤٣) .

٤ (اعلام السنة المنشورة - ١٥٥) .

* قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (إن رسول الله ﷺ دخل على عائشة - رضي الله عنها - وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : (عاجليها بكتاب الله) ^١ ، وفي الحديث مشروعية الرقية بكتاب الله تعالى ، ونحوه مما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى ، كما ثبت عن الشفاء قالت : دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي (ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة ؟) ^٢ ، وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع ، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة ، والرموز المغلقة ، التي ليس لها معنى سليم ظاهر ، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ (شمس المعارف الكبرى) ونحوه) ^٣ .

* قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (فالرقية الشرعية هي التي يكون فيها توحيد الله جل وعلا استعانة واستعاذة وفيها الإقبال على الله جل جلاله دونما سواه ، ولهذا العلماء قالوا إن الرقية تجوز بشروط ثلاثة وذكر - حفظه الله - هذه الشروط كما بينها العلماء) ^٤ .

^١ (أخرجه ابن حبان في صحيحه - برقم (١٤١٩) - السلسلة الصحيحة (١٩٣١)) .

^٢ (أخرجه الحاكم في المستدرک - ٤ / ٥٦ ، ٥٧ ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٦) .

كتاب الطب (٣٨) - برقم (٧٥٤٣) - السلسلة الصحيحة (١٧٨) .

^٣ (السلسلة الصحيحة - ٤ / ٥٦٦) .

^٤ (مجلة الدعوة - صفحة ٢١ - العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

* وقال ايضا : (والرقية لا بد أن تكون باللغة العربية وهذا شرط من شروط شرعيتها أو بما يفهم معناه من غير العربية وإذا كانت باللغة العربية يجب أن تكون معلومة المعنى . . ليست كلمات متقاطعة وكلمات لا يعرف معناها وأسماء مجهولة . . فلا بد أن تكون الرقية بأسماء الله جل وعلا وصفاته أو بما أبيض من أدعية التي فيها التوسل بأسماء الله وصفاته . . ولا يكون في الرقية أسماء مجهولة . . وقد سئل الإمام مالك - رحمه الله - عن الرقية التي فيها أسماء مجهولة فقال : وما يدريك لعلها كفر بمعنى أن تكون الرقية بأسماء شياطين أو ملائكة فينادون ويتقرب بهم ويتوسلون بهم فيكون ذلك كفرا)^١ .

* قال الدكتور إبراهيم بن محمد البريكاني - حفظه الله - : (ويشترط للرقى المباحة عدة شروط هي :-

أولا : أن تكون بكلام الله ، أو بأسمائه ، أو صفاته ، أو بالأدعية النبوية المأثورة عنه في ذلك .

ثانيا : أن تكون باللسان العربي .

ثالثا : أن تكون مفهومة المعنى .

رابعا : ألا تشتمل على شيء غير مباح ، كالأستغاثة بغير الله أو دعاء غيره ، أو اسم للجن ، أو ملوكهم ونحو ذلك .

خامسا : ألا يعتمد عليها .

^١ (مجلة الدعوة - صفحة ٢١ - العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

سادسا : أن يعتقد أنها لا تؤثر بذاتها ، بل بإذن الله القدرى .

فإن اختل شرط من تلك الشروط فهي رقية محرمة ، فإن اعتقد أنها الفاعلة أو سبب مؤثر كان ذلك كفرا أكبر ، وإن اعتقد مقارنتها للشفاء كان ذلك شركا أصغر .

وعليه ، فالرقى على قسمين : رقى شرعية : وهي ما توفرت فيها الشروط المتقدمة ، ورقى بدعية : وهي ما أختل فيها شرط من شروط الرقية الشرعية ، وهي :-

أولا : ما كانت بغير العربية .

ثانيا : ما كانت غير مفهومة المعنى .

ثالثا : إذا اشتملت على الشرك ، أو أسماء للجن ، أو ملوكهم ، وما لا معنى له من حروف مقطعة ، أو نحوها .

رابعا : أن يعتقد أنها مؤثرة بذاتها ، حتى لو كانت مما توفرت فيها الشروط المتقدمة ، والرقى الشرعية .

وأفضلهما ما كان من القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿ وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ... ﴾^١ ، ومن ثم ما كان من الأدعية النبوية)^٢ .

* قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية معقبا على الشروط الرئيسة للرقية الشرعية :-

^١ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

^٢ (المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية - ص ١٥٢) .

(يتضح مما تقدم أهمية هذه الشروط في جواز الرقية وأنها شروط حق وهداية فإذا اختل منها شرط واحد كانت بضد ذلك فلا بد من مراعاتها والانتباه إلى الذين يرقون هل هي متوفرة فيهم أم لا ؟ لأن غالب الذين يذهب إليهم الناس اليوم في معظم أنحاء العالم الإسلامي لا تتوفر فيهم تلك الشروط فيجب الابتعاد عنهم ﴿وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^١ .

ويفهم من هذه الشروط أن الرقية تنقسم إلى قسمين : قسم جائز وهو ما توفرت فيه هذه الشروط ، وقسم ممنوع وهو ما لا يوجد فيه تلك الشروط أو واحد منها)^٢ .

* يقول الدكتور عمر الأشقر : (والرقية ليست مقصورة على إنسان بعينه ، فإن المسلم يمكنه أن يرقى نفسه ، ويمكن أن يرقى غيره ، وأن يرقى غيره ، ويمكن للرجل أن يرقى امرأته ، ويمكن للمرأة أن ترقى زوجها ، ولا شك أن صلاح الإنسان له أثر في النفع ، وكلما كان أكثر صلاحا كان أكثر نفعا ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾^٣ (٠٠٠))^٤ .

* قال الأستاذ زهير حموي : (وهنا لا بد أن نفرق بين المشعوذين ، وبين الذين يمارسون الرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ ممن عرفوا بالصلاح والاستقامة ، ومن علاماتهم أن لا يطلبوا على ذلك أجرا ، وقد ثبت أن

^١ (سورة الطلاق - جزء من الآية ٢) .

^٢ (أحكام الرقي والتمايم - ص ٤١) .

^٣ (سورة المائدة - الآية ٢٧) .

^٤ (عالم السحر والشعوذة - ص ٢٠٤) .

الصحابة كانوا إذا اشتكوا وجعا أو ألما جاءوا إلى رسول الله ﷺ فراقهم وقرأ عليهم ، لذلك فلا يوجد ثمة مانع شرعي من أن يستلقي الإنسان المريض رجلا صالحا مشهورا بالتقوى والاستقامة ، وإمارة ذلك ألا يرقى برقية فيها طلاسـم ، أو كلام غير عربي ، أو أن يرتكب محظورا كالقراءة والرقية لامرأة سافرة ، أو من غير حضور محارمها ، أو أن يضع يده على جسدها ، أو يخلو بها)^١ .

تعقيب :

ذكر الأستاذ الفاضل زهير حموي بأن من تصدر للرقية الشرعية أناس عرفوا بالصلاح والاستقامة، وذكر أن من علاماتهم " أن لا يطلبوا على ذلك أجرا "، واعتقد أن القصد من كلام الأستاذ الفاضل هو التوسع في هذا المجال بحيث أصبحت الرقية الشرعية سلعة تباع وتشترى ، ولم يقصد مطلقا عدم أخذ الأجرة بضوابطها الشرعية ، فقد أقر ذلك الفعل رسول الله ﷺ كما في حديث أبي سعيد الخدري في حادثة لديغ سيد القوم ، علما بأن هذا الصحابي الجليل لم يشتغل بالرقية لكن طلبت منه ممن منع ضيافته ، كما تبين معنا من خلال ثنايا هذا البحث ، مع أن الأولى عدم أخذ الأجرة كما أشار لذلك بعض أهل العلم - حفظهم الله - .

^١ (الإنسان بين السحر والعين والجان - ١٥٤ - ١٥٥) .

* قال صاحبنا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (وبذلك يتبين لنا أن الرقى لا بد أن تكون شرعية فلا تصح الرقى الشركية ، لقوله ﷺ " لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " ١ .

وإن مما يخشى منه وقوع بعض من يرقى الرقية الشرعية في بعض المحاذير التي قد يكون فيها استدراج لمشابقتها حال السحرة والمشعوذين ، كما لا تصح الرقى السحرية لقول الرسول ﷺ : (ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له) ٢ . كما لا تصح الرقية من كاهن ولا عراف .

ومما يضاف إلى الشروط السابقة أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة كان يتقصد الرقية حالة كونه جنبا أو في مقبرة أو حمام) ٣ .

وقالا أيضا تحت عنوان (الرقية الشركية) : (وهي الرقى التي يستعان بها بغير الله ، من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به ، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين .

١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٤) - برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرک - ٢١٢ / ٤ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة (١٠٦٦) .

٢ (أخرجه البزار والمندري - ٣٣ / ٤ ، وقال : اسناده جيد ، وقال الألباني حديث صحيح انظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ ، وقال جاسم الدوسري : حديث حسن - النهج السديد - ص ١٥١ ، أنظر مجمع الزوائد - ص ١١٧) .

٣ (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - ص ٩٧) .

فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر ، أو يكون بغير اللسان العربي ، أو بما لا يعرف معناه ، لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعا)^١ .

قلت : إن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم هو الحرمة المطلقة للرقية التي لا يفقه معناها أو التي تكون بغير اللسان العربي ، أو تلك التي تعتمد على مذاهب الجاهلية ويزعم أصحابها أنها تدفع عنهم الآفات والأضرار ، ومن الخطأ أن نقول أن اعتماد تلك الأساليب والوسائل في الرقية والعلاج هو من باب الكراهة كما أشار إلى ذلك الخطابي - رحمه الله - بل الصحيح والصواب في هذه المسألة ما أشرت إليه آنفا وهو الحرمة المطلقة ، ومن علقها معتقدا أنها تجلب منفعة أو تدفع مضرة فقد أشرك وخرج من ملة الإسلام وهذا ما عليه الإجماع والله تعالى أعلم .

يتبين من كلام أهل العلم آنف الذكر والمتعلق بشروط الرقية الشرعية :

أولا : أن الرقية تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

ثانيا : استعرض أقوال علماء الأمة الأجلاء في هذه المسألة :

هل رقية المريض تكون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؟؟؟

^١ (فتح الحق المبين - ص ١٠٦) .

السؤال : سمعت هذا الدعاء وأريد أن أعرف حكمه، وهو ما يسمونه بالصلاة الطبية، وهي بهذه الصيغة: (اللهم صل على محمد طب القلوب وشفائها وعافية الأبدان..) إلى آخر الدعاء، حيث يضع يده محل الألم وبترتيب معين ويعتقدون أنها تشفي. فما حكم الإسلام فيها ؟

وقمت بزيارة مريض في أندونيسيا وقد أخبرته عن الرقى الشرعية التي من الكتاب والسنة، ولكن قال لي إنه يقوم بعمل أفضل، حيث إنه يضع يده اليمنى على مكان الألم ويقرأ الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - بترتيب معين، ويشفى بإذن الله، وأنا أسأل فضيلتكم هل هذا العمل صحيح ؟ مع العلم أنهم يعتقدون أنها تشفيهم، ويوجد كثير من الناس هناك يقومون بهذا العمل، فما توجيهكم وفقكم الله ؟ جزاكم الله خيراً .

الجواب : (الرقى المشروعة هي بقراءة القرآن والأدعية النبوية وغيرها من الأدعية المباحة، وأما الاختصار على الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقراءتها على ترتيب معين فلا نعلم لذلك أصلاً، فالواجب ترك ذلك .
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

المصدر : اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -

فتوى رقم (٢١١٧٢) - ٢٤ / ١٦٦ - ١٦٧)

بكر أبو زيد . . . عضو

صالح الفوزان . . . عضو

عبد الله بن غديان . . . عضو

عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ٠٠٠٠ الرئيس

سألت فضيلة الشيخ سليم الهلالي - حفظه الله - عن طريق الواتس أب
عن مسألة هل الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم تعتبر رقية
؟؟؟

فأجاب - حفظه الله - : (الرقية الشرعية من اهم شروطها أن تكون
بأسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى ، وأما الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليست رقية ، وهذا الكلام لا يعني تقليل الفضل العظيم للصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت من حديث أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي
الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ
مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : مَا شِئْتَ . قَالَ قُلْتُ الرَّبْعَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ النَّصْفَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ .
قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ أَجْعَلُ
لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ) ^١ .

فهذا الكلام يعني أن يكثر المريض سواء مرض عضوي أو روحي من
الاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى
اعلم) ^٢ .

^١ (وحسنه الألباني - رحمه الله - في "صحيح الترغيب" - برقم ١٦٧٠) .

^٢ (فتوى عن طريق الواتس أب - عن طريف الأخ نبيل السلمي - بتاريخ ١٨/١١/٢٠٢٤ م) .

سئل الدكتور عبدالعزيز بن ريس الرئيس السؤال التالي : هل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم رقية ؟ وقد سمعت أحدهم يقول: إن ابنه تعافى؛ لأنه جلس يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، هل هذا العمل مشروع ؟ وهذا العمل من أعمال الصوفية ؟؟؟

الجواب : يُقال جوابًا عن هذا السؤال: إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست رقية، ومن جلس يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فليس راقياً، وإنما هو يتعبد الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، ولو جلس يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الرقية فقد أخطأ؛ لأن هذا ليس رقية، وليس سبيلاً للتداوي .

وإنما التداوي يكون بالرقية المعروفة، أو بالدعاء، أما مجرد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس دعاء ولا رقية .

أما حديث أبي بن كعب رضي الله عنه الذي أخرجه الترمذي وغيره قال: «أجعل لك صلاتي كلها تكفى همك»^١ إلى آخره، فهذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، وتفرداته لا تقبل .

ثم قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن معناه أن له وردًا يدعو الله - عز وجل - فيه، فإنه قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الورد لو تركه واشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تكفى همك» .

^١ (موقع الإسلام العتيق العتيق - <https://www.islamancient.com>) .

هذا الحديث لو صح لحمل على هذا .
أما أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رقية يتداوى بها المريض
فمثل هذا لا يصح .

أما قوله: هل هذا من الأعمال الصوفية ؟
يقال: هذا ليس بعيداً على الصوفية؛ فإن الصوفية جُهَّال، ويتعبدون بكل
ما تشتهيهِ أنفسهم، وهم يعبدون ما تلذ أنفسهم وتهاواها، لا ما جاءت به
شريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم)^١ .

موقع الإسلام العتيق

الدكتور عبدالعزيز بن ريس الرئيس

<https://www.islamancient.com>

سئل موقع اسلام ويب السؤال التالي : هل الصلاة على النبي (صلى الله
عليه وسلم) تقي من العين والحسد؟ لأنه منتشر بكثرة بين الناس عوضاً عن
الأذكار الشرعية ، وجزاكم الله خيراً؟؟؟

الجواب : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه،

أما بعد:

فلا شك في أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم فائدتها،
ففي الحديث عن أبي بن كعب أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (يا رسول
الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت،

^١ (موقع الإسلام العتيق - تفتح الحق المبين - ص ٩٧) .

قال: قلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: فالثلاثان؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك ^١ .

ولكننا لم نطلع على ما يفيد أنها تذكر عند الخوف من الحسد والعين. وقد ذكرنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في أسباب الوقاية من الحسد في الفتوى رقم : ٢٤٩٧٢ " فراجعها للفائدة ، والله أعلم) .

المصدر : اسلام ويب - فتوى ٤١٩٣٠ بتاريخ ١٤ محرم ١٤٣٤

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/191967>

سئل فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد السؤال التالي : منذ ما يقرب من عام وأنا أدعو الله عز وجل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقط ، أي جعلت دعائي كله صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم باستثناء الأذكار والأدعية الموظفة كالتي في أذكار الصباح والمساء وقنوت الوتر وغيرها فأذكر فيها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد سماعي لشرح حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء ربع الليل قام فقال : أيها الناس اذكروا الله ، أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة . تتبعها الرادفة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه . فقال أبي بن كعب : فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فما أجعل لك من

^١ (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح . وأحمد، وحسنه ابن حجر والألباني) .

صلاقي؟ قال : ما شئت قلت : الربع؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير .
 قلت : النصف ؟ قال : ما شئت وإن زدت فهو خير لك . قلت : الثلثين ؟
 قال : ما شئت وإن زدت فهو خير . قلت : أجعل لك صلاقي كلها قال :
 إذا يكفي همك ويغفر ذنبك) ^١ وحديث ٧١٤٧٥ - أن رجلا قال يا رسول
 الله أجعل ثلث صلاقي عليك قال نعم إن شئت . قال : الثلثين ؟ قال : نعم
 . قال : فصلاقي كلها ؟ قال رسول الله : إذا يكفيك الله ما همك من أمر
 دنياك وآخرتك) ^٢ . . ، وكان من الشرح ومعنى أجعل لك صلاقي كلها أي
 لا تدعو لنفسك بشيء أبدا ولكن جعلت دعائك كله صلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فما رأي فضيلتكم جزاكم الله عنا خيرا؟؟؟

الجواب : (تقول اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية (هذا
 الحديث لا ينافي أن يدعو الإنسان ربه ويسأله أموره كلها بالأدعية المشروعة ،
 وأن يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيجمع بين الأمرين "
 انتهى) ^٣ .

ولعل المراد بالحديث : أن كان لأبي بن كعب دعاء معين ، يدعو به ،
 فسأل عن استبداله بالصلاة ، وإلى ذلك يشير قول شيخ الإسلام ابن تيمية

^١ (الراوي: أبي بن كعب - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: ابن حجر العسقلاني -
 المصدر : موافقة الخبر الخبر - ٢ / ٣٤٠) .

^٢ (الراوي: حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري : خلاصة الدرجة: حسن لغيره - المحدث:
 الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - برقم ١٦٧١) .

^٣ (فتاوى اللجنة الدائمة - ٢٤ / ١٥٩) .

رحمه الله : " هذا كان له دعاء يدعو به ، فإذا جعل مكان دعائه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ؛ فإنه كلما صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ، وهو لو دعا لآحاد المؤمنين لقاتل الملائكة : آمين ولك بمثله . فدعاؤه للنبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك " انتهى (١) .

وقال شيخ الإسلام أيضا : " مقصود السائل : يا رسول الله إن لي دعاء أدعو به ، وأستجلب به الخير ، وأستدفع به الشر فكم أجعل لك من الدعاء ؟ قال : ما شئت . فلما انتهى إلى قوله : (أجعل لك صلاتي كلها) قال : إذا تكفى همك ويغفر ذنبك .

وفي الرواية الأخرى : إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك . وهذا غاية ما يدعو به الإنسان لنفسه من جلب الخيرات ودفع المضرات " انتهى (٢) .

وهذا كله بتقدير صحة الحديث ، وقد أشرنا إلى من صححه من أهل العلم ؛ وإلا فإن راوي الحديث عبد الله بن محمد بن عقيل : أكثر كلام أئمة الحديث على تضعيفه ، وعدم الاحتجاج بحديثه ، حتى قال عنه الإمام أحمد . في رواية حنبل . : " منكر الحديث " ، وقال يعقوب الجوزجاني : " عامة ما يرويه غريب " ٣ .

١ (مجموع الفتاوى - ١ / ١٩٣) .

٢ (مجموع الفتاوى - ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) .

٣ (ينظر : " تهذيب الكمال " (١٦ / ٨٠) وما بعدها) .

وإذا قدر أن حديثه في مرتبة الحسن ، كما ذهب إليه بعض أهل العلم ، فلا يظهر أن حاله يحتمل التفرد بمثل هذا المتن ؛ مع ما فيه من قوله : " أجعل لك صلاتي كلها " ؛ فهو بظاهره مخالف لما رغبت فيه الشريعة ، في عامة مواردھا ، من الإكثار من الدعاء ، بشتى أنواعه ، في الصلاة وخارجھا ، مطلقا كان هذا الدعاء ، أو مقيدا بوقت أو حال . ثم هو - بهذا الظاهر أيضا - مخالف للهدي العملي للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، ومن بعدهم من السلف ؛ فلا يعلم أن أحدا ترك الدعاء ، في الصلاة أو خارج ، بما يحتاجه من خير الدنيا والآخرة ، اكتفاء بالإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم)^١ .

سئل موقع اسلام ويب السؤال التالي : ابني مريض، ذهبت به إلى أكثر من طبيب، وحتى الآن لم يكتب الله له الشفاء؛ فقررت أن أعالجه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذت أردد هذه المقولة: (يا رب صل على سيدنا محمد، صلاة يشفي بها يوسف، ويعافى من كل مكروه وسوء)، أي: صلاة بفضلها يشفي الله ولدي يوسف، ويعافيه من كل مكروه وسوء، فهل هناك خطأ في هذه العبارة؟؟؟ وشكراً .

الجواب : (الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ،

وصحبه ، أما بعد :

^١ (الاسلام سؤال وجواب - فتوى رقم ١٢٨٤٥٥ ، بتاريخ ١١ / ٧ / ٢٠٠٩ م) .

فنسأل الله لولدك الشفاء، والعافية. ثم اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أجلّ القربات، وأفضل الطاعات، وهي سبب - بإذن الله - لتفريج الهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له: أجعل لك صلاتي كلها؟: إذن تُكفى همك، ويغفر لك ذنبك. رواه أحمد، والترمذي، وحسنه .

فإذا أكثر من الصلاة على النبي صلوات الله عليه وسلامه، متوسلاً بها لشفاء ولدك، وإزالة همك؛ كان ذلك حسناً .

وهذه الصيغة التي ذكرتها، لا محذور فيها - إن شاء الله - .

والتوسل بالعمل الصالح، مما له أثر في إجابة الدعاء - بإذن الله -، وانظر الفتوى ذات الرقم: ٢٩٠١١٠، وما أحيل عليه فيها، والفتوى ذات الرقم: ١٥٥١٨٩ .

وننصحك مع هذا برقيته بالأذكار، والدعوات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ففيها نفع كثير، وكذا رقيته بالقرآن، وخاصة الفاتحة .

كما ننصحك بمواصلة التداوي، وعدم اليأس من رحمة الله تعالى، فعسى الله أن يلطف بك، ويفرج عنك، وعن ولدك ، والله أعلم) .

. المصدر :

اسلام ويب - فتوى ٩٢٠٨٥ بتاريخ ٤ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ

السؤال السادس عشر : حكم الكتابة على جسد المريض للعلاج

والاستشفاء :

دار لخط وقول في الآونة الأخيرة حول مسألة وحكم (الكتابة على جسد المريض) ، فما حكم ذلك من الناحية الشرعية ؟؟؟

الجواب : وحتى تتضح الصورة وتكشف الغمة أردت أن أعقب على

ذلك بما فتح الله عليّ به من علم متواضع ، علماً بأن منهجي في البحث والتحقيق الايضاح بما تقتضيه المصلحة الشرعية من باب الأمانة العلمية ، فقلت وبالله التوفيق :

أولاً : نصيحة أقدمها لنفسي المقصرة ثم لكل من اشتغل في الرقية الشرعية

ودروبها ومسالكها عدم الدخول في جدال عقيم لا يقدم ولا يؤخر في دين الله من شيء ، وليسعى الجميع أن يقدم جل ما يتسطيع لهذا الدين وأهله ، فالمرضى يريدون من يمد يده لهم للوصول بهم إلى بر الأمان .

فقد ثبت من حديث أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، لمن ترك المراء و إن كان محقا ، و بيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب و إن كان مازحا ، و بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)^١ .

^١ (حديث حسن - الألباني - صحيح الجامع - رقم ١٤٦٤) .

قلت وبالله التوفيق : والمرء هو الجدل الذي لا يعود لمصلحة في الدين لا الى إحقاق الحق ولا الى إبطال الباطل انما هو مجرد مجادلة فمن ترك هذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه ضامن له ان يعطيه الله بيت في رضى الجنة اي اطرافها جزاء له على تركه المرء وفضلا من الله تبارك وتعالى والمساحة الصغيرة في الجنة في اطرافها او في وسطها او في اعلاها خير من الدنيا وما فيها .

ثانياً : من أراد أن يدخل في في نقاش شرعي علمي فعليه أن يحدد محاور النقاش وأن لا يشتت مجهوداته دون نطاق المحاور المحددة ، وإن لم يفعل فسوف يكون نقاشه ضعيفاً لا يرتقي للنقاش العلمي الشرعي الموضوعي .

ثالثاً : أما ما ذكرته في كتابي الموسوم (القول المعين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين) حول هذه المسألة فهو تحت عنوان (كتابة آيات الرقية تحت سرّة المريض أو على يده أو مناطق متفرقة من جسده) وهو على النحو التالي :

يستشهد البعض بقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن شيخه ابن تيمية - رحمه الله - : (أنه كان يكتب على جبهته : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ)^١ وقال : سمعته يقول - ابن تيمية - كتبها غير واحد

^١ (سورة هود - الآية ٤٤) .

فبرأ ، فقال : ولا يجوز كتابتها بدم الراحف ، كما يفعله الجهال ، فإن الدم نجس ، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى (١) .
ثم أورد ابن القيم - رحمه الله - نماذج لما يكتب من الآيات على الأعضاء المريضة ، لبعض الأوجاع (٢) .

سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - السؤال التالي : أرجو توضيح هذه المشكلة : مريض يكتب له رجل صالح القرآن ليعالجه من أي مرض؛ فهل يجوز ذلك، وهل يجوز تعليق هذه الآيات في الرقبة؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : (كتابة الآيات لعلاج المريض غير مشروع ولا تُعلّق عليه، ولا تكتب على جسده، كل هذا غير مشروع، إنما المشروع أن يقرأ عليه وأن ينفث عليه ويدعى له بالشفاء والعافية، يقرأ بعض الآيات على جزء من جسده، على صدره أو على يده أو على رأسه ويدعو له فهذا لا بأس به، وهو من الرقية المشروعة، يرقى الراقي المريض ويدعو له ويقرأ عليه القرآن حتى يشفيه الله .

فالنبي عليه الصلاة والسلام قد رقى وقال : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " (٣) .

(١) (الطب النبوي - ص ٣٥٨) .

(٢) (الطب النبوي - ص ٣٥٨ - ٣٥٩) .

(٣) (حديث صحيح - رواه عوغ بن مالك الأشجعي وأخرجه الأمام مسلم في صحيحه - برقم

٢٢٠٠ ، وأبو داود في سننه - كتاب " الطب، " باب: ما جاء في الرقى ، برقم ٣٨٨٦) .

أما أن يكتب آيات تعلق في رقبته، أو في عضده، فهذا ليس من الشرع، أو يكتب له أحاديث؛ أو كلمات أخرى؛ أو دعوات أو مسامير أو طلاسـمـ حروف مقطعة- أو أشباه ذلك فكلُّ هذا لا يجوز، حتى القرآن لا يعلّق .

والنبي صلى الله عليه وسلم قال : " من تعلق تيممة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له " ^١ ، فالحجب والحروز والجوارب التي يعلقها بعض الناس على المرضى في أعناقهم أو يعلقونها في أعضادهم أو في غير ذلك فهذا لا يجوز، ولكن الرقية لا بأس بها .

وكذلك إذا قرأ في ماء ثم شرب الماء فهذا أيضاً لا بأس به؛ فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض هذا، كما في سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في ماء لثابت بن قيس: فهذا لا بأس به) ^٢ .

وأما التعليق فلا يعلّق لا القرآن ولا غيره لا في الرقبة ولا في اليد، كل هذا ليس بعلاج وليس مشروعاً، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله) (موقع العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله) .

^١ (والحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وأخرجه الشيخ ابن باز في " فتاوى نور على الدرب " وقال " حديث ثابت " - ١ / ٣٧٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٣ - السلسلة الضعيفة ١٢٦٦ ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " - برقم ٥٤٣١) .

^٢ (رواه أبو داود في سننه - كتاب " الطب " - " باب ما جاء في الرقى " - برقم ٣٨٨٥ ، وصححه العلامة الشيخ بن باز - انظر مجموع فتاوى ومقالات الشيخ بن باز - ٨ / ٩٤ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة - برقم ١٠٠٥) .

المصدر:

<http://www.binbaz.org.sa/mat/21529>

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم كتابة أوراق فيها القرآن والذكر والصاقها على شيء من الجسد كالصدر ونحوه أو طيها ووضعها على الضرس ، أو كتابة بعض الحروز من الأدعية الشرعية وشدها بجلد وتوضع تحت الفراش أو في أماكن أخرى؟؟؟

فأجابت - حفظها الله - : (إلصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأدعية على الجسم أو على موضع منه أو وضعها تحت الفراش ونحو ذلك ، لا يجوز لأنه من تعليق التمايم المنهي عنها بقوله : (من تعلق تيممة فلا أتم الله له) ^١ وقوله : (إن الرقى والتمايم والتولة شرك " ٠٠٠٢) ^٢ .

^١ (والحديث رواه عقبه بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وأخرجه الشيخ ابن باز في " فتاوى نور على الدرب " وقال " حديث ثابت " - ١ / ٣٧٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٣ - السلسلة الضعيفة ١٢٦٦ ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " - برقم ٥٤٣١) .

^٢ (صحيح الجامع ٦٣٢) .

^٣ (فتوى برقم ١٣٩ / س ، وتاريخ ٨ / ١ / ١٤١٨ هـ صادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الفقرة التاسعة - الرئيس الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، مساعد الرئيس الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ ، عضو بكر بن عبدالله أبو زيد ، عضو الشيخ صالح بن فوزان الفوزان) .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع : (والملاحظ أن ابن القيم - رحمه الله - لم يذكر دليلاً على الجواز لا من الكتاب ولا من السنة ولا فعل السلف سوى ما ذكره عن شيخه - رحمه الله - . لذا فإن الذي أراه في هذه المسألة، أن الأولى ترك ذلك الفعل، والاقتصار على الرقية الشرعية الثابتة)^١ .

قلت وبالله التوفيق:

(١)- الأولى بل الصحيح ترك فعل ذلك لعدم ثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة .

(٢)- إن الجهل في الأمور الشرعية قد تفشى في العصر الذي نعيش فيه ، وقد يكون ذلك الفعل ذريعة للوقوع في محاذير شرعية تؤدي إلى مفساد عظيمة ، كالوقوع في الكفر والشرك والمعصية بحسب حالها ، ولا بد من تقدير المصلحة الشرعية للقاعدة الفقهية (سد الذرائع) .

(٣)- لا يمكن أن يفهم ذلك الفعل كما فهم أيام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ونحن جازمين بأن القرن الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام أفضل مما نعيشه اليوم ، كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

وسوف أعقب على خلاصة ما توصلت إليه آنفاً وهو على النحو التالي :

^١ (التبرك ، أنواعه ، وأحكامه - ص ٢٣٦) .

١- الأولى بل الصحيح ترك فعل ذلك لعدم ثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة .

قلت وبالله التوفيق :

* قولي (الأولى) يعني الجواز لأن خلاف الأولى من أقسام الجواز .

وهذا ما ترجح بالنسبة للشيخ الفاضل ناصر بن عبدالرحمن الجديع -
حفظه الله - حيث قال :

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع : (والملاحظ أن ابن القيم - رحمه الله - لم يذكر دليلاً على الجواز لا من الكتاب ولا من السنة ولا فعل السلف سوى ما ذكره عن شيخه - رحمه الله - لذا فإن الذي أراه في هذه المسألة، أن الأولى ترك ذلك الفعل، والاقتصار على الرقية الشرعية الثابتة)^١ .

وهذا يعني بأنه يرى ذلك خلاف الأولى وهو من أقسام الجواز .

* أما قولي (بل الصحيح) فهو بالنسبة لي ولا أُلزم به أحداً ، وهو يوافق رأي العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - ، لأن هناك قول لعالم معتبر يميز ذلك - أعني الكتابة على جسد المريض .

* وقد تم الترجيح لي في المسألة من باب القاعدة الفقهية العريضة :

^١ (التبرك ، أنواعه ، وأحكامه - ص ٢٣٦) .

(سد الذرائع)

* تبقى مسألة الجواز الحاصل من بعض العلماء هو جواز مطلق أم مقيد بمعنى أن الأمر قد يتجاوز ما ذكر من قبل العلامة الجهاد ابن القيم - رحمه الله - وكذلك ما نقل عن العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ، وكذلك ما نقل عن العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - .

قلت : بل هو مقيد لا يجوز تعدي ذلك إلا بفتوى عالم معتبر ويؤكد ما أقوله ما ذكرته عند الحديث على مسألة التخصيص حيث قلت :

(وقد تناقشت ذات يوم مع أحد طلبة العلم حول مسألة تخصيص بعض الآيات والصور والأدعية الواردة عن التابعين وسلف الأمة ، وهل هذا يعتبر استدراك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد توصلنا بعد نقاش ودراسة مستفيضة إلى أن يستأنس بتلك الأقوال ولا تثريب إن شاء الله تعالى ، حيث أن هؤلاء الأعلام هم ورثة الأنبياء ويستأنس بكلامهم حول بعض الصور والآيات وإن لم يثبت بها دليل نقلي ، ويكفي أن نعلم أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - من مجددي عصره ، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الاعتقاد في هذه الصور والآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

أما دون هؤلاء الأعلام فلا ، ومن هنا فإنه لا يجوز أن يأتي معالج اليوم ويقول آيات العطف ، أو آيات الصرف ونحو ذلك من مسميات أخرى ، فبحمد الله قد كفيينا بما في كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم) .

قلت وبالله التوفيق : وهذا ينطبق في مسألة الفعل أيضاً كما بينت نقلاً عن جواز العلماء للكتابة على جسد المريض مقيداً بما نقل عنهم ، ويؤكد ذلك ما نقل عن الشيخ سامي الصقير - حفظه الله - نقلاً عن الأخ الحبيب والمشرف القدير : (شاكر وهو على النحو التالي) :

سؤال برسالة على الجوال : هل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - أجاز الكتابه الآيات شي من القرآن على جسم المريض الذي به بمرض من الجن أو السحر أو الصرع في فتوى من ذلك ؟؟؟

فأجاب الشيخ برسالة عقب صلاة الفجر : (وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ،، لا أعلم أن شيخنا - رحمه الله - أجاز كتابة شيء من القرآن على جسم المريض الا في الحزاة (الأكرزما) فيكتب حول الموضع (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) (وقال ان ذلك مجرب وذكره ابن القيم وغيره أما غيرذلك فيرى المنع لأنه لم يرد ولأن فيه ابتذال وامتهان للقرآن انتهى) .

وكذلك ما نقل عن العلامة بقية السلف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - حيث قال : (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد . . . فقد وردت أدلة تبيح أن يكتب للمريض آيات من القرآن، أو أدعية من السنة، بمداد الزعفران، وتغسل

له ويشربها، وذلك دليل على الاستشفاء بكتاب الله تعالى، وذكر ابن القيم في كتاب الطب من زاد المعاد بعض الأدعية وبعض الآيات منها ما ذكره الخلال عن عبد الله بن أحمد قال: " رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسرت عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) ^١ ، (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا يُوْعَدُونَ مَّا يُوعَدُونَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَلَاحٌ فَمَا كَانَ لَهُمْ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) ^٢ ، ونقل الخلال عن المروزي أن أحمد جاءه رجل، وذكر له أن امرأة عسرت عليها ولادتها، فقال أحمد: (يجيء بجام واسع وزعفران) ورأيت أنه يكتب لغير واحد، وعن ابن عباس قال: (مر عيسى على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها، فقال: يا خالق النفس من النفس، ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس خلصها) فرمت بولدها، قال: (فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها، يعني بزعفران، ويغسل وتشربه)، ورخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه، لقوله تعالى: (وَيُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) ^٣ ، ويكتب في إناء نظيف: (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ^٤ ، إلى قوله: (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) ^٥ ، ويغسل وتشرب منه الحامل، ويرش على بطنها، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهة

^١ (سورة النازعات - الآية ٤٦) .

^٢ (سورة الأحقاف - الآية ٣٥) .

^٣ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

^٤ (سورة الانتشاق - الآية ١) .

^٥ (سورة الانتشاق - الآية ٤) .

من أصابه الرعاف : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)^١ ، ولا تكتب بدم الرعاف فإنه نجس، ويكتب على الحزاز في الجلد : (فَاصْبَاهَا إِنْصَارُ فِيهِ نَارٌ فَاحْرَقَتْ)^٢ ، بحول الله وقوته، ويكتب للحزاز عند اصفرار الشمس يكتب عليه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَهْلِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^٣ ، ويكتب للحمى المثلثة على ثلاث ورقات لطاف: (بسم الله فرت ، بسم الله مرت، بسم الله قلت) ويأخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه ويبتلعها بماء ، ويكتب لعرق النسا : بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم رب كل شيء، ومليك كل شيء، وخالق كل شيء إلى آخر ما ذكره، وذكر أيضاً ما يكتب للعرق الضارب، ولوجع الضرس، وللخراج، وأما تعليق الكتابات على المريض فالصحيح أنه لا يجوز ولو كانت من القرآن، وما نقل ابن القيم عن المروذي عن أحمد، وكذا ما نقل عن محمد بن علي الباقر وغيرهما من إباحة هذه التعاليق، فذلك اجتهاد منهم، وقد نقل عن ابن مسعود أنه كان يكرهه كراهة شديدة، ورجح أئمة الدعوة عدم التعليق ولو كان من القرآن لعموم الأدلة، ولأن المعلق قد يتعلق قلبه بها، وقد يمتنها فيدخل بها الكنف والمراحيض ، ونقلوا عن إبراهيم النخعي عن أصحاب ابن مسعود أنهم كانوا يكرهون التمايم كلها من القرآن وغير القرآن، فهناك فرق

^١ (التبرك ، أنواعه ، وأحكامه - ص ٢٣٦) .

^٢ (سورة البقرة - الآية ٢٦٨) .

^٣ (سورة الحديد - الآية ٢٨) .

بين تعليقها على الرقبة أو العضد أو الأطفال أو الدواب أو المنازل، فإنه لا يجوز، وبين كتابتها وغسلها للمريض وشربها، فإنه يجوز. والله أعلم) .

قاله وأملاه / عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

المصدر:

<http://www.ibn-jebreen.com/article2.php?id=17>

قلت وبالله التوفيق : فالمسألة يسوغ فيها الخلاف بالتقييد المذكور ولا يجوز الانكار على من يفعل شيئاً أقره بعض علماء الأمة الثقات .

٢- إن الجهل في الأمور الشرعية قد تفشى في العصر الذي نعيش فيه ، وقد يكون ذلك الفعل ذريعة للوقوع في محاذير شرعية تؤدي إلى مفسد عظيمة ، كالوقوع في الكفر والشرك والمعصية بحسب حالها ، ولا بد من تقدير المصلحة الشرعية للقاعدة الفقهية (سد الذرائع) .

قلت وبالله التوفيق : ومن هذا الباب ترجح لي ترك الأمر والاكتفاء بالثابت المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣- لا يمكن أن يفهم ذلك الفعل كما فهم أيام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ونحن جازمين بأن القرن الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام أفضل مما نعيشه اليوم ، كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

قلت وبالله التوفيق : ومع ذلك يبقى الأمر في المسألة ما ذكرته آنفاً وهو:

(أن خلاف الأولى من أقسام الجواز) .

وأضيف مسألتين في غاية الأهمية لم أذكرهما في الموسوعة :

الأولى : أن هذا الأسلوب من صنائع السحرة والمشعوذين وقد رأيت بعض الحالات ممن فعل بهم هذا الأمر طبعاً مع فارق أن كتابة السحرة هي عزائم وطلاسم ، وأتما الكتّابة المقصودة هي آيات من كتاب الله عز وجل .

الثانية : أن هذا مثل هذا الفعل يعتبر امتهاناً لكلام الله عز وجل وهذا ما بينه الشيخ (سامي الصقير) - حفظه الله - حيث قال :

(وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ،، لا أعلم أن شيخنا - رحمه الله - أجاز كتابة شيء من القرآن على جسم المريض إلا في الحزاة (الأكنيما) فيكتب حول الموضوع (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) (وقال ان ذلك مجرب وذكره ابن القيم وغيره أما غير ذلك فيرى المنع لأنه لم يرد ولأن فيه ابتذال وامتهان للقرآن انتهى) .

ثالثاً : طلب الفتوى من قبل بعض العلماء وطلبة العلم لا يعني نسف رأي الطرف الآخر ولكن تأكيداً على مسألة في غاية الأهمية ألا وهي :

(قاعدة المصالح والمفاسد)

رابعاً : أما بخصوص شيخنا وبقية السلف العلامة (عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين) فقد وافتنا إحدى المشرفات الفاضلات بفتوى تحرم الأمر من قبل

الشيخ وحيث أننا أتباع حق وتوثيق فأبينا وضع الفتوى إلا بعد توثيقها وكان اتصال أحد كوادرا الإدارة وهو الأخ الحبيب والمشرف القدير بولد الشيخ وهو (سليمان بن عبدالله الجبرين) وكانت الفتوى المدونة آنفاً والتي ذكرنا فيها الحق وليس إلا الحق، فهل هذا يعتبر انتصار للذات أم انتصاراً للحق وأهله .

ولكن لي الحق وأنا طوئلب علم أن أرجح في المسألة بما أراه في خدمة المصلحة العامة للمسلمين ومن باب القاعدة الفقهية :

(سد الذرائع)

السؤال السابع عشر : حكم العلاج باتنوسم المغناطيسي :

لقد وقع الناس في حيرة من التصديق بمسألة (التنويم المغناطيسي) فمنهم مصدق ومنهم مكذب ومنهم مشكك ومنهم من اعتبر هذه المسألة تقع ضمن نطاق السحر والشعوذة والدجل؟؟؟

الجواب : ولإماطة اللثام عن حقيقة هذا العلم فسوف أستعرض بعض أقوال أهل العلم والمتخصصين لبلورة صورة نقية واضحة تعتمد على الأسس والقواعد الشرعية وكذلك تستند للطب العلمي التخصصي:

قالت اللجنة الدائمة : (التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه منه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقا أو وسيلة للدلالة على مكانة سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم)^١ .

^١ (مجلة البحوث الإسلامية - جزء من فتوى اللجنة الدائمة - العدد رقم ٣٠ - ص ٨٠) .

سئل العلامة الشيخ ابن باز - رحمه الله - السؤال التالي : اهل يجوز استعمال التنويم المغناطيسي في اكتشاف سرقة مبلغ من المال في بلد لا تحكم بشريعة الله؟ وهل هو نوع من الشعوذة، أم أنه من العلم؟؟؟

الجواب : هذا لا أدري عنه، لكن الذي يظهر لي -والله أعلم- والأقرب عندي: أنه لا يجوز هذا؛ لأن معناه إكراه له على الإقرار بغير حق، فليس من الشرع أن ينوم حتى يقر بغير اختياره، والشريعة جاءت بالستر على المسلمين، فلا ينبغي أن يستعمل هذا، لكن من ظهر منه الحق بإقراره الصريح، ما هو بالإكراه، أو بالبينة؛ نفذ فيه حكم الله، وأما إذا كان فيه إكراه أو . . . التنويم المغناطيسي فهذا يشبه الإكراه، الذي يظهر لي -والله أعلم- أنه لا يجوز^١.

الموقع الرسمي للعلامة الشيخ ابن باز

<https://binbaz.org.sa/fatwas/2544>

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين عن حكم الشريعة في التنويم المغناطيسي؟؟؟

فأجاب -حفظه الله- : (التنويم المغناطيسي يظهر أنه مخدر أو يشبه البنج الذي يزول معه الإحساس ولا أذكر كلاماً للفقهاء حول هذا التنويم ، وحيث أنه قد يفيد في بعض الأحيان ويحصل منه منفعة بإجراء عملية أو نحوها فلا

^١ (المنوقع مجلة البحوث الإسلامية - جزء من فتوى اللجنة الدائمة - العدد رقم ٣٠ - ص

بأس به ، أما إن كان القصد من مجرد التخدير أو حصول الغيبوبة التي يقصد من ورائها إضرار الشخص بأخذ ماله أو نحو ذلك فهو حرام ، فإن الوسائل لها أحكام المقاصد (١) .

سئل العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - السؤال التالي :
ما حكم التنويم المغناطيسي ؟؟؟

كان هناك حوار مع السائل وهذه إجابة الشيخ المختصرة : (أنه إذا كان الأمر يقف فقط عند التنويم ، فلائذ فيه تعاطي أسباب لا يدركها الناس كلهم ، وهي تستغل في سبيل ما أشرت إليه آنفا من التدجيل والتضليل ، ومثل ذلك ما يسمّى اليوم باستحضار الأرواح ، فكل ذلك تدجيل عصري ، والمسلم لا يعتمد إلا على الأسباب الميسرة المذلّة التي تدخل في نطاق العلم والتجربة) .

المصدر :

بوابة تراث الشيخ الألباني

<https://www.al-albany.com/audios/content/3218>

سئل فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد السؤال التالي : هل يجوز للمسلمين العلاج بالتنويم المغناطيسي ؟ هناك دعاوي بأنه يساعد الناس بطرق شتى .
على سبيل المثال يقضي على الخوف والفوبيا (الهلع المرضي) وفي نفس الوقت يساعد على إكتساب الثقة في مجالات الحياة عامة ؟؟؟

١ (القول المعين في نرتكرات معالجي الصرع والسحر والعين - ص ٣٢٩) .

الجواب : (الحمد لله ،،،

لقد أفتى علماءنا المعاصرون بأن مسألة التنويم المغناطيسي لها علاقة باستخدام الجن ، وبناء عليه فلا بد من معرفة الأمرين التاليين :

أولاً : لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات ، لا بدعائهم والتزلف إليهم، ولا بغير ذلك ، بل ذلك شرك لأنه نوع من العبادة ، وقد أعلم الله عباده أن يخصصه بها فيقولوا : إياك نعبد وإياك نستعين . وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن عباس : (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ)^١ .

ثانياً : التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوِّم على المنوِّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه ، إن صدق الجني مع المنوِّم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوِّم إليه ، ويجعل ذلك الجني المنوِّم طوع إرادة المنوِّم ، بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له ، إن صدق ذلك الجني مع المنوِّم ، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوِّم غير جائز ، بل هو شرك لما تقدم ، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم . اهـ) .

^١ (رواه الترمذي في سننه = رقم ٢٥١٦ ، و صححه الألباني في صحيح الترمذي - برقم

محمد صالح المنجد

موقع الإسلام سؤال وجواب

فتوى رقم ١٢٦٣١ - بتاريخ ٢٢ / ٠٤ / ٢٠٠٢ م

<https://islamqa.info/ar/answers/12631>

سئل موقع (إسلام ويب) السؤال التالي : ما حكم التنويم المغناطيسي ؟؟؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ،

أما بعد :

فقد تباينت الفتاوى حول التنويم المغناطيسي، وسبب تباينها يكمن في التصنيف الذي يوضع فيه التنويم المغناطيسي، فمن صنفه في مجال الكهانة والسحر واستخدام الجان قال بمنعه دون تفصيل، ومن صنفه في مجال الإيحاءات والمجالات العلمية والنفسية قال بحليته إذا استخدم فيما هو خير كالعلاج ونحوه، وننقل هنا فتويين يبينان هذا الاختلاط .

الفتوى الأولى: فتوى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم ١٧٧٩ في المجلد الأول (العقيدة) صفحة ٣٩٩ الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ، السؤال: ما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي وبه تقوى قدرة المنوم على الإيحاء بالمنوم وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرماً أو يشفى من مرض عصبي أو يقوم بالعمل الذي يطلب المنوم؟ فتقول فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء السعودية عن التنويم المغناطيسي :
التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوم

على المَنَوِّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم يقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز، بل هو شرك لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها الله سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم. انتهى كلام اللجنة .

الفتوى الثانية: (من موقع الإسلام اليوم) العنوان التنويم المغناطيسي في العلاج الطبي، المجيب الدكتور د عبد الرحمن بن أحمد بن فايح الجرعي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد ، التصنيف: الطب والصحة، التاريخ ١٤٢٦/٧/٢٩ هـ ، السؤال: ما حكم التنويم المغناطيسي في العلاج الطبي؟ علماً أن دراسة التنويم المغناطيسي جزء من المنهج الدراسي في الطب ، وقد قرأت فتوى أنه حرام، على أساس أنه يتعلق بالجن، وقرأت أيضاً عن هذا العلاج كثيراً، وكله يتركز على أمور نفسية لا علاقة لها بالجن والسحر ؟

الجواب: الحمد لله... وبعد :

يمكن إيجازه فيما يلي :

(١) - أن المسمى الصحيح لهذا التنويم هو (التنويم الإيحائي .

(٢)- أن بعض الفتاوى التي صدرت في حكم التنويم المغناطيسي إنما كانت بناءً على ممارسات غير صحيحة، وغير داخلة في مسمى التنويم الإيحائي، (المغناطيسي) فالإخبار بالغيبات واستعمال الجن ينكرها من يمارس هذا النوع من أطباء ومختصين .

(٣)- أن التنويم الإيحائي (المغناطيسي) مجال علمي معروف، ومهمته العلاجية معروفة، وله قواعد وأسس، وتحقق به إنجازات طبية معروفة .

(٤)- أن التنويم الإيحائي يراد منه إقناع المريض بالعلاج الذي كان يرفضه في أحواله الاعتيادية، وكذلك يُراد من هذا التنويم تشكيل قناعة جديدة إيجابية لدى المريض حتى يتجاوز قناعته السلبية .

(٥)- أن هناك ممارسات اختلطت بالتنويم الإيحائي (المغناطيسي) عند الأداء، وهذه الممارسات احتوت على أمور محرمة، فبدا للناس منها أن هذا التنويم محرم، والحرمة إنما جاءت من الممارسات لا من التنويم كما يحصل في (السيرك) من استعمال السحر والشعوذة .

(٦)- أن التنويم الإيحائي باعتباره نوعاً من المعالجة يمكن أن يستخدم في الخير ويمكن أن يستخدم في الشر، فالإقناع بفكرة ما يعتمد على مشروعية هذه الفكرة أو عدم مشروعيتها فإن كانت الفكرة حسنة جازت المعالجة، وإلا فلا. والله أعلم .

فإذا تأملنا هاتين الفتوتين عرفنا أن التنويم المغناطيسي يطلق على نوعين من الممارسات يختلف كل منهما عن الآخر اختلافاً كبيراً، وأمكننا -حينئذ- القول إن التنويم المغناطيسي إذا قام على استخدام الجن كان حراماً، ولو كان المراد منه خيراً، ولك أن تراجع في استخدام الجن في الخير الفتوى رقم : ٧٣٦٩ .

وإذا كان التنويم المغناطيسي يقوم على الإيحاء والممارسات النفسية كان مباحاً إذا استخدم فيما هو خير، وحراماً إذا استخدم في الشر ، والله أعلم) .

المصدر :

اسلام ويب

فتوى رقم (١٠١٣٢٠) - بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/101320>

يقول موقع الإسلام اون لاين : (المقصود بالتنويم المغناطيسي ، إذا كان المقصود بالتنويم المغناطيسي ما يفعله السحرة والمشعوذون فهذا حرام لأنه قائم على الاستعانة بالجن، وهذه الاستعانة حرام . أما إذا كان المقصود بالتنويم المغناطيسي العلاج الاعتماد على نظريات الإيحاء والتأثير التي تساعد الإنسان على النوم ويتم علاجه وهو لا يحس كالبنج فلا بأس .

أنواع التنويم المغناطيسي :

يقول الدكتور خالد بن عبد الله القاسم عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود : ما يسمى بالتنويم المغناطيسي يطلق على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : وهو الشائع المنتشر ويفعله السحرة باستخدام الجن، وهذا النوع محرم؛ لأن إتيان السحرة حرام، والساحر كافر بنص القرآن الكريم "وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنما نحن فتنة فلا تكفر" ^١ . حيث لا يمكن الجن الساحر من السحر إلا بعد أن يشرك بالله - تعالى - ، ومن ذلك الذبح لغير الله، أو إهانة المصحف الشريف، أو الاستهزاء بآيات الله تعالى ، أو السجود للشياطين ، وغير ذلك من الكفر البواح .

ولا يتصور من هذا الساحر الكافر أن يدل على الفضائل، أو يخلص أحداً من الصفات الذميمة، إذ أن السحر ضار غير نافع كما قال - سبحانه - : " ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم " ^٢ وقال - سبحانه - : " ولا يفلح الساحر حيث أتى " ^٣ .

والسحر من السبع الموبقات التي حذر منها النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح، وهو أشد من الزنى وشرب الخمر .

وإني أنصح كل مسلم بتجنب السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين، وقد قال - عليه الصلاة والسلام - : " من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " ^٤ أخرجه الإمام أحمد في المسند وقال - عليه

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

^٢ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

^٣ (سورة طه - الآية ٦٩) .

^٤ (سبق تخريجه) .

الصلاة والسلام - : ” من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ”^١ أخرجه مسلم في صحيحه .

الضرب الثاني: نوع من الدجل والاتفاق مع بعض الحاضرين لا سيما في أماكن الجمهور لأكل أموال الناس بالباطل ولفت الانتباه .

الضرب الثالث: طب نفسي وهو عن طريق الإيحاء والتأثير على المريض وتطويعه إلى ما يراد له، وهذا ما يسأل عنه السائل، وهو علم صحيح ولكنه محدود التأثير .

والمغيّر فعلاً لتلك الصفات السيئة والمنشئ للصفات الحميدة هو الإيمان بالله - تعالى -، والعمل الصالح، ودعاء الله - عز وجل -، والالتجاء إليه، وهو مسبب الأسباب، وهو قريب من عباده ” وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ”^٢ .

وكما هو معلوم أن من أكبر أسباب الهداية والفلاح والتخلص من الأخلاق الذميمة قوة العزيمة، ومجاهدة النفس، والصبر، وغير ذلك من الأسباب الشرعية المعلومة . أه .

ويقول د سالم أحمد سلامة أستاذ الشريعة فلسطين : ” يقول رسول الله ﷺ : “إن الله ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء ألا فتداووا. فعلينا أن نبحث عن الدواء عند المهرة من الأطباء.

^١ (سبق ترجمته) .

^٢ (سورة البقرة - الآية ١٨٦) .

وكل علاج سواء كان ماديا أو معنويا لم يورد الشارع الحكيم فيه نصا للحرمة أو التحريم؛ فالأمر فيه على الحِلِّ، فهذا التنويم المغناطيسي إن كانت تستعمل فيه بعض الأدوات الكهربائية فتساعد الإنسان على النوم، ويتم علاجه وهو لا يحس كالبنج، فلا بأس به.

أما إن كان يستعمل خزعبلات كالذين يستدعون الجن ومردتهم ويوهمون الناس بسحرهم أنهم ينومونهم مغناطيسيا؛ فهؤلاء ينطبق عليهم تحريم الذهاب إلى السحرة وإلى الكهان؛ لأن من ذهب إليهم فسألهم وصدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، وليسأل أهل الخبرة في ذلك المجال من الأطباء المسلمين المهرة العدول .

المصدر :

الإسلام أون لاين

[/https://fiqh.islamonline.net](https://fiqh.islamonline.net)

قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم : (ولقد أعاني الله سبحانه وتعالى ومكنني من أن أتبين هذه الثغرات وأسلط عليها منظار الفكر العلمي الإيماني لدحض هذا الرأي لما أتمتع به من خبرة نظرية وعلمية في فن التنويم المغناطيسي الذي مارسته زهاء خمس عشرة سنة تقريبا كباحث ، لا كمتكسب من هذا الفن ، فعلمت ما للإيحاء من أثر على النفس الإنسانية ، فبالإيحاء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض أسود ! والأسود أبيض ! والصواب

خطأ ! والخطأ صوابا ! والحر باردا ! والبارد حارا ! كما أن الإيحاء يمكن أن يشفي في بعض الحالات، كما يمكن أن يتسبب في المرض . . . وهكذا)^١ .

ويقول ايضا : (الإيحاء الذي يستخدمه المنوم المغناطيسي ، يؤثر على الوسيط أو النائم ، إذ أن الإيحاء الذي يسلطه المنوم على النائم هو الذي يؤدي به إلى حالة النوم ، تماما كما تفعل حبة الدواء المنومة بل أشد ، وأحيانا في وقت أقصر ، كما يمكن أن يدوم تأثير الإيحاء التنويمي وقتا أطول من حبة الدواء لو أراد المنوم ذلك ، وباستطاعة المنوم حين يسلط إيحاء على الوسيط أن يجعله يرى ويشعر ويتحسس أي شيء يرغب فيه ، كما يشاء وكما يريد، بعيدا عن الضوابط العقلية والقواعد الحسية للنائم أو الوسيط)^٢ .

نشرت جريدة الاقتصادية مقالا حول التنويم المغناطيسي تقول فيه :
(يخشى كثيرون تعريض أنفسهم لتجربة تنويمهم عن طريق أخصائي التنويم الإيحائي (المغناطيسي) ، ويرون أنه يمارس عليهم نوعا من السحر ، في الوقت الذي لا يستخدم فيه سوى قوة عقل الشخص المريض نفسه . ويقول أخصائيون إن التنويم الإيحائي يعالج كثيرا من المشاكل منها : عدم انتظام الشهية للطعام ، الأرق ، فقدان الثقة بالنفس ، وصعوبات التعلم .

ويعرف الدكتور بن حسن أخصائي التنويم في المنطقة الشرقية من السعودية التنويم المغناطيسي : بأنه حالة طبيعية تشبه الأحلام النهارية ، أو تشبه

^١ (العلاقة بين الجن والإنس - ص ١٨٤ ، ١٨٦) .

^٢ (العلاقة بين الجن والإنس - ص ١٨٤ ، ١٨٦) .

اللحظة التي تسبق الدخول في النوم بقليل . ويضيف أن التنويم الإيحائي (ليس المغناطيسي) تركيز داخلي للانتباه تغلق عبره حاجيات ومتطلبات العالم الخارجي للشخص ، يجعل العقل الباطن مسيطرا على العقل التحليلي ، ويظل الشخص مستيقظا باطنيا يعلم كل ما يدور من حوله . ويقول الدكتور ابن حسن : يدرك كثيرون ممن بدأوا يتوافدون علينا دور التنويم الإيحائي في إبعادهم عن التفكير في المشاكل النفسية وحل كثير منها . ويصف جلسات الاسترخاء العميق ، قائلا إنها تتيح للعقل البعد عن الهموم ، فيركز على الأشياء التي نرغب في تغييرها . ويكون الشخص أثناء التنويم الإيحائي بين النوم واليقظة ، في حالة حضور جزئي للعقل تتيح لأخصائي التنويم إملاء بعض الاقتراحات عليه ، ينفذها بعد خروجه من حالة التنويم . وأشار إلى نجاح التنويم في علاج من يعانون من مشكلة عدم انتظام الشهية للطعام ، الشعور بخيبة الأمل والأرق، فقدان الثقة بالنفس ، مشاكل صعوبات التعليم ، ومشكلات التدخين . ويتمثل الخوف الرئيسي الذي ينتاب العديد من الناس، والحديث للدكتور ابن حسن ، في اعتقادهم أن أخصائي التنويم قد يمارس عليهم نوعا من أنواع القوة السحرية . ويضيف : ليس هناك سحر يمارس عليهم ، والقوة الوحيدة المستخدمة قوة عقل الشخص نفسه . ويقول أحد المرضى الذين يعانون من مشاكل وخلافاث عائلية ، ويعالج الآن عن طريق التنويم الإيحائي ، إنه أثناء وجوده مع أخصائي التنويم يكون أكثر حضورا واستقلالا في اتخاذ قراراته بصورة صحيحة ومقنعة ، خاصة أنه يشعر بتركيز وانتباه داخلي أكثر من التركيز والانتباه الخارجي ، مما ساعده على ضبط

انفعالاته في حل خلافاته العائلية . ويصف هذه الحالة بأحلام اليقظة أو أشبه بالحالة التي يكون عليها الشخص قبل النوم بثوان قليلة . وهو ما أكده الدكتور ابن حسن بقوله : ليس في مقدور أخصائي التنويم ممارسة أي شيء مخالف لرغبات الشخص وأسراره الخاصة به بالقوة ، باعتبار أن الشخص يحتفظ بالسيطرة الكاملة خلال فترة التنويم التي تستغرق نصف ساعة تقريبا (١) .

قلت : ومن خلال تتبع أقوال العلماء والمتخصصين يتبين لنا جليا أن (التنويم المغناطيسي) ينقسم إلى قسمين :

(١) - علم التنويم المغناطيسي : وهو علم قائم له رجالته ومتخصصوه ويعتمد هذا العلم على ما للإيحاء من أثر على النفس الإنسانية ، فبالإيحاء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض أسود ! والأسود أبيض ! والصواب خطأ ! والخطأ صوابا ! والحر باردا ! والبارد حارا ! كما أن الإيحاء يمكن أن يشفي في بعض الحالات ، كما يمكن أن يتسبب في المرض بإذن الله سبحانه وتعالى . . . وهكذا . وهذا المفهوم الذي أشار إليه الدكتور الفاضل (إبراهيم كمال أدهم) .

(٢) - دجل التنويم المغناطيسي : وهذا الدجل ليس له علاقة من قريب أو بعيد بفن التنويم المغناطيسي بل هو استعانة بالجن والشياطين

١ (جريدة الاقتصادية - العدد ٢٠١٤ بتاريخ ٢٢ / ٠٣ / ١٩٩٩ م - ص ١١) .

لتحقيق أغراض مادية أو مصالح ذاتية ، وهذا المفهوم الذي أشارت اليه اللجنة الدائمة وكذلك ما أكدته فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .
وعليه فيتضح أن (التنويم المغناطيسي) قد يكون مباحا إن كان يعتمد على دراسة النفس الإنسانية والتأثير عليها بالإيحاء والمساعدة على شفاء بعض الأمراض العضوية ، وفي هذه الحالة يعتبر هذا الفن علما قائما مثله مثل كافة التخصصات العلمية الطبية ويقع ضمن نطاق الأسباب الحسية التي يلجأ إليها الإنسان بعد الله سبحانه وتعالى دون الاعتماد عليها أو الركون إليها ، مع تحري الدقة في اختيار الأشخاص المؤهلين لهذا العمل ممن يحملون معتقدا صحيحا ومنهجيا واضحا ونحسب أنهم على خير والله حسيبهم خوفا من التوجه لطرق أبواب المهرطقين والمشعوذين الذين يدعون العلاج بالتنويم المغناطيسي ، وأما إن كان (التنويم المغناطيسي) يعتمد على الاستعانة بالجن أو الشعوذة أو السحر وكان ذلك يدخل ضمن نطاق الأمور الكفرية أو الشركية ، فهو كفر وشرك للمنوم والمنوم بدليل النصوص النقلية الصريحة التي أكدت على هذا المفهوم ، والله تعالى أعلم .

وبعد هذه الدراسة المستفيضة بخصوص موضوع (التنويم المغناطيسي) فالذي اراه هو البعد عن هذا العلم حتى في حال أنه علم ثبت للطب نفعه وجديته وذلك للأسباب الهامة التالية :

(١)- رأي مشايخنا الأفاضل كما ثبت عن العلامة الشيخ ابن باز - رحمه

الله - والعلامة الشيخ الألباني - رحمه الله - حيث تم التحذير من هذا العلم

عموما .

(٢) - عامة الناس في العصر الذي نعيش فيه لا يفرق بين العلم والدجل والسحر والجن ، وبالتالي غلق هذا الباب أفضل واوكد من باب القاعدة الفقهية :

(سد الذرائع)

(٣) - ودعنا ننظر في بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد ثبت من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (دَعْ مَا يُرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيئُكَ فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِييَةٌ)^١ .

وكما ثبت من حديث النعمان بن بشير قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول : وأهوى النعمانُ بإصبعيه إلى أذنيه : إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشُّبُهَاتِ استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشُّبُهَاتِ وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشكُ أن يرتع فيه ، ألا وإنَّ لكلِّ ملكٍ حمًى ،

^١ (حديث اسناده صحيح - أخرجه الترمذي في سننه - برقم ٢٥١٨ ، والامام أحمد في مسنده - برقم ١٧٢٣ ، والنسائي في سننه - برقم ٥٧١١ ، أنظر " إرواء الغليل " - ١ / ٤٤) .

أَلَا وَإِنَّ حَمَى اللَّهِ مُحَارْمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ) ^١ .

وعليه فالأسلم والأَتقى ترك هذا الفعل كما بين علماءنا رحمهم الله ، ونلجأ الى الله ثم الرقية الشرعية الثابتى فى القرآن والسنة ففي ذلك الخير والغلا فى الدارين .

٤- اما يكفيننا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم للاشتشفاء ، حتى نلجأ للغرب وعلومه وعندنا هاذان الكنزان العظيمان .

٥- فتح باب شر على الأمة الإسلامية والتي قد توقع فى الشرك أو الكفر والعياذ بالله .

^١ (أخرجه ابن دقيق العيد فى " الإمام بأحاديث الأحكام " - ٢ / ٨١٨ ، متفق عليه - أخرجه الامام البخارى فى صحيحه - برقم ٥٢ ، والامام مسلم فى صحيحه - برقم ١٥٩٩ ، واللفظ له) .

السؤال الثامن عشر: حكم استخدام الطرق الذهبية في العلاج

والاستشفاء :

يقول أح الأخوة الأفاضل من المعالجين - وفقه الله لكل خير : (أسوق للأخوة القراء والأخوة الرقاة بعض الطرق التي قد تساعد في تحديد نوع الإصابة عند المريض سواء كانت إصابة روحية أو نفسية :

١- الطريقة الأولى : أن يقرأ المعالج مقطوعة شعرية على المريض أو أي

كلام آخر، ومن ثم ملاحظة الأعراض التي تظهر على المريض بعد ذلك فتجد بعضهم في الغالب يرتجف أو ينتفض ، وحتى إن بعضهم يصرع . والسؤال أما يحتاج المعالج الحاذق لوقفة هنا ويسأل نفسه ؟ لم هذه الأعراض التي ظهرت عند سماع ما تيسر من الشعر ؟ وهل الشعر يؤثر على الأمراض الروحية أم أن ما حصل مع المريض من أعراض سببه غير ذلك ؟ هل من الممكن أن يكون بسبب الإيحاء ؟ وهل من الممكن أيضاً أن يكون سببه أموراً نفسية أو عضوية؟.

٢- الطريقة الثانية : وهي أن يضع الراقي يده على رأس المريض ،

ويوهمه بأنه يقرأ عليه الرقية بقراءة صامتة وبعد ذلك يلاحظ المعالج الأعراض التي ستحدث مع المريض . وفي الغالب ستجده يرتجف ويتألم ويصرخ وستظهر عليه ما يسمى بأعراض المس والسحر ، فعندها يسأل المعالج نفسه أنا لم أقرأ شيئاً من كتاب الله فلم تحدث هذه الأعراض !!!!

ولهذا فإنني دائماً أنصح الأخوة المعالجين بأن يكون عندهم شيء من الإطلاع على الطب النفسي والعضوي ووظائف بعض أعضاء جسم الإنسان ولو الشيء اليسير .

٣- الطريقة الثالثة : وهذه الطريقة تعتبر الفيصل في الموضوع ، وهي أن نأتي بشخص من الحضور كوالد المصاب أو أخيه ، ونقول للمريض : سوف نقرأ على والدك أو أخيك ثم بعد ذلك نعود ونقرأ عليك مرة أخرى . وعندئذ يقوم المعالج بقراءة الرقية على والد أو أخ المريض فإننا سنجد الشخص المريض الذي يجلس بجوار والده أو أخيه يستمع ويراقب بشغف ماذا سيحدث . سنجد أنه بعد انتهاء الرقية أن المريض لم يتأثر بشيء أبداً لماذا ؟ وهنا أيضاً أرى أنه من الضروري جداً أن يسأل المعالج نفسه هذه الأسئلة وهي: لماذا تأثر المريض بقراءة الشعر ؟

(١)- ولماذا تأثر عندما أوهمته بأنني أقرأ عليه وأنا في الواقع لم أقرأ شيئاً ؟
(٢)- الأهم من هذا وذاك ، لماذا عندما كنت أقرأ الرقية وهو يستمع ويجوار والده أو أخيه يسمع للرقية لم يتأثر بها على الإطلاق ؟!

هذا ما ذكره أحد الاخوة الأفاضل تحت مسمى (الطرق الذهبية في اللقية الشرعية) ، والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هو مشروعية ذلك من عدمه واستخدامه في الرقية والعلاج والاستشفاء؟؟؟

الجواب : اعلّموا يا رعاكم الله بأن الذي أهلك بعض المعالجين هو الدخول من أبواب شتى بادعاء الرقية والعلاج دون الرجوع إلى علماء الأمة العاملين العابدين وكذلك دون الدراسة والبحث والتحقيق للوصول إلى الحق المنشود ، ومن هنا فأنا اعترض على استخدام تلك الوسائل لأسباب أهمها :

أولاً : ان هذا أسلوب كذب في التعامل مع الحالات المرضية : فالكذب لا يجوز في أي حال من الأحوال وقد حدد الشرع جواز ذلك في ثلاث مواضع لا رابع لهم :

الأول : الإصلاح بين الناس .

الثاني : الحرب .

الثالث : وحديث الرجل لامرأته والمرأة لزوجها .

لما ثبت من حديث أم كلثوم بنت عقبة _ رضي الله عنها - قالت : (رخص النبي ﷺ من الكذب في ثلاث : في الحرب ، وفي الإصلاح بين الناس ، وقول الرجل لامرأته ، وفي رواية : وحديث الرجل لامرأته ، وحديث المرأة لزوجها)^١ .

سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - السؤال التالي : هل يجوز الكذب من أجل الإصلاح لغير الزوجين ، فمثلاً: عندما

^١ (إسناده صحيح على شرط الشيخين _ الألباني _ السلسلة الصحيحة _ برقم ٥٤٥) .

أقوم بالدعوة إلى طريق الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هل يجوز لي أن استحدث قصة من خيالي أي غير حقيقية، إما للترهيب وإما للترغيب، وما هي المواضع التي يجوز فيها الكذب؟؟؟

الجواب : (ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيراً وينمي خيراً " . وقالت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - رضي الله عنها - : " لم أسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث : الإصلاح بين الناس، والحرب، وحديث الرجل لامرأته والمرأة زوجها " ^١ ، ففي الحرب لا مانع من الكذب الذي ينفع المسلمين ، ولا يكون فيه خداع ولا يكون فيه غدر للكفار، لكن يكون فيه مصلحة للمسلمين كأن يقول أمير الجيش نحن راحلون غداً إن شاء الله إلى كذا وكذا، أو يقول :نحن سنتوجه إلى الجهة الفلانية، ليعمي الخبر عن العدو حتى يفجأهم على غرة إذا كانوا قد بلغوا وأنذروا ودعوا قبل ذلك فلم يستجيبوا وعاندوا، وقد ثبت عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها .

فالمقصود أن الكذب الذي ليس فيه غدر ولا خداع ، ولكن فيه مصلحة للمسلمين لا بأس به في الحرب. وهكذا في الإصلاح بين الناس، بين قريتين أو جماعتين أو قبيلتين أو شخصين يصلح بينهم بالكذب الذي لا يضر أحداً من الناس، ولكن ينفع هؤلاء، كأن يأتي إحدى القبيلتين فيقول: إن إخوانكم عيال القبيلة الأخرى يدعون لكم ويشنون عليكم ويرغبون بالإصلاح معكم، ثم

^١ (سبق تخريجه) .

يذهب إلى الأخرى فيقول مثل ذلك، ولو ما سمع منهم هذا، حتى يجمع بينهما ، وحتى يصلح بينهما، وحتى يزيل الشحناء التي بينهما، وهكذا بين جماعتين، أو أسرتين ، أو شخصين، يكذب كذباً لا يضر أحداً من الناس، ولكنه ينفع هؤلاء، ويسبب زوال الشحناء هذا هو الإصلاح بين الناس. وأما الرجل مع زوجته فالأمر فيه واسع ، إذا كان الكذب لا يضر أحداً غيرهما ، إنما فيما بينهما فلا بأس بذلك، كأن تقول: سوف أفعل كذا، وسوف لا أعصيك أبداً، وسوف أشتري هذا الشيء، وسوف أعمل في البيت هذا الشيء، وهو يقول كذلك، شيء يتعلق بهما، لإرضائها سوف أشتري لك كذا وكذا، وسوف أفعل كذا وكذا، يتقرب إليها بأشياء ترضيها وتنفعها ، وتجمع بينهما ، وهي كذلك في أشياء تتعلق بهما خاصة ، ليس فيهما كذب على أحد من الناس) .

المصدر :

موقع العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن بياز - رحمه الله -

<http://www.binbaz.org.sa/mat/9698>

وأما أدلة تحريم الكذب من السنة المطهرة : عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله : (عليكم بالصدق . فإن الصدق يهدي إلى البر . وإن البر يهدي إلى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب . فإن الكذب يهدي إلى الفجور . وإن الفجور يهدي إلى النار . وما يزال الرجل يكذب ويتحرى

الكذب حتى يكتب عند الله كذابا . وفي رواية : بهذا الإسناد . ولم يذكر في حديث عيسى " ويتحرى الصدق . ويتحرى الكذب " . وفي حديث ابن مسهر " حتى يكتبه الله) ١ .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله : (من ترك الكذب وهو باطل بني له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها) ٢ .

وعن أبو بكر - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله : (الكذب مجانب الإيمان) ٣ .

قال ابن القيم - رحمه الله - ، قال رسول الله : (أن الكذب يدعو إلى الفجور وأن الفجور يدعو إلى النار) ٤ .

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - انه قال : قال رسول الله : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة . وفي الحديث قصة) ٥ .

١ (حديث صحيح - صحيح الامام مسلم - برقم ٢٦٠٧) .

٢ (حديث حسن - سنن الترمذي - برقم ١٩٩٣) .

٣ (اسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما - الترغيب والترهيب - ٤ / ٥٤) .

٤ (حديث صحيح - بدائع الفوائد - ١ / ٦٨) .

٥ (حسن صحيح - الترمذي - سنن الترمذي - برقم ٢٥١٨) .

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله : (ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجل يحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم بالكذبة ، فما يزال في نفسه ، حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة)^١ .

عن أبو عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :
(بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع)^٢ .

ولذلك لا يجوز الكذب مطلقاً إلا في الحالات التي ذكرها الشارع كما ورد
آنفاً ،

ثانيا : الا نعتقد أن الكتاب والسنة يغنيان عن ذلك كله :

واعتقادي الجازم بأن المعالج صاحب العلم الشرعي المتمسك بمنهج الكتاب
والسنة الحاذق المتمرس الذي يزن الأمور من خلال الدراسة العلمية الشرعية
الموضوعية المتأنيئة للحالة المرضية والوقوف على كافة الجزئيات والتفصيلات
حري بمعرفة المعاناة ووصف الدواء النافع بإذن الله عز وجل .

ثالثا : ان هذا الأسلوب يعتبر عامل نفسي في التعامل مع الحالة المرضية:

^١ (حديث حسن - الترمذي - سنن الترمذي - برقم ١٩٧٣) .

^٢ (اورده في مقدمة الصحيح - صحيح الامام مسلم - برقم ٥) .

وباعتقادي ان الأساليب النفسية التي لا تحتوي على الكذب تحتاج للدراسة حتى يستطيع الشخص الخوض فيها واستخدامها كأسلوب علمي للعلاج ، ولذلك لو كان المعالج يملك إجازة علمية في الطب النفسي عند ذلك يمكنه استخدام تلك الأساليب التي لا تحتوي الكذب حتى يطبقها مع الحالات المرضية وتكون مشروعه ومفيدة وتأتي بثمار أكلها طيب بإذن الله عز وجل .

رابعا : قد يوقع هذا الأسلوب في الوهم بعض الحالات في مسألة الوهم وعدم الثقة في العلاج الشرعي بالعموم .

من أجل ذلك كله ارى بأن استخدام هذا الأسلوب في التعامل مع الحالة المرضية غير مشروع لاحتوائه على الكذب الصريح وللمفاسد الشرعية التي قد تترتب على ذلك ، والله تعالى اعلم واحكم .

السؤال التاسع عشر: مناقشة علمية شرعية متأنية لمدعي الرقية (الملا

علي كلك) الكردستاني ؟

الجواب : وردت الي كثير من التساؤلات حول رجل يدعي العلاج بالقران والسنة وهو (الملا علي كلك) من كردستان العراق ، ويقدم الاخوة في تساؤلاتهم بعض مقاطع الفيديو للمذكور تبين قدرات خارقة وغير مألوفة ، علما بأن للرجل اتباع ومشاهدون في جميع انحاء العالم الاسلامي ويقوم بزيارات لكثير من بلدان العالم لعرض بضاعته وما يملكه من خوارق تفوق الوصف والتصور .

ومن باب الامانة العلمية والانصاف فسوف اكتب ردا شرعيا تأصيليا على الرجل مستعينا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلماء الأمة العاملين العابدين ، وبعض طلبة العلم اللذين أحسبهم على خير وصلاح والله حسيبهم ، وكذلك بعض من تخصصوا في الرقية الشرعية ودروها ومسالكها حتى يتبين لنا حقيقة الرجل وهل فعلا يملك كرامات فتح الله بها عليه أم ان الأمر غير ذلك ، واستعرض نحت هذا العنوان النقاط الهامة التالية :

أولا : هل يملك مدعي الرقية (علي كلك) كرامات تنطبق على

حاله ومآله :

لتدرس المسألة من الناحية الشرعية حتى يتبين لنل أمر الرجل .

أولاً : تعريف الكرامة :

يقول اللقاني في تعريف الكرامة : (هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها ، يحصل في زمن التكليف ، ويظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح ، ملتزم لمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ، كلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الاعتقاد ، والعمل الصالح علم بها أو لم يعلم)^١ .

تقول الدكتورة حياة سعيد با أخضر استاذة العقيدة الإسلامية بجامعة أم القرى عن موضوع الكرامة : (والكرامة لا تظهر إلا على ولي ، ولا تظهر على فاسق . والكرامة في كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً ، من غير أن يستدعيه الولي ، أو يشعر به .

وصاحب الكرامات لا يستأنس بظهور الكرامة ، بل إنه عند ظهورها يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج . الكرامة لا يتحدى بها صاحبها الآخرين . والكرامة لا تكون بالتعلم ، بل بالطاعة والعبادة الخالصة لله .

^١ (مخطوط إتحاف المرید بجوهرۃ التوحید - عبدالسلام بن إبراهيم اللقاني - ورقة ٤٢ - نقلاً عن كتاب " موقف الإسلام من السحر " - الدكتورة حياة سعيد با أخضر استاذة العقيدة الإسلامية بجامعة أم القرى - ١ / ١٦٢) .

والكرامة قد لا تقع عن اختيار وقصد من العبد ، لأنها فعل إلهي محض لا كسب للعبد فيه .

والكرامات تكون مؤكدة لآيات الأنبياء ، وهي أيضاً من معجزاتهم ، بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص ، لكن الأولياء دون الأنبياء والمرسلين . إن صاحب الكرامة إنما وجد الكرامة لإظهار الذل والتواضع لله تعالى)^١ .

قال ابن كثير - رحمه الله - : (ما كان على حالة شرعية يتصرف فيها فيما أمر الله تعالى ورسوله ويترك ما نهى الله تعالى ورسوله عنه ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ولا يسمى هذا سحراً في الشرع وتارة تكون الحال فاسدة لا يمثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ولا يصرف بها في ذلك . . فهذه حال الأشقياء)^٢ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (كرامات الأولياء لا بد أن يكون سببها الإيمان والتقوى فما كان سببه الكفر والفسوق والعصيان فهو من خوارق أعداء الله لا من كرامات أولياء الله ، فمن كانت خوارقه لا تحصل إلا بالصلاة والقراءة والذكر وقيام الليل والدعاء وإنما تحصل عند الشرك مثل دعاء الميت أو الغائب أو بالفسق والعصيان وأكل المحرمات كالحيات والزناير

^١ (موقف الإسلام من السحر - ١ / ١٦٤ - ١٦٦ - نقلاً عن كتاب " شرح صحيح مسلم للنووي - ١٤ / ١٧٦ ، وكتاب " جامع كرامات الأولياء " ليويسف النبهاني - ١ / ٢٤ - ٢٥ ، وكتاب " أصول الدين " لعبد القادر البغدادي - ص ١٧٤ ، وكتاب " النبوات " لشيخ الإسلام ابن تيمية - ص ٤) .

^٢ (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤٥) .

والخنافس والدم وغيره من النجاسات ومثل الغناء والرقص لا سيما مع النسوة
الأجانب والمردان .

وحالة خوارقه تنقص عند سماع القرآن وتقوى عند سماع مزامير الشيطان
فيرقص ليلاً طويلاً ، فإذا جاءت الصلاة صلى قاعداً أو ينقر نقر الديك وهو
يغض سماع القرآن وينفر منه ويتكلفه ليس له فيه محبة ولا ذوق ولا لذة عند
وجه يجب سماع المكاء والتصدية ويجد عنده مواخير . فهذه أحوال
شيطانية (٠٠)^١ .

قال النووي : (أَنَّ الْعَادَةَ تَنْحَرِقُ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ وَالْوَلِيِّ وَالسَّاحِرِ ، لَكِنَّ
النَّبِيَّ يَتَحَدَّى بِهَا الْخَلْقَ ، وَيَسْتَعِزُّهُمْ عَنْ مِثْلِهَا ، وَيُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَرْقِ
الْعَادَةِ بِهَا لِتَصْدِيقِهِ ، فَلَوْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ تَنْحَرِقِ الْعَادَةُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَلَوْ حَرَقَهَا
اللَّهُ عَلَى يَدِ كَاذِبٍ لَحَرَقَهَا عَلَى يَدِ الْمُعَارِضِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّا الْوَلِيُّ وَالسَّاحِرُ فَلَا
يَتَحَدَّيَانِ الْخَلْقَ ، وَلَا يَسْتَدِلَّانِ عَلَى نُبُوَّةٍ ، وَلَوْ ادَّعَيَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَمْ
تَنْحَرِقِ الْعَادَةُ لَهَا . وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالسَّاحِرِ فَمِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا ،
وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ السَّحَرَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا عَلَى فَاسِقٍ ،
وَالْكَرَامَةِ لَا تَظْهَرُ عَلَى فَاسِقٍ ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ عَلَى وَلِيٍّ ، وَبِهَذَا جَزَمَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
وَأَبُو سَعْدٍ الْمُتَوَلِّي وَعَيْرُهُمَا .

^١ (مجموع الفتاوى - ١١ / ٣٠٢) .

وَالثَّانِي أَنَّ السِّحْرَ قَدْ يَكُونُ نَاشِئًا بِفِعْلِهَا وَبِمَزْجِهَا وَمُعَانَاةٍ وَعِلَاجٍ ،
وَالْكَرَامَةُ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى ذَلِكَ . وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يَقَعُ ذَلِكَ اتِّفَاقًا مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَسْتَدْعِيَهُ أَوْ يَشْعُرَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) ^١ .

قال الحافظ في الفتح : (قال المازري : " وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِحَالِ مَنْ يَقَعُ
الْخَارِقُ مِنْهُ : فَإِنْ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالشَّرِيعَةِ ، مُتَجَنِّبًا لِلْمُوبِقَاتِ ، فَالَّذِي يَظْهَرُ
عَلَى يَدِهِ مِنَ الْخَوَارِقِ كَرَامَةٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ سِحْرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنْ أَحَدِ أَنْوَاعِهِ ؛
كَإِعَانَةِ الشَّيَاطِينِ) ^٢ .

وقال - رحمه الله - : (وذكر المازري الفرقَ بَيْنَ السِّحْرِ وَالْمُعْجَزَةِ
وَالْكَرَامَةِ ، فقال : " وَالْفَرْقُ بَيْنَ السِّحْرِ وَالْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ : أَنَّ السِّحْرَ يَكُونُ
بِمُعَانَاةٍ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ حَتَّى يَبْلُغَ لِلْسَّاحِرِ مَا يُرِيدُ ، وَالْكَرَامَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ ،
بَلْ إِنَّمَا تَقَعُ غَالِبًا اتِّفَاقًا ، وَأَمَّا الْمُعْجَزَةُ فَتَمْتَنُّ عَنْ الْكَرَامَةِ بِالتَّحَدِّيِ) ^٣ .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري - رحمه الله - : (كما يؤمن المسلم بأن
للشيطان من الناس أولياء استحوز عليهم فأنساهم ذكر الله ، وسول لهم الشر
وأملى لهم الباطل فأصمهم عن سماع الحق ، وأعمى أبصارهم عن رؤية دلائله ،
فهم له مسخرون ولأوامره مطيعون ، يغيروهم بالشر ويستهووهم إلى الفساد

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - باب السحر - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ، أنظر

"نيل الأوطار" للشوكاني - ٧ / ٣٦٦) .

^٢ (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٣) .

^٣ (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٣) .

بالتزيين حتى عرف لهم المنكر فعرفوه ، ونكر لهم المعروف فأنكروه ، فكانوا ضد أولياء الله وحرباً عليهم ، وعلى النقيض منهم أولئك والوا الله وهؤلاء عادوا وأولئك أحبوا الله وأرضوه وهؤلاء أغضبوا الله وأسخطوه فعليهم لعنة الله وغضبه ولو ظهرت على أيديهم الخوارق كأن طاروا في السماء أو مشوا على سطح الماء إذ ليس ذلك إلا استدراجاً من الله لمن عاداه أو عوناً من الشيطان لمن والاه .

ويقول أيضاً : وأما الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية فإنه يظهر في سلوك العبد وحاله ، فإن كان من ذوي الإيمان والتقوى المتمسكين بشريعة الله ظاهراً وباطناً ، فما يجري على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له ، وإن كان من ذوي الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين في ضروب المعاصي المتوغلين في الكفر والفساد . . فيما يجري على يديه من خارقة . . إنما هو من جنس الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشياطين له ومساعدتهم إياه)^١ .

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن الكرامة ؟؟؟

فأجاب - رحمه الله - : (الكرامة : فهي ما يجري الله تعالى على أيدي بعض الصالحين من العباد من خوارق العادات التي تخالف قدرة البشر من علوم نافعة يفتحها الله عليه ونعم تأتيه بدون تسبب وإطلاع على أمور خفية ، كما حصل لعمر - رضي الله عنه - في قصة سارية بن زنيم بقوله :

^١ (منهاج المسلم - باختصار - ص ٥٨ - ٥٩) .

يا سارية الجبل (ذكره الحافظ ابن تيمية - رحمه الله - في " منهاج السنة " وعزاه لابن وهب ، وحسنه الحافظ بن حجر في كتابه " الإصابة " (٢ / ٣) في ترجمة سارية) ، وكما حصل لبعض الصالحين من إجابة الدعوة وحصول أمر خارج عن مقدور الإنسان)^١ .

يقول صاحب كتاب " مكائد الشيطان : (وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة ، منها أن كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى ، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله ، فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله فلا تكون سبباً لكرامة الله تعالى ، فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن ، بل تحصل بما يحبه الشيطان وبالأموال التي فيها شرك كالاستغاثة بالمخلوقات ، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق وفعل الفواحش ، فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية)^٢ .

يقول الأستاذ رضا الشرقاوي : (الكرامة تأتي من أتباع الرسل متوجهين بعبادتهم إلى فاطر الأرض والسموات فيمن الله عليهم بالكرامات ٠٠)^٣ .

يتضح لنا من نقولات اهل العلم والباحثين والمتخصصين بأن الكرامة :

^١ (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ٨ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ، مخطوطة بخط

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ١٢) .

^٢ (مكائد الشيطان - ص ٣٤) .

^٣ (العلاج بالقرآن من أمراض الجان - ص ٥٧) .

كما بينها الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - حيث يقول : (أما الكرامات، فهي جمع كرامة، والكرامة: أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد ولي، تأييدا له، أو إعانة، أو تثبيتا، أو نصرا للدين) ^١ .

ورد في أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة : (وعرفها بعضهم بأنها أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح .
فقولنا: أمر خارق للعادة: أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال.
وغير مقرون بدعوى النبوة: أخرج معجزات الأنبياء. ولا هو مقدمة لها: أخرج الإرهاص وهو كل خارق تقدم النبوة. ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح :
أخرج ما يجري على أيدي السحرة والكهان فهو سحر وشعبذة) ^٢ .

ولو نظرنا في حال الرجل المذكور (الملا علي كلك الكردستاني) وتقييمه من خلال التعريف السابق للكرامة يتضح لنا ان الرجل بعيد كل البعد عن التقى والطاعة والصلاح والاستقامة من خلال المشاهدات لتصرفات المذكور، قس على ذلك كثير من المقاطع على قناة اليوتيوب الخاصة به التي تؤكد هذا المعنى .

والملفت للنظر بأن الرجل لا يفرق بين المعجزة والكرامة ، حيث يقول من خلال مقطع فيديو له على اليوتيوب :

^١ (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ٩ / ٦٢٦) .

^٢ (أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة - لنخبة من العلماء ص (٢٠٢) .

() انتم تقولون أن المعجزات ذهبت مع النبي ولكن يا اخواني يا خواتي ماذا عن قصة الغلام الذي يشفي الأبرص والأعمى بإذن الله وهو ليس بنبي ولا رسول وهذه القصة تثبت ان البركات الالهية باقية لقيام الساعة وأكبر معجزة باقية هو القرآن الكريم) .

* المعجزة :

إن شيخ الإسلام يطلق على المعجزة ألفاظ : الآية أو البرهان ، ويقول :
(آيات الأنبياء وبراهينهم هي الأدلة ، والعلامات المستلزمة لصدقهم ، فمعجزات الأنبياء هي آياتهم وبراهينهم كما سماها الله بذلك ، لأن الدليل لا يكون إلا مستلزماً ، للمدلول عليه ، مختصاً به ، ولا يكن مشتركاً بينه وبين غيره ، بل إما أن يكون مساوياً له في العموم والخصوص ، أو يكون أخص منه)^١ .

* كيف تظهر الكرامة لشخص ما :

تقول الدكتورة حياة با أخضر أستاذة العقيدة الاسلامية بجامعة أم القرى :
(١ - الكرامة لا تظهر إلا على ولي ، ولا تظهر على فاسق .
٢ - الكرامة وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً ، من غير أن يستدعيه الولي ، أو يشعر به .

^١ (النبوات - ص ٢ و ١١ و ٢٨) .

٣- أن صاحب الكرامات لا يستأنس بظهور الكرامة ، بل إنه عند ظهورها يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج .

٤- الكرامة لا يتحدى بها صاحبها الآخرين .

٥- الكرامة لا تكون بالتعلم ، بل بالطاعة والعبادة الخالصة لله .

٦- الكرامة قد لا تقع عن اختيار وقصد من العبد ، لأنها فعل إلهي محض لا كسب للعبد فيه .

٧- الكرامات تكون مؤكدة لآيات الأنبياء ، وهي أيضاً من معجزاتهم ، بمنزلة ما تقدمهم من الإرهاص ، لكن الأولياء دون الأنبياء والمرسلين .

٨- إن صاحب الكرامة إنما وجد الكرامة لإظهار الذل والتواضع لله تعالى ^١ .

قال الحافظ في الفتح : (قال المازري : والفرق بين المعجزة والكرامة والسحر : أن السحر يكون بمعاونة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك ، بل إنما تقع غالباً اتفاقاً ، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي) ^٢ .

قلت : ومن هنا يستطيع الإنسان أن يفرق وبكل سهولة بين المعجزة والكرامة ، فالمعجزة لا تكون إلا للأنبياء ، والكرامة لا تكون إلا لأولياء الله

^١ (موقف الإسلام من السحر - بتصرف واختصار - ١ / ١٦٤ - ١٦٦) .

^٢ (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٣) .

الصالحين أصحاب العقيدة النقية الصافية المتمسكين بكتابه الملتزمين بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ثانيا : لا بد أن نعلم أن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده :

أولا : النصوص القرآنية الدالة على أن القرآن شفاء :

(١) - يقول تعالى : ﴿ وَتُزِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾^١ .

* قال ابن القيم - رحمه الله - : (والأظهر أن " من " هنا لبيان الجنس فالقرآن جميعه شفاء ورحمة للمؤمنين)^٢ .

* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي : (أي : فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة . وليس ذلك لكل أحد ، وإنما ذلك للمؤمنين به ، المصدقين بآياته ، العاملين به .

وأما الظالمون بعدم التصديق به ، أو عدم العمل به ، فلا تزيدهم آياته إلا خسارا إذ به تقوم عليهم الحجة .

فالشفاء : الذي تضمنه القرآن ، عام لشفاء القلوب ، من الشبه ، والجهالة ، والآراء الفاسدة والانحراف السيئ ، والقصود الرديئة . فإنه مشتمل على العلم اليقين ، الذي يزول به كل شبهة وجهالة . والوعظ والتذكير ، الذي يزول به كل شهوة ، تخالف أمر الله .

^١ (سورة الإسراء - الآية ٨٣) .

^٢ (إغاثة اللفهان - ١ / ٢٤) .

ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها . وأما الرحمة ، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل ، التي يحث عليها ، متى فعلها العبد ؛ فاز بالرحمة والسعادة الأبدية ، والثواب العاجل والآجل . هذه طبيعة الإنسان ، من حيث هو ، إلا من هداه الله) ^١ .

(٢) - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ^٢ .

* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي : (" وشفاء لما في الصدور " وهو : هذا القرآن ، شفاء لما في الصدور ، من أمراض الشهوات الصادرة عن الانقياد للشرع ، وأمراض الشبهات ، القاذحة في العلم اليقيني . فإن ما فيه من المواعظ ، والترغيب ، والترهيب ، والوعد والوعيد ، مما يوجب للعبد الرغبة والرغبة . وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير ، والرغبة عن الشر ، ونمتا على تكرار ما يرد إليها ، من معاني القرآن ، أوجب ذلك ، تقديم مراد الله على مراد النفس ، وصار ما يرضي الله ، أحب إلى العبد من شهوة نفسه . وكذلك ما فيه ، من البراهين ، والأدلة التي صرفها الله ، غاية التصريف ، وبينها أحسن بيان ، مما يزيل الشبه القاذحة في الحق ، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين . وإذا صح القلب من مرضه ، ورفل بأثواب العافية ، تبعته الجوارح كلها ، فإنها تصلح بصلاحه ، وتفسد بفساده) ^٣ .

^١ (تيسير الكريم الرحمن - ٣ / ١٢٨) .

^٢ (سورة يونس - الآية ٥٧) .

^٣ (تيسير الكريم الرحمن - ٢ / ٣٢٦) .

(٣) - وقال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنَّا بِهِ وَبِهِ ءِمْنَآ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾^١ .

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي : (ولهذا قال : " قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنَّا بِهِ وَبِهِ ءِمْنَآ هُدًى وَشِفَآءٌ... " ^٢ ، أي : يهديهم لطريق الرشد ، والصراط المستقيم ، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة . وشفاء لهم من الأسقام البدنية ، والأسقام القلبية ، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق ، وأقبح الأعمال ، ويحث على التوبة النصوح ، التي تغسل الذنوب ، وتشفي القلب) ^٣ .

* أقوال أهل العلم والباحثين على أن القرآن الكريم شفاء للأمراض على اختلاف أنواعها ::

* قال ابن القيم - رحمه الله - : (وقد اشتملت الفاتحة على الشفاءين : شفاء القلوب ، وشفاء الأبدان .
أما تضمنها لشفاء الأبدان : فنذكر منه ما جاءت فيه السنة ، ثم ساق - رحمه الله - حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - الى أن قال : فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه ، فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفاؤه ما لم يبلغه الدواء .

^١ (سورة فصلت - الآية ٣٣) .

^٢ (سورة فصلت - جزء من الآية ٤٤) .

^٣ (تيسير الكريم الرحمن - ٤ / ٤٠٣) .

هذا مع كون المحل غير قابل ، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين ، أو أهل بخل ولوم ، فكيف إذا كان المحل قابلاً)^١ .

* قال الشوكاني : (واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين : الأول : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله . والقول الثاني : أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك . ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب عموم المجاز ، أو من باب حمل المشترك على معنیه)^٢ .

وقال أيضاً : (أخرج البيهقي في "شعب الإيمان" عن وائلة بن الأسقع : أن رجلاً شكاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : في القرآن شفاءً أن القرآن والعسل ، القرآن شفاءً لما في الصدور ، والعسل شفاءً من كل داءٍ ")^٣ .

قلت : ولم أقف على مدى صحة الحديث أنف الذكر إلا أن معناه صحيح كما يتضح من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على ذلك .

^١ (تهذيب مدارج السالكين - باختصار - ص ٥٣ ، ٥٥) .

^٢ (فتح القدير - ٣ / ٢٥٣) .

^٣ (فتح القدير - ٢ / ٤٥٤ ، أنظر سنن البيهقي الكبرى - ٩ / ٣٤٥) .

* قال السيوطي : (وأخرج البيهقي عن طلحة بن مصرف قال : كان يقال : أن المريض إذا قرئ عنده القرآن وجد له خفة . فدخلت على خيثة وهو مريض فقلت : إني أراك اليوم صالحاً . قال : إنه قرئ عندي القرآن) ^١ .

* روى الخطيب أبو بكر البغدادي - رحمه الله - بإسناده قال : (أن الرماوي الحافظ الحجة أبي بكر بن منصور كان إذا اشتكى شيئاً قال : هاتوا أصحاب الحديث ، فإذا حضروا ، قال " اقرءوا علي الحديث " قال الإمام النووي : فهذا في الحديث فالقرآن أولى) ^٢ .

* قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن القرآن يتضمن شفاء الأبدان كما يتضمن شفاء الروح . ومن هؤلاء العلماء الإمام الرازي في التفسير الكبير ٢١ / ٣٥ والإمام أبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٧٤ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٦ وغيرهم ، وذكروا في تأييد رأيهم بأن القرآن شفاء من الأمراض الجسمانية فلأن الترتيب بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض ، ولما اعترف الجمهور من الفلاسفة وأصحاب الطلسمات بأن لقراءة الرقي المجهولة والعزائم التي لا يفهم منها شيء آثاراً عظيمة في تحصيل المنافع ودفع المفاسد ، فلأن تكون قراءة هذا القرآن العظيم المشتغل على ذكر جلال الله وكبريائه وتعظيم الملائكة المقربين وتحقير المردة والشياطين

^١ (الدر المنثور - ٣ / ٥٥٣) .

^٢ (تذكرة الحافظ - ٢ / ٥٤٦ ، وقد ذكره النووي في " التبيان في آداب حملة القرآن ") .

سبباً لحصول النفع في الدين والدنيا كان أولى ويتأكد ما ذكرنا بالأحاديث الصحيحة (١) .

* قال الأستاذ سعيد اللحام : (القرآن الكريم هو هدى وشفاء للذين آمنوا أما الذين لم يؤمنوا فهؤلاء لم يهتدوا بهديه وأصروا على ضلالاتهم وكفرهم .

والذين لا يؤمنون بما قدر الله من الشفاء به ، شفاء العقول من الشرك والكفر والنفاق والعمى عن طريق الحق ، وشفاء للنفوس من أدوائها كالحسد والضعينة وحب الدنيا وشهواتها والتكالب عليها والسعي خلف المحرمات فيها وشفاء للصدر مما بها من ضيق وتعب ونصب وقلق .

وهو شفاء لكل ما تسببه أدواء وأوصاب العقل والنفوس والصدر من أمراض ، وهو شفاء أيضاً لبعض ما قدره الله على العباد من أمراض (٢) .

قلت : ومن خلال تتبع النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم الأجلاء يتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن القرآن شفاء لأمراض القلوب من حقد وحسد ونميمة ونحوه ، وكذلك هو شفاء لأمراض الأبدان على اختلاف أنواعها وبحسب مراتبها ، وكل ذلك يحتاج من المريض للإرادة والعزيمة واليقين التام بكل آية بل بكل حرف من كتاب الله عز وجل ، وبكل ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة المأثورة .

١ (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء - ص ٤١) .

٢ (التداوي بالقرآن الكريم - ص ٢٢ - ٢٣) .

* ثانيا : النصوص الحديثية الدالة على أن القرآن والسنة شفاء :

١- عن ابن مسعود وعائشة ومحمد بن حاطب وجميلة بنت المجمل - رضوان الله تعالى عنهم أجمعين : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالِ " : أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا " وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ : فَدَعَا لَهُ ، وَقَالَ : وَأَنْتَ الشَّافِي) ١ .

قال المناوي : (" مذهب الباس " شدة المرض " رب الناس " أي الذي رباهم بإحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء إشهارا بما له من القرب لأنه في حضرة المراقبة " اشف " أبرئ " أنت " لا غيرك " الشافي " مداوي من المرض المبرئ " ، لا شفاء إلا شفاؤك " وفي رواية " لا شافي إلا أنت " فيه أن كل ما يقع في التداوي إنما ينجع بتقدير الله ، " لا يغادر " لا يترك وفائدته أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، " سقما " مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع أن المرض كفارة لأن الدعاء عبادة ، ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي ما يحصل له مطلوبه أو يعوضه) ٢ .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال ابن بطلال في وضع اليد على المريض : تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوا له بالعافية على حسب ما

١ (متفق عليه) .

٢ (فيض القدير - باختصار - ٢ / ١٥٠ - ١٥١) .

يبدوا له منه وربما رقاہ بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحاً) ^١ .

وقال أيضا : (" أنت الشافي " يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين : أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا ، والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك ، فإن في القرآن : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) ^٢ .

قال النووي : (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ، ثم قال " أذهب الباس " إلى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين ، والدعاء له ، ومعنى " لا يغادر سقما " أي لا يترك ، والسقم بضم السين وإسكان القاف ، وبفتحهما ، لغتان) ^٣ .

قال ابن القيم : (في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ، وكمال رحمته بالشفاء ، وأنه وحده الشافي ، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه ، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته) ^٤ .

٢- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله عنه - أنه قال : أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وي وجع قد كاد يهلكني ، فقال : (أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وي وجع قد كان يهلكني ، فقال رسول الله

^١ (فتح الباري - ١٠ / ١٢٦) .

^٢ (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

^٣ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥١) .

^٤ (زاد المعاد - ٤ / ١٨٨) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : امسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ قَالَ : فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ)^١ .

قال المباركفوري : (قوله " قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني " ولمسلم وغيره من رواية الزهري عن نافع عن عثمان أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم " امسح " أي موضع الوجع " بيمينك سبع مرات . وفي رواية مسلم : فقال له ضع يديك على الذي يألم من جسدك . وللطبراني والحاكم : ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات " وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد " وفي رواية مسلم : وقل بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . وللترمذي في الدعوات وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال : قال لي ثابت البناني : يا محمد إذا اشتكيت فضع يديك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا ، قال فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك " قال " أي عثمان " ففعلت " أي ما قال لي " فأذهب الله ما كان بي " أي من الوجع " فلم ازل أمر به أهلي وغيرهم " لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبوي ، لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وقدرته ، وتكراره يكون

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم ٢٢٠٢ ، واللفظ بنحوه) .

أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة ، وفي السبع خاصة لا توجد في غيرها)^١ .

قال النووي : (ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ، ويأتي بالدعاء المذكور . والله أعلم)^٢ .

٣- عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرّات : أسألُ الله العظيم، ربَّ العرش العظيم، أن يشفيك إلا عُوفي)^٣ .

٤- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالشفاءين : العسل، والقرآن)^٤ .

قلت : ومع أن الحديث فيه كلام لبعض أهل العلم، إلا أن معناه صحيح ، لما له من شواهد دالة على صحته سواء من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما ذكرته آنفاً في أدلة كتاب الله على أن القرآن شفاء يغني عما سواه ، وقد دلت النصوص النقلية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على أن العسل شفاء بإذن الله ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَأَوْحَى

^١ (تحفة الأحمدي - ٦ / ٢١١ - ٢١٢) .

^٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٧) .

^٣ (صحيح الجامع - ٥٧٦٦) .

^٤ (السلسلة الضعيفة ١٥١٤) .

رَبِّكَ إِلَى التَّحْلِ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْجِبَالِ يُبُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^١ .

وقد ثبت من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشربة مخجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي)^٢ .

قال ابن طولون : (وقوله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالشفاءين العسل والقرآن " وجمع في هذا القرآن بين الطب البشري والطب الإلهي ، وبين الفاعل الطبيعي والفاعل ال ٠٠٠٠٠ ، وبين طب الأجساد وطب الأنفس ، وبالسبب الأرضي والسبب السماوي . وقوله صلى الله عليه وسلم " عليكم بالشفاءين " فيه سر لطيف أي لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعي ؛ بل يعمل بما أمر ويسعى في الرزق كما قدر ، ويسأله المعونة والتوفيق ()^٣ .

٥- عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : (عالجها بكتاب الله)^٤ .

^١ (سورة النحل - الآية ٦٨ - ٦٩) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (المنهل الروي في الطب النبوي - بتصرف - ص ٢٥٠ - ٢٥٢) .

^٤ (السلسلة الصحيحة ١٧٨) .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالى ، ونحوه مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى كما تقدم في الحديث (١٧٨) عن الشفاء قالت : دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي : (أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقِيَّةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ) ^١ . وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع ، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة ، والرموز المغلقة ، التي ليس لها معنى سليم ظاهر ، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ " شمس المعارف الكبرى " ونحوه) ^٢ .

قلت : وهذا الكتاب يعتبر من أشد وأخطر كتب السحر على الإطلاق ، وهو طبعة مصرية صفراء ، كتب عليه " شمس المعارف الكبرى ولطائف العوارف " وهو في أربعة أجزاء لأحمد البوني - وبه أربع كتب هي :

- ١ - كتاب ميزان العدل في مقاصد أحكام الرمل .
 - ٢ - كتاب نوائح الرغائب في خصوصيات أوقات الكواكب . . .
 - ٣ - كتاب زهر المروج من دلائل البروج .
 - ٤ - كتاب لطائف الإشارة من الكواكب السيارة .
- ٦ - عن جابر - رضي الله عنه - : أَنَّ عَمْرَو بْنَ حَرْمٍ دُعِيَ لِامْرَأَةٍ بِالْمَدِينَةِ لَدَعَتْهَا حَيَّةً لِيَرْقِيَهَا، فَأَبَى، فَأُخْرِجَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

^١ (صحيح أبو داود - برقم ٣٨٨٧) .

^٢ (سلسلة الأحاديث الصحيحة - ٤ / ٥٦٦) .

فَدَعَاهُ، فَقَالَ عَمَرُو: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَزْجُرُ عَنِ الرَّقِيقِ، فَقَالَ: اقْرَأْهَا عَلَيَّ، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا بَأْسَ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ فَارِقَ بِهَا)^١.

قال صاحب الفتح الرباني : (وإنما قال صلى الله عليه وسلم " اقرأها علي " خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية ، فلما لم يجد شيئا من ذلك قال : " لا بأس وأذن له بها ")^٢.

٧- عن عائشة بنت سعد أن أباهما قال : (تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالًا، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأَوْصِي بِنُثْلِي مَالِي وَأَتْرُكُ التُّلْثَ؟ فَقَالَ: لَا قُلْتُ: فَأَوْصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ: فَأَوْصِي بِالتُّلْثِ وَأَتْرُكُ لَهَا التُّلْثَيْنِ؟ قَالَ: التُّلْثُ، وَالتُّلْثُ كَثِيرٌ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمِّمْ لَهُ هِجْرَتَهُ) فَمَا زِلْتُ أَحْجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ)^٣.

ثالثا : أقوال أهل العلم والمتخصصين في الرقية الشرعية :

^١ (سلسلة الأحاديث الصحيحة - ٤٧٢) .

^٢ (الفتح الرباني - ١٧ / ١٧٨) .

^٣ (أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المرضى (١٣) - برقم ٥٦٥٩) .

* قال النووي - رحمه الله تعالى - في شرح " وما أدراك أنها رقية " : (فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات)^١ .

* قال ابن منظور : (الأسقام من سقم وهو المرض)^٢ .

* وقال - رحمه الله - : (قال الليث : العاهة البلى والآفات)^٣ .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال الإمام القرطبي معلقا على حديث عائشة " بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفي سقيمنا ، بإذن ربنا " : فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام)^٤ .

* وقال أيضا : (قال البغوي - رحمه الله - : " تجوز الرقية بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الأوجاع ")^٥ .

* قال ابن القيم - رحمه الله - : (فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدينية ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به ، وإذا أحسن العليل التداوي به ، ووضع على دائه بصدق وإيمان ، وقبول تام ، واعتقاد جازم ، واستيفاء شروطه ، لم يقاومه الداء أبداً ،

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٦) .

^٢ (لسان العرب - ١٢ / ٢٨٨) .

^٣ (لسان العرب - ١٢ / ٢٨٨) .

^٤ (فتح الباري - ١٠ / ٢٠٨) .

^٥ (فتح الباري - ١٢ / ١٦٢) .

وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحماية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه، قال تعالى : (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ^١ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله) ^٢ .

* وقال في موضع آخر : (وقد علم أن الأرواح متى قويت ، وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره ، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه ، وفرحت بقربها من بارئها ، وأنسها به ، وحبها له ، وتنعمها بذكره ، وانصراف قواها كلها إليه ، وجمعها عليه ، واستعانتها به ، وتوكلها عليه ، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية، وأن توجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية ، ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس، وأغلظهم حجابا ، وأكثرهم نفسا، وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانية) ^٣ .

* وقال أيضا : (ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة ، فما الظن بكلام رب العالمين ، الذي فضله على كل كرم كفضل الله على خلقه ، الذي هو الشفاء التام ، والعصمة النافعة ، والنور الهادي ، والرحمة العامة ، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمتة وجلاله ، قال تعالى :

^١ (سورة العنكبوت - الآية ٥١) .

^٢ (الطب النبوي - ص ٣٥٢) .

^٣ (الطب النبوي - ص ١٢) .

(وَنَزَّلْنَا الْقُرْآنَ مِنْ أَوْفَاءٍ وَمَوْشَىٰ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ) ^١ و " من " هنا بيان الجنس ، لا للتبعية .
هذا أصح القولين) ^٢ .

* وقال : (واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله ، وتمنع من وقوعه ، وإن وقع لم يقع وقوعا مضرا وإن كان مؤذيا ، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء ، فالتعوزات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب ، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه ، فالرقي والعود تستعمل لحفظ الصحة ، ولإزالة المرض) ^٣ .

إن التدبر والتفكر في تلك الكلمات والمعاني التي أطلقها ابن القيم - رحمه الله - يورث صفاء ونقاء للنفس البشرية، وفهما يربط العبد بخالقه أيما ارتباط، ويوصل مفهوما حقيقيا في التوكل والاعتماد واللجوء والخوف والرجاء ، بحيث تسمو النفس بكل ذلك لتصل لمرتبة عظيمة من مراتب الإيمان ، قل أن يصلها العبد دون إدراك وفهم لتلك المقومات ، إن كثيرا من الناس أصيبوا بمرض عضال ، وقد بين الطب استحالة شفائهم من ذلك المرض ، وذكروا لهم أن أيامهم في الحياة معدودة ، وعلم أولئك أن الموت والحياة بيد الله سبحانه ، فأناخوا جناهم له ، وتضرعوا بسرهم ونجواهم إليه ، وسألوه من قلب مخلص ذليل مسألة المحتاج ، وانطرحوا على اعتاب بابه يسألونه الصحة والعافية ، بعد علمهم أن الحول والقوة بيده سبحانه ، ولجأوا لقرآنه، وللرقية بكتابه والأدعية

^١ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

^٢ (زاد المعاد - ٤ / ١٧٧) .

^٣ (زاد المعاد - ٤ / ١٨٢) .

المأثورة الثابتة عن رسوله صلى الله عليه وسلم وفجأة ينقلب الأمر ، ويعود ذلك الإنسان إلى سابق عهده بصحته وعافيته ، ويقف الطب المادي عاجزا عن تفسير ذلك ، مع أن تفسيره سهل ميسور ، فالذي أودع الحقائق في هذا الكون وسخره ودبره ، هو الذي جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام ، وهو الذي جعل الرقية سببا للشفاء والعلاج ، إذا توفرت الشروط والقواعد والأسس التي تضبطها من قبل المعالج والمعالج ، فهو الذي كتب الأمراض ويسر الشفاء بأمره سبحانه ، يقول تعالى في محكم كتابه : (وَمَا أُمَرَأَ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) ^١ ، ويقول في موضع آخر : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ^٢ ، ويقول سبحانه في موضع آخر : (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ^٣

إن الذي أرشدنا لطريق الرقية وأسلوبها ومنهجها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد والمنة على ما أنعم به على عباده .

* قال ابن حزم : (جربنا من كان يرقى الدملى الحاد القوي الظهور في أول ظهوره ، فيبدأ من يومه ذلك بالذبول ، ويتم ييسه في اليوم الثالث ، ويقلع كما تقلع قشرة القرحة إذا تم ييسها ، جربنا من ذلك مالا نخصيه ، وكانت هذه المرأة ترقى أحد دملين قد دفعا على إنسان واحد ، ولا ترقى الثاني ، فييس الذي رقت ، ويتم ظهور الذي لم ترق ، ويلقى منه حامله الأذى الشديد ،

^١ (سورة القمر - الآية ٥٠) .

^٢ (سورة النحل - الآية ٤٠) .

^٣ (سورة البقرة - الآية ١١٧) .

وشاهدنا من كان يرقى الورم المعروف بالخنزير ، فيندمل ما يفتح منها ،
ويذبل ما لم يفتح ، ويبرأ)^١ .

* أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع قال : (اكتوى ابن عمر
من اللقوة ، ورقى من العقرب)^٢ .

قال ابن منظور تحت مادة لقا : (اللَّقْوَةُ: داء يكون في الوجه يَعَوُجُ منه
الشِّدْقُ، وفي حديث ابن عمر: أَنَّهُ اكْتَوَى مِنَ اللَّقْوَةِ، هو مرض يَعْرِضُ لوجهه
فَيَمِيلُهُ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ)^٣ .

* أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل قال : (أخبرني من
رأى ابن عمر ورجل بربري يرقى على رجله من حمرة - ورم من جنس
الطواعين - بها أو شبهة)^٤ .

* قال الشبلي : (وفي التطب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ،
ومنفع عام ، وهو النور ، والشفاء لما في الصدور ، والوقاء الدافع لكل محذور ،
والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور . وفقنا الله لإدراك معانيه ، وأوقفنا
عند أوامره ونواهيه . ومن تدبر من آيات الكتاب ، من ذوي الألباب ،
وقف على الدواء الشافي لكل داء مواف ، سوى الموت الذي هو غاية كل

^١ (الفصل في الملل والأهواء والنحل - ٢ / ٤) .

^٢ (مصنف عبدالرزاق - ١١ / ١٨) .

^٣ (لسان العرب ، أنظر " مختار الصحاح ") .

^٤ (مصنف عبدالرزاق - ١١ / ١٨) .

حي ، فإن الله تعالى يقول : (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^١ وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية ، ولكن لا يعقلها إلا العالمون لأنها تذكرة وتعيها أذن واعية والله الهادي للحق)^٢ .

* سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن التداوي والعلاج بالقرآن والاستشفاء به من الأمراض العضوية كالسرطان ونحوه ، وكذلك الاستشفاء به من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما ؟

فأجاب - رحمه الله - : (القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء - بإذن الله والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : (... قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ...)^٣ وقوله سبحانه : (وَتُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ...)^٤ وكان النبي صلى الله عليه وسلم " إذا اشتكى شيئاً قرأ في كفيه عند النوم سورة " قل هو الله أحد " و " المعوذتين " ثلاث مرات ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم ، كما صح الحديث بذلك عن عائشة - رضي الله عنها - " (٥)^٥ .

^١ (أحكام الجان - ص ١٤٠) .

^٢ (مصنف عبدالرزاق - ١١ / ١٨) .

^٣ (سورة فصلت - جزء من الآية ٤٤) .

^٤ (سورة الإسراء - جزء من الآية ٨٢) .

^٥ (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات (١٤) -

برقم ٥٠١٧ ") .

^٦ (مجلة الدعوة - العدد ١ - ١٤٩٧ صفر ١٤١٦ هـ) .

* سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان السؤال التالي : (نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين وغير ذلك ، وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء ، فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي ؟ وهل يأثم من ذهب إليهم ؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يعالج بالقرآن ؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن ؟

فأجاب : (لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر وغيرها من الأمراض بالقرآن وذلك ما يسمى بالرقية ، بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب ، فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية جائزة ، وإنما الممنوع الرقية الشركية ، وهي التي فيها دعاء لغير الله ، واستعانة بالجن والشياطين ، كعمل المشعوذين والدجالين ، أو بأسماء مجهولة ، أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة ، فهي مشروعة .

وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان ، لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي ، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله ، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة .

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة ، وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية ، ولا يستعينون بالجن والشياطين ، وإنما يعالجون بالرقية الشرعية .

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل السلف ، فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض ، ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة ، وأن الشافي هو الله وحده .

ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئاً من القرآن أو الأدعية، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجهال ، ويظن أنهم يعالجون بالقرآن ، وهذا من الخداع الذي يجب التنبيه له والحذر منه)^١ .

* سئل الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عن حكم العلاج بالقرآن فأجاب - حفظه الله - : (لا شك أن الرقية جائزة . فقد ثبت أن جبريل عليه السلام رقى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وثبت كذلك أن بعضاً من أصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر واستضافوا بعض الأعراب فلم يضيفوهم فأصيب سيدهم بلسعة عقرب فجاءوا إليهم يسألونهم هل فيهم قارئ فأجابوا نعم ولكن بأجرة ، فقرأ عليه أحدهم بفاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين فبرأ من لسعته وأعطوهم أجرهم قطيعاً من الغنم . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نتصرف في هذا إلا بعد سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فأقرهم على هذا وفي بعض الروايات قال : " واضربوا لي معكم بسهم " والأخذ بالرقية لا ينافي التوكل)^٢ .

^١ (السحر والشعوذة - ٤٩ - ٩٥) .

^٢ (مجلة الأسرة - صفحة ٣٨ - العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

* قال فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - رحمه الله - تحت عنوان من أي شيء تكون الرقية ؟ ما نصه : (أثبتت الأحاديث الصحاح : أن الرقية مشروعة من كل الآلام والأمراض التي تصيب المسلم) ^١ .

* قال الدكتور الحسيني أبو فرحة - رئيس قسم التفسير - جامعة الأزهر : (إن العلاج بالقرآن الكريم من مختلف الأمراض أمر صحيح يحتاج إلى رجل صالح يمتلئ قلبه بإيمانا بالله عز وجل ويقينا في قدرته سبحانه وتعالى ، فقد ثبت في الصحيح أن بعض الصحابة عالجوا سيد أحد أحياء العرب من لدغة العقرب بقراءة سورة الفاتحة على موضع اللدغ مقابل قطع من الغنم كأجر ، وعندما عرضوا الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرهم على العلاج بالقرآن وعلى أخذهم الأجر على ذلك .

وكان صلى الله عليه وسلم يؤتى إليه بالمريض فيأخذ في علاجه بالدعاء وقراءة القرآن فيبرأ المريض ، وقد اختلف العلماء هل هذا العلاج لكل من اتبعه صلى الله عليه وسلم من كبار الربانيين أي العلماء العاملين أهل الصدق والولاية ، فذهب إلى هذا قوم ، وذهب إلى ذاك قوم آخرون ، والذي أرجحه أن كل ولي في المسلمين في أي زمان ومكان يمكنه أن يعالج بهذا العلاج النبوي الشريف) ^٢ .

^١ (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمايم والكهانة والرقى - ص ١٦٧) .

^٢ (العلاج بالقرآن من أمراض الجان - ص ١٥١ - ١٥٢) .

* قول الدكتور عبدالمنعم القصاص ، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وعضو لجنة الفتوى بالأزهر : (أنه يجوز علاج جميع الأمراض حين قال سبحانه وتعالى : (وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)^١ ولكن مع العلاج بالقرآن لا بد أن نذهب إلى الأطباء ولا ننسى دورهم في هذا الشأن ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتداوي ، فهذه الأمراض الفتاكة بجسم الإنسان يجب أن يتداوى الناس منها بالقرآن وعند الأطباء المتخصصين)^٢

* قال صاحباً الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (فإن من أعظم العلاجات وأنفعها بإذن الله الرقى الشرعية بالكتاب والسنة .
ففي الرقية المشروعة خير كثير بإذن الله تعالى ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك)^٣ .

* قال الدكتور عبدالغفار البنداري في تعليقه على كتاب الطب النبوي للإمام البخاري - رحمه الله - : (والذي قد تأكد من شرعة الله أن مجتمع المسلمين قد تميز عن كل مجتمع دونه بقوى علاج هي في مظهر تعد من القوى الخفية التي جعلها الله تعالى ميزة الالتزام بأمره والتوكل عليه ، لقد قدر الله تعالى أن يكون في الدواء قوة تأثير فعالة وهذا مدرك ومرصود ، لكن جعل الله تعالى فيما عرف بالرقية قوة الدواء على المرض بل أكثر - ولا يعني توصل

^١ (سورة الإسراء - جزء من الآية ٨٢) .

^٢ (العلاج بالقرآن من أمراض الجان - ص ١٥٢) .

^٣ (فتح الحق المبين في علاج الاصرع والسحر والعين - ص ٩٢) .

الطب وعلومه الحديثة إلى معرفة نواميس الشفاء بتلك القوى الخفية أنها ليست موجودة ، بل الثابت والمسجل فعلا أن حالات العلاج بالرقية والشفاء قد سجلت وعرفت فعلا وكم مريض أوشك على الهلاك ولم تجدي فيه وسائل العلاج المعروفة من الطب والجراحة حتى إذا يأسوا من شفائه ولجأوا إلى الذكر وتلاوة القرآن والرقية بالقرآن برأ وشفى بإذن الله .

إن اليقين بالشفاء بالقرآن هو عنصر من عناصر فعالية الشفاء بالقرآن والرقية (١) .

* يقول الأخ فتحي الجندي : (مما لا شك فيه أن الإسلام جاء بالعلاج الشافي لأمراض القلوب والأبدان ، إما نصا وإما إجمالا على سبيل الدلالة ، وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالتداوي) (٢) .

* قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (إن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي نافعة شافية بإذن الله تعالى ، وتستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل ، أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء ، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية ، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء .

١ (الطب النبوي - ص ٦٤ - ٦٥) .

٢ (النذير العريان - ص ٣٥) .

وقد يكون المانع قوي يمنع من اقتضائه أثره ، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول ، وكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويد بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة ساعد في إزالة الداء بإذن الله تعالى)^١ .

وقفات مع بعض التصرفات للملا علي كلك الكردستاني :

بعد أن علمنا يقينا بأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى ، لا بد أن نقف على فعل المذكور (الملا علي كلك الكردستاني) حتى يتبين لنا القول الفصل في أفعاله وأقواله وهل هي بالمجمل توافق الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة : من خلال تتبع قراءة المذكور فهي لا تتعدى قراءة بعض الآيات ومنها :

- قول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ سَمِيعٌ)^٢ .

- وقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)^٣ .

- وقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُلُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ)^١ .

^١ (الإصابة بالعين وعلاجها - ص ٧٣) .

^٢ (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

^٣ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

- وقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (لَوَأْتَقَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ * وَلَئِكَ الْأَمْثَالُ نُضَرُّ بِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) ٢ ٠

تقريباً هذه الآيات التي تم الاطلاع عليها في بعض المقاطع المصورة ، وقد لفت انتباهي بعض الملاحظات الهامة :

(١)- ان الرجل يلحن لحناً جلياً ولحناً خفياً ، ولا بد من ايضاح المعنى الاصطلاحي لذلك :

اللحن في اللغة هو : هو مخالفة وجه الصواب في اللغة والإعراب ٠

واصطلاحاً: هو الخطأ في القراءة . وينقسم عند علماء القراءات إلى قسمين :

الأول : اللحن الجلي : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالاً ظاهراً- سواء أدى هذا الخطأ إلى فساد المعنى أو لم يؤدي، مثل تبديل حرف بحرف أو حركة بحركة ٠ ومثال ذلك لو ضم الطالب التاء في (أنعمت) فقد أدى إلى فساد المعنى أو ضم الهاء في (الحمد لله) فإن ذلك يخل بالمعنى رغم أنه ربما لا يتغير المعنى ٠ وكذلك ترك الإدغام والإظهار وقصر المدود وتفخيم ما هو مرقق وترقيق ما هو مفخم .وكذلك الوقف القبيح الذي يؤدي

١ (سورة يونس - الآية ٥٧) ٠

٢ (سورة الحشر - الآية ٢١) ٠

إلى فساد المعنى . وأيضاً الابتداء القبيح الذي يؤدي إلى تأويل المعنى إلى غير المعنى المقصود .

وذهب جمهور العلماء إلى أن اللحن الجلي في سورة الفاتحة خاصة مبطل للصلاة كما لا تصح قراءة من يقع في اللحن الجلي ولا ينبغي الصلاة خلفه ويأثم إذا أهمل .

ثانياً : اللحن الخفي: هو الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقان النطق إلا بتصحيح . ولا يعرفه إلا أهل الترتيل والتجويد وقد يخفى على العامة مثال ذلك عدم ضبط مقدار المدود بالزيادة والنقصان وأيضاً قلة المهارة في تحقيق الصفات والمخارج وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الرءات وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ إلى غير ذلك من الأحكام .

وذهب جمهور العلماء إلى أن حكمه أخف من اللحن الجلي - ويعتبره أهل العلم محلاً بالإتقان والصلاة خلفه صحيحة . والله أعلم .

والمذكور يقرأ (يشفين) يشفيني ، ويقرأ (وتلك الأمثال نضرها للناس) يقرأها (للناسي) وهذا إخلال بالمعنى .

ثالثاً : تعامل المذكور مع النساء بشكل عام :

- اجتماعه بالنساء الكاسيات العاريات دون رادع ديني أو وازع

اخلاقي .

- تلمس النساء وكما ظهر لكل من شاهد في أكثر من مقطع من المقاطع المتداولة .
 - أخذ الصور مع نساء كاسيات عاريات وبأوضاع مخلة .
 - وضع إصبعه في فم النساء .
- تلك بعض الروابط الخاصة بمثل تلك التجاوزات واعتذر عن تلك المقاطع بسبب وضعية النساء :

: <https://youtu.be/TsHXpf0MFMI>

<https://youtu.be/P5sWlqPZlQw>

<https://youtu.be/vS3Ok15fZM4>

وتحت هذه النقاط الهامة في التعامل مع النساء ادرج الموضوع الهام التالي والذي ذكرته في كتابي الموسوم (القواعد المثلى العلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) تحت عنوان :

(التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء)

ومن ذلك تقيد المرأة بلباسها الشرعي الإسلامي ، وعدم الخلوة بها ، أو النظر إليها أو مس المرأة الأجنبية في أي موضع أو مصافحتها، وتحت هذا العنوان لا بد من بحث الأمور التالية :

* أدلة السنة المطهرة على عدم جواز مس المرأة الأجنبية :

- عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ)^١ .

قال المناوي : (" لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط " وهو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوها " من حديد " خصه لأنه أصلب من غيره وأشد في الطعن وأقوى في الإيلام " خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " أي لا يحل له نكاحها وإذا كان هذا في مجرد المس الصادق بما إذا كان بغير شهوة فما بالك بما فوقه ؟)^٢ .

- عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - أن عائشة - رضي الله عنها - أخبرته : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بَيْنَهُنَّ يَفْرِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^٣ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ بَايَعْتُنَّ كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ

^١ (السلسلة الصحيحة ٢٢٦) .

^٢ (فيض القدير - ٥ / ٢٥٨) .

^٣ (سورة الممتحنة - الآية ١٢) .

مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمَبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ (١) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: " قد بايعتك " كلاما (: أي يقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة) (٢) .

يقول الشيخ محمد السفاريني : (وفي الحديث إشارة إلى مجانية النساء الأجانب وعدم النظر إليهن ومجانبة مسهن) (٣) .

يقول الدكتور أحمد بن محمد أبابطين الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تعقيبا على الحديث آنف الذكر : (وإذا كان هذا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم فيكون في حق الأمة أكد وأوجب حيث لا تؤمن الفتنة .

وإذا كان الخطر قد تناول أهم المسائل في طاعة ولي الأمر وذلك في البيعة العامة ، فإن تحريم مس الرجل للمرأة الأجنبية عنه في الأمور الأخرى من باب أولى (٤) .

١ (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب التفسير - باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) - برقم ٤٨٩١) .

٢ (فتح الباري - ٨ / ٦٣٦) .

٣ (شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد - ٢ / ٩٣٠) .

٤ (المرأة المسلمة المعاصرة - ص ٤٢١) .

* أقوال أهل العلم في عدم جواز مس المرأة الأجنبية :

- قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : (اعلم أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصفح امرأة أجنبية منه ولا أن يمس شيء من بدنه شيئاً من بدنها والدليل على ذلك أمور :

الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال : (إني لا أُصافح النساء)^١ ، والله تعالى يقول : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)^٢ . وكونه لا يصفح المرأة ولا يمس شيء من بدنه شيئاً من بدنها في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المباينة ، دل ذلك على أنها لا تجوز وليس لأحد مخالفته صلى الله عليه وسلم لأنه المبين للمشروع لأئمة بأقواله وأفعاله وتقريراته .

الثاني : هو ما قدمناه من أن المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب وإنما أمر بغض البصر خوف الوقوع في الفتنة ، ولا شك أن مس البدن للبدن أقوى في إثارة الغريزة وأقوى داعياً إلى الفتنة من النظر بالعين ، وكل منصف يعلم صحة ذلك)^٣ .

- سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز أن يمس القارئ شيئاً من جسد المرأة أثناء الرقية ، أو الكشف عن يديها أو صدرها للنفث ، فأجاب - رحمه الله - : (لا مانع من استعمال الرقية على المرأة مع

^١ (وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجه ٢٣٢٣) .

^٢ (سورة الأحزاب - جزء من الآية ٢١) .

^٣ (أضواء البيان - ٦ / ٦٠٣) .

النفث والنفخ ، ولكن لا يحل لها أن تكشف شيئاً من جسدها لغير النساء أو المحارم ، ولا يحل للقارئ الأجنبي أن يباشر لمس بشرتها بدون حائل ، بل يقرأ عليها وهي متحجبة ، أو يقرأ عليها إحدى نساءها أو محارمها ، أو تقرأ هي على نفسها بما تيسر من القرآن ، فالكل يرجى فيه الشفاء والنفع من الله .
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)^١ .

- وسئل أيضاً عن حكم كشف المرأة لوجهها أو أذنيها أو إظهارها لعينيها أثناء الرقية أمام الراقي ، وما حكم وضع يد الراقي على أماكن معينة من جسد المرأة كالرأس أو الصدر أو البطن أو الظهر أو الساق أو الفخذ أثناء الرقية الشرعية ؟

فأجاب - رحمه الله - : (وبعد ، فلما كانت المرأة عورة كل جسدها بالنسبة لغير المحرم ، لم يجوز أن تكشف شيئاً من بدنها لأجنبي ، وحرّم على الأجنبي النظر إلى ما لا يجوز كشفه ، كالوجه والخذ والظهر والبطن ، كما يحرم عليه أن يمس شيئاً من جسدها بدون حائل ، كالرأس والصدر والبطن والساق والفخذ وغيرها ، حيث أن ذلك من العورة ، وأن مس ذلك يثير الشهوة من الجانبين ، لكن يجوز ذلك للضرورة القصوى كإنقاذها من الغرق والحرق أو الهدم ونحو ذلك ، فأما مجرد الرقية فإنها تحصل مع التستر ، ويستطيع القارئ النفث والنفخ من وراء الحائط ، فإن احتاج إلى وضع يده

^١ (النذير العريان - ص ٢٦٧) .

على الرأس وكان ذلك مفيداً وهي مختمة جاز ذلك بقدر الحاجة ، والله أعلم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)^١ .

وسئل فضيلته عن جواز كشف ولس المعالج بالرقية الشرعية للمرأة عند
الحاجة لذلك ، كأن يكون مرضها عضوياً كالسرطان والتقرحات الجلدية
وغيرها ؟

فأجاب - رحمه الله - : (أقول أن مس الرجل للمرأة الأجنبية لا يجوز ولو
كان طبيباً أو راقياً ، وذلك أن مس بشرة المرأة المكلفة يثير الشهوة غالباً ،
وفيه أيضاً تلذذ ومتعة ، لكن عند الضرورة القصوى يباح للطبيب ولو كافراً
علاج المرأة بقدر الحاجة ، كإجراء عملية وضرب بإبرة ووضع سماعة ونحوه ،
وأما الراقى فقد يوجد من النساء من ترقى ويحصل النفع برقيتها كالرجل ،
فمتى وجدت لم يجز للمرأة الذهاب إلى الرجال للرقية ، فإن لم يوجد فأرى أن
الرقية يحصل نفعها وتأثيرها ولو من وراء حائل ، فيمكن أن يقرأ الراقى عليها
وهي متحجبة ويمسح أخوها أو محرمها على موضع الألم أو تمسح هي عليه أو
إحدى نسائها أو تضع هي يدها على موضع الألم وتقول : " بسم الله أعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " فلا أرى ضرورة إلى لمس القارئ
بشرة المرأة الأجنبية ، والله أعلم)^٢ .

^١ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز -
ص ٣١٣ - تاريخ الفتوى ٢٦ / ٨ / ١٤١٤ هـ) .

^٢ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز -
ص ٣٣٥) .

- سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن جواز الذهاب بالمرأة المسحورة إلى أحد المشائخ للقراءة عليها ؟

فأجاب - حفظه الله - : (إذا كان هذا الشيخ معروفاً بالصالح والدين وصالح العقيدة ويقرأ عليها من القرآن مع التستر والاحتجاب ، وهذا الشيخ يكون عنده تحفظ من الفتنة فلا بأس بذلك لعدم المحذور أما إذا كان هذا الشيخ غير معروف لا بسلامة العقيدة ولا معروفاً بما يعمل ولا بما يقرأ فلا يذهب إليه ، أو كان من المتساهلين في أمور النساء ومن لمس النساء والنظر إلى النساء - فلا يذهب إليه لوجود الفتنة في هذا .

وإذا ذهب إليه في الحالة الأولى مع الضوابط التي ذكرناها ؛ فلا يحصل خلوة بينه وبينها ، بل يكون هذا بحضور وليها معها لا يخلو بها هذا الشخص ولو كان صالحاً فالفتنة لا تؤمن على أحد ولو كان صالحاً ! لا يخلو بها ولا تكشف له شيئاً من جسمها أو من زينتها ، ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة)^١ .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم مس جسد المرأة يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات وما هي الضوابط في ذلك ؟

^١ (السحر والشعوذة - ص ٩٩) .

فأجابت اللجنة - حفظها الله - : (لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقئها لما في ذلك من الفتنة وإنما يقرأ عليها بدون مس ، وهنا : فرق بين عمل الرراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد علاجه ، بخلاف الرراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس)^١ .

* التجوز الحاصل من بعض المعالجين في مس المرأة الأجنبية قياساً بفعل

الطبيب :

تجوز بعض المعالجين مس المرأة الأجنبية للضرورة ، وبالنظر للنصوص الشرعية والتجربة والخبرة العملية لبعض المعالجين ممن أقحم نفسه في هذا الأمر ، وندم حيث لا ينفع البكاء والندم ، يتضح عدم جواز ذلك الأمر للاعتبارات التالية :

(أ- إن التجوز الحاصل في هذه المسألة يستند في الاستدلال والقياس بعمل الأطباء ، والطبيب قد يعتمد إلى ذلك الأمر من باب القاعدة الفقهية (الضرورات تبيح المحظورات) وبدراسة هذه المسألة من الناحية الشرعية يتضح الآتي :

^١ (منشورات دار الوطن - " ١٠ مخالفات في الرقية " - رقم الفتوى ٢٠٣٦١ بتاريخ

١٧/٤/١٤١٩ هـ ، نقلاً عن كتاب " مهلاً أيها الرقاة " - ص ١١٥) .

(١) - لا يجوز للمرأة أن تذهب إلى طبيب إلا للضرورة القصوى ، وفي حالة احتياجها لذلك ، إما لعدم توفر طبيبة مسلمة ، أو اضطرت لذلك الأمر لأي سبب من الأسباب .

(٢) - قد يلجأ الطبيب إلى لمس المرأة لتحديد مكان الألم وطبيعته والأسباب الداعية إليه .

٣- إن هذا الإجراء من قبل الطبيب يجب أن يتوافق مع نص القاعدة الفقهية (الضرورة تقدر بقدرها) فلا يجوز له في هذه الحالة أن يتعدى حدود منطقة الألم إلا فيما يعتقد أنه ضروري لذلك .

(ب) - إن الطبيب يتعامل مع أمور محسوسة ملموسة ، تحتاج في تشخيصها وقياسها لتكنولوجيا متقدمة ، كاستخدام الأشعة والمناظير وغيره من الأجهزة الطبية المتطورة ، وأما المعالج فيتعامل مع أمر غيبي غير محسوس أو ملموس ، ولا يستطيع أن يقطع أو أن يجزم به ، مهما بلغت خبرته ونضجه في تلك المسائل ، وفي هذه الحالة تنتفي الحاجة لقيامه بهذا الإجراء ، والتعدي على حدود الله وشرعه ومنهجه .

(ج) - لم أعهد من خلال التجربة العملية المتواضعة في هذا المجال ومن متابعاتي لبعض المعالجين ممن أقحم نفسه في هذا الأمر دون علم شرعي أو سؤال العلماء الأجلاء أن هذا الإجراء وهو لمس المرأة الأجنبية في أي موضع كان ، يؤدي إلى أية نتائج بل على العكس من ذلك تماما ، فقد يؤدي إلى

مفسدة عظيمة ، ويكفيها في التعامل مع هذه الناحية القاعدة الفقهية التي تنص على أن (: درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة) ، مع اليقين بأنه ليست هناك أدنى مصلحة شرعية البتة في قيام المعالج بمس امرأة أجنبية لا تحل له ، كما بينت النصوص القرآنية والحديثية هذا المفهوم وأكدت عليه .

(د) - قد يؤدي فتح هذا الباب إلى استغلال ذلك من بعض ذوي النفوس المريضة ، ويصبح ذريعة إلى مفسدة أعظم وأشد .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم مس جسد المرأة يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات وما هي الضوابط في ذلك ؟

فأجابت - حفظها الله - : (لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقوها لما في ذلك من الفتنة وإنما يقرأ عليها بدون مس - وهناك فرق بين عمل الرراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه ، بخلاف الرراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس)^١ .

^١ (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الفقرة الثالثة - برقم (٢٠٣٦١))

قال الأستاذ درويش مصطفى حسن صاحب كتاب " فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب " : (يقوم جواز الكشف في هذه الحالات استنادا إلى الضرورة . . ذلك لأن الحرمات الشرعية يجوز أن يسقط اعتبارها شرعا لمكان الضرورة . . كحرمة الميتة . . وشرب الخمر حالة المخمصة والإكراه . . ويمكن أن يقال أن هذه الحالات لا تستند إلى الضرورة فحسب . . بل هي تستند إلى المصلحة المرسله . . وهي دليل شرعي معتبر . . ذلك أن ضرورة العلاج ، وضرورة العدل ، وإحقاق الحق ، وضرورة العلم كلها اعتبارات للحفاظ على النفس والمال والدين . . وهي المصالح الجوهرية التي تقوم عليها المصلحة المرسله) .

ثم ذكر بعض الحالات التي يجوز فيها كشف النقاب لحاجة ضرورية كما بينها الفقهاء في صور محددة ومنها (العلاج) فقال : (روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة أنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة . . فأمر أبا طيبة أن يحجمها)^١ . هذا عن دليل التداوي من الرجل . . أما فيما يتعلق بما يجوز كشفه من المرأة أمام الطبيب فالأصل في الحاجة ألا تكشف المرأة سوى وجهها وكفيها إن لزمها التداوي لأن ما وراء ذلك لا يحل النظر إليه سواء للمحارم أو لغيرهم إلا موضع المرض فحسب لأنه من المقرر أن الضرورة تقدر بقدرها ، ولا يجوز كشف ما وراء ذلك لكي يتعداه نظر الطبيب . . لأن علة الإجازة في الكشف والنظر إلى موضع المرض ثابتة بالضرورة . . فلا يصح أن يزيد الحكم على قدر هذه العلة .

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٧٢) - برقم ٢٢٠٦) .

- أما شروط كشف موضع المرض من المرأة أمام الطبيب فهي فيما يلي :
- ١- ألا تكون هناك طيبة مختصة بعلاجها ، أو أن تكون هناك طيبة ولكن الانتقال إليها يخشى معه الهلاك . . . وهنا يجب أن تعلم المرأة علوم الطب لتداوي النساء وأن يسود ذلك جميع الجهات وهذا من مسؤوليتها كلما استطاعت إلى ذلك سبيلا . . . فإن استطاعت وتركت علوم الطب إثارا للقرار في البيت كانت آثمة . . . والله تعالى أعلم بالصواب . . . ومثل ذلك الشرط يقال عند المرأة للرجل . . . أي لا يكون هناك رجل يستطيع معالجته .
 - ٢- أن تستر المرأة من كل شيء سوى موضع المرض ثم يداويها بحيث لا يرى إلا ذلك الموضع ، وأن يغض بصره ما استطاع . . . لأن ما يجاوز نظره محرم ، ويحرم النظر كذلك لو تمكن الطبيب من معرفة العلة بالمس فقط .
 - ٣- ألا تذهب المرأة لطبيب غير أمين مع وجود الطبيب الأمين وألا يكون ذميا مع وجود المسلم . أو ذمية مع وجود مسلمة بالنسبة للرجل .
 - ٤- أن يكون ذلك بحضور زوجها أو محرم لها أو امرأة ثقة خشية الخلوة . . . فإن لم يوجد فصبي غير مراهق)^١ .
- قلت تعقيبا على كلام صاحب كتاب (فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب) : ظاهر هذا الكلام جواز كشف الوجه والكفين مطلقا ، وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين أهل العلم قديما وحديثا ، والذي يظهر في عصرنا الحاضر هو تغطية الوجه والكفين بسبب وقوع فتنة عظيمة ، وهذا ما أجمع عليه الأئمة الأربعة فيما أعلم ، والله تعالى أعلم .

^١ (فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب - ٧٠ - ٧٢) .

يقول شيخنا الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان - رحمه الله - تعقيبا على كلام صاحب صاحب (فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب) :

(ظاهر هذا الكلام جواز كشف الوجه والكفين مطلقا وهذا فيه نظر)^١ .

قلت : إن الحاجة ماسة في العصر الحاضر لتعلم المرأة الطب بكافة تخصصاته ، وقد تكون من أهم الأسباب الداعية لذلك حفظ أعراض المسلمين وحمايتهم من أصحاب النفوس المريضة ، وحاجة المجتمع الإسلامي لهذه التخصصات لا يعني مطلقا أن يترك الأمر دون حسيب أو رقيب ولا بد من توفر شروط وضوابط شرعية مهمة ودون تحقق تلك الضوابط قد تصبح الآثار عكسية وقد يصيب المجتمع المسلم ضرر شديد ، ودمار عظيم ، ومن أهم تلك الضوابط : دراسة حاجة المجتمع الإسلامي لهذه التخصصات ، وعدم اختلاط الرجال بالنساء سواء كان ذلك في الناحية النظرية أو العملية ، وكذلك تخصص بعض المستشفيات والمصحات في علاج النساء فقط دون الرجال .

* وقفة مع فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

وقفت على فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حول حكم كشف مواضع الألف للراقي عند القراءة كالرأس والصدر واليد والقدم ، - وهي على النحو الآتي :

^١ (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى - الحاشية - ٥ / ٧٧) .

(إذا كان الأمر كما قلت في السؤال ، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهما في دينه وأخلاقه وقال لا بد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لا بد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم)^١ .

قلت : وهذا الكلام فيه نظر ، بسبب الاعتبارات التالية :

(١) - لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفعل أو كشفه لجسد أية امرأة أجنبية لا تحل له ، وهو صلى الله عليه وسلم الأسوة والمعلم والقائد والقُدوة في السلوك والتصرف ، ومعروف بزهده وورعه وتقاه بل قد تواعد وحذر مما هو أقل من ذلك :

كما ثبت من حديث علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عليُّ : لا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ)^٢ .

وإن كان هذا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم ، وكذلك في حق صحابته - رضي الله عنهم - فيكون في حق الأمة أكد وأوجب حيث لا تؤمن الفتنة .

^١ (الفتاوى الذهبية - ص ٩٦) .

^٢ (قال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣) .

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - عندما سئل عن طريقة علاج النساء : (لا يخلو بها ولا تكشف له شيئاً من جسمها أو من زينتها ولا تذهب إليه وهي متزينة أو متعطرة)^١ .

(٢) - لا يمكن القياس في هذه المسألة على ما يقوم به الطبيب لاعتبارات كثيرة كنت قد ذكرتها آنفاً .

(٣) - ليست هناك أية مصلحة شرعية البتة من كشف موضع الألم مباشرة ، والاعتقاد السائد بل الأكيد أن فعل ذلك سوف يترتب عليه مفساد شرعية عظيمة تتعلق بالرجل والمرأة على السواء ، وهذه المفساد لا يعلم مداها ضررها إلا الله سبحانه تعالى .

(٤) - قد يقصد المعالِج أحياناً الخير وعدم التعدي على حرَمات الله ومحارمه ، وحالما ينقلب الأمر بسبب تحرك الغرائز والشهوات وتغذيتها من قبل الشيطان وأعوانه ، وإن أَمِنَ المعالِج على نفسه في هذه الحالة وهذا الأمر نادر الوقوع بسبب طبيعة وجبلة البشر وما فطروا عليه من غرائز وشهوات ، فإنه لا يأمن على الطرف الآخر وهي المرأة التي تعتبر من أشد وأعنى أسلحة الشيطان على الإطلاق ، ويستطيع أن ينفذ عن طريقها للمعالِج فيتمكن منه ويستحوذ عليه ، وهذا ما قرره السنة النبوية المطهرة فجعلت فتنة بني إسرائيل في النساء ، وجعلت المرأة من أشد الفتن على الإطلاق .

^١ (السحر والشعوذة - ص ٩٩) .

٥- يعتبر نشر مثل تلك الفتاوى بين العامة والخاصة مسوغا لكثير من ذوي النفوس المريضة على انتهاك حرمان الله ومحارمه ، بطرق شتى ووسائل جمّة .

ومن أجل ذلك كله ، ونظرا لفتاوى كثير من أهل العلم المشهود لهم بالخير والصلاح والاستقامة كما مر معنا آنفا ، يؤخذ بعدم جواز كشف مناطق من جسد المرأة كالرأس واليد والصدر والقدم سواء كان ذلك مباشرة أو بحائل خفيف كالملابس ونحوه ، والله أعلم .

قلت : وهذا الكلام لا يعني مطلقا التقليل من مكانة فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين العلمية والعملية ، فهو يعتبر مرجعا علميا ومعينا غدقا وبحرا في العلوم الشرعية ، فأين الثرى من الثريا ، وأين الماء الأجاج من الماء العذب الفرات ، ولكن قول المعصوم مقدم على من سواه ، وقد علّمنا فضيلة الشيخ أن نوافق ما وافق الكتاب والسنة ، وأن نترك ما سوى ذلك ، سائلا المولى عز وجل أن يحفظه ويمد في عمره وينفعنا بعلمه إنه سميع مجيب الدعاء .

* التجاوزات السلوكية الشرعية عند بعض المعالجين :

وتلك بعض التجاوزات الشرعية التي لا يجوز فعلها بأي حال من الأحوال ، وقد يستغرب البعض من تلك التصرفات السلوكية وبعدها كل البعد عن الأهداف السامية النبيلة للرقية الشرعية ، ناهيك أن فيها تعديا صارخا على حرمان الله وتجاوزا لمقوتها ومحرمات للأحكام الشرعية ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن مرتكبي تلك التجاوزات أناس لا خلاق لهم ، استدرجهم الشيطان من أوسع أبواب الفتنة ، وأشهر لهم سلاحه المرعب الفتاك المتمثل بالمرأة بكل ما تحمله من المعاني ، وقد أكدت النصوص القرآنية والحديثية على خطورة هذه الفتنة العظيمة وذلك بأروع بيان وأصدق برهان ، وحذرت أشد التحذير وتوعدت أشد الوعيد من الوقوع فيها أو الاستدراج لحبائلها ، ومن هنا كان حري بالمسلم الحذر كل الحذر من هذه الفتنة الدهماء وليتسلح بالعلم والإيمان والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعات ، وليحذر شديد عقابه وقدرة انتقامه .

ومن تلك التجاوزات السلوكية :

- (١) - وضع اليد على مناطق معينة من جسد المرأة خاصة منطقة الصدر أو البطن ونحوه .
- (٢) - مسك اليد أو الاصبع .
- (٣) - مسك القدم أو أصابع القدم .
- (٤) - النظر في أعين النساء .

(٥) - بل قد وصل الأمر ببعض الجهلة إلى تدليك النساء من القدم إلى مفرق الرأس ، وقد نقل لي ذلك أحد الثقات .

قال الأخ فتحي الجندي : (هذا وما زلنا مع القوم في زيادة - ولا أدري إلى أين سنصل ؟ فلقد سمعنا أن هناك - ونعوذ بالله مما هناك !
هناك من يعالج الرجال والنساء بالتجرد الكامل من الثياب ثم يقوم بتدليك كل الجسد جميعه بالزيت!

وإن تعجب فأعجب لأن هذا الشخص وهو أعجمي - كان ينصب خيمته في البر ، وتتقاطر عليه السيارات المحملة بالمرضى وذويهم ، كل ينتظر دوره لعدة أيام)^١ .

(٦) - ومن الغرابة أنني سمعت بأحد الجهلة ممن يقوم بعض أصابع النساء بادعاء أن الأرواح الخبيثة تتأذى من ذلك الفعل .

وقس على ذلك الكثير مما فيه انتهاك لحرمات الله ومحارمه ، ولا بد من الوعي والإدراك خاصة عند أخواتنا المسلمات ، ومعرفة أن تلك الأفعال ليس لها علاقة بالعلاج من قريب أو بعيد ، ولا تصدر إلا من نفوس خبيثة استحكمت فيها الأهواء والشهوات وانقادت وراء الشياطين تنفث سمومها بادعاء الرقية وهي أبعد ما يكون عن هذا الهدف السامي والنبيل ، ولا بد لكل عفيفة طاهرة تتعرض لمثل ذلك الأمر أن تبادر فوراً إلى إبلاغ الجهات المسؤولة أو العلماء وطلبة العلم لكف هذا الشيطان عن فعله ، وإيقافه عند

^١ (النذير العريان - ص ٢٦٤) .

حده ، ولا نشك البتة بأن ولاية الأمر لن يتوانوا أبدا بإنزال أقصى العقوبات لكل من تسول له نفسه بانتهاك حرمت المسلمين ، ولا فرق بين شخص وآخر عرف أو لم يعرف ، سواء أشير له بالبنان أو غير ذلك ، إنما الحكم يكون على الأشخاص بمسلكهم وتصرفهم ومدى تمشي ذلك مع الكتاب والسنة وأقوال أئمة الأمة وعلمائها .

قال القاسمي : (والمحترفون بهذه الحرفة في غاية من الكثرة ، وبعضهم أكثر رواجاً من بعض ، يأتي إليهم النساء - وهم أكثر زبائنهم - ثم البسطاء من الرجال ، ويشكون إليهم مرضاً عسر برؤه ، أو وسواساً ، أو أحلاماً مخيفة ، أو سرقة دراهم أو حلي أو دابة ، أو نكاية عدو أو ضرة ، ويطلبون منهم حجباً ؛ فعند ذلك يقرأ الراقي على المرقى وينفث عليه ، ويعده بتميمة يعلقها أو ورقة كذلك ، ولكن بعد أن يشترط عليه من الدراهم مقداراً ، ومن البخورات ومن أدوات الحجاب ما شاء هو وهواه وقله دينه وتقوله ، وأكله أموال الناس بالباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان ! كثر في هذه الحرفة الدجالون والمتكهنون والجهلة كثرة عجيبة ، نساءً ورجالاً ، ولم يزل الاعتقاد فيهم قوياً ، رغمًا عن أخذ الكون بالتنبه وترقي الأفكار ، ولكن لا عجب ؛ فهل يخلو الكون من الحمقى والأغرار والمغفلين ؟ هيهات ! فما دام هؤلاء في هذا الوجود كانت معيشة أولئك عليهم ، ماذا يعد المرء من مخازي كثير من الأشقياء المحترفين بهذه الحرفة الأبالسة ، وكم كانوا سبباً في هتك أعراض وفراق أزواج ، وكم ارتكبوا الفواحش في مخدرات يأتين إليهم ويلقن إليهم القياد تخلصاً مما ألمّ بهم ويعتقدن الشفاء أو النجاح في الأمل عندهم ؟) .

وقال - رحمه الله - : (وقد حكى الثقات عن دجال سكن ظاهر البلدة أنه كان يكتب للمرأة على بطنها ويقول لها : لا يؤثر إلا هنا ، وكان كلما كتب يلحس ، كأنه غلط ، ليستأنف الكتابة ؛ قبحه الله !

وقال آخر - مرة - لامرأة : هذه التيممة لا تكتب إلا بماءين ماء رجل وماء امرأة ، حتى اضطرها بخداعه إلى أن سلّمتها نفسها ، وأوهمها أنه يأخذ ماءها وماءه عليه لعنة الله ؛ فنمي إلى وجيه في قرب من محله فذهب إليه وجلده ما لا يعد وطرده من محله .

دع عنك تكشفهن أمامهم والعشرة اللعينة والتكسر والتخنث مما هو منكر بإجماع الملل والنحل ، نعم ؛ يوجد منهم من ظاهره الكمال ، ولكن من حام حول الحمى . . .

وحدثني أحد صالحهم أنه بالرغم عنه يؤتى ليرقي ، وأنه ما كلمته امرأة إلا أمذى ؛ فتأمل ، وهذا صالحهم ؛ فكيف بغيره ؟ !

ولهم عجائب في اقتراح الخيوط والحريير والأوعية والخبر والإتيان بعصفور أو صرصور ووضع حيّاً في " قريزة " على حجمه ولحمها وسدها عليه ، وكذلك الكتابة على أسفل القدم أو بالدم وغير ذلك . . .

وأقلّ أحوال هذه الحرفة الدنيئة أن يدخلها الكذب والخداع رغماً عن كل احتياط وتورّع ، أليس يقول للمرقى : ائتني بوعاء لأكتب عليه ، وهاته في الوقت الفلاني ، وإياك أن تتأخر . . . تدليساً وتلبيساً ، ولو أن هؤلاء الراقين درسوا علم النجوم ومطالعها ؛ لكان يقال : هؤلاء يريدون أن ينهجوا منهج الفلاسفة المنجمين ، فينتقل الكلام معهم إلى بحث التنجيم واعتماد المطالع ؛

فحينئذ يقال : رجعوا إلى علم ، ومشوا مع قواعد الفن ، وأما هؤلاء ؛ فلا علم ولا عمل ، ولا دين ولا تقوى .

ولو أراد المتفرغ أن يكتب في شأنهم وأحوالهم وخداعهم وتلاعبهم مع النساء وحكاياتهم معهن وما نقل من المنكرات عنهم ؛ لاحتاج إلى مجلدات ، وفيما ذكرنا كفاية ، نسأله تعالى أن يعافينا وذريتنا من بلائه ، ويجنبنا وإياهم ما لا يرضاه ؛ فإنه لا يرضى عن القوم الفاسقين)^١ .

قلت : بعض من تكلم عنهم القاسمي يدخلون ضمن السحرة والمشعوذين والعرافين ، ولكن بعض من تصدى للرقى خلط الحابل بالنابل نتيجة لجهله بالشرعية وأحكامها ، خاصة في التعامل مع النساء، ولا يستغرب الأمر فيما ذكره القاسمي وقد روي أشد وأخطر من ذلك وكنت شاهداً على بعض الحالات من النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي وانتهاك العرض ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وأذيل كل ذلك بكلام للأستاذ خليل ابراهيم أمين حيث يقول : (وفي هذا الموضوع الخطير ، الشديد الفتنة ، فقد قالوا الكثير ، وما أكثر ما قالوا ، وفي هذا الجانب خصيصاً لن أذكر مما قالوا :

^١ (قاموس الصناعات الشامية - باختصار - ص ٢٣١ - ٢٣٤) .

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا
نصحا وأنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانها عن غيرها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدي
بالعلم منك وينفع التعليم)^١ .

قلت : ولا بد للمعالج أن يحرص في تعامله مع النساء ، فلا يجوز له أن يلمس أو أن يضع يده على أي جزء من أجسامهن لثبوت الأدلة النقلية في ذلك ، وبإمكان القارئ الكريم مراجعة بحث هذه المسألة مفصلة في هذه السلسلة : (القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى) تحت عنوان (التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء) .

ولا بد للمعالج من أن يسلك المسلك الشرعي في التعامل مع النساء وينضبط بكافة الضوابط الشرعية من خلال ذلك الأمر ، وليحذر أشد الحذر في تعامله مع المرأة وليعلم أنها سلاح الشيطان إلى قلب ابن آدم ، وعليه

^١ (الرقية والرقاة - ص ٤٣) .

معرفة ذلك وتوحيه والحذر منه ، وليتقي الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ، ويتخلق بأخلاق القرآن والسنة المطهرة ، ويسير على نهج الصحابة والتابعين والسلف وعلماء الأمة ، وقد دلت النصوص الثابتة في الكتاب والسنة على خطورة هذه الفتنة وضررها العظيم ، فقد ثبت من حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ) ^١ .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وفي الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له قوله تعالى : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ) ^٢ ، فجعلهن من حب الشهوات ، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك ، ويقع في المشاهدة حب الرجل ولده من امرأته التي هي عنده أكثر من حبه ولده من غيرها ، وقد قال بعض الحكماء : النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن ، ومع أنها ناقصة العقل والدين تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كمشغله عن طلب أمور الدين ، وحمله على التهالك على طلب الدنيا ، وذلك أشد الفساد . وقد أخرج مسلم من حديث أبي سعيد في أثناء حديث . . . " وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ " ^٣ (. . .) ^٤ .

^١ (متفق عليه) .

^٢ (سورة آل عمران - جزء من الآية ١٤) .

^٣ (والحديث رواه أبو سعيد الخدري وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء

(٩٩) - برقم ٢٧٤٢ ") .

^٤ (إتحاف القاري - ٤ / ٥٤) .

قال القرشي : عن حسن بن صالح قال : (سمعت أن الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندي ، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ وأنت موضع سري ورسولي في حاجتي ، ولا تثق بدينك فيستفزك الشيطان ويثير في قلبك نار الشهوة ويوقعك في المعاصي ويرديك المهالك) ^١ .

قال ابن قدامة - رحمه الله - : (وأما شهوة الفرج ، فأعلم أن شهوة الوقاع سلطت على الآدمي لفائدتين :

أحدهما : بقاء النسل ، والثانية : ليدرك لذة يقيس عليها لذات الآخرة ، فإن ما لم يدرك جنسه بالذوق ، لا يعظم إليه الشوق ، إلا أنه إذا لم ترد هذه الشهوة إلى الاعتدال ، جلبت آفات كثيرة ، ومحن ، ولولا ذلك ما كان النساء حبايل الشيطان .

وفي هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ " ^٢ .

وقال بعض الصالحين : لو ائتمني رجل على بيت مال ، لظننت أن أؤدي إليه الأمانة ، ولو ائتمني على زنجية أخلو بها ساعة واحدة ما ائتمنت نفسي عليها .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالُثُهُمَا " ^١ .

^١ (نقلا عن كتاب " الرقية والرقاة - " ص ٤٤ - ٤٥) .

^٢ (متفق عليه) .

وقد ينتهي الإفراط في هذه الشهوة ، حتى تصرف همه الرجل إلى كثرة التمتع بالنساء فيشغله عن ذكر الآخرة ، وربما إلى الفواحش ، وقد تنتهي بصاحبها إلى العشق وهو أقبح الشهوات ، وأجدرها أن يستحي منه ، وقد يقع عند كثير من الناس عشق المال ، والجاه ، واللعب بالنرد ، والشطرنج ، والكنبور ونحو ذلك ، فتستولي هذه الأشياء على القلوب فلا يصبرون عنها . ويسهل الاحتراز عن ذلك في بدايات الأمور ، فإن آخرها يفتقر إلى علاج شديد ، وقد لا ينجع ، ومثاله من يصرف عنان الدابة عند توجهها إلى باب تريد دخوله ، فما أهون منعها بصرف عناؤها ، ومثال من يعالجه بعد استحكامه مثال من يتركها حتى تدخل الباب وتجاوزة ، ثم يأخذ بذنبها يجرها إلى وراء ، وما أعظم التفاوت بين الأمرين) ٢ .

ولبيان مدى كيد النساء عامة ، فإني أنقل قصة ذكرها ابن القيم الجوزية - رحمه الله - حيث يقول : (أن امرأة جميلة كانت بمكة ، وكان لها زوج ، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرأة فقالت لزوجها : أترى أحدا يرى هذا الوجه ولا يفتتن به ؟ قال : نعم ، فقالت : من ، قال : عبيد بن عمير ، قالت : فأذن لي فيه فلافتننه : قال : أذنت لك ، قال : فأنته كالمستفتية ، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام فأسفرت عن وجه كفلقة القمر ، فقال لها : يا أمة الله استري ، فقالت : إني قد فتننت بك ، قال : إني سائلك عن شيء

١ (جزء من حديث رواه ابن عمر رضي الله عنه ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٩٣٤ ، ١٧٥٨) .

٢ (مختصر منهاج القاصدين - ص ١٥٤) .

فإن أنت صدقتني نظرت أمرك ، قالت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : أخبريني لو أن ملك الموت أتكأ ليقبض روحك أكان يسرك أن أقضي لك هذه الحاجة ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو دخلت قبرك وأجلست للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو أن الناس أعطوا كتبهم ولا تدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو أردت المرور على الصراط ولا تدرين هل تنجين أو لا تنجين أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدرين أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا ، قال : صدقت ، قال : اتقي الله فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك ، قال : فرجعت إلى زوجها فقال ما صنعت ؟ قالت : أنت بطل ونحن بطالون ، فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة ، فكان زوجها يقول : ما لي ولعبيد بن عمير أفسد عليّ امرأتي ، كانت في كل ليلة عروساً فصيرها راهبة)^١ .

وقد يكون الأمر أعم وأشمل في مجال الرقية ، حيث يتعرض المعالج لكثير من المواقف المتعلقة بالنساء ، وإذا لم يكن الوازع الديني وتقوى الله في قلبه كبير ؛ فلربما ينساق في هذا الطريق الخطير ، وقد وقع الكثير من المعالجين والرقاة في براثن الشيطان عن طريق المرأة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

^١ (روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ص ٣٤٠) .

الأمور الهامة التي يجب مراعاتها في علاج النساء :

أ - عدم الخلوة بالنساء مطلقا ، لثبوت الأحاديث الصحيحة في ذلك ، فقد ثبت من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا يَخْلَوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا)^١ ، وكما ثبت من حديث علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً ، فَلَمْ آمَنْ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا)^٢ .

قال الشوكاني : (وعلة التحريم ما في الحديث من كون الشيطان ثالثهما ، وحضوره يوقعهما في المعصية)^٣ .

سئل الفقيه الحافظ الفاضل ، أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي عن مسائل تظهر من جوابه ، فأجاب عنها - رحمه الله - بما نصه : (سألتكم وفقكم الله عن النساء يتعرضن لكم بالرقى . فأما الرقى بكتاب الله وبالكلام الطيب فلا بأس به لكل أحد طلب ذلك منه ، ما لم تكن امرأة لا تحل لك ، فلا تسترق لها بمس شيء من جسدها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء " ^٤ فابعد من ملاقة من لا يحل لك النظر

^١ (سبق تخريجه) .

^٢ (قال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٤٦٧) .

^٣ (نيل الأوطار - ٦ / ١٢٧) .

^٤ (وقال الألباني : " لا أصل له " ، انظر السلسلة الضعيفة ٦٢٩٦) .

إلى وجهها أو شيء من محاسنها بكل وجه . وقد أرخص في ذلك للخاطب أو شهادة على وجهها أو لطبيب إذا كان ممن يجوز له الخوض في الطب مشهوراً بذلك .

وأما الراقي فليس له ذلك بوجه وكذلك تشييعهن في الفتن في الأرض الخالية عن أعين الناظرين ، فلا يحل لك ولا لها الخلوة لمثل ذلك ، إلا أن يصحبكما غيركما من رجل أو عجوز صالحة ، ترتفع الخلوة المنهي عنها بصحبتهما لكما . وأما من لا تزول الخلوة بسببها من النساء المتهمات بالفساد، فلا إلا أن يكثرن إذ لا يخلون من أن تكون فيهن مأمونة في نفسها، فتزول الخلوة بصحبتهما وبمن معها من النساء .

وقد قال أشهب عن مالك : لا يدخل في طاعة الله بمعصية الله . فترك هذه الطاعة مع المعصية أوجب من فعلها)^١ .

يقول شيخنا الشيخ مشهور بن حسن ال سلمان - حفظه الله - تعليقا على حديث : " باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال " : (قال العجلوني في " كشف الخفاء (١ / ٣٢٩ رقم ٨٧٥ قال القاري : غير ثابت وإنما ذكره ابن الحاج في " المدخل " ، وذكره ابن جماعة في " منسكه " في طواف النساء ومن غير سند ، ولفظه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : " باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء " ذكره دليلاً لقولهم : لا تدنوا النساء من البيت في الطواف مخافة اختلاطهن بالرجال إن كانوا - انتهى كلام الشيخ

^١ (المعيار المغرب - ١١ / ٢٢٦) .

مشهور - قلت : وقد أوردته علي القاري في "الأسرار المرفوعة - برقم ١٤٦، ١٤٥" .

ولله در ابن القيم ؛ إذ يقول : (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال : أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد الأمور العامة والخاصة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة . . . ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية - قبل الدين - لكانوا أشد شيء منعاً لذلك) ^١ .

وقال الخليفة عمر بن عبدالعزيز لميمون بن مهران وهو يوصيه : (لا تخلون بامرأة وإن قلت أعلمها القرآن) ^٢ .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وتحرم الخلوة بغير محرم ولو بحيوان يشتهي المرأة أو تشتهي كالقرد) ^٣ .

قال الناشر في تعليقه على الكتاب الموسوم " فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان " للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان : (ولعل بعض فصول هذا الكتاب يكون مهماً لأولئك الذين تصدّوا للقراءة على

^١ (الطرق الحكيمة - ص ٢٣٩) .

^٢ (النساءيات من الأحاديث النبوية الشريفة - ص ٥٠) .

^٣ (الاختيارات الفقهية - ص ٢٠١) .

الناس ، فإن بعض هؤلاء صدرت منهم أمور غير لائقة وأفعال مشينة مع بعض النساء من الخلوة بهن وغير ذلك)^١ .

قال الشيخ محمد الصايم : (وعلاج الخلوة تعنى به أن يخلو المعالج بالمرأة المريضة وهو أمر مرفوض شرعاً ، وعلى المريضة وأهلها أن يرفضوا ذلك ، ولا أظن أن هذا يقع من شيخ متعلم ، بل قد يقع من بعض أدعياء العلم ، أو أدعياء العلاج بالقرآن ، من هذا المنطلق وضعنا شروطاً للعلاج حتى لا تلتبس الأمور على العامة وغيرهم)^٢ .

قال الشيخ صالح بن عبد الله الشمراني : (إن من شروط العلاج أن يسير الأمر على طريقة شرعية ، وعندما تحصل الخلوة المحرمة فإن الأمر لا يصبح دواء ! وإنما داء ، وهو قمة الداء .

نعم ، هناك من ضعاف النفوس من يمارس الاختلاء بالنساء بحجة العلاج ! ومعروف أن في بعض النساء جهلاً ، وإلا لما رضيت بأن يختلي بها رجل مهما كان الأمر ، ومهما كانت حجة العلاج ، بل أن هذه الخلوة مما يضر بالعلاج ، ويطيل مدى المراجعة)^٣ .

يقول الأستاذ أبو الحمد عبد الفضيل : (ومما يتعارض مع الشرع ولا يجوز للمعالج فعله علاج المرأة في غير وجود المحرم ، وهذا خطأ وشر عظيم قد يؤدي إلى الزنا ، فلا بد للمعالج أن لا يخلو بامرأة مهما كان ، لأن ذلك

^١ (فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان - ص د - ذ) .

^٢ (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - ص ٢٩) .

^٣ (المعالجون بالقرآن - ص ١٨١) .

مدعاة للفتنة ومفسدة للعلاج بالقرآن . وفي الأثر : لا تخلو بامرأة ولو كنت تحفظها كتاب الله - مقولة لعمر بن عبدالعزيز (١) .

يقول الأستاذ محمد علي حمد السيدابي : (أما مصائد الشيطان ومكان حبائله للفتنة والإغواء فهي كثيرة - وذكر منها: الاختلاء بالنساء الأجنبية ، المراد بالأجنبيات كل امرأة يحلّ للرجل نكاحها ، فالخلوة بها عرضة للفتنة وعمل الشيطان ، ولذا حرم الإسلام الخلوة بالمرأة الأجنبية) (٢) .

ب - عدم الخوض والتبسط في الحديث مع المريضات في مواضيع جانبية لا تتعلق بالقراءة ، أو تتعلق بها وتمس جانب الحياء وتحدشه ، وقد يؤدي ذلك لحصول فتنة ومفسدة عظيمة .

ج - عدم تحديد قراءات خاصة وأماكن مخصصة لها ، مما قد يترتب على ذلك الفعل الخلوة ، وأمور أخرى قد تؤدي إلى عواقب وخيمة .

د - عدم النظر في أعين المريضات ، بادعاء تشخيص الحالة : ومعرفة ما تعانيه المريضة من أعراض ، وهذا الفعل ليس له أصل في الكتاب والسنة ، بل قد ورد الدليل بتحريمه وغض البصر عن محارم الله وقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه عن ذلك قائلاً : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (٣) ، ولا يخفى تربص الشيطان وترصده لابن آدم ، وقد ينتهز

١ (احذروا أدعياء العلاج بالقرآن - ص ٢٣) .

٢ (حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة - ص ٧٢) .

٣ (سورة النور - الآية ٣٠) .

تلك التصرفات للإيقاع بالمعالج ، وتكون آنذاك الإساءة عظيمة للدعوة والدعاة إلى الله عز وجل .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (ولما كان مبدأ ذلك من قبل البصر ؛ جعل الأمر بغضه مقدما على حفظ الفرج فإن كل الحوادث مبدؤها من النظر ، كما أن معظم النار مبدؤها من مستصغر الشرر ، تكون نظرة (بالعين) ، ثم تكون خطرة (في العقل) ، ثم خطوة (بالحركة) ، ثم خطيئة ، ولهذا قيل : من حفظ هذه الأربعة أحرز دينه : اللحظات (بالنظر) ، الخطرات (بالتفكير) واللفظات (باللسان) والخطوات (بالأقدام) . فأما اللحظات فهي : رائدة الشهوة ورسولها ، وحفظها أصل حفظ الفرج ، فمن أهدق نظره أورد نفسه موارد الهلاك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا عليُّ : لا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ)^١ والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة إرادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة ، فيقع الفعل ولا بد ، ما لم يمنع مانع ، وفي هذا قيل : (الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده) ، ولذلك قال الشاعر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت في قلب صاحبها كمبلغ السهم بين القوس والوتر
والعبد ما دام ذا طرف يقلبه في أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

^١ (قال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣) .

ومن آفاته : أنه يورث الحشرات والزفرات والحرقات ، فيرى العبد ما ليس قادرا عليه ولا صابرا عنه ، وهذا من أعظم العذاب أن ترى مالا صبر لك عنه ، ولا عن بعضه ، ولا قدرة لك عليه ، قال الشاعر :

وكنتم متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر^١

قال الشيخ محمد الصايم : (النظرة سهم من سهام إبليس فإن الإمعان في المحارم يحرك الشهوات والقلب مرتبط بالنظر . . . وكم من عارية نظر إليها شاب فكان ذلك بداية للوقوع في الزنا . . . كما أن الشيطان يحضر أمام الإنسان وقتاً بعد وقت ، صورة المرأة التي نظر إليها ليهيجه وينسيه ذكر ربه ويفوت عليه الفرائض ويضيع عليه السنن)^٢ .

وقد ذكر بعضهم في كتبه عن طريقة الكشف بالنظر ، حيث يقول : (ثم أمرتها - أي المريضة - أن تنظر بعينيها الاثنين ففعلت فظهر - أي الجني - فأخذت أقرأ عليه وهو يصرخ وأخذت أنظر في عينيها وأنا أقرأ ، ثم يقول : إن الجني احترق . . . وحينما سأله الاخوة الذين قرأوا كثيرا على هذا الجني أجابهم بقوله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ! ويستدل المؤلف على مشروعية هذا

^١ (الجواب الكافي - ص ٢٢٢) .

^٢ (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - ص ٢٩) .

العمل بأنه سأل شيخه عن هذه الطريقة فقال له : إن هذا الذي ذكرته حق وله دليل في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : (فَسَبِّحْهُ وَحْمْدُهُ * بِأَيِّكُمُ الْمَنُوتُ) (١) . ٢

قلت : هذه الطريقة ثبت نفعها بإذن الله تعالى وقد تعطي بعض المريئات عن الحالة المرضية ، ولكن لا يمكن الأخذ بها واعتمادها في العلاج دون ضبطها بضوابطها الشرعية ، ويمكن اعتماد تلك الطريقة بالنسبة للرجال والأطفال ، وأما بالنسبة للنساء فقد يلجأ المعالج إلى أحد المحارم أو المرافقات للحالة المرضية ليستطيع جمع المعلومات المتعلقة بها ، والتي قد تفيده في تحديد أسباب الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله سبحانه وتعالى ، ولا بد من اليقين الجازم بأن النظر في أعين النساء محرم شرعا ، ولهذا التحريم أصل ودليل في الكتاب والسنة ، فقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه قائلا : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ) ٣ ، وقد ثبت من حديث بريدة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي : لا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ) ٤ .

وقد ثبت أيضا من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عن ربه عزَّ

١ (سورة النور - الآية ٥ ، ٦) .

٢ (المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني - ص ٥١ - ٥٤) .

٣ (سورة النور - جزء من الآية ٣٠) .

٤ (قال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٣) .

وَجَلَّ : (النَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مِنْ تَرْكُهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَالَوْتَهُ فِي قَلْبِهِ) ^١ .

وأما تأويل الآية السابقة : (فَسَبِّحْهُ وَخُسِّدْهُ * بِأَيْكُمُ الْمُتَّقُونَ) ^٢ ، فباطل ليس له دليل أو مستند شرعي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد تعرضت لهذه المسألة بالتفصيل في هذه السلسلة (منهج الشرع في علاج المس والصرع) تحت عنوان (علاج صرع الأرواح الخبيثة) .

هـ - عدم طلب كشف المريضة عن مواضع معينة في جسدها ، بادعاء وصف العلاج المناسب ، مما يترتب على ذلك مفسدة شرعية عظيمة .

و - متابعة الحالات المرضية بطرق ووسائل شرعية مختلفة : دون الاهتمام الزائد عن حده ببعض الحالات ، والاستفسار المباشر أو غير المباشر ، إلا في حالات استثنائية واطارارية ، وبموافقة الزوج واستئذانه كما ثبت من حديث عمرو - رضي الله عنه - قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نَهَى أَنْ تُكَلَّمَ النِّسَاءُ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ) ^٣ .

^١ (رواه الطبراني - أنظر فتاوى اللجنة الدائمة - ٤ / ٣٤٨ ، وقال الألباني " ضعيف جدا ")

، انظر ضعيف الترغيب - (برقم ١١٩٤) .

^٢ (سورة النور - الآية ٥ ، ٦) .

^٣ (قال الألباني " حديث صحيح " ، أنظر صحيح الجامع ٦٨١٣) .

قال المناوي : (لأنه مظنة الوقوع في الفاحشة بتسويل الشيطان ، ومفهومه الجواز بإذنه . وحمله الولي العراقي على ما إذا انتفت مع ذلك الخلوة المحرمة ، والكلام في رجال غير محارم)^١ .

ز - أن يكون حازماً قوياً في تعامله مع المريضات وفي حدود الشرع ونطاقه ، فلا يسيء لمشاعرهن ولا يجامل على حساب دينه ومبادئه ، بل يتصرف وفق أحكام الشرع ومنهجه .

ح - تنبيه المريضات لعدم الخضوع بالقول ، وتذكيرهن بقول الحق جل وعلا : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَقْبَنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)^٢ .

ط - تنبيه المريضات للمخالفات الشرعية التي يراها المعالج ، كالتنقيد باللباس الشرعي ، وأية مخالفات شرعية أخرى .

وأذكر بكلام جميل للشيخ الفاضل صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ - رحمه الله - حيث يقول : (ومن صفات الراقي أن يكون منزهاً عن موارد الزلل والفتنة خاصة في الرقية على النساء لأن الشيطان ربما دخل على الإنسان من جهة الرقية إذا كان فيها خلوة بالمرأة أو وضع يده على المرأة أو نحو ذلك مما لا يجوز شرعاً . . فالواجب على الراقي أن يحذر من وسائل الشيطان الفتنة التي

^١ (فيض القدير - ٦ / ٣٤٩) .

^٢ (سورة الأحزاب - الآية ٣٢) .

ربما أدت به إلى افتتاحان في الدين والعباد بالله وقد حصل هذا من بعض من مارسوا الرقية نسأل الله للجميع التوبة (١) .

رابعاً : دعونا نلقي نظرة على عقيدة الرجل ، وهل هو من أهل التوحيد حقاً ، أم أن عقيدته مشكوك فيها أصلاً :

استعرض هذا الموضوع ومن ثم ندرس عقيدة الرجل حتى يستقيم الأمر وتتضح الأمور :

(١) - التوحيد الخالص لله تعالى :

إن كافة التصورات التي وصلت إلينا من جميع الأديان - عدا الإسلام - عن حقيقة التوحيد، إما خاطئة، وإما ناقصة ، وإما مشوبة بالانحراف والخلل .

والكتاب الوحيد الذي صحح هذه التصورات الخاطئة وكملها هو القرآن ، وخلاصة ما جاء فيه عن التوحيد ، أنه لا يجوز أن يكون الإله إلا من يكون صمداً ، حياً ، قيوماً ، لم يلد ولم يولد ، ويكون من الأزل ، فليس قبله شيء ، ويبقى إلى الأبد فليس بعده شيء ، ويكون منزهاً عن أي نقص في حكمته ، أو عيب في عدالته ، ويكون قادراً ويكون مشرعاً ، حاكماً على الإطلاق ، واهباً للحياة ومهيأً لأسبابها ووسائلها ، ويكون مالكا لكل قوة من قوى النفع أو الضرر ، ويكون كل من سواه محتاجاً لعطائه ، فقيراً إلى حفظه ورعايته ، ويكون إليه مرجع كل مخلوق ويكون هو محاسباً ومجازياً لكل من سواه .

١ (مجلة الدعوة - صفحة ٢٢ - العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

ثم إن القرآن بعد بيانه هذا التصور الصحيح الكامل الواضح ، يدل بأقوى ما يمكن من الكلمات ، وأوقع ما يكون من الأدلة العقلية وأساليب البيان ، على أن العالم ليس فيه شيء أو قوة يصدق عليها هذا التصور ، إذ ليست كل موجودات العالم إلا مسخرة محتاجة لغيرها باقية حيناً وفانية حيناً آخر ، غير قادرة على دفع الضرر عن نفسها ، فضلاً عن أن تجلب النفع أو الضرر إلى غيرها ، وليس المصدر لأفعالها وتأثيراتها موجوداً في داخل ذاتها ، وإنما هي تستمد قوتها للبقاء والفعل والتأثير من غيرها .

وبعد هذا النفي ، فإن القرآن لا يثبت التوحيد إلا لذات واحدة هي ذات الله ، ويطلب الإنسان أن لا يؤمن إلا بالله وحده ، ولا يسجد إلا له ، ولا يعظم إلا إياه ، ولا يتوكل إلا عليه ، ويعلم علم اليقين أنه راجع إليه ، ومحاسب بين يديه لا محالة ، وأنه لا يتوقف حسن العاقبة أو سوءها إلا على قضاء الله .

فالتوحيد إقرار العبودية لله سبحانه ، كما أخبر الحق جل وعلا في محكم كتابه : (قُلْ إِن صَّلَّيْتُ وَنَسَّيْتُ وَمَحَيَّيْتُ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ^١ .

وهو العروة الوثقى ، وكلمة التقوى ، وكلمة الإخلاص ، وشهادة الحق ، ورأس الأمر ، وعنوان الإيمان ، وسبب عصمة النفس والمال ، وهي حرز من الشيطان .

^١ (سورة الأنعام - الآية ١٦٢) .

قال ابن القيم : (التوحيد أول دعوة الرسل . وأول منازل الطريق . وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى . قال تعالى : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^١ وقال هود لقومه : (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^٢ وقال صالح لقومه : (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^٣ ، وقال شعيب لقومه : (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^٤ ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) ^٥ .

فالتوحيد : مفتاح دعوة الرسل ، وأول ما يدخل به الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا) ^٦ .

يقول العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - (ومن الآثار التربوية والمعنوية لعقيدة التوحيد أنها تنظم حياة الإنسان النفسية، وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه، وسلوكه، وعاداته، قوى متضافرة ، متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده ، والشعور بألوهيته وحاكميته ورحمته وعلمه لما في النفوس، وقدرته وسائر صفاته .

^١ (سورة الأعراف - الآية ٥٩) .

^٢ (سورة الأعراف - الآية ٦٥) .

^٣ (سورة الأعراف - الآية ٧٣) .

^٤ (سورة الأعراف - الآية ٨٥) .

^٥ (سورة النحل - الآية ٣٦) .

^٦ (مدارج السالكين - باختصار - ٣ / ٤٦١ - ٤٦٢) .

ولا بد تحت هذا العنوان من تحديد أقسام التوحيد ، وهي على النحو التالي :

* الأول : توحيد الربوبية : وهو العلم والإقرار بأن الله رب كل شيء ومليكه والمدير لأمر خلقه جميعهم .

فهذا الكون بسمائه وأرضه وأفلاكه وكواكبه ودوابه وشجره ومدره وبره وبحره وملائكته وجنه وإنسه ، خاضع لله مطيع لأمره الكوني كما قال تعالى : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) ^١ فإذا حقق العبد هذا التوحيد عرف بأن كل شيء بأمر الله ، فلا يقع أمر ولا يحل خير أو يرتفع شر إلا بأمره - سبحانه وتعالى - وهذا يجعل العبد يدعوه سبحانه في كل نائبة . قال تعالى : (وَلَنْ يَسْئَلَكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَلَنْ يُرِيدَ بِكَ بَخِيرًا فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ^٢ .

* الثاني : توحيد الألوهية : وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ، ويتعلق بأعمال العبد وأقواله الظاهرة والباطنة .

وهذا النوع من التوحيد هو أول دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم ، قال تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) ^٣ .

^١ (سورة ال عمران - الآية ٨٣) .

^٢ (سورة ال يونس - الآية ١٠٧) .

^٣ (سورة النحل - الآية ٣٦) .

فلا يكون العبد موحدا حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده ، ويقر أنه وحده هو الإله المستحق للعبادة ، ويلتزم بعبادته وحده لا شريك له . قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ^١ .

وهذا النوع من التوحيد يفضي بأن على العبد أن يجعل دعاءه ونذره ونحره ورجاءه وخوفه وتوكله ورغبته ورهبته ، إلى الله وحده لا شريك له .
فصرف أي شيء من ذلك أو غيره - فيما يتعلق بأفعال العباد - على وجه التقرب لغير الله يكون شركا .

كمن يذبح للجن وينذر لهم، وكمن يجعل اعتماده على الكاهن والساحر .
* الثالث : توحيد الأسماء والصفات : وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ونعوت الجلال ، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل .

قال الله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ^٢ .

فإذا عرف العبد أسماء ربه وصفاته وعرف مدلولاتها على الوجه الصحيح ، فإن ذلك يعرفه بربه وعظمته فيخضع له ويخشع ويخافه ويرجوه ، ويتضرع إليه في دفع الكربات والشور ، ويدعوه ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته كما قال تعالى : (وَكَلِّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ^٣ .

^١ (سورة الذاريات - الآية ٥٦) .

^٢ (سورة الشورى - الآية ١١) .

^٣ (سورة الأعراف - الآية ١٨٠) .

وإذا علم العبد أن الله رحمان رحيم رجا رحمته ودعاه كما فعل أيوب - عليه السلام - قال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)^١ .
ولتحقيق التوحيد الخالص لله - جل وعلا - أثر كبير في دفع الشرور وجلب الخير بإذن الله تعالى ، فأقسام التوحيد الثلاث كلها متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر ، بل أن القرآن الكريم كله في التوحيد)^٢ .

بعد هذا العرض لمفهوم التوحيد بأقسامه الثلاثة سوف اناقش بعض المحاور المتعلقة بالمذكور والتي تتعارض مع صريح توحيد الله سبحانه وتعالى ، وأذكر ذلك على النحو التالي :

أولاً : المذكور (الملا علي كلك الكردستاني) يعرض في صفحته على الفيس بوك صورة يقف هو في وسطها عن يمينه نجمة داوود اليهودية وعن يساره مسجد وبعد المسجد كنيسة ، ثم يكتب الجملة التالية : (هدفي في الحياة واضحة وهي : انقاذ البشرية ، نشر المحبة ، ونبذ الكراهية) .

<https://www.facebook.com/24240304618...3097018778441/>

وكأنما هذه دعوة صريحة الى التقارب بين الأديان ، وسوف استعرض لكم أقوال علماء الأمة الأجلاء بخصوص هذا الموضوع الخطير .

^١ (سورة الأنبياء - الآية ٨٣) .

^٢ (فتح الحق المبين، من تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - ص ٤٠-٤٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (أن الذي يدين به المسلمون من أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - بُعث إلى الثقلين: الإنس والجن، أهل الكتاب وغيرهم، وأن من لم يؤمن به فهو كافر مستحق لعذاب الله مستحق للجهاد، وهو مما أجمع عليه أهل الإيمان بالله ورسوله، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بذلك وذكره الله في كتابه وبينه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضاً في الحكمة المنزلة عليه من غير الكتاب، فإنه - تعالى - أنزل عليه الكتاب والحكمة ولم يتدع المسلمون شيئاً من ذلك من تلقاء أنفسهم كما ابتدعت النصارى كثيراً من دينهم، بل أكثر دينهم، وبدلوا دين المسيح وغيره، ولهذا كان كفر النصارى لما بعث محمد - صلى الله عليه وسلم - مثل كفر اليهود لما بعث المسيح عليه السلام)^١ .

يقول العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - : (إن دين الإسلام لا يجتمع مع القناعات الإلحادية، ولا يجتمع مع اليهودية والنصرانية، لأنهما ديانتان محرفتان ومنسوختان بدين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ، وأمره أن يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَسْمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)^٢ وقال ﷺ : (والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ، ولا نصرانيٌّ، ثم يموت ولم يؤمن)

^١ (الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطابع المجد التجارية -

ص / ١٢٦) .

^٢ (سورة الأعراف - الآية ١٥٨) .

بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (١) ، وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (أُعْطِيتُ حُمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً) (٢) ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة. وبذلك يعلم أنه لا يسع أحدا من هذه الأمة جنها وإنسها إلا اتباع محمد ﷺ ولا يقبل الله من أحد بعد بعثته إلا دينه، ودينه هو الإسلام وهو صالح لكل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة قال الله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٣) وقال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (٤) وقال سبحانه : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٥) وقال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (٦) وتقدم قوله ﷺ : والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي

١ (أخرجه مسلم في صحيحه - أنظر صحيح مسلم - برقم ١٥٣) .

٢ (متفق عليه) .

٣ (سورة المائدة - الآية ٣) .

٤ (سورة ال عمران - الآية ١٩) .

٥ (سورة ال عمران - الآية ٨٥) .

٦ (سورة ال عمران - الآية ٨١) .

أرسلت به إلا كان من أهل النار. وذلك أن الله سبحانه أخذ الميثاق على الأنبياء كلهم من أولهم إلى آخرهم بالإقرار بنبوة محمد ﷺ وعموم رسالته، وأنه لو بعث واحد منهم حي وجب عليه اتباعه وطاعته ومناصرتة وهذا الحكم يتناول أتباعهم أيضاً، فإن من زعم أنه يتبع موسى وعيسى يجب عليه أن يؤمن بمحمد ﷺ بعدما بعثه الله ويتبعه لأن رسالته ختمت الرسالات وشريعته نسخت الشرائع، ولم يبق دين مقبول عند الله سوى الدين الذي بعثه الله به كما قال تعالى : (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^١ وهذا الحكم واجب على جميع المكلفين من الجن والإنس إلى يوم القيامة، كما تقدم ذلك في قوله سبحانه آمرا نبيه محمدا ﷺ أن يقول للناس : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا آيَةً)^٢ ، وتقدم قوله سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)^٣ وقوله عز وجل : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^٤ وقول النبي ﷺ : (كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)^٥ ، وقوله ﷺ : (والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)^٦ ، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في

^١ (سورة ال عمران - الآية ٨٥) .

^٢ (سورة الأعراف - الآية ١٥٨) .

^٣ (سورة سبأ - الآية ٢٨) .

^٤ (سورة الأنبياء - الآية ١٠٧) .

^٥ (متفق عليه) .

^٦ (أخرجه مسلم في صحيحه - أنظر صحيح مسلم - برقم ١٥٣) .

هذا المعنى كثيرة، وأسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً، وأن يثبتنا وإياهم على دينه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه فيه والاستقامة عليه، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من شر أعداء الله ومكائدهم كالجارودي وأشباهه من سائر الملحدين والكافرين، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء
ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عبدالعزيز بن
عبدالله بن باز

المصدر : موقع العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - جزء من
مقالة حول حقيقة وحدة الأديان

<https://binbaz.org.sa/old/5598>

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - السؤال التالي : هناك
من يدعو إلى التقريب بين الأديان، ويدعي أن أهل الإسلام واليهود
والنصارى متفقون على أصل التوحيد، هل يحكم بكفره؟ وما رأيك بهذا
الأمر؟

الجواب : (أنا أرى أن هذا كافر، الذي يرى أن الدين الإسلامي واليهود
والنصارى متفقون على التوحيد كافر، مكذب لله ورسوله، وإذا كان يرى أن
النصارى الذين يقولون: إن الله ثالث ثلاثة أنهم موحدون فهو غير موحد؛ لأنه

رضي بالكفر والشرك، وكيف يتفق من يقول: إن عيسى ابن الله، وعزير ابن الله، ومن يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ^١ !!؟
ولهذا أقول لهذا الرجل: تبَّ إلى الله عز وجل؛ لأن هذه ردة يباح بها دمك ومالك، وينفسخ بها نكاحك، وإذا مت فلا كرامة لك، ترمى في حفرة لئلا يتأذى الناس برائحتك، ولا يحل لأحد أن يستغفر لك إذا مت على هذه الحالة . حتى إن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده، لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ من هذه الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، ولا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّذِي أُرْسِلْتُ به، إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ) ^٢ .

الأديان السماوية هي أديان ما دامت باقية، فإذا نسخت فليست بأديان، فاليهود حين كانت شريعة موسى قائمة وهم متبعون لها هم على الإسلام، والنصارى حينما كانت شريعة عيسى قائمة وهم متبعون لها هم من أهل الإسلام، لكن بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام صاروا كلهم كفاراً، لا يقبل عملهم؛ لقول الله تعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ^٣ .

المصدر : موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين

<https://binothaimeen.net/content/676>

^١ (سورة الإخلاص - الآية ١ - ٤) .

^٢ (أخرجه مسلم في صحيحه - أنظر صحيح مسلم - برقم ١٥٣) .

^٣ (سورة ال عمران - الآية ٨٥) .

سئل الشيخ محمد صالح المنجد -حفظه الله- وفك الله أسرته السؤال التالي :

ما حكم الدعوة إلى (وحدة الأديان) ؟

الجواب : (الحمد لله "الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى : (وحدة الأديان) دين الإسلام ، ودين اليهودية ، ودين النصرى ، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد ، في رحاب الجامعات والساحات العامة ، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلاف واحد ، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة ، وما يعقد لها من مؤتمرات وندوات وجمعيات في الشرق والغرب ، وبعد التأمل والدراسة فإن اللجنة تقرر ما يلي :

أولاً : إن من أصول الاعتقاد في الإسلام ، المعلومة من الدين بالضرورة ، والتي أجمع عليها المسلمون : أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى الإسلام ، وأنه خاتمة الأديان ، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع ، فلم يبق على وجه الأرض دين يُعبد الله به سوى الإسلام ، قال الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ^١ وقال تعالى :

^١ (سورة المائدة - الآية ٣) .

(ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ^١ . والإسلام بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان .

ثانياً : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام : أن كتاب الله تعالى : (القرآن الكريم) هو آخر الكتب نزولاً وعهداً برب العالمين ، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل ؛ من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها ، ومهيمن عليها ، فلم يبق كتاب منزل يُتعبد الله به سوى القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) ١٠٢ .

ثالثاً : يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد نسخا بالقرآن الكريم ، وأنه قد خفهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان ، كما جاء ذلك في آيات من كتاب الله الكريم ، منها قول الله تعالى : (فيما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ٠٠٠) ٣ ، وقوله عز وجل : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) ٤ وقوله سبحانه : (وإن منهم لفرقة بلّون أنسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هم من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) ٥ . ولهذا فما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام ، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل ،

١ (سورة ال عمران - الآية ٨٥) .

٢ (سورة المائدة - جزء من الآية ٤٨) .

٣ (سورة المائدة - جزء من الآية ١٣) .

٤ (سورة البقرة - الآية ٧٩) .

٥ (سورة ال عمران - الآية ٧٨) .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غضب حين رأى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة فيها شيء من التوراة ، وقال عليه الصلاة والسلام : " أفني شك أنت يا ابن الخطاب ؟ ألم آت بها بيضاء نقية ؟ ! لو كان أخي موسى حياً ما وسعته إلا اتباعي " ^١ .

رابعاً : من أصول الاعتقاد في الإسلام : أن نبينا ورسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، كما قال تعالى : (ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ٠٠٠) ^٢ ، فلم يبق رسول يجب اتباعه سوى محمد صلى الله عليه وسلم ، ولو كان أحد من الأنبياء حياً لما وسعته إلا اتباعه صلى الله عليه وسلم ، وإنه لا يسع أتباعهم إلا ذلك ، كما قال تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) ^٣ ، ونبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام إذا نزل في آخر الزمان يكون تابعاً لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وحاكماً بشريعته ، وقال الله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ^٤ كما أن من

^١ (الراوي جابر بن عبد الله رواه أحمد والدارمي وغيرهم وابن كثير - البداية والنهاية ١٠ / ١٨٥ ،

وقال : إسناده صحيح) .

^٢ (سورة الأحزاب - جزء من الآية ٤٠) .

^٣ (سورة آل عمران - الآية ٨١) .

^٤ (سورة الأعراف - الآية ١٥٧) .

يُكْفَر اليهود والنصارى فهو كافر ، طرداً لقاعدة الشريعة : " من لم يُكْفَر الكافر بعد إقامة الحجة عليه فهو كافر " .

سادساً : وأمام هذه الأصول الاعتقادية ، والحقائق الشرعية ، فإن الدعوة إلى (وحدة الأديان) والتقارب بينها وصرفها في قالب واحد ، دعوة خبيثة مأكرة ، والغرض منها خلط الحق بالباطل ، وهدم الإسلام وتقويض دعائمه ، وجزّ أهله إلى ردة شاملة ، ومصدق ذلك في قول الله سبحانه : (... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)^١ وقوله جل وعلا : (ودُّوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء ...)^٢ .

سابعاً : وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر ، والحق والباطل ، والمعروف والمنكر ، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين ، فلا ولاء ولا براء ، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله ، والله جل وتقدس يقول : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)^٣ ، ويقول جل وعلا : (... وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)^٤ ، وقال تعالى :

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ٢١٧) .

^٢ (سورة النساء - جزء من الآية ٨٩) .

^٣ (سورة التوبة - الآية ٢٩) .

^٤ (سورة التوبة - جزء من الآية ٣٦) .

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبائلاً ودوا ما عنكم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) ^١ .

ثامناً : إن الدعوة إلى (وحدة الأديان) إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام ؛ لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد ، فترضى بالكفر بالله عز وجل ، وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الشرائع والأديان ، وبناء على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً ، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة وإجماع .

تاسعاً : وبناءً على ما تقدم :

١- فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن الله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً الدعوة إلى هذه الفكرة الأئمة ، والتشجيع عليها ، وتسليقها بين المسلمين ، فضلاً عن الاستجابة لها ، والدخول في مؤتمراتها وندواتها ، والانتماء إلى محافلها .

٢- لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين ، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد ؟ فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد ؛ لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم) والمحرف أو الحق المنسوخ (التوراة والإنجيل) .

٣- كما لا يجوز لمسلم الاستجابة لدعوة : (بناء مسجد وكنيسة ومعبد) في مجمع واحد؛ لما في ذلك من الاعتراف بدين يُعبد الله به غير دين الإسلام، وإنكار ظهوره على الدين كله ، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة ، لأهل

^١ (سورة آل عمران - الآية ١١٨) .

الأرض التدين بأي منها ، وأنها على قدم التساوي ، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان ، ولا شك أن إقرار ذلك واعتقاده أو الرضا به كفر وضلال ؛ لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع المسلمين ، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله ، تعالى الله عن ذلك . كما أنه لا يجوز تسمية الكنائس (بيوت الله) وأن أهلها يعبدون الله فيها عبادة صحيحة مقبولة عند الله ، لأنها عبادة على غير دين الإسلام ، والله تعالى يقول : (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)^١ ، بل هي بيوت يُكْفَرُ فيها بالله ، نعوذ بالله من الكفر وأهله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (١٦٢/٢٢) : " ليست - البيع والكنائس - بيوتاً لله ، وإنما بيوت الله المساجد ، بل هي بيوتٌ يُكْفَرُ فيها بالله ، وإن كان قد يُذكر فيها ، فالبيوت بمنزلة أهلها ، وأهلها الكفار ، فهي بيوت عبادة الكفار " .

عاشراً : ومما يجب أن يُعلم : أن دعوة الكفار بعامه ، وأهل الكتاب بخاصة إلى الإسلام واجبة على المسلمين ، بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة ، ولكن لا يكون إلا بطريق البيان والمجادلة والتي هي أحسن ، وعدم التنازل عن شيء من شرائع الإسلام ، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام ، ودخولهم فيه ، أو إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، قال الله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به

^١ (سورة آل عمران - الآية ٨٥) .

شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ^١ ، أما مجادلتهم واللقاء معهم ومحاورتهم لأجل النزول عند رغباتهم ، وتحقيق أهدافهم ، ونقض عرى الإسلام ومعاهد الإيمان فهذا باطل يأباه الله ورسوله والمؤمنون والله المستعان على ما يصفون ، قال تعالى : (..... واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) ^٢ . إن اللجنة إذ تقرر ما تقدم ذكره وتبينه للناس ؛ فإنها توصي المسلمين بعامه ، وأهل العلم بخاصة بتقوى الله ومراقبته ، وحماية الإسلام ، وصيانة عقيدة المسلمين من الضلال ودعائه ، والكفر وأهله ، وتحذيرهم من هذه الدعوة الفكرية ") .

المصدر : موقع سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد
فتوى رقم (١٠٢١٣) - تاريخ ٢٥ / ٤ / ٢٠٠٠ م
<https://islamqa.info/ar/answers/10213>

ثانيا : المذكور يعرض كلاما خطيرا في بعض مقاطع اليوتيوب
حيث يقول : (اهل السنة والشيعة على راسي) .
<https://www.facebook.com/MalaAliKurdistani/videos/>

ومعلوم بأن الشيعة الرافضة بعيدين كل البعد عن التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ومن ذلك التعلق بغير الله عز وجل ، والتمسح بالقبور ودعاء غير الله وغير ذلك من الأمور الشركية ، غير ذلك فانهم يسبون الصحابة كأبي

^١ (سورة آل عمران - الآية ٦٤) .

^٢ (سورة المائدة - جزء من الآية ٤٩) .

بكر وعمر وعثمان وكذلك يطعنون في أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها ،
ومن أراد الاستزادة فليراجع كتب اهل السنة والجماعة فكل ذلك مبسوط
هناك بتفاصيله الدقيقة .

خامسا : اخلاص العمل لله سبحانه وتعالى والبعد عن الرياء :

أن أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله تعالى في
كل العبادات، والابتعاد والحذر عن كل ما يضاد الإخلاص وينافيه، كالرياء
والسمعة والعجب ونحو ذلك .

يقول العبدري : (فَإِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُ سَيِّدِي الشَّيْخَ الْعُمْدَةَ الْعَالِمَ
الْعَامِلَ الْمُحَقِّقَ الْقُدْوَةَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ يَقُولُ : ورحم الله احد
العلماء إذ يقول : وددت أنه لو كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن
يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم، ويقعد للتدريس في أعمال النيات ليس إلا،
فانه ما أتى على كثير من الناس إلا من تضيع ذلك)^١ .

إنَّ تعريف الإيمان عند أهل السنة هو : (إقرار باللسان، واعتقاد بالجنان،
وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان) .

ويُعَدُّ الإخلاص أهم أعمال القلوب المندرجة في تعريف الإيمان، وأعظمها
قدراً وشأناً، بل إن أعمال القلوب عموماً أكد وأهم من أعمال الجوارح،
ويكفي أنَّ العمل القلبي هو الفرق بين الإيمان والكفر، فالساجد لله والساجد

^١ (المدخل للعبدري - ١ / ١) .

للصنم كلاهما قام بالعمل نفسه، لكن القصد يختلف، وبناء عليه آمن هذا وكفر هذا .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله في بيان أهمية أعمال القلوب : (وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين، مثل محبته لله ورسوله، والتوكل على الله، وإخلاص الدين لله، والشكر له والصبر على حكمه، والخوف منه، والرجاء له، وما يتبع ذلك " . أ.هـ

فأقول: "هذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخلق باتفاق أئمة الدين، والناس فيها على ثلاث درجات: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات . فالظالم لنفسه: العاصي بترك مأمور أو فعل محظور .

والمقتصد: المؤدي للواجبات، والتارك للمحرمات .

والسابق بالخيرات: المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب،

والتارك للمحرم والمكروه .

وإن كان كل من المقتصد والسابق قد يكون له ذنوب تُمحي عنه؛ إما بتوبة

والله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وإما بحسنات ماحيه، وإما بمصائب

مكفرة، وإما بغير ذلك)^١ .

ويقول ابن القيم رحمه الله : (أعمال القلوب هي الأصل، وأعمال الجوارح

تبع ومكملة، وإنَّ النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء، الذي إذا

فارق الروح ماتت، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح " .

^١ (مجموع الفتاوى - ١٠ / ٥ - ٦) .

أ.هـ وقال شيخ الإسلام: "والأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب، فإن القلب ملكٌ، والأعضاء جنوده، فإذا خبت خبت جنوده، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً . . . الحديث) ١ .

* تعريف الإخلاص :

قال العز بن عبد السلام : (الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده، لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضرر دنيوي) ٢ .

قال سهل بن عبد الله : (الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة) ٣ .

وقيل : (هو تفرغ القلب لله " أي: صرف الانشغال عما سواه، وهذا كمال الإخلاص لله تعالى) ٤ .

وقيل : (الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين) ٥ .

١ (بدائع الفوائد - ٣ / ٢٤٤) .

٢ (مقاصد المكلفين - ص ٣٥٨) .

٣ (انظر الإخلاص للعوايشة - ص ٢٠) .

ويقول الهروي : (الإخلاص تصفية العمل من كل شوب) .
ويقول بعضهم : (المخلص هو: الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في
قلوب الناس من أجل صلاح قلبه مع الله عز وجل، ولا يجب أن يطلع الناس
على مثاقيل الذر من عمله) .
سئل التستري : (أي شيء أشد على النفس ؟! قال : " الإخلاص ؛
لأنه ليس لها فيه نصيب " .
ويقول سفيان الثوري : (ما عاجلت شيئاً أشد عليّ من نيتي؛ إنها تتقلبُ
عليّ) ^١ .

ومدار الإخلاص في كتاب اللغة على الصفاء والتميز عن الأشواب التي
تخالط الشيء يقال : هذا الشيء خالص لك: أي لا يشاركك فيه غيرك
والخالص من الألوان عندهم ما صفا ونصع. ويقولون خالصة في العشرة :
صافاه) ^٢ .

* منزلة الإخلاص :

الإخلاص هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل قال تعالى : (وََمَا
أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) ^٣ .

وقوله سبحانه وتعالى : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) ^١ .

^١ (نقلاً من كتاب الإخلاص د. عبد العزيز عبد اللطيف) .

^٢ (باختصار من مقاصد المكلفين - ص ٣٥٩) .

^٣ (سورة البينة - الآية ٥) .

قال الفضيل بن عياض في هذه الآية : " أخلصه وأصوبه " . قيل : " يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ " قال : " أن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم تقبل وإذا صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل ، حتى يكون خالصاً صواباً ؛ والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السنة " (٢) .

قال تعالى في محكم التنزيل : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (٣) .

يقول شيخ الإسلام : (الناس لهم في هذه الآية ثلاثة أقوال : طرفان ووسط .

فالخوارج والمعتزلة يقولون : لا يتقبل الله إلا من اتقى الكبائر ، وعندهم صاحب الكبيرة لا يقبل منه حسنة بحال .
والمرجئة يقولون : من اتقى الشرك .
والسلف والأئمة يقولون : لا يتقبل إلا من اتقاه في ذلك العمل ، ففعله كما أمر به خالصاً لوجه الله تعالى) (٤) .

* الإخلاص سبب لعظم الجزاء مع قله العمل :

وقد دلّ على ذلك نصوص النبوية ومنها :

^١ (سورة الملك - الآية ٢) .

^٢ (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - ٦ / ٢١٧) .

^٣ (جزء من سورة المائدة - الآية ١١٢) .

^٤ (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - ٦ / ٢١٧) .

١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ يَسْتَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِّلًا ، كُلُّ سِجِّلٍ مِثْلُ مِذِّ الْبَصْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ ؟ فيقول : لا يا رَبِّ ! فيقول : أَفَلَمْ تُعْذِرْ ؟ فيقول : لا يا رَبِّ ! فيقول الله تعالى : بلى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَتَخْرُجُ بَطَاقَةٌ فِيهَا (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) ، فيقول : احْضُرْ وَزْنُكَ . فيقول : يا رَبِّ ! ما هذه البطاقةُ مع هذه السِّجِّلاتِ ؟ فقال : فَإِنَّكَ لَا تُظْلَمُ ، فَتَوْضَعُ السِّجِّلاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِّلاتُ ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ) ^١ .

يقول شيخ الإسلام معلقاً على حديث البطاقة : (فهذه حال من قالها بإخلاص وصدق كما قالها هذا الشخص ، وإلا فأهل الكبائر الذين دخلوا النار كلهم كانوا يقولون لا اله إلا الله ، ولم يترجح قولهم على سيئاتهم كما ترجح قول صاحب البطاقة) ^٢ .

^١ (أخرجه الترمذي وأحمد في المسند والحاكم ، وقال : " هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم " ، وقال الألباني " حديث صحيح " - أنظر صحيح الترغيب والترهيب - برقم ١٥٣٣ ، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح والحاكم في المسند يقول: هذا حديث صحيح لإسناده ولم يخرج) .

^٢ (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - ٦ / ٢١٩) .

٢- وحديث المرأة التي سقت الكلب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم : (بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بَرَكِيَّةً ، كَادَ يَقْتُلُهُ
الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَعَفَرَ لَهَا بِهِ
(١) .

٣- وحديث الرجل الذي أَمَاطَ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، فعن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ عُصْنَ
شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ) (٢) .

ويقول شيخ الإسلام أيضاً حول حديث المرأة التي سقت الكلب والرجل
الذي أَمَاطَ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ : (فهذه سقت الكلب بإيمان خالص كان في
قلبها فَعَفَرَ لَهَا ، و إلا ليس كل بغي سقت كلباً يُعْفَرُ لَهَا ، وكذلك هذا الذي
نَحَى عُصْنَ الشَّوْكِ عَنْ الطَّرِيقِ فعله إذ ذاك بإيمان خالص وإخلاص قائم بقلبه
فغفر له بذلك .

فإن الإيمان يتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص) (٣) .

* ثَمَارُ الْإِخْلَاصِ :

لا بد من أمرين هامين عظيمين أن تتوفر في كل عمل وإلا لم يقبل :

(١)- أن يكون صاحبه قد قصد به وجه الله تعالى .

١ (متفق عليه) .

٢ (متفق عليه) .

٣ (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - ٦ / ٢٢١) .

(٢) - أن يكون موافقا لما شرعه الله تعالى في كتابه أو بينه رسوله في

سنته .

فإذا اختل واحد من هذين الشرطين لم يكن العمل صالحاً ولا مقبولاً،
ويدل على هذا قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا)^١ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : (وهذان ركنا العمل المتقبل ؛ لا بد أن
يكون خالصاً لله، صواباً على شريعة رسول الله)^٢ .

* ومن ثمار الإخلاص :

أولاً : تفريج الكربات :

عن عبيد الله بن عمر عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
يَمْشُونَ ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَأَنْطَبَقَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ ، لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ ، فَلِيدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ
قَدْ صَدَقَ فِيهِ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ
لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أُرْرٍ ، فَذَهَبَ وَتَرَكَنِي ، وَأَبِي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَزَرَعْتُهُ ،
فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ ابْنِي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا ، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : اعْمِدْ

^١ (سورة الكهف - الآية ١١٠) .

^٢ (كتاب التوسل أنواعه وأحكامه - ص ١٦) .

إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقِّهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُرْزٍ، فَقُلْتُ لَهُ: ااعْمِدْ
إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ
مِنْ حَشِيَّتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ
كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ عَنَمٍ
لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ مِنْ
الْجُوعِ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ
أَنْ أَدْعُهُمَا، فَيَسْتَكِنَّا لِشَرِّبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ
تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ حَشِيَّتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى
نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٍّ، مِنْ
أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَيَّ رَاوُدْهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبْتُ، إِلَّا أَنْ آتَيْهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ،
فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَآتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمَكَنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا
فَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا، فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْحَتَامَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ
الْمِئَةَ دِينَارٍ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ حَشِيَّتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللَّهُ
عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)^١ .

ثانيا : الانتصار :

^١ (متفق عليه) .

قول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَابْتُئُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)^١ .

ثالثا : العصمة من الشيطان :

قول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (وَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)^٢ .

وقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ)^٣ .

رابعا : نبيل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ)^٤ .

خامسا : مغفرة الذنوب ونيل الرضوان :

^١ (سورة الأنفال - الآية ٤٥ - ٤٧) .

^٢ (سورة يوسف - الآية ٢٤) .

^٣ (سورة الحجر - الآية ٣٩) .

^٤ (صحيح البخاري - برقم ٩٩) .

كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخْرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ)^١ .

* السلف والإخلاص :

قال أبو سليمان الداراني : (طوبى لمن صحت له خطوة واحدة، لا يريد بها إلا الله تعالى)^٢ .

وقيل لحمدون بن أحمد : (ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا، قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق)^٣ .

وقال رجل لتميم الداري - رضي الله عنه - : (ما صلاتك بالليل ؟ فغضب غضباً شديداً ثم قال: والله لركعة أصليها في جوف الليل في سر أحب إلى من أن أصلي الليل كله، ثم أقصّه على الناس)^٤ .

وقال أيوب السخيتاني : (ما صدق عبد قط فأحب الشهرة)^٥ .

^١ (متفق عليه) .

^٢ (حلية الأولياء ، وأنظر احياء علوم الدين للغزالي - ٤ / ٣٧٨) .

^٣ (صفة الصفوة - ٤ / ١٢٢) .

^٤ (صفة الصفوة - ١ / ٢٩٠) .

^٥ (سير أعلام النبلاء - ٦ / ٢٠) .

وقال الإمام النووي - رحمه الله - : (الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل . ثم لا ينبغي أن يُترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يُظن به الرياء ، بل يذكر بهما جميعاً ، ويقصد به وجه الله تعالى) ^١ .

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله : (ن ترك العمل لأجل الناس رياء ، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لأنسَدَّ عليه أكثر أبواب الخير ، وضَيَّع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين ، وليس هذا طريق العارفين) ^٢ .

قال ابن حجر : (قال ابن أبي حاتم : ثنا الربيع بن سليمان ، سمعتُ الشافعي يقول - وهو مريض ، وذكر ما جمع من الكتب - : " وددتُ لو أن الخلق تعلموه ، ولا ينسب إليَّ منه شيء " .

قال : وحدثنا أبي ، ثنا حرمله ، سمعت الشافعي يقول : (وددتُ أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ، ولا يحمدوني) ^٣ .

وفي رواية : (وددتُ أن الخلق تعلموا هذا العلم - يعني علمه وكتبه - أن لا ينسب إلى حرف منه) ^٤ .

^١ (الفتوحات الربانية على الأذكار النووية - ١ / ١٢٧) .

^٢ (الفتوحات الربانية على الأذكار النووية - ١ / ١٢٧) .

^٣ (توالي التأسيس لابن حجر - ص ١٠٦) .

^٤ (التبيان في آداب حملة القرآن للنووي - ص ٣٣) .

وقال جبير بن نفير : (سمعت أبا الدرداء وهو في آخر صلاته وقد فرغ من التشهد يتعوذ بالله من النفاق، فكرر التعوذ منه، فقلت: مالك يا أبا الدرداء أنت والنفاق؟! فقال: دعنا عنك، دعنا عنك ، فوالله ، أنّ الرجل ليقلب عن دينه في الساعة الوحدة فيخلع منه)^١ .

وقال بشر الحافي : (لأن اطلب الدنيا بمزمار أحب إلى من أن اطلبها بالدين)^٢ .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : (تعملوا النية ، فإنها ابلغ من العمل)^٣ .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله : (الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام : صبر الأوامر والطاعات التي يؤديها ، وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها، وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يسخطها)^٤ .

قال ابن القيم - رحمه الله - : (قال ابن عقيل : كان أبو إسحاق الفيروز بادي لا يخرج شيئاً إلى فقير إلا أحضر النية، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله وإخلاص القصد في نصره الحق دون التزيين والتحسين للخلق .

^١ (الفريابي في صفة النفاق - ٨٦) .

^٢ (مختصر منهاج القاصدين - ص ٢١٤) .

^٣ (حلية الأولياء - ٣ / ٧٠) .

^٤ (مدارج السالكين - ١ / ١٦٥) .

ولا صنف مسألة إلا بعد أن صلى ركعتين فلا حرج أن شاع سمه واشتهرت تصانيفه شرقاً وغرباً ، وهذه بركات الإخلاص (١) .

* ما يتوهم انه رياء وشرك وليس كذلك :

١ - احمد الناس للرجل على عمل الخير :

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : (قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ) (٢) .

٢ - التحدث عن المعاصي لو أن الله يكره ظهور المعاصي ويحب ستره :

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عز وجل عنها ، فمن ألم فليستتر بستر الله عز وجل ، فإنه من يُبْدِ لنا صفحته نُقِمَ عليه كتاب الله) (٣) .

٣ - ترك الطاعات خوفا من الرياء لأن ذلك من مكائد الشيطان :

قال إبراهيم النخعي : (إذا أتاكَ الشيطان وأنت في صلاة فقال : إنك مرءٍ ، فزدها طولاً) (٤) .

١ (بدائع الفوائد - ٣ / ١٤٩) .

٢ (رواه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٦٤٢) .

٣ (السلسلة الصحيحة - ٦٦٣) .

٤ (الآداب الشرعية لابن مفلح - ١ / ٢٦٧) .

٤ - نشاط العبد بالعبادة عند رؤية العابدين :

قال المقدسي : (يبيت الرجل مع المتجهدين فيصلون أكثر الليل وعادته قيام ساعة فيوافقهم، أو يصومون ولولاهم ما انبعث هذا النشاط، فرما ظن ظان أنّ هذا رياء وليس كذلك على الإطلاق، بل فيه تفضيل، وهو أن كل مؤمن يرغب في عبادة الله تعالى ولكن تعوقه العوائق وتستهويه الغفلة فرما كانت مشاهدة الغير سبباً لزوال الغفلة". ثم قال: ويختبر أمره بأن يمثل القوم في مكان لا يراهم ولا يرونه، فان رأى نفسه تسخو بالتعب فهو لله، وان لم يسخ كان سخاؤها عندهم رياء وقس على هذا)^١ .

(ولا ينبغي أن يؤيس نفسه من الإخلاص بأن يقول : إنما يقدر على الإخلاص الأقوياء وأنا من المخلصين، فيترك المجاهدة في تحصيل الإخلاص لأن المخلط إلى ذلك أحوج)^٢ .

٥ - عدم التحدث بالذنوب وكتماها :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (كُلُّ أُمَّتِي مُعَاوِيٌّ إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ

^١ (مختصر منهاج القاصدين - ص ٢٣٤) .

^٢ (مختصر منهاج القاصدين - ص ٢٢٩) .

عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ)^١ .

٦- اكتساب العبد لشهرة من غير طلبها وترك العمل خوفاً أن يكون شركاً :

قال الفضيل بن عياض : (ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منه)^٢ .

قال النووي معلقاً على كلام الفضيل : (ومعنى كلامه رحمه الله أن من عزم على عبادة وتركها مخافة أن يراه الناس فهو مرء لأنه ترك العمل لأجل الناس إما لو تركها ليصلبها في الخلوة فهذا مستحب إلا أن تكون فريضة أو زكاة واجبة أو يكون عالماً يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك أفضل)^٣ .

٧- أن يكون قصده إخفاء الطاعة والإخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم أن الله أظهر الجميل من أحواله فيسر بحسن صنع الله وستره المعصية فيكون فرحه بذلك لا بحمد الناس ومدحهم وتعظيمهم :

^١ (متفق عليه) .

^٢ (باختصار تصرف من كتاب الإخلاص للعوايشة - ص ٢٥ - ٢٧) .

^٣ (شرح الأربعين النووية - ص ١١) .

في زاد مسلم عن أبي ذر قال : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ " (١ ٠٠٠٠) ٢ .

يقول ابن تيمية - رحمه الله - : (ومن كان له ورد مشروع من صلاة الضحى أو قيام ليل أو غير ذلك فانه يصليه حيث كان ولا ينبغي له أن يدع ورده المشروع لأجل كونه بين الناس إذا علم الله من قلبه انه يفعله سرّاً لله مع اجتهاده في سلامته من الرياء ومفسدات الإخلاص . إلى أن قال : " ومن نهى عن أمر مشروع بمجرد زعمه إن ذلك رياء فنهيه مردود عليه من وجوه :
١- إن الأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها .

٢- إن الإنكار إنما يقع على ما أنكرته الشريعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم " ٣ .
٣- إن تسويغ مثل هذا يفضي إلى أن أهل الشرك والفساد ينكرون على أهل الخير والدين إذ رأوا من يظهر أمراً مشروعاً قالوا : " هذا مرأى " . فيتترك أهل الصدق إظهار الأمور المشروعة حذراً من لمزهم فيتعطل الخير .
٤- إن مثل هذا من شعائر المنافقين وهو الطعن على من يظهر الأعمال المشروعة (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) (١ ٠٠٠٠) ٢ .

١ (صحيح مسلم - برقم ٢٦٤٢) .

٢ (مختصر منهاج القاصدين باختصار) .

٣ (صحيح البخاري - برقم ٤٣٥١) .

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : (اتصال الرياء بالعبادة على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون الباعث على العبادة مراعاة الناس من الأصل ؛ كمن قام يصليّ مراعاة الناس ، من أجل أن يمدحه الناس على صلاته ، فهذا مبطل للعبادة . الوجه الثاني : أن يكون مشاركاً للعبادة في أثنائها ، بمعنى : أن يكون الحامل له في أول أمره الإخلاص لله ، ثم طرأ الرياء في أثناء العبادة ، فهذه العبادة لا تخلو من حالين :

الحال الأولى : أن لا يرتبط أول العبادة بآخرها ، فأولها صحيح بكل حال ، وآخرها باطل .

مثال ذلك : رجل عنده مائة ريال يريد أن يتصدق بها ، فتصدق بخمسين منها صدقةً خالصةً ، ثم طرأ عليه الرياء في الخمسين الباقية فالأولى صدقة صحيحة مقبولة ، والخمسون الباقية صدقة باطلة لاختلاط الرياء فيها بالإخلاص .

الحال الثانية : أن يرتبط أول العبادة بآخرها : فلا يخلو الإنسان حينئذٍ من أمرين :

^١ (سورة التوبة - ٧٩) .

^٢ (مجموع الفتاوى - باختصار - ٢٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

الأمر الأول : أن يُدافع الرياء ولا يسكن إليه ، بل يعرض عنه ويكرهه :
فإنه لا يؤثر شيئاً لقوله صلى الله عليه وسلم " إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ " ^١ .

الأمر الثاني : أن يطمئنَّ إلى هذا الرياء ولا يدافعه : فحينئذٍ تبطل جميع العبادة ؛ لأن أولها مرتبط بآخرها .

مثال ذلك : أن يتدبَّر الصلاة مخلصاً بها لله تعالى ، ثم يطرأ عليها الرياء في الركعة الثانية ، فتبطل الصلاة كلها لارتباط أولها بآخرها .

الوجه الثالث : أن يطرأ الرياء بعد انتهاء العبادة : فإنه لا يؤثر عليها ولا يبطلها ؛ لأنها تَمَّت صحيحة فلا تفسد بحدوث الرياء بعد ذلك .

وليس من الرياء أن يفرح الإنسان بعلم الناس بعبادته ؛ لأن هذا إنما طرأ بعد الفراغ من العبادة .

وليس من الرياء أن يُسرَّ الإنسان بفعل الطاعة ؛ لأن ذلك دليل إيمانه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم " مَنْ سَرَّته حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ " ^٢ وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : " تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ " ^٣ (. . .) ^٤ .

^١ (متفق عليه - واللفظ لمسلم) .

^٢ (الإيمان لابن تيمية - وقال الألباني حديث صحيح - رقم ٣٩) .

^٣ (جزء من حديث رواه أبو ذر الغفاري - وقال الألباني حديث صحيح - انظر صحيح ابن

ماجة - رقم ٢٤٢٣) .

^٤ (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ٢ / ٢٩ ، ٣٠) .

وقد تعمدت الحديث عن موضوع الاخلاص لأن كثير مما يقوم به هذا الرجل قد يوقعه في موضوع الرياء من خلال اظهار القدرات الخارقة المزيفة التي يدعيها ونشر مقاطع كثيرة يتبين من خلالها الكذب البواح ، وكذلك السفر الى كثير من بقاع الأرض داعيا القدرة على شفاء الأمراض ، ومن هنا كان لزاما أن ابين بعض الأمور المتعلقة بمسألة الرياء وخطورة ذلك على المسلم .

* الرياء والإخلاص :

- أنواع الرياء :

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - : (الرياء اما أن يكون جليا وأما ان يكون وخفيا) . فالجلي : هو الذي يبعث على العمل ويحمل عليه .
والخفي : مثل الرياء الذي لا يبعث على العمل لمجرده، لكن يخفف العمل الذي أريد به وجه الله تعالى، كالذي يعتاد التهجد كل ليلة ويثقل عليه، فإذا نزل عنده ضيف نشط له وسهل عليه .
وأخفي من ذلك ما لا يؤثر في العمل ولا في التسهيل، وأجلي علاماته أنه يسر باطلاع الناس على طاعته، فرب عبد مخلص يخلص العمل ولا يقصد الرياء بل يكرهه، لكن إذا اطلع الناس عليه سره ذلك وارتاح له، وروّح ذلك عن قلبه شدة العبادة، فهذا السرور يدل على رياء خفي)^١ .

^١ (الفيض الرحمانى شرح كتاب الطب - ص ١٦٠ ، ١٦٢) .

ومتى لم يكن وجود العبادة كعدمه في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن خالياً
عن شوب خفي من الرياء (رأي الشيخ محمد بن صالح العثيمين) •
الرياء : (هي الطاعة التي يظهرها الفاعل كي يراها الناس) ^١ •

* من دقائق الرياء وخفائيه :

قد يخسر الإنسان عمله بسبب انعدام الإخلاص، وذلك أمّا بالرياء
والشهرة والشرف والسمعة والعجب •

والرياء : هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس، فيحمدوا صاحبها، فهو
يقصد التعظيم والمدح والرغبة أو الرهبة فيمن يرائيه •

أما السمعة : فهي العمل لأجل سماع الناس (فالرياء يتعلق بحاسة البصر،
والسمعة تتعلق بحاسة السمع •

وأما العجب : فهو قرين الرياء •

وقد فرّق بينهما شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : (الرياء من باب الإشراك
بالخلق، والعجب من باب الإشراك بالنفس) ^٢ •

* هنا ثلاث أمور دقيقة للرياء على النحو التالي :

^١ (قواعد الأحكام في إصلاح الأنام للعز بن عبد السلام - ١ / ١٤٧) •

^٢ (مجموع الفتاوى - ١٠ / ٢٧٧) •

أولها : ما ذكره أبو حامد الغزالي في أحبائه حيث قال أثناء ذكره للرياء الخفي: (وأخفى من ذلك أن يختفي (العاقل بالطاعة) بحيث لا يريد الاطلاع ولا يسر بظهور طاعته، ولكنه مع ذلك إذا رأى الناس أحب أن يبدأوه بالسلام وأن يقابلوه بالبشاشة والتوقير، وأن يثنوا عليه، وأن ينشطوا في قضاء حوائجه كأنه يتقاضى الاحترام مع الطاعة التي أخفاها، ولو لم يفعل ذلك ما استبعد تقصير الناس في حقه)^١ .

ثانيها : أن يجعل الإخلاص وسيلة لا غاية وقصداً لأحد المطالب الدنيوية (كالحكمة - كالكرامة - كالحوائج الدنيوية) .

ثالثها : ما أشار إليه ابن رجب بقوله : " وها هنا نكتة دقيقة وهي أن يذم الإنسان نفسه بين الناس يريد بذلك أن يرى الناس أنه يتواضع عن نفسه ويرتفع بذلك عنهم ويمدحونها به، وهذا من دقائق أبواب الرياء وقد نبه السلف الصالح " ، قال مطرف بن عبد الله ابن الشخير: " كفى بالنفس إطرأ أن تدمها على الملاء كأنك تريد بدمها زينتها، وذلك عند الله سفه " . [شرح حديث ما ذئبان جائعان]^٢ .

* الصبر على الطاعة ثلاثة أنواع :

صبر قبل الطاعة - وصبر أثناء الطاعة - صبر بعد الطاعة .

^١ (إحياء علوم الدين - ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦) .

^٢ (نقلاً من كتاب الإخلاص والشرك ، الدكتور عبد العزيز عبد اللطيف - ص ٤٦) .

رابعها : ربما كره الرياء ولكنه عندما يتذكر أعماله ويثني عليه لم يقابل ذلك بالكراهية، بل يشعر بالسُرور، ويشعر أنّ ذلك روح عنه شيئاً من عناء العبادة فهذا نوع دقيق من أنواع الشرك الخفي)^١ .

* أمور تعين على تحقيق الإخلاص :

أ - أن يعلم المكلف يقيناً بأنه عبد محض، والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضاً ولا أجراً، إذ هو يخدمه بمقتضى عبوديته، فما يناله من سيده من الأجر والثواب تفضل منه وإحسان إليه، ولا معاوضة .

ب - مشاهدته مِنَّه الله عليه وفضله وتوفيقه، وأنه بالله لا بنفسه، وأنه إنما أوجب عمله مشيئة الله لا مشيئته هو، وكل خير فهو مجرد فضل الله ومنته .

ت - مطالعته عيوبه وآفاته وتقصيره منه وما فيه من حظ النفس ونصيب الشيطان، فقلّ عمل من الأعمال إلا وللشيطان فيه نصيب وإن قل، وللنفس فيه حظ، سئل صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته؟! فقال: "هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد". فإذا كان هذا التفات طرفه فكيف التفات قلبه إلى ما سوى الله؟!) (مدارج السالكين) .

ث - تذكير النفس بما أمر الله به من إصلاح القلب وإخلاصه ، وحرمان المرائي من التوفيق .

^١ (الإخلاص - العوايشه - ص ٧١ ، ونقله من مختصر منهج القاصدين) .

ج - الخوف من مقت الله تعالى، إذا اطلع على قلبه وهو منطوٍ على الرياء .

ح - الإكثار من العبادات غير المشاهدة وإخفاؤها، كقيام الليل، وصدقة السر والبكاء خالياً من خشية الله .

خ - تحقيق تعظيم الله، وذلك بتحقيق التوحيد والتعبد لله بأسمائه الحسنى وصفاته " العلي العظيم - العليم - الرزاق - الخالق " .

د - أن يشعر أنه عبد محض لله تعالى .

ذ - معرفة أسماء الله وصفاته وتعظيم الله .

ر - تذكر الموت وأهواله .

ز - الإكثار من الأعمال المخفية .

س - أن يرد الرياء بالاقتداء .

ش - أن يعلم عاقبة الرياء .

ص - الإلحاح على الله بالدعاء، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكثّر من الدعاء والإلحاح على الله .

ض - تدبر القرآن .

ط - التخلص من حظوظ النفس، فانه لا يجتمع الإخلاص في القلب

وحب المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلّا كما يجتمع الماء والنار، فإذا

أردت الإخلاص فاقبل على الطمع فاذبحه بسكين اليأس، وقم على المدح

والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، حينئذ فقط يسهل عليك الإخلاص، والطمع يسهل ذبحه باليقين أنه ليس من شيء تطمع فيه إلا ويبد الله خزائنه، لا يملكها غيره .

ظ - المجاهدة : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ^١ .

فالمطلوب منك بذل الجهد في دفع خواطر الرياء وعدم الركون إليها، وكلما أولى لا بد من قياسها حتى تصل إلى المرحلة التي قال الله تعالى فيه : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) ^٢ وهي المرحلة التي تكون النفس فيها مطمئنة بطاعة الله، ساكنة إليها لا تخالجها الشكوك الأثيمة .

ع - إخفاء الطاعات وعدم التحدث بها .

غ - عدم الاكتراث بالناس .

ف - الخوف من الشرك بنوعيه .

ق - الدعاء بكفارة الرياء ، ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا بكرٍ ، لَشِرْكُ فَيْكُمْ أَحْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَشِرْكُ أَحْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ ، أَلَا أُدْلِكُ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ ذَهَبَ

^١ (سورة العنكبوت - الآية ٦٩) .

^٢ (سورة الحجر - الآية ٤٢) .

عنك قليله و كثيره ؟ قل : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرُك لما لا أعلم)^١ .

ك - تعاهد النفس بالوعظ ومجالس الذكر ومصاحبة أهل الإخلاص .
ل - تذكر عظم نعمة الله سبحانه على المرء وشكرها، ونسبتها إلى مسببها ، والاعتراف بها ظاهراً وباطناً .

م - اعتياد الطاعات بحيث تصير جزءاً لا يتجزأ من حياة المرء .
بعد عرض موضوع الاخلاص بكل تفصيلاته وكذلك موضوع الرياء وحرص المسلم حرصاً شديداً على اتقاء مسألة الرياء ، أقول وبالله التوفيق :

اولا : من خلال استعراض كثير من مواقف المذكور وبعده عن منهج الكتاب والسنة واقوال علماء الأمة : يخشى ان يقع في هذا الداء العظيم ، وبخاصة لو تمعنا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كما ورد اعلاه " لَلشِّرْكَ اَخْفَى مِنْ ذَبِيبِ النَّمْلِ " .

ثانيا : عرض كثير من المقاطع والتي يستعرض فيها قدراته وكأنه أصبح عيسى ابن مريم بمعجزاته من احياء الموتى وبراء الأعمى والأبرص وما شابه ذلك : وهذا مما لا شك فيه قد يوقع بالعجب والخيلاء ، ولا ننسى عند ذكر هذا حديث أبو هريرة - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي : (قَالَ اللَّهُ

^١ (الحديث رواه معقل بن يسار - وقال الألباني حديث صحيح - انظر " صحيح الأدب المفرد " - برقم ٥٥١) .

عَزَّ وَجَلَّ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ (١) .

تَقُولُ لَجْنَةُ الْإِشْرَافِ الْعِلْمِي مِنْهَجُ الْعَمَلِ فِي الْمَوْسُوعَاتِ - الدَّرَرُ السَّنِيَّةُ :
(الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ وَمَا يُقَارِبُهُمَا مِنَ الْمَعَانِي مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي اخْتَصَّ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَفْسَهُ عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ صِفَاتُ كَمَالٍ ، وَأَمَّا فِي حَقِّ الْخَلْقِ فَهِيَ صِفَةٌ نَقْصٍ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ ، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، أَيِ الشَّرْفُ وَالتَّرَفُّعُ عَلَى كُلِّ مَنْ سِوَاهُ ، بَأَن يَرَى لِدَاثِهِ سُبْحَانَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا عَلَيْهِمْ ، وَ" الرِّدَاءُ : " مَا يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْكَتِفَيْنِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ تَقْرِيْبِ الْمَعَانِي بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلَا تُمَثَّلُ صِفَاتُهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (وَكَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٢ ؛ فَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِهِ فِي الْكُونِ كُلِّهِ ، وَلَا يَجُوزُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَتَّصِفُوا بِهَا ؛ فَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ الْمُتَكَبِّرَ بِجَهَنَّمَ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَوْمِنُ الْمُتَكَبِّرِينَ) ٣ .

" وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي " ، أَيِ : الْكَمَالُ وَالشَّرْفُ وَالِاسْتِغْنَاءُ لَهُ فِي نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ" الْإِزَارُ " : أَيِ : مَا يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ مِنْ وَسْطِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَابِ تَقْرِيْبِ الْمَعَانِي ، وَلَا تُمَثَّلُ صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ ، " فَمَنْ

١ (وَقَالَ الْأَلْبَانِي " حَدِيثٌ صَحِيحٌ " - انْظُرْ صَحِيحَ الْجَامِعِ - بِرَقْمٍ " ٤٣٠٩) .

٢ (سُورَةُ الْجَاثِيَةِ - الْآيَةُ ٣٧) .

٣ (سُورَةُ الزَّمَرِ - الْآيَةُ ٧٢) .

نَارَعْنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا " ، أَي : مَنْ شَارَكَنِي وَقَاسَمَنِي وَحَاوَلَ الْإِتِّصَافَ بِأَيِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ، " قَدَفْتُهُ " ، أَي رَمَيْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ ؛ لِأَنَّهُ شَارَكَ اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِ سُبْحَانَهُ ؛ فَكَمَا أَنَّ الرِّدَاءَ وَالْإِزَارَ لَا يَشْتَرِكُ مَعَ الْإِنْسَانِ فِيهِمَا أَحَدٌ ؛ فَكَذَلِكَ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظَمَةُ لَا يَشْتَرِكُ فِيهِمَا أَحَدٌ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

وَوُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ الْعِظَمَةَ إِزَارُهُ وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ كَسَائِرِ صِفَاتِهِ ؛ تُثَبَّتْ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ ، وَالْوَاجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا وَإِمْرَئُهَا كَمَا جَاءَتْ ؛ دُونَ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَدُونَ تَكْيِيفٍ أَوْ تَمْثِيلٍ .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ صِفَاتَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ فِي حَقِّ اللَّهِ كَمَالٌ ، وَفِي حَقِّ الْمَخْلُوقِينَ نَقْصٌ .

المصدر :

الإشراف العلمي منهج العمل في الموسوعات - الدرر السنية

<https://dorar.net/hadith/sharh/70783>

ثالثا : التنقل بين مدن العالم واستعراض هذه القدرات وبخاصة استخدام أسلوب الكذب تارة والتمويه تارة أخرى : كما سوف يتضح لنا من خلال أقوال الاخوة الأفاضل لاحقا ، وهذا كسابقه قد يوقع في الكبر والعجب والعياذ بالله) .

رابعا : مخالفته لصريح السنة المطهرة والاجماع على جواز أخذ الأجرة على الرقية من باب الجعالة أو من باب الاجارة :

فقد ثبت من حديث أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه حيث قال : (انْطَلَقَ نَقَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ، فَلَدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَاتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّقُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَاحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفُوهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَاحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَندْكُرْ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَانْظُرْ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَّرُوا لَهُ، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَهْأَ رُقِيَّةٌ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا)^١ .

قال النووي - رحمه الله - تعقيباً على شرح الحديث : (وهذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفتحة وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين)^٢ .

^١ (متفق عليه) .

^٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٦) .

والأدلة من الأحاديث في هذا الباب ظاهرة في جواز أخذ الأجرة على
الرقية وشاهد ذلك ما يلي :

* قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد : (قد أصبتم اقساموا
واضربوا لي معكم سهما) .

* وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس : (إن أحق ما أخذتم
عليه أجرا كتاب الله عز وجل) .

* وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث خارجة : (كل فلعمري من
أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق) .

خامسا : مقابل ذلك يلجأ الى الاحتيال على الناس : ويبيعهم المواد
المستخدمة في الرقية بأسعار باهضة كما بين ذلك الشيخ احسان بن محمد
العتيبي - حفظها الله - .

**سادسا : وصف بعض العلاجات التي قد تكون مخرطة على صحة
وسلامة المرضى :** ومن ذلك أن يعطي امرأة وصفة للتنحيف والتخسيس
بأن تأكل المناديل الورقية فأكلت ما يقارب (١١٠٤) قطعة أودت بها الى
المستشفى لقسم الطوارئ وهناك مقاطع كتب فيها اكل ٣ مناديل فقط لمدة
٣٠ يوم تنقص سبعة عشر كيلوجرام وهذا مستحيل حدوثه كما بين ذلك
الشيخ احسان العتيبي والشيخ خالد الحبشي - حفظهما الله - .

سابعاً : استخدام النجاسة في طريقة علاجه : وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن المذكور يستخدم بوله في العلاج وقد أشار لهذا الأمر كل من الشيخ احسان بن محمد العتيبي وكذلك الأخ حسن مديني - حفظهما الله - ومن هنا كان لزاماً أن أبين حكم استخدام البول الآدمي في العلاج والاستشفاء :

تعريف النجاسة :

النجاسة لغَةً : القذارة .

النجاسة شرعاً : هي عين مستقدرة شرعاً^١ .

شرح التعريف :

قوله (عين) : يعني أن النجاسة لها جرم محسوس وليست من المعاني .

قوله (مستقدرة شرعاً) : يعني لا بد أن يأتي في الشرع ما يحكم بنجاستها،

فهناك أشياء مستقدرة وليست نجسة في الشرع (كالبصاق والمخاط) .

مسألة : حكم إزالة النجاسة :

إزالة النجاسة واجبة عند جمهور الفقهاء، وإن لم يقصد المسلم الصلاة .

الدليل علي وجوب إزالة النجاسة :

* قول الله تعالى : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)^١ .

^١ (حاشية ابن عابدين - ١ / ٨٥) .

* وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في صاحبي القبر : (إِنْهُمَا لِيَعَذَّبَانِ ، وَمَا يَعْذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَنْزَهُ مِنْ بَوْلِهِ) ^٢ .

ومعني لا يستنزه : لا يتجنبه ويتحرز منه .

وجه الاستدلال : أن الإنسان لا يعذب إلا على ترك واجب ، فدل على وجوب التطهر من النجاسة .

مسألة : حكم بول الأدمي ؟

حكمهما : النجاسة .

دليل نجاسة البول :

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُ وَلَا تُزْرِمُوهُ ، قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ) ^٣ .

* لا تزرموه : أي لا تقطعوا عليه بوله .

* وكذلك الإجماع قال ابن قدامة : (مَا خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ كَالْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ... فَهَذَا لَا نَعْلَمُ فِي نَجَاسَتِهِ خِلَافًا) ^١ .

^١ (سورة المدثر - الآية ٤) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (متفق عليه) .

قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : (وبول الصبي الذي لم يأكل الطعام يُنضح ، أمّا البول للصبي الذي يأكل الطعام فيُغسل) ١ .

سئل فضيلة الشيخ عبدالمحسن العباد - حفظه الله - السؤال التالي : يقول أحسن الله اليكم هل يجوز حكم استخدام بول الآدمي في التداوي به ؟؟؟

الجواب : (لا يجوز التداوي ببول الآدمي لأنه نجس ، ولا يتداوى بالنجاسات ، يتداوى بأبوال الابل والغنم والبقر والأشياء المأكولة اللحم هذا هو الذي جاء فيها كما في حديث العرينين اللذين أصابهم يعني تأثروا وأرشدتهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذهبوا الى ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا حتى صحوا حصل منهم ما حصل من كقر النعمة والردة عن الاسلام وما فعلوه ، لكن الحاصل ان الرسول ارشدهم الى العلاج بأبوال الابل وهذا يدل على طهارة أبوال الابل وأروائها كذلك كل ما يؤكل لحمه من الحيوانات التي تمشي على الأرض او من الطيور التي هي مأكولة اللحم فان روثها وذرقتها الذي يحصل يعني هو طاهر) ٢ .

المصدر:

<https://www.youtube.com/watch?v=K4m8wegZ6UM>

سئل موقع اسلام ويب السؤال التالي : هذا سؤال عن صديق لي حديث عهد بالإسلام, وهو يشكو من مرض في معدته, فقال لي إنه قبل اعتناقه الإسلام نصحه طبيب بأن يشرب بوله, ففعل هذا لأيام معدودة , فتحسن

١ (المغني - ٢ / ٦٤) .

٢ (مجموع فتاوى ابن باز - ٢٩ / ٢٢) .

حاله . . فسألني إذا كان هذا يجوز لأنه لم يشف بالأدوية الأخرى، فقلت له إن ما أعرفه عن البول بأنه نجس، وعلى المسلم أن يتعد عن النجاسة ويكون طاهراً، ما عدى بول الإبل فيجوز، لكني لا أجزم في الأمر دون علم، فرأيت أن أكتبكم وأتمنى أن تفيدونا وتوضحوا لنا المسألة إن شاء الله؟ جزاكم الله خيراً؟؟؟

الجواب : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه،
أما بعد :

فبول الآدمي نجس باتفاق أهل العلم، وعلى المسلم الابتعاد عنه، ولا يجوز له شربه للتداوي إلا عند تعينه طريقاً إلى ذلك بقول طبيب مسلم ثقة ، قال الخطيب الشربيني في مغني المحتاج: وأما أمره صلى الله عليه وسلم العربيين بشرب أبوال الإبل فكان للتداوي، والتداوي بالنجس جائز عند فقد الطاهر الذي يقوم مقامه والله أعلم) .

المصدر:

موقع الإسلام ويب

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/80647/>

ورد في موسوعة الفتاوى السؤال التالي :وردنا سؤال يقول فيه صاحبه ما حاصله ترجمة: يقول كاتب في مجلة (YOUNG TIMES) اللندنية إن هناك الكثيرين ممن يتبعون العلاج بالبول ويسرد الكاتب آراء بعض الأطباء البريطانيين، وكذلك آراء باحثين استراليين، ظهر أنهم جميعاً يجمعون بأنه يحوي

على علاج يعمل في تنظيم الأنظمة الداخلية لجسم الإنسان (ليس فقط بول الإنسان بل كذلك بول الحيوان) وهناك من يقول: إن العلاج لا يقتصر فقط على مسح الجسم بالبول بل كذلك شربه وخصوصًا بول الصباح الباكر .

هذا ويعتقد الكثير منهم أنه ليس بقدر أو نجس وأنه يتحوّل إلى معقّم حال خروجه من الجسم ويستندون بذلك على أنه وسيلة نافعة جدًّا في تشخيص حالة الجسم العامة عند إجراء عملية التحليل الطبي .

ويوصي الطبيب « آرثر لينكولن » باستخدامه كجرعات دوائية علاجية لمرضاه، حيث إنه يقول: إنه مستمر على العلاج به منذ عشرين سنة، حيث إنه لا يشربه فقط، بل إنه يستخدمه كبديلٍ عن الصابون، ويوصي الطبيب « ياولز » بأن يمسح به الجسم كله وكذلك مسح الشعر .

ويقول إن هذا الاعتقاد بأنه نجس أو قذارة خطأ، وبالحقيقة هو شراب رباني ويمكنك أن تشربه مع الفواكه .

وهو مهم لعلاج الجلد ويساعد في سرعة التئام الجروح .

وكذلك يمكن استخدامه كعلاج للأطفال والحيوانات الذين لا يمكنهم أن يغذوا أجسامهم بالكافيين، والكحول أو أي دواء آخر، وبذلك يمكننا جميعًا أن نستخدم البول كعلاج للأمراض ولكن ما نحتاجه هو الجرأة على ذلك .

فما رد علماء الشرع على ذلك ؟؟؟

الجواب : (إن بول الآدمي من النجاسات المجمع عليها، وقد أمرنا باجتنب الأرجاس والأنجاس بنص القرآن الكريم، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^١ ، ولذلك اتفق الفقهاء على عدم جواز التداوي بالمحرم والنجس من حيث الجملة لحديث : (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، كما أخرجه البخاري من حديث ابن مسعود موقوفاً، ومثله لا يقال بالرأي .

وذلك لأن الشفاء هو بيد الله تعالى فهو الشافي سبحانه كما قال جلَّ شأنه فيما يقصُّه عن سيدنا إبراهيم عليه السلام : ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^٢ ، ولا يُلتمس ما عند الله تعالى بما حَرَّمَ على عباده فقد أخرج أبو داود من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالِدَوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ)^٣ .

وذلك لأن النجس لا دواء فيه، بل إن الله تعالى سلب ما فيه من المنافع، ولو كان فيه منفعة لابن آدم راجحة لما حَرَّمه الله تعالى على عباده، لأن الله تعالى أحل لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث. ومن أخبث الخبائث البول والغائط .

^١ (سورة المائدة - الآية ٩٠) .

^٢ (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

^٣ (رواه ابو داود في سننه - برقم ٣٨٧٤ ، قال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - : " الحديث صحيح - من حيث معناه - لشواهد " انتهى من " التعليقات الرضية على الروضة الندية " (١٥٤/٣) .

فإن تعين النجس للنفع كشرب الخمر للغصة، جاز للضرورة. لأن الضرورات تبيح المحظورات كما قال سبحانه : ﴿إِلَّا مَا اضْطُرُّنَا إِلَيْهِ﴾^١، وكذا لو قرر الطبيب العدل تعيُّنه لنوع مرض كما حدث للعُرَيْنَيْنِ فيجوز عندئذ للضرورة ، كما ذكرنا .

وعلى المسلم أن يتبع الشرع الشريف وعلماءه، لا أن يتبع الكفرة الذين لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولا بين الطيب والخبيث لتبُلُّد أحاسيسهم ومشاعرهم، ودناءة نفوسهم، ولا يحجزهم وازع شرع، ولا عفة نفس، ولا يقظة ضمير، ولا غرابة في ذلك فإنه ليس بعد الكفر ذنب، وقد حسم النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه الدعاوى بقوله : (وَلَا تَدَاوَوْا بِحِرَامٍ) كما قد سبق، وطاعة الله ورسوله أوجب ، وكلامه أحكم وأعدل ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^٢ والله تعالى أعلم) .

المصدر:

<http://www.fatawa.com/view/9519>

ثامنا : تصوير مقاطع فيديو في طريقة العلاج التي يتبعها :

سئل فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - السؤال التالي :

^١ (سورة الأنعام - الآية ١١٩)

^٢ (سورة النساء - الآية ١٢٢)

١- في بلادنا انتشر الحديث كثيرا عن السحر والرقية وماشابهها من الأمور لهذا لي أسئلة ١- ما حكم ما يفعله بعض الرقاة من تصوير جلسات الرقية للرجال والنساء ونشرها للناس ؟ ٢- ذكر لي الكتب الموثوقة التي تتناول موضوع الرقية الشرعية ، السحر ، سواء من كتب المتقدمين أو المتأخرين ؟؟؟

الجواب : (الحمد لله ،،،

أولا : لا يجوز تصوير جلسات الرقية للرجال أو النساء، وهو أشد وأقبح في شأن النساء؛ لما في هذا التصوير من مفساد، كهتك خصوصية المريض . ثم ما في ذلك من مفسدة التباهي والتفاخر من الراقي بالمعالجة ، ما ينبغي أن ينهى عنه ، ويمنع منه .

ولا يلتفت لموافقة المريض على التصوير ، فإن هذا إن حصل ، سيكون تحت ضغط الرغبة في العلاج .

والمريض كثيرا ما يبدو منه ما لا يليق ، فضلا عما هو فيه من الضعف والحاجة ، فتصويره في هذه الحالة عدوان عليه ، وهتك لستره ، وربما عرضه للغيبة أو السخرية .

وأما تصوير المرأة فهو ممنوع مطلقا ، ولا يرخص فيه إلا للضرورة ، ولا ضرورة في هذا التصوير ؛ بل ضرورة الستر ، وحفظ العورات ، وصون الحرمات - حقيقة - تمنع هنا من ذلك التصوير .

ثانيا : تقدم لنا في أجوبة كثيرة الكلام على الرقية وعلاج السحر ، ومن الكتب النافعة في ذلك :

١ - كتاب: " الرقية الشرعية " ، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي

الجريسي .

تقديم: العلامة الشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله تعالى .

٢ - كتاب " العلاج بالرقى من الكتاب والسنة " ، المؤلف: د. سعيد بن

علي بن وهف القحطاني .

٣ - كتاب "الرقية الشرعية من الكتاب والسنة" ، المؤلف: علي بن محمد بن

ناصر الفقيهي. الناشر: الجامعة الإسلامية . وجميعها على المكتبة الشاملة .

والله أعلم) .

المصدر : موقع سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد

<https://islamqa.info/ar/answers/284748>

ومن الطوام التي يفعلها هذا الرجل أنه يقوم بتسجيل فيديوهات كثيرة
ويقوم بعرضها على قناته الخاصة وكثير من هذه الفيديوهات تحتوي على
محظورات كثيرة ومنها :

(١) - فيها ترويع للمسلمين : المطلوب من طالب العلم أن ينشر الوعي

والعلم الشرعي المتعلق بعلم الرقية الشرعية والأمراض الروحية من صرع وسحر
وعين وحسد ، وأن يثقف العامة والخاصة بهذا العلم خاصة مع انتشار السحر
والشعوذة والبدع والضلال عند بعض من يمارس الرقية الشرعية دون رادع ديني
أو وازع أخلاقي وأصبح همه التجارة والمزايدة وحب الشهرة والسمعة
والصيت ، أما نشر تلك المقاطع التي انتشرت انتشار النار في الهشيم فإنها قد

تعرض كثير ممن يشاهدها الى الترويع والخوف ، وقد حصلت مواقف معي ومع غيري بسبب نشر أشرطة كاسيت أو فيديو الى اصابة البعض بصرع الجن والعياذ بالله .

فقد ثبت من حديث عبدالرحمن ابن أبي ليلى انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلمًا) ^١ .

ومن هنا فإنه لا يجوز في شرع الله تعالى ترويع الآمنين سواء كان ذلك عن طريق الإيذاء الحسي أو المعنوي ، وسواء كان هذا الترويع بالقول أو بالفعل ، وسواء كان على سبيل الجد أو اللعب ، لأن ترويع المسلم ظلم وتعد ظاهر، وهو حرام بكل حال، بل إن حرمة شديدة .

قال المناوي في فيض القدير : (ترويع المسلم حرام شديد التحريم) ^٢ .

وقد ثبت من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) ^٣ .

وكما ثبت من حديث يزيد بن عبد الله السائب انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يأخذَنَّ أحدكم متاعَ أخيه لَاعِبًا ولا جَادًّا . وقال سليمانُ : لعبًا ولا جدًّا ومن أخذ عصا أخيه فليُرَدِّهَا) ^١ .

^١ (وقال الألباني حديث صحيح - صحيح أبي داود ٥٠٠٤) .

^٢ (فيض القدير - ٦ / ٢٧٤) .

^٣ (أخرجه الامام مسلم في صحيحه برقم - ٢٦١٦) .

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم عمومية الحكم بتحريم تخويف المسلم أو ترويعه ، سواء كان رفيع القدر أو مغمورا وغنيا أو فقيرا عاص أو ضال ، وقد نهي عن إدخال الرعب عليه بأي وسيلة أو طريقة كانت .

إن شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم منعت الترويع حتى للحيوان فما بالك بالإنسان ومن ذلك شكوى الحمامة حينما روعت في فراخها ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة طائر صغير كالعصفور " ، فأخذناهما، قال: فجاءت الحمرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تصيح ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من فجع هذه بفرخيها ؟) قال : فقلنا : نحن ، قال : فردوها)^٢ .

سئل موقع اسلام ويب عن حكم ترويع المسلم؟؟؟

الجواب : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه،

أما بعد :

فترويع المسلم ظلم وتعد ظاهر، وهو حرام بكل حال، بل إن حرمة

شديدة. قال المناوي في فيض القدير : "ترويع المسلم حرام شديد التحريم"^٣ .

^١ (قال الألباني حديث حسن - أنظر صحيح أبي داود رقم ٥٠٠٣) .

^٢ (رواه أبو داود برقم ٣٣٠٠ ، وقال الألباني : حديث صحيح ، أنظر " صحيح الترغيب

والترهيب) .

^٣ (فيض القدير - ٦ / ٢٧٤) .

وقد عدّه بعض أهل العلم في الكبائر ، كابن حجر الهيتمي في كتابه : الزواجر عن اقتراف الكبائر .^١ والشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه الكبائر .^٢ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه " ^٣ .

قال النووي : " فِيهِ تَأْكِيدُ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ ، وَالتَّنْهِي الشَّدِيدُ عَنْ تَرْوِيعِهِ وَتَحْوِيفِهِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ بِمَا قَدْ يُؤْذِيهِ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ . مُبَالَعَةٌ فِي إِبْصَاحِ عُمُومِ التَّنْهِي فِي كُلِّ أَحَدٍ ، سَوَاءٌ مَنْ يُتَّهَمُ فِيهِ ، وَمَنْ لَا يُتَّهَمُ ، وَسَوَاءٌ كَانَ هَذَا هَزْلاً وَلَعِباً ، أَمْ لَا ، لِأَنَّ تَرْوِيعَ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ " ^٤ .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : " حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنام رجلٌ منهم فانطلق بعضهم إلى حبلٍ معه فأخذه ففزع فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يُرَوِّعَ مسلماً " ^٥ وقال أيضا صلى الله عليه وسلم : "

^١ (أخرجه الامام مسلم في صحيحة - أنظر صحيح مسلم برقم ٢٦١٦) .

^٢ (شرح الامام مسلم للنووي - ١٦ / ١٧٠) .

^٣ (رواه أبو داود في سننه ، والامام أحمد في مسنده - وقال الألباني " حديث صحيح " ،

انظر صحيح أبي داود برقم ٥٠٠٤) .

لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعتباً أو جاداً فمن أخذ عصا أخيه فليؤدّها إليه " ^١ وبوب عليه الترمذي : باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً .
وقد عقد الحافظ المنذري في كتاب الترغيب والترهيب باباً في الترهيب من ترويع المسلم، ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه جاداً أو مازحاً وذكر فيه عدة أحاديث أخرى . والله أعلم) .

المصدر:

موقع الاسلام ويب

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/123810>

٢- تكشف النساء بشكل غير لائق : والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالستر وخاصة بالنسبة للنساء ، فكيف ان كان يحصل ذلك أمام جمع من الناس ليس ذلك فحسب بل وفي المسجد (بيت الله) ، كما أن المصيبة الكبرى أن يصور كل ذلك ويتم نشره على نطاق واسع ، ولا يخفى علينا حديث الصحابية الجليلة (سعدية - أم زفر) والحديث عن عطاء بن رباح قال : (قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكَ فَقَالَتْ: أَصْبِرْ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا

^١ (الحديث من طريق يزيد بن عبدالله والد السائب - رواه الترمذي في سننه ، وقال : " حديث حسن " ، وأبو داود في سننه ، والامام أحمد في مسنده ، وقال الألباني : حديث حسن " أنظر صحيح أبي داود برقم ٥٠٠٣) .

أَتَكْشَفَ، فَدَعَا لَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ:
أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرٍ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ، عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ (١) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح (وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس
في نحو هذه القصة أنها قالت : إني أخاف الخبيث أن يجردني ، - والخبيث
هو الشيطان - فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة
فتتعلق بها . . . ثم قال : وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأمر
زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط انتهى) (٢) .

عن ----- قال : (أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
طيف ، فقالت : يا رسول الله ! ادع الله أن يشفيني . قال : " إن شئت
دعوت الله عز وجل فشفاك ، وإن شئت فاصبري ، ولا حساب عليك " .
قالت : أصبر ، ولا حساب علي) (٣) .

١ (متفق عليه) .

٢ (متفق عليه) .

٣ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤١ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٧٠٨) ،
والبزار - ج ١ / رقم ٧٧٢ ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢١٨ ، والأصبهاني في الترغيب - برقم
(٥٢٩) ، والبغوي في " شرح السنة " - ٥ / ٢٣٦ ، وقال الحاكم " صحيح على شرط مسلم "
ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني " هذا حديث حسن " - أنظر كتاب الأمراض
والكفارات والطب والرقيات - ص ٤٦) (٠) .

قال ابن منظور : (والطيْف : المس من الشيطان ، وقرئ : إذا مسهم طيف من الشيطان ، وطائف من الشيطان ، وهما بمعنى واحد) ^١ .

٣- الكذب الصريح البواح والاحتيال على الحالات المرضية : كما

يتضح من خلال كثير من المقاطع التي يعرضها الرجل أن هناك كذبا بواحا وقد أشار الى ذلك كل من الشيخ احسان بن محمد العتيبي والشيخ خالد بن ابراهيم الحبشي والشيخ خالد الفالوجي والأخ حسن مدني كما سوف يتضح من خلال نقولاتهم لاحقا .

وأما مسألة الاحتيال فهو يدعي عدم أخذ الاجرة على الرقية الشرعية ومع ذلك يحيل الحالات المرضية لشخص متفق معه لبيع العلاجات بأسعار خيالية كما بين ذلك الشيخ احسان بن محمد العتيبي والشيخ خالد بن ابراهيم الحبشي والأخ حسن مدني - حفظهم الله - ، وكل ذلك يعتبر كذب وتدليس وخداع على المرضى اللذين ما طرَقوا بابه إلا ابتغاء تحصيل المنفعة بقراءته بإذن الله عز وجل ، وغاب عنه وعن أمثاله من المعالجين اللذين لا يرفعون في مسلم إلا ولا ذمة ولا يتقون الله في المرضى اللذين طرَقوا بابهم لقاء تحصيل منفعة بإذن الله عز وجل ، وقد ثبت من الحديث الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي

^١ (لسان العرب ٩ / ٢٢٥) .

حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^١ .

٤ - كشف ستر المسلمات العفيفات الطاهرات : الستر على الناس

مطلب شرعي، وخلق اسلامي نبيل، وعلى المسلم أن يكون محبا للستر على الآخرين، لكي يستره الله تعالى في الدنيا والآخرة، فما من أحد إلا وله ذنوبه وأخطاؤه ومعاييه .

قال محمد بن واسع - رحمه الله - : (لو كان للذنوب ريح ما جلس إلي أحد)^٢ .

وقد ثبت من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قَالَ : (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَقَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ . وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)^٣ .

^١ (متفق عليه) .

^٢ (سير اعلام النبلاء - ٦ / ١٢٠) .

^٣ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٦٩٩) .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^١ .

وقد ثبت من حديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ)^٢ .

وكل إنسان بحاجة إلى ستر الله تعالى عليه. ان التشهير بالناس من الأمراض الخطيرة التي يتعدى شرها إلى كل فئات المجتمع؛ فتطال أعراض الناس وحرماهم، خاصة في ظل تطور مواقع التواصل الاجتماعي الذي يشهده العالم، والإسلام يدعو إلى الستر وصيانة الأعراض وعدم تتبع عورات الناس والتشهير بهم، فالله عز وجل ستر يحب الستر، ويأمر عباده به. وقد جعل الله عز وجل الجزاء من جنس العمل.. فمن ستر عورة أخيه ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته، حتى يفضحه بها في بيته .

وقد ثبت من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه انه قال : الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانِهِ وَلَمْ

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - برقم ٢٥٩٠) .

^٢ (انظر صحيح الموارد - وقال الألباني - " حديث صحيح " - أنظر صحيح الموارد برقم

يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عورتهم ؛ فإنه من اتبع عورتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته)^١ .

فما بالك بعد هذا الكلام الشرعي المؤصل بمن يهتك ستر المسلمات العفيفات الطاهرات بتلك المقاطع والتي يتم نشرها على نطاق واسع والتي قد تؤدي الى ايداء مشاعرهن أمام الآخرين وبخاصة ان تلك الأمراض ينظر لها من قبل العامة والخاصة بعين الحذر والريبة ، ومن الصعب قبول ذلك بين عامة الناس وخاصتهم .

٥- فتح باب للشبهات وخاصة أمام كثير من المغرضين

والعلمانيين والمنافقين بشكل عام : مما لا شك فيه ان نشر مثل هذه الفيديوهات يفتح بابا عريضا أمام العلمانيين والمنافقين للنيل من الرقية الشرعية بشكل عام والمعالجون بالرقية الشرعية بشكل خاص ، ومن خلال تتبع تعليقات كثير من العوام نلاحظ التهكم والاستهزاء بتصرفات الرجل ، فكيف ان كان الأمر يتعلق بكثير ممن يحمل حقدا وحسدا على الدين وأهله من تلك الفئات المذكورة .

من هنا نرى بأن الشيخ (أبو عمر محمد بن محمود آل طقاطق) - حفظه الله - يقول كما سوف يمر معنا في رده على هذا الدعي :

^١ (رواه الهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٨ / ٩٦ ، وقال " رجاله ثقات " - وقال الألباني حديث " حسن صحيح " - برقم ٤٨٨٠) .

(ثم إن الحرص على تصوير الأعمال ونشرها مما يقدر في الإخلاص أولاً ومما يثير الشبهات حول الرقية الشرعية ثانياً، فهذا التصوير إن ثبت أن ما أذيع فيه كذب فهو مدعاة للتكذيب بعمل الرقاة الشرعيين والظعن بهم والاستهزاء بعملهم والتنقيص من جهودهم ولو لم يكن في هذا الفعل من المفاسد إلا هذه لكفى للإنكار على هذا الرجل الذي يسعى لإبراز أعماله وإطلاع العالم عليها من خلال تصوير هذه المقاطع التي تبين كذب بعضها، فإن القاعدة الفقهية تنص على أن الأمور بمقاصدها وبالتالي فما أدى إلى حرام فهو حرام وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فما يؤدي إلى مفسدة الاستهزاء بالرقاة وتشكيك الناس في الرقية الشرعية فهو من الأفعال المحرمة، فالاستهزاء بالرقية وحملتها هو نوع من الاستهزاء بالدين وقد نزل قوله تعالى : (وَكُنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ^١ في قوم استهزؤوا بقراء الصحابة فأسند الطبري في تفسيره وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحَقْبِ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تَنكِبُ الحِجَارَةَ، وهو يقول: "يا رسول الله، إنما كنا

^١ (سورة التوبة - الآية ٦٥) .

نخوض ونلعب! "، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) ^١ .

تاسعا : تعليق قلوب الناس به ، وخطورة أن يؤدي ذلك الى فتنة

عظيمة :

فعل هذا الرجل وأمثاله اللذين يدعون الرقية الشرعية والعلاج والاستشفاء قد يؤدي الى تعليق قلوب الناس به والذي قد يؤدي إلى الفتنة به ورفع به إلى مقام الأولياء ، والغلو في الصالحين كان سببا لهلاك الأمم من قبلنا ، والواجب تعليق قلوب الناس بالله وليس بالراقي الشرعي أو بغيره من البشر فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد آدم وأفضل الخلق حذر من الغلو فيه فقال : (لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) ^٢ .

وقد ذكر بعض أهل العلم أن أهم أسباب عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد عن قيادة الجيش بعد النصر في معركة اليرموك هو لئلا يفتتن الناس بخالد ويظنوا أن النصر بسببه والله يقول : (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ^٣ .

^١ (تفسير الطبري - ١٤ / ٣٣٤ " انتهى كلامه حفظه الله) .

^٢ (رواه الامام البخاري في صحيحه - برقم ٣٤٤٥) .

^٣ (سورة آل عمران - الآية ١٢٦) .

فهذا الباب من الواجب إغلاقه سيما وأنه مدخل من مداخل الشرك الذي وقعت فيه الأمم .

وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - أن من مفسدات القلب : تعلقه بغير الله تبارك وتعالى ، حيث قال : (وهذا أعظم مفسداته على الإطلاق ، فليس عليه أضر من ذلك ، ولا أقطع له عن مصالحه وسعادته منه ، فإنه إذا تعلق بغير الله وكله الله إلى ما تعلق به ، وخذله من جهة ما تعلق به ، وفاته تحصيل مقصوده من الله عز وجل بتعلقه بغيره ، والتفاته إلى سواه ، فلا على نصيبه من الله تعالى حصل ، ولا إلى ما أمّله ممن تعلق به وصل) ^١ .

سئل العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - السؤال التالي : نرجو توضيح حكم التعلق بالأولياء وعبادتهم والتحذير منها والتنبيه عليها؟؟؟

الجواب : (الأولياء : هم المؤمنون ، وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم بإحسان ، وهم أهل التقوى والإيمان ، وهم المطيعون لله ولرسوله ، فكل هؤلاء هم الأولياء سواء كانوا عرباً أو عجماء ، بيضاً أو سوداً ، أغنياء أو فقراء ، حكاماً أو محكومين ، رجالاً أو نساء لقول الله : " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ " ^٢ فهؤلاء هم أولياء الله الذين أطاعوا الله ورسوله واتفقوا غضبه فأدوا حقه وابتعدوا عما نهاه عنه ، فهؤلاء هم الأولياء وهم المذكورون في

^١ (طريق المهجرتين - ص ٧٠ وانظر مدارج السالكين) .

^٢ (سورة بونس - الآية ٦٢ - ٦٣) .

قول الله تعالى : " وَمَا كُنَّا أَوْلِيَاءَ لِمَنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ " ^١ وليسوا أهل الشعوذة ودعوى الخوارق الشيطانية والكرامات المكذوبة، وإنما هم المؤمنون بالله ورسوله، المطيعون لأمر الله ورسوله كما تقدم سواء حصلوا على كرامة أو لم يحصلوا عليها . وأصحاب الرسول ﷺ هم أتقى الناس وهم أفضل الناس بعد الأنبياء، ولم يحصل لأكثرهم الخوارق التي يسمونها كرامات لما عندهم من الإيمان والتقوى والعلم بالله وبدينه، لذا أغناهم الله بذلك عن الكرامات. وقد قال سبحانه في حق الملائكة : " لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ " ^٢ فلا يجوز لأحد أن يعبد الرسل أو الملائكة أو غيرهم من الأولياء، ولا ينذر لهم ولا يذبح لهم ولا يسألهم شفاء المرضى أو النصر على الأعداء أو غير ذلك من أنواع العبادة لقول الله تعالى : " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا " ^٣ وقوله سبحانه " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهٖ " ^٤ والمعنى أمر ووصى، وقال تعالى : " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ " ^٥ ، والآيات في هذا المعنى كثيرة. وهكذا لا يجوز الطواف بقبور الأولياء ولا غيرهم؛ لأن الطواف يختص بالكعبة المشرفة، ولا يجوز الطواف بغيرها، ومن طاف بالقبور يتقرب إلى أهلها بذلك فقد أشرك كما لو صلى لهم أو استغاث بهم أو ذبح لهم، لقول الله : " قُلْ إِنِّي صَلَاتِي وَمُسْكِي

^١ (سورة الأنفال - الآية ٣٤) .

^٢ (سورة الأنبياء - الآية ٢٧ - ٢٩) .

^٣ (سورة الجن - الآية ١٨) .

^٤ (سورة الاسراء - الآية ٢٣) .

^٥ (سورة البينة - الآية ٥) .

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُفْرِتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ " ^١ أما سؤال المخلوق الحي القادر الحاضر للاستعانة به فيما يقدر عليه فليس من الشرك، بل ذلك جائز كقول الله عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام : " فَاسْتَعَاذَ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ " ^٢ ولعموم قوله تعالى " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى " ^٣ ، وقول النبي ﷺ : " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " ^٤ والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهو أمر مجمع عليه بين المسلمين والله ولي التوفيق (^٥) .

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - : (أقسام التعلق بغير الله: الأول: ما ينافي التوحيد من أصله، وهو أن يتعلق بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، ويعتمد عليه اعتمادًا معرضًا عن الله، مثل تعلق عباد القبور بمن فيها عند حلول المصائب؛ ولهذا إذا مستهم الضراء الشديدة يقولون: يا فلان! أنقذنا، فهذا لا شك أنه شرك أكبر مخرج من الملة، الثاني: ما ينافي كمال التوحيد، وهو أن يعتمد على سبب شرعي صحيح، مع الغفلة عن المسبب، وهو الله عز وجل، وعدم صرف قلبه إليه، فهذا نوع من الشرك، ولا نقول شرك أكبر؛ لأن هذا السبب جعله الله سببًا، الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقًا مجردًا لكونه سببًا فقط، مع اعتماده الأصلي على الله، فيعتقد أن هذا

^١ (سورة الأنعام - الآية ١٦٢ - ١٦٣) .

^٢ (سورة القصص - الآية ١٥) .

^٣ (سورة المائدة - الآية ٢) .

^٤ (الحديث رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - وهو في صحيح مسلم - انظر صحيح مسلم

برقم ٢٦٩٩) .

^٥ (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز - ٦ / ٣٢٥) .

السبب من الله، وأن الله لو شاء لأبطل أثره، ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة الله عز وجل؛ فهذا لا ينافي التوحيد، لا كملاً ولا أصلاً، وعلى هذا لا إثم فيه، ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة، ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب، بل يعلقها بالله، فالموظف الذي يتعلق قلبه بمرتبته تعلقاً كاملاً، مع الغفلة عن المسبب، وهو الله، قد وقع في نوع من الشرك، أما إذا اعتقد أن المرتب سبب، والمسبب هو الله سبحانه وتعالى، وجعل الاعتماد على الله، وهو يشعر أن المرتب سبب، فهذا لا ينافي التوكل، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ بالأسباب مع اعتماده على المسبب، وهو الله عز وجل) ^١ .

إن مصيبة المتعلقين بغير الله تعالى أنهم يتعلقون بفانٍ زائل، وينتصرون بمهزوم، ويستقوون بضعيف، ويعتزون بذليل، ويرجون من لا يُرجى، ويسألون من لا ينفع، ويخافون من لا يضر، وينسون القوي العزيز الذي بيده ملكوت كل شيء .

عاشرا : كيفية أوضاع المعالجين بالرقية الشرعية وحالهم من

المرضى والشفاء :

يعلم الله سبحانه وتعالى أني أعمل في مجال الرقية الشرعية بحدود أربعون عاما وقد مر علي كثير من الحالات والمعالجون بالرقية الشرعية ، ومن خلال تجربتي الطويلة وخبرتي العملية الواسعة في هذا المجال فإن بعض الحالات التي

^١ (القول المفيد على كتاب التوحيد - ١ / ١٠٣ ، ١٠٤) .

تعرض علي يمن الله عليها بالشفاء والبعض الآخر لا يتحقق لها ذلك ، وكل ذلك بإرادة الله سبحانه وتعالى ، وهكذا حال كثير من المعالجين في شتى بقاع العالم الإسلامي ، ولذلك حكمة من الله سبحانه وتعالى فهو الشافي والمعافي أولاً وأخيراً، وهو القائل في محكم التنزيل : (وَإِذَا مَرَضْتُمْ هَوَيْتُمْ)^١ .

ويقول تعالى في محكم التنزيل : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ)^٢ .

والقرآن هو الشفاء والرحمة بإذن الله عز وجل ، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (... قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا بِهِ هُدًى وَشِفَاءٌ ...)^٣ .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره لهذه الآية الكريمة : (أي : يهديهم لطريق الرشd ، والصراط المستقيم ، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة . وشفاء لهم من الأسقام البدنية ، والأسقام القلبية ، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق ، وأقبح الأعمال ، ويحث على التوبة النصوح ، التي تغسل الذنوب ، وتشفي القلب)^٤ .

وقوله سبحانه وتعالى : (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)^٥ .

^١ (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

^٢ (سورة يونس - الآية ٥٧) .

^٣ (سورة فصلت - الآية ٤٤) .

^٤ (تيسير الكريم الرحمن - ٤ / ٤٠٣) .

^٥ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية الكريمة : (أي : فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة . وليس ذلك لكل أحد ، وإنما ذلك للمؤمنين به ، المصدقين بآياته ، العاملين به) ^١ .

وقد ثبت من حديث ابن مسعود وعائشة ومحمد بن حاطب وجميلة بنت المجمل - رضوان الله تعالى عنهم أجمعين - : قالوا : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ فِي رَاوِيَةِ يَعُوذُ قَالَ : أَذْهَبِ الْبَاسُ ، رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا) ^٢ .

قال ابن القيم : (في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ، وكمال رحمته بالشفاء ، وأنه وحده الشافي ، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه ، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته) ^٣ .

ونحن جميعاً لسنا إلا أسباب للشفاء ، فالله سبحانه وتعالى يجعلك سبباً لشفاء بعض الحالات ، ويجعل البعض الآخر سبباً لذلك حتى يبين للناس جميعاً بأن الشفاء منه سبحانه وتعالى وحده ، وحتى لا يتعلق الناس بأشخاص ويجعلوا قلوبهم متعلقة بالله سبحانه وتعالى وحده دون سائر الخلق .

^١ (تيسير الكريم الرحمن - ٣ / ١٢٨) .

^٢ (متفق عليه) .

^٣ (زاد المعاد - ٤ / ١٨٨) .

حادي عشر: أقوال اهل العلم وطلبة العلم والباحثين والمتخصصين في الرقعة الشرعية والعلاج والاستشفاء :

توجهت بالسؤال لشيخنا العلامة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان -
حفظه الله - السؤال التالي :

كثير من الاخوة الافاضل يسألون عن معالج بالرقعة يدعى (الملا علي
كلك) من كردستان العراق، وحقيقة الأمر انا لا أتجاوز في كلامي أقوال
علماء الأمة الاجلاء في الحكم وفي العادة انا لا أتعرض لاحد خوفا من ان
أقع في المحذور الشرعي ولكن هذا الشخص يصدر فيديوهات يدعي فيها
العلاج بالقرآن والسنة ومن خلال مراجعاتي لبعض تلك المقاطع أصبحت
أشك في الرجل ومنهجه، وبخاصة اني أرى بعض المخالفات الشرعية في
تعامله بالعموم ، ولذلك لا استغني عن رأيكم الحكيم والسديد حتى اكتب
كتابة منصفة توافق منهج اهل السنة والجماعة بارك الله فيكم وحفظكم من
كل مكروه وسوء، سوف ارفق لكم إحدى المقاطع للمذكور؟؟؟

ثم بعد أيام أرسلت رسالة صوتية لشيخنا الحبيب الشيخ مشهور بن حسن
آل سلمان - حفظه الله - عبر الواتس آب قلت فيه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله شيخنا . . . حياك الله شيخ مشهور . . . طمني عنك شيخي
كيف صحتك كيف أمورك ، معاك أخوكم أبو البراء الله يحفظك ويبارك فيك

(أسامة بن ياسين المعاني) ٠٠٠ سبق شيخنا وأرسلت لك رسالة أسأل فيها عن أحد المدعين بالرقية الشرعية وهو (الملا علي كلك) من كردستان العراق ، والان كما اخبرتك شيخنا الحبيب بصدد اعداد رد شرعي تأصيلي على المذكور ، وحقيقة المذكور له تجاوزات كثيرة جدا وبخاصة يعني أنه يثني على الشيعة ، وكذلك له صورة يقف بين نجمة بني اسرائيل والمئذنة والكنيسة وكأنما يدعو بوحدة الأديان وخطر هذا الرجل عظيم جدا وبخاصة انه كما ذكرت لك يا شيخ أصبح له تقريبا على اليوتيوب ٢ مليون متابع ، وواجبنا نحن ان شاء الله وانا كطويلب علم ان نرد على أمثال هذا وبخاصة انه تجاوزاته كثيرة جدا خاصة مع النساء الكاسيات العاريات ، ويا ريت يا شيخ بس لو كلمة منك تدعم الموضوع انا الان تقريبا في المرحلة الأخيرة في الرد ، كنت رد قوي جدا حوالي تقريبا تسعة وتسعين صفحة ، ولكن يعني لا استغني عن رأيكم السديد والحكيم في أمثال هذا الرجل فجزاك الله خير يا شيخني لا تنسى موضوعي لأنه موضوعي ليس موضوعي وموضوعك انما موضوع الأمة الاسلامية ، نحن نريد ان نحارب أمثال هؤلاء اللذين يدعوا الرقية الشرعية ويسبؤون الى القران والسنة ويسبؤون كذلك لأقوال علماء الأمة ، بارك الله فيك شيخني وجزاك الله خير ويض الله وجهك ، ورجاء يا شيخني يعني لو كلمة بسيطة بعد انك تشوف المذكور وتراجع أقواله ووو الخ حتى يعني أكون منصف واستشهد بقولك وانت ما شاء الله احد علماء الأمة اعتبرت بفضل الله عز وجل ولا اذكىك على الله من اعلم اهل الأردن بارك الله فيك وجزاك الله شيخني السلام عليكم .

فأجاب الشيخ - حفظه الله - : (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
... حياكم الله الصورة واضحة الرجل غير ملتزم بأحكام الشريعة ما يحتاج
هذا ما يحتاج لقليل وقال ... المسألة واضحة والصور واضحة والفضائح
لائحة ... هو يرقى يرقى ولكن شرعية ليست شرعية فالساحر يرقى والكل
يرقى وكلها رقى باطلة ما انزل الله عز وجل بها من سلطان ... يعني ماذا
تقول عن انسان مخالفاته واضحة وظاهرة ما تستطيع ان تقول شيئا ...
الصور عند كل منصف وعند كل معظم لشرع الله وقاف عند الحلال والحرام
يعلم انه رجل يمس النساء يرى العورات والصور التي أرسلت واضحة جدا
فهذا النوع يعني ما ينبغي ان يغير المتنورين بأحكام الشريعة ، اما وجود له اثنين
مليون وعشرة مليون المطربات لهم أكثر من هذا أكثر من هذا بكثير المطربات
وعارضات الأزياء ، المهم ان يعلم بانه ليس يعني هو ليس ملتزم بأحكام
الشريعة ، هذا الذي يكفيننا القليل والكثير ما يغرننا ، ما تغرنا الكثرة ولا يكون
هو المحرك لنا للعمل ، هذه الواتس وهذه الوسائل ليست دلالة ان هؤلاء
الذين يتابعوه هم موافقونه أولا ، وثانيا انهم يرون ما يرى من الحرمة لكن اذا
انتشر شره وضره فننبه بهذه التنبيهات ، وجزاك الله خيرا على ما تقوم به وبارك
فيك) .

فتوى صوتيه تم تفريغها من قبلي لفضيلة الشيخ عن طريق الواتس أب
يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤/٠٥/١٤٤٢ هـ بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٠ م .
واليكم المقطع الذي يبين ذلك :

<https://youtu.be/A7bVMyyNJIM>

- يقول الشيخ احسان بن محمد العتيبي :
- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
- فقد سئلت عن المدعو " مُلَّا (!!) علي كَلَّك الكرديستاني " وعن طريقته في العلاج بعد ما ذاع صيته وانتشر خبره .
- والجواب عن ذلك أن نقول :
- ١ . هو من ضواحي أربيل شمال العراق، وهو لا يملك أية شهادة أكاديمية، ولم يطلب العلم يوماً في حياته .
- ٢ . وكان وظيفته " تنظيف المسجد " - وليس يعييه ذلك بل هو شرف ومع ذلك فلم يعط عمله حقه - يومان في الأسبوع، ومع هذا كان مقصراً لا يؤدي الذي وكل إليه من عمل ولم يلتزم بالدوام .
- ٣ . ثم حفظ بعض الآيات من هنا وهناك، ومن يستمع تلاوته يعرف أن الرجل جاهل قراءة فضلاً عن فهم وفقه .
- ٤ . وبعد طرده من المسجد بسبب تقصيره في عمله صار يكلم الناس أنه " مُلَّا - " يعني إمام و خطيب - و أنه يرقى المرضى والمعيونين والمسحورين، واقتنع به بعض العوام ، وقد استثمرت هذه الأحوال الجديدة له من قبل

"الحزب الديمقراطي الكردستاني" فلمعوه أكثر ليشتهر ويستفيدون منه جاها ومالا، وسانده بعض المسؤولين لأجل المال لأنه صار عنده دخل يومي ما يقارب من ٦ مليون دينار عراقي فقط من منتجات داعمة لرقيته للناس .

٥ . هذا ، مع زعمه أنه لا يتكسب من الرقية وأنه يفعلها لوجه الله! وهو يعطي ورقة صغيرة مكتوبا عليها (رقم فقط) ويقول اذهب بها لهذا المحل الذي يبيع العسل و الحبة السوداء! وهو متفق مع صاحب المحل من قبل أن (رقم ٢١) - مثلا - يعني كيلو عسل ! - وهو سعر يزيد ٦ أضعاف سعر السوق ! - .

٦ . وبهذه الطريقة صار من أصحاب الأموال ثم فتح له ما يسمى بـ " مستشفى محمد ﷺ " في منطقة " كلك " تحديدا و صار يستقبل الناس أكثر وأكثر .

٧ . والذي يظهر في المقاطع المنتشرة عنه هو جزء يسير من ما يسمى بالعلاج وإلا فهو يخلو بالنساء في غرفة خاصة ويكشف عن بعض أجسادهن بحجة الضرب بالخشبة وبدعوى العلاج، ثم يخرج و يقرأ عليهن بين الناس .

٨ . ومن مخازيه العلنية أنه يدعو لشرب بول الآدمي ! - وهو نجس بالإجماع - ويقول إنه أفضل علاج أن يشرب الإنسان بوله مع الحليب وهو يسمع القرآن ثلاث ساعات .

<https://youtu.be/eUDuQxbXZfc>

٩ . كما أنه يدعو لأكل التراب يوميا و أكل المناديل الورقية، وكل ذلك موجود في مقاطع فيديو لم يستح ولم يخجل من بثها في الناس .

١٠. وفي مقابلة متلفزة ادعى أنه يفهم بالطب وأنه يستطيع أن يقرأ الأشعة المصورة! ثم لما ناوله الطبيب ورقة أشعة يختبره بها أخذها ونظر إليها وهي مقلوبة! فأخزاه الله .

١١. وكل هذا ويوجد كذب في ادعائه علاج كثير من الحالات فهو يتفق مع أولئك الناس بمقابل مالي أن يمثل أنه لا يسمع أو لا يبصر ثم بحركة واحدة منه يرجع له سمعه أو بصره !

١٢. وهذا غيظ من فيض من بدعه وضلالاته وجهله وحمقه وافترائه على دين الله مع ما يتسببه من مضار للناس في شرب البول وأكل التراب والمناديل الورقية وغيرها من الأوباد ككشفه على عورات النساء .
وعليه : فيجب على من يهمه أمر المسلمين أن يحذر منه، وأن يبين ضلاله وانحرافه .

كما ويحرم تركيته والدعوة للذهاب إليه لتلقي العلاج، فهو أجهل من أن يعالج زكاما فضلا عما هو أكبر منه .
وعليه أن يتقي الله ويدع ما يفعله من المخالفات والجهالات والمنكرات، وليدرك نفسه قبل موته ، والله أعلم .

كتبه:

احسان العتيبي

١٥ جمادى الأولى ١٤٤٢ هـ، يوافقه ٣٠ / ١٢ / ٢٠٢٠

وأنقل لكم ما ذكره شيخنا الفاضل على موقعه على الشبكة العنكبونية:

<https://ihsan-alotibie.com/?p=9915>

يقول الشيخ خالد الحبشي - حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إفادة فيما رأيته واطلعت عليه بنفسي وما وردني من بعض الأفاضل وتأكدت منه بخصوص المدعو (ملا علي كلك) الكردي وهو من كردستان العراق من منطقة كلك وهذا ما دونته في حق هذا الرجل :

أولاً : الناحية العقدية : واضح أنه ليس على منهج أهل السنة والجماعة ولا علم له بالتوحيد بل يقول ويخالف ويفعل خلاف ما عليه أهل التوحيد من معتقد وغيره .

ثانياً : الكذب الواضح على الملاء والخداع الظاهر وادعاءاته بعلاج العمى والصمم والبكم والشلل والأمراض المستعصية ولا يقف أمامه شيء فكل ما صوره وعرضه شفاء في شفاء والحقيقة غير ذلك .

ثالثاً : مجاهرته بارتكاب المحرمات كتصوير النساء الكاسيات العاريات بدون حجاب ووقت سقوطهن أمام الملاء فيصور الحالة بل والحضور أيضاً يصورون ما يرونه من كشف عورات النساء بل ولمسهن واستقبال المريضات بدون حجاب ولا ما يستر الجسم .

رابعا : ادعائه بمعرفة الطب النبوي والطب الحديث وأنه يعالجه بالقران في دقيقة ودقيقتين ويصف علاجات وهمية وعلاجات أمرضت ، وبعضها أودت بالمريض إلى المستشفى والعمليات الجراحية .

وإليكم بعض ما وقع ويقع منه :

١- يقول بلسانه أنه وصل لدرجة الأنبياء قال (الحمد لله نحن وصلنا الى درجة الأنبياء ثم ذكر الحديث علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل أقسم بالله) طبعاً الحديث غير صحيح وليس له اصل وهو يقسم بالله ويرى أنه بلغ درجة الأنبياء (مقطع فيديو بصوته وصورته) .

٢- يقول أيضاً في مقطع أنا لست شيعي ولست سني أنا مسلم المسلم على راسي والشيعي على راسي والسني على رأسي كلكم طيبين تعالوا ننصر الإسلام .

٣- له مقاطع يكتب عناوينها بالمعجزة والمعجزات فمثل في مقطع امرأة ممددة على الأرض وسمى المقطع (امرأة ميتة يستيقظ بإذن الله مباشرة الله أكبر) ثم في المقطع يقول معجزة القران ويدلس على الناس فعناوين مقاطعه تدل على أن الله أجرى على يديه معجزات وانه يحيي الموتى .

٤- الكذب الواضح الذي يروج بها بضاعته بل أكاذيب ومنها يسأل المريض عن بصره فيقول إذا نزعت النظارة أرى الى مسافة ٢٠-٣٠ متر يعني أنه يلبس النظارة ليرى أكثر من هذه المسافة ومع ذلك يكذب امام الملاء قائلاً انظروا هذا الرجل ما يرى ما يشوف فيقرأ عليه ايتين ثم يشير اليه بأصابعه

الاثنين ويقول كم هذا فيجيبه ٢ فيشير الى ٥ فيقول خمسة ثم يقول الحمد لله شفي ومثله كثير .

٥ - يأتي بامرأة تمثل دورين مع رجال مختلفين نفس المرأة ويعالجها بزعمه كل هذا موثق من موقعه .

٦ - جاء إلى السعودية وفي المدينة قام بكذبه وخداعه أمام الملاء وكشفته السلطات وألقت القبض عليه وكان من بعض طوامه أن جاء برجل أمام الملاء قرب الحرم المدني ويقول له أنت ما ترى ويقول للناس هذا الرجل ما يرى ثم يقرأ ايتين ثم يقول له كم هذه عن قرب فيجيب الرجل اثنين ثم يقول له وكم هذه فيجيب الرجل وبالطبع لا بد أن يراها فهو لم يكن أعمى بل في بصره ضعف ثم يتم لقاء هذا الرجل مع أحد الشيوخ في مسجد فيتبين كذبه وخداعه وأنه لم يكن أعمى بل ضعيف بصر ولا زال على حالته .

٧ - ادعى علاج كورونا والسرطان واي مرض مستعصي ثم يقول بإذن الله ولكن في عنوانه التأكيد في العلاج والشفاء .

٨ - صحيفة المرصد : أكد وزير الصحة في إقليم كردستان (ريكوت محمد رشيد) أنه تم إلقاء القبض على المعالج بالطب الشعبي (ملا علي كلك) ، بناء على الشكاوى المقدمة من قبل الوزارة، مبينا أن ما يقوم به الأخير بعيد كل البعد عن العمل الطبي ، حسب تعبيره . وقد قبض عليه لأنه أعطى امرأة وصفة للتنحيف والتخسيس بأن تأكل المناديل الورقية فأكلت ما يقارب (١١٠٤) قطعة أودت بها الى المستشفى لقسم الطوارئ وهناك مقاطع كتب فيها اكل ٣ مناديل فقط لمدة ٣٠ يوم تنقص سبعة عشر كيلوجرام وهذا

مستحيل حدوثه ، وقد حذر أطباء في جامعة “ كارديف ” البريطانية من استخدام المناديل الورقية لتجفيف الأنف لما تحتويه من مواد كيميائية مثل: الكلور، والجير الصناعي، ومواد أخرى، ذات تأثير ضار جداً على الجسم، بسبب السمية الشديدة .

٩- علاج شلل الدماغ وعلاج الصرع النهائي وكذلك علاج الفقرات بدون عملية ، والشفاء من مرض السكري نهائياً ، وكذلك الشفاء من مرض الايدز والكبد الوبائي .

١٠- قال في مقابلة له : الجن تسكن جسد (ترامب) علي أن اضرب أخمص قدميه ليعود انساناً طبيعياً لأنه تجاوز حدوده وحالته سيئة فهو مريض وبحاجة الى علاج واذا ما استمر على ما هو عليه الآن فإنه سيقتل أو سيصاب بالجنون قبل أن يكمل ولايته الرئاسية، إلا اذا تغير فهذا أمر آخر (ترمب) تخطى الحدود بشكل كبير وتحول الى مخلوق يهاجم الجميع .

كتبه : (خالد بن إبراهيم الحبشي) مختصراً

معالج بالرقية الشرعية

امام مسجد السلطان في مدينة جدة

المملكة العربية السعودية

بتاريخ : الاحد ٢١ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ

الموافق : ٦ ديسمبر ٢٠٢٠ م

ويقول - حفظه الله - من خلال مقطع في اليوتيوب تحت عنوان :

(فضح الدجالين و الكذابين)

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

حياكم الله أحبتنا الكرام في هذه الحلقة الهامة والمميزة وهي بخصوص رسائل كثيرة الحقيقة تردني بخصوص أناس مثلاً يعني يمارسون الرقية بطريقة محرمة أو يعني شركيه والعياذ بالله وأكثر ما جاءني من أسئلة وازدادت في هذه الفترة عن دجال من الدجاجلة وكذاب وقد يكون معه جن ، أنتشر صيته لا أريد أذكر اسمه لكن الكل يعرف هذا الأمر ، أستعرض بعض الرسائل التي وصلتني أذكرها مختصراً وإلا فطوامه كثيرة ، فقبل أن أبدأ بهذا الأمر أو هذا الموضوع أريد أن أبين مسألة هامة مسألة الكرامات وخوارق العادات والمعجزات ، المعجزة لا تكون إلا لنبي وأما ما يحدث من خوارق العادات فقد تكون كرامة من الله سبحانه وتعالى وقد يكون أمر من أمور الشياطين والعياذ بالله وميزانها الشرع فإذا جاء إنسان قال معجزة أو ينظر إلى هذه المعجزة أو أعطاني الله معجزة نقول هذا إنسان ما درس توحيد ومثل هذا الشخص الشيء الذي قد يظهر على يديه ليس بكرامة وإنما هي من أفعال الشياطين فإذا صاحب هذا

الأمر كذب واضح وهذا الشيء طبعاً أطلعت عليه بنفسني الناس حينما يسألون يقولون يا شيخ فلان يفعل كذا وكذا أنظر هنا لا بد على العالم و لا بد على القاضي أن ينظر في الشيء هل هو حقيقة بالفعل هل هذا الشخص يتكلم بلسانه يتحدث عن نفسه فإذا كان نعم هو أدان نفسه بمثل هذا الكلام ، مختصراً هذا الشخص أنتشر وله شعبية في كل العالم وأصبح الناس يتحدثون فلان يشفي الأعمى والابرص أو الأبكم الذي ما يتكلم كل الحالات يعالجها حتى كورونا يعالجها هذا ليس كلامي هذا كلام مختصر وسيوضع في مكانه التفصيل بكل شيء وأمثال هؤلاء لا بد أن يحاربوا و يفضحوا ، هذا الرجل جاء إلى بلادنا و قبضت عليه السلطات جزاها الله خير على ما فعلت في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مما يعني أدين به أنه جاء برجل وكل هذا موجود على اليوتيوب ونحن لا ننشر شيء هنا إنما موجود ومستفيض بكثرة هذا الرجل جاء بشخص كبير في السن نظره ضعيف فقال يا إخوان هذا الرجل الأعمى ما يرى وأنظروا كيف ثم أصبح يقول له هذه كم هذه كم الرجل أجابه أخذه بالكلام بسرعة وهذه طريقته طريقة المصور الذي يصور معه والذين يعرفون أمور التصوير يعرفون أن هذا المصور محترف ويصور الشيء الذي يعود على ذلك بما يريد أن يملئه ثم بعد ذلك فضح الأمر بأن هذا الرجل الذي كان ما يرى جلس مع أحد المشائخ في المسجد فيقول له يا شيخ كيف هذا يضحك عليك و يقول يعني أصبحت ترى وأصبحت قال والله أنا ما أعرف كيف .. ي عني هذا الرجل أستدل به فضحه قال والله ما أعرف كيف والشيخ يقول له أنت الآن ترى جيداً قال ما

أرى جيداً هذه طريقته مع كثير من الناس أخذ أو قبض عليه بتهمة الاحتيال ، وللعلم في بلادنا ما يقبضون على أحد إلا بعد أن يتبعوه ثم يضعوا له مثال يقع فيه ما يستطيع أن يكذب ثم بعد ذلك يعني تسمع أشياء كثيرة امرأة ميتة قامت ، ما معنى هذا هكذا موجود في قنواته في اليوتيوب امرأة ميتة معجزة قامت ثم أنتشر في المقاطع معجزة ٠٠٠ معجزة ٠٠٠ معجزة ٠٠٠ نحن نقول كلمة معجزة ما تصح ولو قال كرامة هنا الشيء يعرض على الكتاب و السنة ثم إن الكرامة تقع لأولياء الله المتقين فإذا ظهر على هذا الشخص فساد أو شرك أو عقيدة غير صحيحة هذه لا تكون كرامة من الله و إن قام شخص مثلاً يمشي أو غير ذلك ومثل هؤلاء لا يعدون رقة ولا ينظر إليهم ولا يذهب المريض يتعالج عندهم أصلاً ، من هذه الأمور أيها الأحبة أنه يأتي بامرأة وهذا كله رأيته يأتي بامرأة تمثل مرتين تدخل مرة تمثل أنها مع شخص ثم تأتي نفس المرأة وهي تأتي في حالة أخرى كأنها حالة أخرى نفس المرأة و فضحوا على أنت ، يأتي بالنساء العاريات شرعاً (العاريات شرعاً التي بدون حجاب) يعالجهن نحن نقول قد يدخل الراقي في مكان مستشفى مجاني يقول هذه مريضة يغطيها ويقرأ عليها لكن هل يصورها ٠٠ ؟ ما تصور ، امرأة كان يقرأ عليها سقطت وانكشفت ملابسها هذا يختلف عن شخص يأتي بالنساء وهن بدون حجاب وشعرها مكشوف ثم يعني يعالج بهذه الطريقة هذا ليس ولي من أولياء الله ، ثم الكذب الواضح أنه يأتي بشخص وكل هذا موجود وليس شيء خفي هو الشخص نفسه يعرضه بنفسه يأتي بشخص يلبس نظارة ويقول له أنت ما ترى ٠٠ ؟ فالشخص يجيبه بالإنكليزية وبصوت واضح الكل يسمعه

يقول أنا إذا أخرجت النظارة أرى لعشرين أو ثلاثين متر فيقول له تعال تعال فدخله فيقول له يقرأ عليه هكذا آيتين هذه عادته ثم يقول له كم هذا كم هذا ويقول الحمد لله أصبح يرى من قال لك أنه ما يرى ٠٠ ؟ هو قال بدون النظارة يرى عشرين إلى ثلاثين متر وأنت تقف منه بعيد عنه خمسين سم أو متر كيف ما يرى ثم تجد في التعليقات تكذيب الناس له يأتي ب يدخل على بيت فيه فتاة مع المصور الفتاة بدون ملابس موجود على قنواته ٠٠٠ يعني الإنسان يتعجب هل يعقل هذا ٠٠ ؟ بشعرها وبنطالها وبلوزتها ثم تدخل وتقول السلام عليكم وتتكلم معه ويسألها وتجيبه ثم يقول هذه البنت ما تتكلم ما تسمع ، يعني كذب واضح أمامكم ويأتي بمقطع فيه اثنين من الشباب و يقول هؤلاء ما يسمعون ولا شيء ثم هو يقف معهم يتكلم مع أهمهم فأحدهم يلتفت كيف سمع وكيف رأى وهو في خلفه ثم يذهب و يقبل رأس امرأة أجنبية لا تحل له .. له لقاء مع امرأة يعني مثل ما يقولوا شعرها وصدرها مكشوف وأنها الفنانة الفلانية ومسرور وهو يتصور معها واضح هذا على تلك القنوات ، طبعا قال من الأكاذيب أنه بعني يعالج كورونا ومن كل شيء يعالج حتى التوحد قال يشرب حليب ويفعل كذا ينتهي الموضوع ، يعني كذب واضح عند الأطباء وعند العوام وعند العقلاء ، وقبض عليه من قبل لأنه أعطى وصفة للنساء أنهن يأكلن المناديل (المناديل الورقية) حتى يعني تخس يخس جسمها وذهبت بعظهن إلى المستشفى في عمليات بسبب هذا وأوقفوه بسبب هذا الأمر ، وأيضا من الطوام الكبيرة والخلل العقدي الذي يقوله ويكتب العنوان بهذا الأسلوب يقول : الذين يقولون المعجزات للأنبياء فقط

تعالوا أنظروا يعني من الذين يقولون المعجزات للأنبياء فقط . . أهل السنة والجماعة ، إذا هو ليس على منهج أهل السنة والجماعة ، ثم يقول أعظم من ذلك في مقطع من المقاطع واضح وانتشر يقول أنه الذي يقول عنه انه ساحر أو كذا الرسول صلى الله عليه وسلم أتهموه بالسحر فيقول ماذا يقول والحمد لله نحن وصلنا إلى مرتبة الأنبياء ، أنا لا أقول أستمعو إلى كلامي أقول أنظروا إلى مثل هذه المقاطع واعرضوه على أي عالم إلى شخص يقول وصلنا إلى مرتبة الأنبياء ما حكمه في الشرع ؟ ، ثم من أقواله يقول أن يعني ما يجوز أخذ أي مال مقابل الرقية وأنه يقرأ بالمجان و هذا كذب لأنه عنده علاجات أهل المرضى يحكون عنه كثيرا من المرضى يقول علاجاته غالية بخلاف ما يجنيه من ارباح من مقاطعه طبعا وهذا شيء محرم فيقول اللذين ويقول هذا حرام في الشرع يقول حرام في الشرع من الذي قال حرام هذا بكذب قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله " وأنه يجوز أخذ الأجرة والجعالة على القرآن وعلى الرقية ثم يقول والله بقسم بالله والقسم بالله إنما أن يكون صادق وإما أن يكون كاذبا فيحلف بالله قال والله لو أحد يقرأ من أجل المال و الله ما يشفى المريض من قال لك ما يشفى من قال لك ما يشفى . . ؟ يشفيه الله هذا مريض ليس له دخل . . لكن لو قال من يقرأ بهذا سوف يحاسب ممكن ما يكون في قراءته بركة فيقول و الله ما يشفى . . الشفاء بيدك أم بيدها الله سبحانه وتعالى وكم من المرضى يذهب عند أناس قد يقرأ من أجل المال فقط ويشفيه الله سبحانه وتعالى يريد الله أن يشفي المريض فكيف يتدخل الإنسان في مشيئة الله في شفاء فلان أو بقاءه

على المرض ثم المقاطع الحقيقة وليست قليلة وكثيرة في فضائحه وإجرامه ودجله وكذبه ويكفيها ما ذكرناه ثم لمسه للنساء ، نحن نقول ووضعنا كتاب في حكم لمس المرأة في العلاج قد يكون للضرورة إذا هجمت كانت تريد ترمي نفسها الإنسان يسحبها يتصرف أما في مثل هذه الأحوال يأتي بالمرأة يعني بعض الأوقات يلبس الإنسان قفاز ويضع يده هذا يفعله هكذا مرة ويضع يده كذا مرة ومرة يضعها هكذا مباشرة ويدور المرأة ويمسكها ويكفي أنه قبل تلك المرأة أم الأبناء الذين صورهم بدون لا تقرب له تقبلها لماذا بأي حق تقبلها . . ؟ طبعاً كل هذه الأمور منهي عنها في شرعنا والكلام الذي يقوله بلغنا مرتبة الأنبياء . . ؟ يعني أمر خطير جداً إلى غير ذلك من الطوام ، ومن النساء الكاسيات العاريات و الله الإنسان ما يستطيع أن يضع صورة من الصور التي وقعت على بصره و ما كنت أصدق أن مثل ذلك يحدث ويقف يتصور مسرور ويرى أن هذا أمر حلال ، أمثال هؤلاء أيها الأحبة يجب التحذير منهم وإن كان بعض الأخوة الذين حذروا من أمثال هؤلاء قد تحذف قناته لكن نحن بإذن الله تعالى سنجمع وهذا الأمر أبشركم بدأ يصل إلى مسامع العلماء علماء أهل السنة والجماعة حتى يخرجوا تقرير في مثل هذا الرجل وفي أمثال هؤلاء الدجاجة ، الأسئلة التي جاءت والأشياء التي يفعلها كثير حتى أن الناس اللذين عالجهم يقولوا هو صورنا و نحن قلنا له بشرط أنك ما ترفع الصور يقول لهم نعم ثم يرفعها في حسابه وهذا أمر لا يجوز ومحرم وتصوير النساء بهذه الأشكال ، إذا إنسان دخل ورآها يصدم بل حتى من يتابعه أو على زعم انه يحبه أو يناديه بلقب الشيخ يقول والله مثل هذا نحن

لسنا معك تصور المرأة هكذا بدون ملابس وتتصور مع يعني أمثال هؤلاء النساء ثم والكذب الذي يحدث الناس بدأت عندهم توعية في مثل هذا الشخص وفي حق هذا الشخص وطوامه كبيرة بإذن الله تعالى نحن سنجته في أن نخرج كتاب أو مثل ما يقولوا أمر موثق في أكاذيبه الواضحة مثل ما يقولوا من لسانه تدينه ومن مقاطعه تدينه ثم يعرض الإنسان مثل هذه الأمور على الشرع ولا تأخذنا العاطفة في مثل هذه الأمور أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يكشف حال أمثال هؤلاء وهذا الأمر لا يتم بشخص واحد وإنما يتم بتعاون ، ومن أراد التعاون في مثل هذه الأمور أيها الاحبة يتواصل معنا على بريدنا الذي سنضعه بإذن الله تعالى حتى نرى بإذن الله تعالى من يريد أن يساعد في فضح أمثال هؤلاء ، ليس هذا الشخص فقط بل أمثال هؤلاء و توضيح حقيقة ما يفعله مع الناس هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

(خالد بن إبراهيم الحبشي)

معالج بالرقعة الشرعية

امام مسجد السلطان في مدينة جدة

المملكة العربية السعودية

ذكره بتاريخ : الاحد ٢١ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ

<https://www.youtube.com/watch?v=rZ3dGIjcPOM&t=1s>

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن خالد بن حمال الفالوجي - حفظه الله - :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً أما بعد . . .

فإن من أنواع الجهاد العظيم الذي غفل عنه كثير من الناس ولا سيما أهل السنة والجماعة جهاد السحرة ومردة الجن والمشعوذين والدجاجلة في زمن طم وعم فيه السحر والشعوذة وأصبح كثير من أبناء الإسلام ما بين مسحور أو ممسوس أو معيون أو محسود وقد تناولت أنياب ذئاب الشر من السحرة وصار لهم جولة وأعوان مع من رق دينه ونقص إيمانه ممن يقصدونهم من الخلق وتقاصرت أيادي الخير وللأسف عن دفع هذا البلاء وعن حمل أعباء هذا الجهاد وتصدر عدد من الدجاجلة والمرتقة ومن قل حظهم من العلم والتقوى فكان لزاماً علينا تبين الحق والنصح للخلق وتبيين حال كل من تبين كذبه

ودجله ليميز الله الخبيث من الطيب وليتميز لعامة المسلمين وخاصتهم الرقاة الشرعيون من الدجاجلة المشعوذين ويتبين الفرق بين طلاب العلم ومن له كعب راسخة في هذا العلم وفق الضوابط الشرعية والقواعد المرعية وبين الدخلاء والمرتقة والمتطفلين على هذا الفن الذي له ضوابطه وقواعده الشرعية بعيدا عن الشراكيات والخزعבלات والتخرصات وادعاء علم الغيب والكرامات ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: (إن أخوفَ ما أخاف عليكم بعدي، كل منافق عليم اللسان)^١ وإن مما يحزن القلب وينغص صفو المؤمنين بروز رؤوس الشر التي تصدرت وللأسف مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب للرقية والتي سموها شرعية كذباً وزوراً وبهتاناً وهي على الحقيقة بعيدة كل البعد عن الرقية الشرعية ومن أبرزها الرأس المدعو (ملا علي كردستاني) الذي ذاع صيته وانتشر ضلاله وتطايرت أخباره في البلدان حتى وصل عدد مشتركى قناته على اليوتيوب إلى أكثر من مليون مشترك ولعل هذا مما أوجب علينا الرد على طوام هذا الرجل الذي فتن به خلق كثير وإلى الله المشتكى . .

وقد قمت بسماع بعض مقاطعه على اليوتيوب حيث قال في المقطع الذي هو بعنوان : (هجوم الجن اليهودي في جسد هذا الولد يتكلم يضرب الشيخ علي مباشر) بتاريخ ١٨ / ١٢ / ٢٠١٩ م بتاريخ الفرنجة حيث قال : " أن الجن يقول أنا يهودي . ثم قال علي ملا كردستاني: احترامي للإسرائيليين !!

^١ (رواه الطبراني في الكبير، والبزار، وقال الألباني حديث صحيح - أنظر صحيح الجامع

واليهود !! نحن نحب كل الناس !! يهودي مسلم !! مسيحي !! هدفنا خدمة البشرية !! .

قلت خالد الفالوجي : وهذا قمة الضلال ومخالفة عقيدة المسلمين في إشهار محبة الكافرين الحاقدين من المغضوب عليهم (اليهود) والضالين (النصارى) وجعل محبتهم رديف محبة المسلمين الموحدين, وهذا والله من الضلال المبين .

وفي ذات المقطع قال علي ملا كردستاني : " وعد هسا ابنك يطيب " !!! قلت خالد الفالوجي : كيف لمسلم أن يجزم بشفاء مريض أو ممسوس ويعد أهله بهذا والشفاء بيد الله وحده دون قول بإذن الله وهذا من ادعاء علم الغيب والتألي على الله وهذا من الطامات التي يقع فيها هذا الرجل . وأيضاً في نفس المقطع قال ملا علي كردستاني : " أبوس رأس كل أهل بغداد شيعي وسني !! " .

قلت خالد الفالوجي : وهنا طامة أخرى حيث قال ملا علي كردستاني أنه ييوس رأس كل شيعي في بغداد فهل تقبل رأس الذين يحجون إلى القبور والأضرحة ويفعلون عندها البدع العظام ويشركون بالله ويجعلون له نداً ويدعون غير الله ويستغيثون بغير الله وبعضهم وصل به الغلو إلى تخطئة جبريل عليه السلام واتهامه بالخطأ في الرسالة ! ويطعنون في عرض أم المؤمنين عائشة الحصان الرزان ويخالفون صريح القرآن العظيم في براءتها التي جاءت في محكم التنزيل !

ثم يتغنى بالتوحيد المزعوم بعد كل هذه الطوام قائلًا (أهم شيء التوحيد)
فأي توحيد هذا الذي تزعم هداك الله .

وفي مقطع آخر له بعنوان " أقوى مقاطع فيديو في العالم هذا طفل شلل دماغ لا يتكلم عراقي بصرة " بتاريخ ١١/١/٢٠٢٠ في الدقيقة ٢٤:١٠ .
" جاءت امرأة وقامت بالتمسح بملا علي كردستاني وبجسده ومسح وجهها وتبركت به ومضت ولم ينكر عليها هذا الفعل الشنيع " .

قلت : وهذا من المحرم شرعاً والذي يفضي إلى ما لا يحمد عقباه من تعليق قلوب الناس بالأشخاص والأعيان دون الواحد الديان ولعل الناس تظن هذا الجاهل من أولياء الله وأنه بلغ أن أوتي من الكرامات ما لم يؤت أحد من العالمين إلا الأنبياء والمرسلين فكيف به وهو لا يكاد يجيد قراءة الفاتحة بل ويلحن ألحاناً جلية ظاهرة في كثير من الأحيان في قراءته للقرآن وقد تتبنا قراءته والله المستعان .

وأما ما يُقدم عليه من تصوير لنفسه وتسويق كبير مع هالة إعلامية ضخمة وجمهرة للناس من حوله فليس هذا سبيل الرقاة الشرعيين فضلاً عن أن يكون سبيل السلف الصالحين الذين كانوا يخفون العمل خشية من الرياء والسمعة وحب الظهور الذي يقصم الظهور وهذا ما رأيناه من خلال مقاطعه على اليوتيوب والله المستعان والمقاطع لا تخلو من وجود تلاصق بين الرجال والنساء مع السفور المحرم وتصويره لمن بغير حجابهن (سلفي) !!

وقد ثبت من حديث محمود بن لبيد الأنصاري - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أخوفَ ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)^١ .

مع ملامستهن والضحك معهن وتقبيل الرؤوس من كلا الطرفين وهذا محرم لا يجوز حتى لو كان بحسن نية .

وفي بعض المقاطع يصور نفسه أنه يشفي الأعمى والمشلول والأطرش وغيرهم ويضع عناوين رنانة لمقاطعته تخالف المضمون لجذب الناس والتغريب بهم مما يؤدي إلى افتتاحهم به وبكراماته المزعومة كقوله (إحياء ميت) ثم يتبين أن المقطع لمعالجة مشلول أو لاستنطاق أخرس بوضع يده على لسانه وقراءة آية واحدة فقط وقد لا يكملها !! وهذا مما أولع الناس بكذبه ودجله .

ومما لا يخفى على فطن فضلاً عمن تمرس في الرقية الشرعية ومسائلها ومن الذين شابت لحاهم في هذا الفن أن هناك تمثيل واضح وكذب صراح له قرون نسأل الله العافية والسلامة .

وهنا أسلط الضوء على مسألة التبرك به وما رأيته في أحد مقاطعه فقد بين أهل العلم خطر هذا التبرك المفضي إلى الشرك وسأنقل بين يدي القراء الكرام فتوى الإمام ابن باز - رحمه الله تعالى - في هذا الصدد حيث قال : (لا يجوز التبرك بأحد غير النبي صلى الله عليه وسلم لا بوضوئه ولا بشعره ولا

^١ (رواه الامام أحمد في مسنده وغيره ، وقال الألباني " حديث صحيح " ، انظر صحيح الترغيب (٣٢) .

بعرقه ولا بشيء من جسده، بل هذا كله خاص به صلى الله عليه وسلم لما جعل الله في جسده وما مسه من الخير والبركة .

ولهذا لم يتبرك الصحابة رضي الله عنهم بأحد منهم، لا في حياته ولا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولا مع الخلفاء الراشدين ولا مع غيرهم، فدل ذلك على أنهم قد عرفوا أن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره، ولأن ذلك وسيلة إلى الشرك وعبادة غير الله سبحانه، وهكذا لا يجوز التوسل إلى الله سبحانه بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو ذاته أو صفته أو بركته لعدم الدليل على ذلك؛ ولأن ذلك من وسائل الشرك به والغلو فيه عليه الصلاة والسلام .

ولأن ذلك أيضا لم يفعله أصحابه رضي الله عنهم ولو كان خيرا لسبقونا إليه، ولأن ذلك خلاف الأدلة الشرعية، فقد قال الله : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ^١ ولم يأمر بدعائه سبحانه بجاه أحد أو حق أحد أو بركة أحد .

ويلحق بأسمائه سبحانه التوسل بصفاته كعزته، ورحمته، وكلامه وغير ذلك، ومن ذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة من التعوذ بكلمات الله التامات، والتعوذ بعزة الله وقدرته .

ويلحق بذلك أيضا: التوسل بمحبة الله سبحانه، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبالإيمان بالله وبرسوله والتوسل بالأعمال الصالحات، كما في قصة أصحاب الغار الذين آواهم المبيت والمطر إلى غار فدخلوا فيه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم باب الغار، ولم يستطيعوا دفعها،

^١ (سورة الأعراف - الآية ١٨٠) .

فتذاكروا بينهم في وسيلة الخلاص منها، واتفقوا بينهم على أنه لن ينجيهم منها إلا أن يدعوا الله بصالح أعمالهم، فتوسل أحدهم إلى الله سبحانه في ذلك: ببر والديه. فانفجرت الصخرة شيئاً لا يستطيعون الخروج منه ثم توسل الثاني: بعفته عن الزنا بعد القدرة عليه، فانفجرت الصخرة بعض الشيء لكنهم لا يستطيعون الخروج من ذلك ثم توسل الثالث بأداء الأمانة فانفجرت الصخرة وخرجوا .

وهذا الحديث ثابت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم، من أخبار من قبلنا لما فيه من العظة لنا والتذكير .

وقد صرح العلماء رحمهم الله بما ذكرته في هذا الجواب كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، والشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن في (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) وغيرهم (٠٠٠)^١ .

وأني لأرى هنا أن الرد على المدعو ملا علي كردستاني فيه صيانة للرقاة الشرعيين والرقية الشرعية التي هي من الدين وقد بينتها السنة النبوية المطهرة وفيه حفاظ على عقائد الناس وعقولهم خشية العبث بها من أمثال هؤلاء الدجاجلة ومن لف لفهم وسار في فلکهم وأني لأدعوه إلى أن يتوب إلى الله مما هو عليه من خطر عظيم وكذب مبین وأن يرجع لأهل هذا الاختصاص ومن اشتعلت رؤوسهم شيئاً وهم يعالجون الناس وفق الضوابط الشرعية والقواعد المرعية لهذا العلم وفنونه وما يلحق به من وسائل علاجية مباحة بعيدة عن الخلل والزلل وإشارة اصابع الاتهام لأهل هذا الاختصاص لاسيما

^١ (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز - ٧ / ٤٥) .

في هذا الزمان الذي سطت فيه وتعدت شياطين الإنس والجن على الخلق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
ونوصي المسلمين جميعاً باتباع الكتاب والسنة واجتناب البدع المحدثه في كل أمور الدين والاستشفاء بالقرآن والأذكار النبوية الثابتة والأدوية التي ثبت في الطب النبوي نفعها ففيها الشفاء بإذن الله والخير والسعادة في اتباع أمر الله والسير على هدي نبيه صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^١ .

هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قاله بلسانه وخطه بينانه

أبوعبد الرحمن خالد بن جمال الفالوجي

معالج بالرقية الشرعية - الأردن - عمان

كتبه يوم الثلاثاء

بتاريخ : ٢١ جمادى الأولى

الموافق : ٥ يناير ٢٠٢١ م

^١ (سورة النحل - الآية ٩٧) .

يقول الشيخ أبو عمر محمد بن محمود آل طقاطق - حفظه الله - تحت عنوان (حكم الشرع في الرافعي الذي يوهم الناس أن شفاءهم على يده) :

(الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله من صحبه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد ,

فقد انتشرت مقاطع مرئية على مواقع التواصل لراق من كردستان يزعم أنه يبرئ الأكمه ويشفي المريض بمجرد وضع يده عليهم وقراءة آية من القرآن وأحيانا لا يقرأها تامة, وقد ثبت لعدد من الجهات الأمنية في بعض الدول أن هذا الشخص كذاب ودجال وأنه يوهم الناس بأنه قد شفاهم وليس الأمر كذلك وهذا يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه أحمد من حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ، وَالرَّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ) ^١ ، فابتغاء الدني بعمل

^١ (رواه الامام أحمد في مسنده برقم ٢١٢٢٢ ، وصححه الحاكم ٧٨٩٥ ووافقه الذهبي - وقال الألباني حديث صحيح - صحيح الترغيب والترهيب برقم ١٣٣٢) .

الآخرة وطلب المال بالدين مما أهلك الأمم وأوجب عليها عذاب الله ومنعهم الاستخلاف في الأرض، ويزداد الأمر شدة إذا صار هؤلاء الذي يبتغون الدنيا بعمل الآخرة مصدقين عند الناس وانخدع بهم الجهال وفي الحديث الذي حسنه بعض العلماء (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة. قيل : وما الرويضة قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)^١ فتصديق الدجالين من أمارات الساعة وانتشار الكذب للتكسب باسم الدين من فتن آخر الزمان ، ولذا فالواجب على المسلمين الحذر من كل من تزيا بزى أهل العلم وليس منهم ومن كل من تزيا بزى الرقاة الشرعيين وهو ليس على طريقتهم .

ثم إن الحرص على تصوير الأعمال ونشرها مما يقدر في الإخلاص أولا ومما يثير الشبهات حول الرقية الشرعية ثانيا، فهذا التصوير إن ثبت أن ما أذيع فيه كذب فهو مدعاة للتكذيب بعمل الرقاة الشرعيين والطعن بهم والاستهزاء بعملهم والتنقيص من جهودهم ولو لم يكن في هذا الفعل من المفاصد إلا هذه لكفى للإنكار على هذا الرجل الذي يسعى لإبراز أعماله وإطلاع العالم عليها من خلال تصوير هذه المقاطع التي تبين كذب بعضها، فإن القاعدة الفقهية تنص على أن الأمور بمقاصدها وبالتالي فما أدى إلى حرام فهو حرام وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فما يؤدي إلى مفسدة الاستهزاء بالرقاة

^١ (الحديث رواه أنس بن مالك وأبو هريرة - رضي الله عنهما - وقال الألباني " حديث صحيح ، انظر صحيح الجامع برقم ٣٦٥٠) .

وتشكيك الناس في الرقية الشرعية فهو من الأفعال المحرمة، فالاستهزاء بالرقية وحملتها هو نوع من الاستهزاء بالدين وقد نزل قوله تعالى "وَكُنْ سَأْلَهُمْ يَقُولُ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ" ^١ في قوم استهزؤوا بقراء الصحابة فأسند الطبري في تفسيره وغيره عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء! فقال رجل في المجلس: كذبتَ، ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحَقَبِ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تَنكِبُه الحجارة، وهو يقول: "يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب!"، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ" ^٢

والواجب على من أراد أن يمارس الرقية الشرعية أو غيرها من أعمال الشرع أن يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإن العمل بلا علم ولا اتباع مردود على صاحبه كما صح عن أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ^٣.

^١ (سورة التوبة - الآية ٦٥) .

^٢ (تفسير الطبري - ١٤ / ٣٣٤) .

^٣ (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه برقم ٢٦٩٧ ، و الإمام مسلم في

صحيحه برقم ١٧١٨) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ) ^١ .

والنبي صلى الله عليه وسلم بين الرقية الشرعية وأحكامها فقد نهي أولاً عن الرقى خشية استعمال بعض الناس رقى فيها شرك ثم أمر بالرقى ما لم تكن شركاً فعن جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: (هَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّقَى ، وَكَانَ عِنْدَ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رُقِيَّةٌ يَرْقُونَ بِهَا مِنَ الْعُقْرِ ، قَالَ: فَأَتَوْا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: إِنَّكَ تَهَيَّتَ عَنِ الرُّقَى، فَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» ^٢ ، وقال صلى الله عليه وسلم للمرأة التي أرادت أن ترقى عائشة: (عالجوها بكتاب الله) ^٣ ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم : (أنه نخز في صدر عثمان بن أبي العاص وقال: يا شيطان أخرج من صدر عثمان فعن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أَصْلِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا جَاءَ

^١ (أخرجه أبو داود قي سننه برقم ٤٦٠٧ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٤٤ ، والترمذي

في سننه برقم ٢٨٧١ ، وقال الألباني " حديث صحيح " ، أنظر صحيح الجامع ٢٥٤٩) .

^٢ (الحديث في صحيح مسلم برقم (٢١٩٩) واللفظ لأبي بكر بن أبي شيبة في المصنف

(٢٣٥٣٠) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم : (أنه رقى ورقى بالمعوذتين) (أصله في مسند الامام

أحمد برقم ٢٦١٩٨ وأصله في الصحيحين البخاري برقم " ٤٤٣٩ " ، ومسلم ٢١٩٢) .

^٣ (الحديث من طريق عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها ، وقال الألباني " استاده صحيح " ،

انظر السلسلة الصحيحة ٤ / ٥٦٦) .

بِكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي قَالَ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ أَذْنُهُ» فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَثَقَلَ فِي فَمِي وَقَالَ: «اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ» فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَقُّ بِعَمَلِكَ» قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: «فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ»^١.

فالنبى صلى الله عليه وسلم بين أصول عمل الرقية وأنها تكون بكتاب الله وبالأدعية والأذكار ويستعمل النخز والنهر في حالة وجود الجنى المتلبس وإذا اقتضت الضرورة وأما ما زاد على ذلك من التكلم بكلام غير مفهوم أو الاستعراض الاعلامي وخداع الناس فكل هذا ليس من الرقية الشرعية في شيء، بل من المعلوم من دين الإسلام أن هذه الأفعال لم يشرعها الله ورسوله وليس عليها دليل من كتاب ولا من سنة وعليه فهي من البدع والضلالات في الظاهر وقد يكون وراءها استعانة بالجن ولذلك أجمع أهل العلم على منع الرقية بكلام غير مفهوم كما نقل السيوطي وغيره والله أعلم .

وهناك مفسدة أخرى تبرز في فعل هذا الراقي وأمثاله وهي تعليق قلوب الناس به والذي قد يؤدي إلى الفتنة به ورفعته إلى مقام الأولياء وقد لا يكون منهم ، والغلو في الصالحين كان سببا لهلاك الأمم من قبلنا، والواجب تعليق

^١ (أخرجه ابن ماجة في سننه برقم (٣٥٤٨) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٥٣١) و ١٥٣٢ ، (الروياني في مسنده (١٥١٥)) كلهم عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني عن أبيه عن عثمان بن أبي العاص وعيينة صدوق وأبوه ثقة فهذا اسناد حسن وصححه الألباني في الصحيحة ٢٩١٨ ، وقال الألباني بعد تخريجه : وفي الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ويدخل فيه ولو كان مؤمنا صالحا) .

قلوب الناس بالله وليس بالراقي الشرعي أو بغيره من البشر فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد آدم وأفضل الخلق حذر من الغلو فيه فقال : (لا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرْتُ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)^١ ، وقد ذكر بعض أهل العلم أن أهم أسباب عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد عن قيادة الجيش بعد النصر في معركة اليرموك هو لثلا يفتتن الناس بخالد ويظنون أن النصر بسببه والله يقول : (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)^٢ فهذا الباب من الواجب إغلاقه سيما وأنه مدخل من مداخل الشرك الذي وقعت فيه الأمم .

وأيضاً من مفسدات أفعال هذا الراقي وأمثاله ما قد يعتقده العوام من أن هذا الراقي مؤيد بمعجزات كالأنبياء فهو يرى الأكمه والأصم، والحق أن الآيات الكبرى كانقلاب العصا أفعى ونزول القرآن التي لا يقدر عليها البشر لا يؤيد بها إلا الأنبياء لأنها ليست من جنس مقدور البشر بل هي مما يؤيدهم الله به ، فهي خاصة بالأنبياء وقد اختلف أهل القبله في الآيات الصغرى هل تقع ككرامات للأولياء - وهم الصالحون من أتباع الأنبياء - أم لا تقع؟ والصحيح أن الآيات الصغرى قد تقع كرامات للأولياء كما هو مذهب أهل السنة الذي فصله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الموسوم " النبوات " (النبوات - ١ / ٥٢٤ - ٥٢٦) .

^١ (رواه الامام البخاري في صحيحه - برقم ٣٤٤٥) .

^٢ (سورة آل عمران - الآية ١٢٦) .

وقد يكون من الآيات الصغرى الدعاء بشفاء مريض فيشفيه الله لكن حصول هذا مطلقا لا يكون إلا لني مؤيد بآية من الله كما كان عيسى بن مريم لأن الشافي هو الله. ودعاء النبي أو الولي سبب والأسباب لها تأثير لكنها لا تنفذ ولا يقع تأثيرها إلا إذا شاء الله .

فهذه الأصول المهمة التي أشرنا إليها من أهم ما ينبغي التنبيه إليه في هذا الباب، والواجب الحذر وتحذير الناس ممن يستغل الدين للتكسب والشهرة والحذر من المفاصد التي يحدثها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

نسأل الله أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يعيذنا من شر البدع والضلالات وأن يحينا وإياكم على السنة و يميئنا عليها . أبو عمر محمد بن محمود آل طقاطق - حفظة الله - .

كتبه يوم الثلاثاء

بتاريخ : ٢١ جمادى الأولى

الموافق : ٥ يناير ٢٠٢١ م

يقول الأخ حسن المدني - حفظه الله - : (السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . . . حياكم الله أحبتي في الله أهلا وسهلا بكم في فيديو جديد نتحدث فيه عن شخصية منتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي يزعم ويدعي أنه يشفي الناس الأعمى والأخرس والأطرش واللي ما يمشي والمشلول والمصروع واللي يريد ينتحر ، من خلال متابعتي لفيديواته ما رأيت إلا أن هذا الرجل أقل أحواله كذاب ، هذا إن لم يكن دجال من الدجاجلة ، وأقل أحواله أيضا جاهل بأصول الرقية الشرعية وبطريقة العلاج والطرق الصحيحة المتبعة للعلاج ، وهناك مخالفات شرعية كثيرة في فيديواته بعني لو أذكر أعمل سلسلة عشرات الفيديوات ما أنتهي لأن كل فيديو تجد فيه مخالفات ، ونعرض عليكم ربما فيديو أو فيديوهين في هذا الفيديو لكي تعرفوا ما هي هذه المخالفات ، الرجل هذا يقرأ القرآن خطأ يمد بكيفه يصعد بكيفه ، قراءة

القرآن إلى هو للعلاج يقرأه ، لا أحكام تجويد لا أصول تجويد هذه أنت تعالج بالقرآن ، كيف تعالج بالقرآن وأنت تقرأ القرآن بالخطأ ؟.. ، قلنا مرة أخطأت مرتين أخطأت ثلاثة أخطأت .. طيب راجع وأتعلم ، ثم طريقة يضرب على صدر امرأة هذا مخالف هذا محرم ما يجوز ، العلاج عند وجود الناس هذا أيضا مخالف لشريعة رب العالمين هذا مريض والمريض مبتلى والمبتلى يجب أن تستر عليه ناهيك على أنه يعرضه لكي يراه ملايين من الناس ملايين من الناس يعني أنت الآن أظهر لكم امرأة صرعت طيب صرعت داخل مسجد وقعت يعني حتى ملابسها انكشفت جسمها نوعا ما .. طيب وقدام الناس قدام الرجال هذه ليست أسلوب طريقة علاج المريض تابعو معي هذا الفيديو (يعرض مقطع لعلاج امرأة في هذا الفيديو) أنظروا كيف يعالج هذه المرأة ... المرأة هذه وقعت تأثرت الجني اللي فيها تأثر بالقرآن .. الجن يتأثر بالقرآن حتى أي واحد يقرأ القرآن إذا كان الجن ضعيف في جسد الإنسان يتأثر وقعت ... وقعت أمام الناس أنكشف رأسها .. طيب المرأة مأمورة بالستر جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قالت : يا رسول الله إني أصرع وإني أتكشف فأدعوا الله تعالى لي .. فقال إن شئت صبرتي فلك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر .. فقالت إني أتكشف فأدعوا الله أن لا أتكشف فدعا لها)^١ اذن مسألة الكشف لا يجوز للمرأة .. مسجد وسط الناس وامرأة تقع بين الناس أين حرمة المرأة ؟.. أين احترام المرأة ؟.. أين ستر المرأة ؟.. يعني هذا أبسط حقوق المرأة اللي تتعالج وتتعافى ، ألا تتقي

^١ (رواه عطاء بن رباح ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - برقم ٢٥٦٧) .

الله يا علي يا نصاب يا كذاب يا مخالف لشريعة رب العالمين ثم من أين جئت به يمسك رجلها و يضرب رجلها وآية واحدة يكررها) ونزل من القرآن ما هو شفاء آآآآآآآآآآآ (آآآآ آآ آش هذا ..؟ من أين أتيت بهذه القراءة ..؟ أتقي الله في نفسك (مقطع فيديو) اذهب وتعلم قراءة القرآن ودع الناس خلق الله سبحانه وتعالى .. الناس مساكين .. الناس مساكين مرضى يتمسكوا بقشة المغروق يتمسك بقشة هذا ليس دين الله سبحانه وتعالى وهذه ليست طريقة الأنبياء والرسل والصالحين في علاج الناس .. لا يجوز للرجل أن يمسك جسد المرأة وأمام الناس يضع يده على رأسها .. هذا ما يجوز .. ممكن من خلال قارورة ماء أو عصا تمام تضع القارورة أو العصا على الجسد ثم تقرأ لا بد أن يكون هناك عازل فاصل أو تقرأ على الماء نفسه ثم تضعه على رأس المريض ممكن وبحضور محرم وليس أمام الناس ، ثم فيديو آخر شاب أنه أطرش من الولادة (عرض مقطع فيديو) طبعاً هو ليس أطرش من الولادة لأنه يسمع .. لأنه واضع السماعات في أذنه .. يعني اللي يضع السماعات معناته مو أطرش يعني يسمع ولكن قليل .. الآن يشفى .. الآن يشفى في دقيقتين تمام .. ثم يبدأ يسجد لله شكر قبل أن يفعل شيء سجود الشكر يكون عندما ينعم الله عليك الله سبحانه و تعالى بنعمة وأنت إلى الآن ما عاجلت الرجل ما عاجلت الطفل يعني لو سجد بعد العلاج لقلنا أتبع السنة أنه فرح ، إذا جاءك خبر مفرح إذا حصلت على شيء مفرح تسجد لله شكر ما أسم هذا السجود ..؟ اللي تسجده .. على أي أساس تسجد لله شكر وأنت لم تفعل شيء ثم جاء

مسك الأذن وقرأ آية مسك الأذن وقرأ آية . . الله أكبر . . الله أكبر . .
الله أكبر . . القرآن معجزة . . يا أخي أنت تستخف بعقول الناس قل يا
الله . . قل يا الله . . هذا يسمع يسمع لكنه ثقيل سمعه والدليل أنه حاطط
سماعات . . ما يسمع أبد . . اللي ما يسمع أبد ما ممكن أن يستعمل
سماعات لأنه ما ينفعه هذه السماعات يكبر الصوت فلماذا تكذب على
الناس و تقول أسمعوا اسمعوا معجزة القرآن . . وهذا من الولادة ما يسمع ،
والأب مسكين والولد مسكين بدقيقتين صفق وأنتهى الأمر . . أتقي الله يا
رجل . . خاف الله سبحانه وتعالى أنت مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى ما
هذه المخالفات الشرعية . . ؟ ما هذه الخزعبلات والترهات . . الشفاء لا
يكون أمام الملأ للعالمين أيش الفائدة منه تفضح الناس قدام الناس هذه المرأة
المسكينة وقعت أمام الناس . . هل أنت ترضى هذا لزوجتك . . ؟ هل
ترضاها لبنتك . . ؟ هل ترضاها لأختك . . ؟ حتى لو كانت مريضة ما
ينبغي هذا يا من سميت نفسك معالج ودكتور . . قراءة قرآنك خطأ تدليسك
على الناس وكذبك على الناس . . امرأة أتوا بها بالعربانة هي تمشي لكن
عندها خوف ما عندها الجرأة تمشي شوية و تجلس قرأ عليها شوية
ضربها شوية قامت . . نبي الله عيسى عليه السلام لكي يظهر على يدك
معجزات . . والناس مصدقة والناس تعلق . . يا أخوان أرجعوا إلى دين الله
أرجعوا إلى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمعوا بأي طريقة كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعالج وماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
كلها مخالفات في مخالفات ولو أجلس أذكر الفيديوهات لهذا الدجال

لأخرجها للناس لما انتهيت أبدا لما انتهيت أسأل الله سبحانه وتعالى إما أن يهديه أو يكفيني شره و يقصم الله ظهره ، هذا الجاهل اللي مفتن الناس اللي ما يعرف أصلا يتكلم وما يعرف أصلا يقرأ القرآن . . من أين أتيت بهذه المدود (المحسنين) ايش هذا تلعب بكلام الله عز وجل اللهم هل بلغت اللهم فاشهد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

الأخ حسن المدني — حفظه الله —

قاله يوم الجمعة : ٥ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ ، الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م

المصدر

:<https://youtu.be/WaqgyPONsaI>

وقال - حفظه الله - في مقطع آخر :

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، حياكم الله احبتي في الله ، اهلا وسهلا بكم في فيديو جديد نرد فيه على أسئلة أو انتقادات بعض المتابعين ، سواء كانوا مشتركين وما أظن انهم مشتركين لكن يدخلوا ويعلقوا ، طبعا تفكير الناس وفهمهم للدين وللقضايا يختلف من شخص الى شخص لكن لا اريد أن أقول أو أتكلّم بكلمة لا يناسبهم لكن ما عندي غير اني اقول انا لا أتكلّم الا بالدليل ، هذا الله سبحانه وتعالى رزقني هذا الشيء ، وما أتكلّم إلا بشيء يرضي الله عز وجل ما عندي حقد على فلان ولا حسد على فلان ولا اكره فلان، انا ادافع عن دين الله فحسب ، ولا أريد منكم جزاء ولا شكورا ،

إذا قلت جزاكم الله خيراً فبارك الله فيكم، بعض المتابعين يسب ويشتم أنا أنصحهم أنك إذا عندك دليل بين لي ربما فاتني ربما ما علمت ، ناقشه مع بعض ، أما أنك تتكلم بكلمات بذئنة هذا ينمو أو يدل على جهلك ، وعدم فهمك فالمسألة ليست مسألة أنا وانت المسألة قال الله وقال الرسول عندما تنتقد فلان أو نتكلم على فلان نأتي بالدليل على أن هذا شيء غلط سواء كان من القرآن سواء كان من السنة ففي هنا أريد أن أناقش بعض التعليقات التي جاءتني على بعض الفيديوهات ، هذا فيديو تكلمت فيه على المشعوذ علي الكردي (علي كردستاني) ، طبعاً الحمد لله النسبة الكبيرة ٩٠ ٪ أو ٩٥ ٪ أيديوني ، الناس عندها عقل تفكر بعقله غير أنها أيضاً كيف تفكر بعقله ، أنا اتكلم للناس أقول هذه هو الدليل والناس عندها عقل تفهم ، لكن بعض الناس ما عندها عقول ما تفهم ، اضطررني أوضح أكثر وأوضح أكثر ، انظر إلى هذا التعليق : واحد يقول : طيب انتة ويش عندك تنبش وري الرجال سؤالك شي ، طبعاً هو كاتب خطأ كاتب سؤالك شي الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تجسسوا) يعني هذه الكلمات من أولها إلى آخرها حقيقة يدل قمة عدم فهم هذا الإنسان، انت ويش عندك تنبش وري الرجال ، أنا عندي دليل من القرآن أرد عليه : (ولكن منكم من يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ^١ هذا منكر هذا الرجل عنده منكر لأنه يخالف شريعة الله ، كيف يخالف ما يصير انتة تجيب امرأة قدام الناس وتقرى عليه ، انت هذا المنتقد هل ترضى أمك تصرع أمام الناس في المسجد ويتكشف

^١ (سورة آل عمران - الآية ١٠٤) .

جسمها انته ترضى لزوجتك انته ترضى لأمك ترضى لأختك في شيء اسمه أدب وفي شيء اسمه كرامة واحترام للإنسان ، بعضهم يقول طيب هذا الدكتور يكشف على النساء ، احنا المسألة ليس في ذات الكشف ، هذا المجرم لو يدخل المرأة مع محرم لها في غرفة ويقرأ عليها ويعالجها ومن غير ان يصورها على عيني وعلى راس ، وأيضا يرقئها برقية صحيحة يعني ما قال الله وقال الرسول ليس بفضيحة ، الإنسان عنده كرامة عزة نفس ، فهذه المرأة المسكينة انت تأتي بها تقرأ عليها وفي المسجد تقع وتنقلب ليس فقط تقع تنقلب مجسم جسمها كله طالع أمام الرجال إلا تخاف الله انته . . . انت تقول ايش عندك وري هذا ايش سؤالك ، ما سؤالي شي لكن سوى لمن هو أهم مني ، انا ما جاي ارد عليه لأنه تكلم فيه ، هذا الكلام لمن تقوله اذا هو يتكلم فيه ، هو ربما لا يعرفني ايضا ، لكن انا دين الله أدافع عنه ، ويجب ان ادافع عنه ارد عليه هذا غلط ، هذا في دين الله غلط ، ايش دخل لا تجسسوا ، انا لما ارد عليه ، التجسس يا أخي عندما تروح تتكلم على شخص بالسر انا ما تكلمت عليه بالسر انا تكلمت عليه علنا واعطيكم قاعدة ايضا في دين الله : الرجل الذي ينشر المنكر علنا يجب ان ترد عليه علنا ، اذا كان ينشر المنكر بالسر تروح تنصحه بالسر ، بعني أمام الناس اذا واحد سوى غلط أمام الناس الدين يقول روح افضحه أمام الناس ، أما اذا سوى شي بالسر وانه عرفت اطلعت عليه لا تفضحه اذهب وتكلم عنه وهذا الذي انا أفعله في فيديوهاتى سواء ردي على هذا او ردي على أنس وأصالة كلهم اعلنوا فجورهم كلهم اعلنوا انحرافهم كلهم اعلنوا سواء نشر الفساد او نشر

الباطل او نشر الضلال فالمسألة ليست بتجسس امل ان يكون ردي كافي وشافي لك ولغيرك ، طيب ما سوالي شي انا جاي ادافع عن نفسي انا ادافع عن دين الله ، انت ايضا يجب ان تدافع عن دين الله كلنا ملزمون ان ندافع عن دين الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل انسان ، هنا واحد آخر يقول ماذا . . . يقول لماذا لا تتواصل معه وتخبره بهذا الكلام ، ما يحتاج انا أتواصل معه ، هو عنده فيديوهات ملأ العالم كله ، لأنه انا لما ارد عليه ما ارد عليه بالذات ، انا احذر الناس منه ، انا رسالتي ليس له هو فقط ، انا رسالتي له وللناس . . . وللناس أكثر مما هو له . . . لأنه هو راكب راسه برى الذي يفعله صح . . . فيه ناس مخدوعين به ، كيف أصل انا الى هؤلاء الناس . . . كيف أقول للناس لا تذهبوا الى هذا الشخص . . . احذروا هذا الشخص . . . هذا الشخص دجال . . . هذا يقول انا اعالج مجانا كذاب . . . كثير من التعليقات جاءني يا شيخ احنا ذهبنا الى عيادته عاجلنا ثم تحت يقول اذهب اشترى عسل اذهب اشترى عشبتي وبمبلغ كبير كعلاج ، اذن ليس ببلاش ليس لوجه الله . . . فالنصيحة متى تكون بالسر عندما يكون الفضيحة بالسر ، عندما يكون المصيبة بالعلن يجب ان يكون الرد بالعلن افهموا يا ناس ، ما الفائدة ما تقوله في هذا الفيديو اذا كان موجه لجمهور الناس . . . طيب كيف ما في فائدة انا احذر الناس انا احذر انت ومن على شاكلتك انك ما تتخدد بهذا كيف اصلك انا عندما يصدر الانسان حكم فلا بد ان يستند الحكم الى دليل ، يقول هاتوا برهانكم . . . طيب انا ذكرت الدليل المرأة لا يجوز لها ان تكشف عن جسدها امام الناس

او تقع وتنفضح أمام الناس والدليل جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اصبر واني اتكشف فادعوا الله تعالى لي ، فقال : ان شئت صبرت فلك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك ، فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادعوا الله ان لا اتكشف فدعا لها) ، ما يصير المرأة أمام الناس تقع وفي المسجد وكل الناس يشوفوها ليس في المسجد فقط في فيديو العالم كله يشوفونها ، ترضى اختك تطلع في الفيديو بهذا الشكل بالله عليك ، هل احد منكم عنده غيره يرضى انه زوجته أو أخته أو امه تنفضح أمام الملاء كله ، اما انه الدكتور . . . الدكتور يكشف عليك في الغرفة ما يكشف عليك ويصور لك فيديو وبفضحك ، ملاحظة بسيز : عدم اتقانه لأحكام التجويد لا يعني انه دجال فالمسلمون يزيدون على المليار ولن نجد فيهم مليون شخص يطبقون احكام وهذا لن نقدح في عدالته فالقران نزل ليعمل به وتندبر وليس فقط ليجودا بشكل صحيح . . . انا ما قلت دجال مش لأنه ما يعرف يقرأ القران وانا اعرف هذا الشيء . . . دجال لان طريقته خطأ ، لأنه فاضح لأنه كذاب لأنه يقول هذا أعمى من الولادة وسوف يشفى وهو ليس اعمى يشوف ولكن بسيط ، هذا ما يسمع من الولادة وسوف يشفى بدقيقتين ، هذا دجل ، هذا هو الدجل مش الدجل انه ، وأنا ما انتقدته في فيديو كامل فقط قلت انه ما يقرأ هذه نقطة ، والنقطة الثانية تقول انا مليار من الناس ما يعرفون ، طيب هل هؤلاء المليار من الناس نصبوا انفسهم للدعوة لعلاج الناس ، هذا يزعم انه شيخ ودكتور اليس الأولى به كشيخ ودكتور يذهب ويتعلم أحكام التجويد ، ايش دخلك

انته بالعوام ، مليار من الناس جالس في بيته وما يعرف يقرأ القرآن ويحاول ، أصل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول أجر الذي يتأتى في القرآن ، يقرأ صعوبة القراءة له اجران (عرض مقاطع لقراءة المذكور وفيها يتجلى اللحن الجلي واللحن الخفي) ، لكن هذا ناصب نفسه انه معالج ، كيف بمعالج بالقرآن لا يعرف يقرأ القرآن ، فين عقلك انت ، اين ٠٠٠ اين تفكيرك انت ، معالج بالقرآن لا يعرف أحكام التجويد ، مصيبة طامة ، اذن يتعلم احكام التجويد هو ليس عامي هو لا يقول عن نفسه انه عامي هو يقول عن نفسه انه دكتور ٠٠٠ ما ادري دكتور في إيش في الشر والفتنة والفساد (ورتل القرآن ترتيبا) كلنا يجب ان نتعلم قراءة القرآن بصورة صحيحة واذا قصرنا في تعليم القرآن ان نتعلم القرآن نحن آثمون ليس وجوبا ان نتعلم لكن بد ان نسعى للتعلم نحن نقرأ ما معناته ما أعرف تجويد ما اقرا قران سنة سنتين ثلاث سنوات اربعة خمسة عمره خمس سنين سنة ما يعرف يقرأ القرآن ومتى راح يعرف يقرأ القرآن ، يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقي ورتل فان منزلتك في اخر اية تقرأها ، هذا يقال له قارئ قران ، قارئ القرآن الذي يقرأ القرآن كما قرأه النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قرأه الصحابة وليس بالمدود الباطلة (وننزل من القرآن) ايش هذا ، يريد يزين صوته على حساب أحكام التجويد وهذا باطل ، هذا احد المعلقين من جانب آخر يقول كلامك صح انا قابلت هذا الرجل في الواقع ، هذا الرجل كذاب والله ، أليس هذا شهادة لي وشهادة لكم أمام الله يوم القيامة ، انت تدافع عنه ولم تره ولم ترى عمله وما عندك علم شرعي ، انا أرد عليه لم أره لكن ارد عليه بالدليل بالقرآن والسنة

وعندي أدلة ، وهذا الشخص قد لا يكون عنده علم ولكنه رآه بعينه انه كذاب ، رآه هذا الشخص ، طيب هذا دليل على ان الرجل غير صادق ، من الأدلة طبعاً انا ما ذكرت انحرافات وضلالات هذا الرجل قهري كثيرة ، أذكر لكم موقفين أيضاً : ظافوه في قناة من القنوات جاؤوا برجل على الكرسي مشلول ذهب من قبل الى هذا الشخص علي الذي يزعم انه دكتور مرتين ما استطاع ان يعالجه ، البرنامج ايش سوى جاب هذا الرجل من غير ما يدري علي ، قال عندنا هذا الشخص عاجله لنا ، قال الان اعالجه فإذا يفشل في علاجه على اساس هو شلل يمشي على الكرسي الان يعالجه يقوم يمشي فما استطاع ان يعالجه ، ماذا قال : انا الآن لست صائماً عندما اعالج يجب ان اكون صائماً ، ايش الكلام الباطل هذا ايش دخل الصيام بالعلاج اذا انت صادق في علاجك . . . دجال هذا دجال ، ما ادري نسي انه مرتين جاء الى عيادته ، بعدين المذيع قال هذا الرجل جاء الى عيادتك مرتين ما قدرت تعالجه فحاول معه في البرنامج . . . البرنامج يفضح ليس مثل هو يصور الفيديو او يجيب ناس ينسق معهم ، ما استطاع ان يعالجه قال انا لست صائماً يجب ان اكون صائماً والله وبالله وتالله انه يكذب ، والعلاج ليس له علاقة بالصيام لا من قريب ولا من بعيد ، واللذين يعالجون لم يقل واحد منهم يوم من الأيام المعالجين الصادقين يجب ان تكون صائماً ، ثم يقول ان البرنامج في الليل وانا اعالج في النهار ايش دخل ، هذا محرف . . . محرف . . . لا يعرف ماذا يقول ، وموقف آخر هل تعلمون ان هذا الرجل في لقاء له وفي قناة من القنوات جاء ببوله ويشربه ويقول هذا علاج . . . تفو على

هذا التفكير بول . . . بول . . . يشرب بوله . . . أعوذ بالله النجاسه يشربه ويقول علاج ابن عقولكم يا ناس افهموا دين الله بشكل صحيح . . . (رفعوا ضغطي الله يهديكم) ، هنا أيضا تعليق جميل جدا من أحد المتابعين اعطانا دليل جميل جدا أيضا يعني عجبني في الرد عليه طبعاً ، يقول : انا اتعجب من الغباء الذي اصابه خاصة عندما يدعي انه قام برد بصر الأعمى منذ ولادته يعني واحد أعمى يعني منذ الولادة ورد له بصره ، يا ناس الأعمى المولود بالعمى عندما يرد بصره فانه لا يفهم ما يرى لا يفهم أي شيء مما يرى لا يفهم ابتسامتك حين تبسم له ولا يفهم أي اصابع التي تريه اياه ، الاعمى الي فتح عينه هوة يعرف فيه أصابع ايش شكله الأصابع هذه ما يعرف ما رآه ما يعرف هذا الأصبع هكذا يقول هذا الشخص حتى الابتسامة ما يعرف ايش الابتسامة أو انتة كيف تبسم أو انتة كيف تبكي الذي يراه أمامه عبارة عن وجه انسان وهو يشير اليه بأصابعه ويقول له كم عدد الأصابع ثم الأعمى المزعوم يرد عليه فيقول بالجواب الصحيح كم هذا الأصابع : خمسة ، ايش هذا اللون أصفر . . . ايش هذا اللون أحمر ، طيب هذا كيف عرف انه هذا احمر وهذا أسود وهو مولود لا يرى . . . كيف يميز الأعمى الألوان اريد افهم (عرض مقطع فيديو يبين كذب الرجل) . . . ابن عقولكم لما لا تفهمون أن هذا دجال كذاب أشر نسأل الله العفو والعافية ، هذا بعض التعليقات اردنا أن نبينه بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن المدني - حفظه الله -

قاله يوم السبت : ١٣ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ

الموافق : ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٠ م

<https://youtu.be/qy7ApnpItwo>

يقول الأخ خالد محمد المواس - حفظه الله - : (القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف ، والمتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس ، ولا شك أن هذا القرآن إنما أنزله الله سبحانه وتعالى ابتداء لأجل هداية الناس قال سبحانه : (الرَّكَابُ أَتَوْاكَ إِلَيْكَ تُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) ^١ وقال (م * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ^٢ ،

^١ (سورة إبراهيم - الآية ١) .

^٢ (سورة البقرة - الآية ١ ، ٢) .

أنظر إلى أن غاية الله سبحانه وتعالى إخراج الناس من الظلمات إلى النور وهدايتهم ، فالهداية والتعريف بالله سبحانه وتعالى هي المقصد الأول من أرسال الرسل وإنزال الكتب .

فكلام الله سبحانه وتعالى شفاء للأمراض المعنوية النفسية ، وأيضا للأمور العضوية وأمراضها ، وكما قلنا أن بعض الأشخاص قد يدخل في هذا المدخل ويريد بكلمة الحق باطلا ، لا يجب أن نصدق كل من ادعى بأنه قادرا على أن يشفي بهذا القرآن، فمشاهد هذا الرجل غريبة، لا يمكن أن ننكر الأصل : بأن القرآن فيه شفاء من كل داء ، ولكي نعرف حقيقة دعوة هذا الرجل لا بد من عرضه على ميزان صحيح ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)^١ ، وفي مقطع هذا الرجل نرى أنه يسجد بين الجموع المحتشدة المتفرجة، لمن يسجد .؟ وعالما يسجد .؟ ففي هذا علامة استفهام كبيرة .

الأمر الآخر : وهو أن دعوة بهذا الحجم كبيرة يدعي صاحبها أنه قادر على شفاء كل الأمراض بإذن الله سبحانه وتعالى ، هل يمكن له أن يكون إلا حافظا لكتاب الله سبحانه وتعالى ، أو عالما بالأحاديث وأدعية الرقية في السنة ، لكن دعونا نحسن الظن ونقول أن الصحابة رقوا بالفاتحة فقط ، ولكن مع ذلك لا يسلم له هذا الحجم القليل أو القدر القليل من الآيات ، إذ أن في قراءته للقرآن لحن خفي وجلي ، اللحن الخفي ربما لم يكن إنسان

^١ (رواه عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - ، وأخره الامام مسلم في صحيحه -

عالم بأمور التجويد وغيرها من أحكام القرآن ، ولكن اللحن الجلي يخرج الكلام من كونه قرآنا إلى كونه كلاما عاديا ، فمثلا قوله سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة صراط الذين أنعمت عليهم ، ف أنعمت بالفتح فإذا قال أحدهم (أنعمت : بضم التاء) عليهم ، خرج المعنى وربما إن قصد ذلك يكون قد خرج من الدين ، لأنه صرف الإنعام من الله سبحانه وتعالى إلى نفس المتحدث ، وأيضا قول الله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم ، فالبعض يقرأها (المستقيم) ، فإذا يدعو على نفسه أن يكون ضاللا ، فالصراط المستقيم أي المملوء بالغيوم ، والذي لا توضح فيه الرؤيا ، وهذا الرجل يكثر من الخلل في القرآن ، فإذا لا يسلم له الاحتجاج والادعاء بأنه يرقى بالقرآن الكريم ، فلاحظوا كيف يخطئ بقراءة القرآن لحنا ظاهرا جليا (مقطع قراءة للمذكور) .

والأمر الثالث : أن التمثيل في العروض المشاهدة بدائية جدا ، ولو قلنا أنه ذهب ليعرض تمثيله على أحد لرفضه من الفقرة الأولى ، فلاحظ هنا تمثيل دور الأعمى والأخرس والأطرش ، لاحظ حركة الأعين كيف يحرك الأعمى عينيه متابعا لوجه الراقي (ملا علي الكردستاني) ، والطفل الأخرس وحركات المشلول فكلها تمثيل سيء للغاية .

رابعا : أن ردت الفعل باردة جدا ، يعني رجل كان فيه مصيبة لا يسمع كان أعمى ، رجل كان أخرس ، رجل كان أطرش ، مشلول ثم فرج عنه وخرج من هذه الحالة كيف ستكون ردة فعله ، وكيف ستكون الفرحة ، إذ إن رجلا كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء في فلاء فقد ناقته

ثم عادت إليه فقال اللهم أنت عبي وأنا ربك فضحك النبي عليه الصلاة والسلام من قوله ، أخطأ من شدة الفرح ، وأين الفرح في هؤلاء ، لا يوجد أبداً ، فإذا هي أيضاً علامة استفهام كبيرة (مقطع فيديو للمذكور توضحي) اللهم صل على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم ، لاحظ أنا ردة فعله أكثر أكثر من اللي سمع ، لأنه مجرد عم ينتظر المصاري فقط يعني هذا دوره التمثيلي ، وحتى نقارن بين الأمرين دعونا نرى هذه المشاهد لأناس خرجوا من هذه الحالات المشابهة كيف كانت ردت فعلهم (مقطع فيديو للمقارنة) .

الأمر الخامس : في مسألة (ملا علي الكردستاني) أن الكذب والتدليس ظاهر ومفصوح في شأنه ، فأن تعمد إلى حاجة الفقراء وأهل العوز بإغرائهم بالمال لأجل تمرير كذبك وتدليسك على الناس ، هذا أمر لا يستحسن ، ولا يليق بالإنسان كمسلم (مقطع فيديو للرجل ضعيف البصر) .

سادسا : في مسألة (ملا علي الكردستاني) قد نكون مخطئين في هذه المسألة ، وقد نكون تعجلنا إذ أننا لم نتعجل في ذلك ، وقد درسنا دراسة كافية ، ولكن لا بد من مراجعته وتبيين الحال التي هو عليها ، لا بد أن نتواصل معه حتى نفهم هل كلامنا صحيح وإلا مش صحيح ، فيه عندنا أخطاء قد نستفسر عنها ونبين لنا ، فحاولنا أن نتواصل معه دون فائدة تذكر ليس مرة ولا مرتين ولا ثلاثة ولا عشرة حتى) .

خالد محمد المواس

قاله يوم الخميس بتاريخ : ٢٤ رجب ١٤٤١ هـ

الموافق : ١٩ مارس ٢٠٢٠ م

<https://youtu.be/n8wO4hqA95E>

* مختصر الكلام في بيان حال المذكور (الملا علي كلك
الكرديستاني) تكمن في الأمور الهامة التالية :

(١)- منهج المذكور بعيد كل البعد عن منهج أهل السنة والجماعة ومنهج
السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، ويظهر ذلك من خلال خلل

العقيدة لديه ، وكذلك فإن نشر بعض مقاطع الفيديو يحل بعقيدة المسلم ، حيث أنه يضع اهل السنة والجماعة والشيعة في مرتبة واحدة ، ومن خلال طرحه فكأنما يدعو الرجل لوحدة الأديان كما مر معنا سابقا .

(٢) - يقول بلسانه كما ذكر ذلك الشيخ (خالد بن ابراهيم الحبشي) - حفظه الله - أنه وصل لدرجة الأنبياء حيث قال : (الحمد لله نحن وصلنا الى درجة الأنبياء ثم ذكر الحديث " علماء أمتي كأنباء بني إسرائيل . . . أقسم بالله جاء في " الزرقاني على المواهب اللدنية - ٦ / ١٥٨ " : أن هذا الخبر قال عنه الحافظ ابن حجر ، ومن قبله - الدميري والزركشي ، إنه لا أصل له : زاد بعضهم : ولا يعرف في كتاب معتبر ، وسئل عنه الحافظ العراقي فقال : لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ، ويغني عنه " العلماء ورثة الأنبياء " وهو حديث صحيح ** طبعاً الحديث غير صحيح وليس له اصل وهو يقسم بالله ويرى أنه بلغ درجة الأنبياء : (مقطع فيديو بصوته وصورته) .

(٣) - من خلال طرح الرجل حيث يتبين بما لا يدع مجالاً للشك بأنه لا يستطيع التفريق بين الكرامة والمعجزة ، وهذا يؤكد على جهله كما بين الشيخ (احسان بن محمد العتيبي) - حفظه الله - وهذا عين الجهل والضلال .

قال ابن كثير - رحمه الله - : (ما كان على حالة شرعية يتصرف فيها فيما أمر الله تعالى ورسوله ويترك ما نهى الله تعالى ورسوله عنه ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة ولا يسمى هذا سحراً

في الشرع وتارة تكون الحال فاسدة لا يمثل صاحبها ما أمر الله ورسوله ولا يصرف بها في ذلك . . فهذه حال الأشقياء)^١ .

(٤) - لا بد أن نعلم يقينا بأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده ، ولا بد أن نقف على فعل المذكور حتى يتبين لنا القول الفصل في أفعاله وأقواله وهل هي بالمجمل توافق الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ، ومن خلال تتبع قراءة المذكور فهي لا تتعدى قراءة بعض الآيات التي ذكرتها آنفا ، وقد لفت انتباهي ان الرجل يلحن لحنا جليا ولحنا خفيا ، وذهب جمهور العلماء إلى أن حكم اللحن الخفي أخف من اللحن الجلي - ويعتبره أهل العلم مخلا بالإتقان والصلاة خلفه صحيحة . والله أعلم .

(٥) - أيضا التعاطي والتعامل مع النساء بشكل عام يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح ، من حيث عدم التزام النساء بالحجاب الشرعي ولمس النساء كما يظهر في بعض المقاطع الخاصة فيه ، ووضع يده في فم النساء وتقبيل رأس بعض النساء ونحو ذلك من مخالفات شرعية تخص هذا الموضوع ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك سابقا وبشكل مفصل .

(٦) - أهمية اخلاص العبد النية وأن تكون خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً ، ولا جلب نفع ديني ، ولا دفع ضرر دنيوي ، وبعبارة كل البعد عن الرياء والشهرة والسمعة .

^١ (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤٥) .

قال العز بن عبد السلام : (الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده ، لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً ، ولا جلب نفع ديني ، ولا دفع ضرر دنيوي) ^١ .

بعد عرض موضوع الاخلاص بكل تفصيلاته وكذلك موضوع الرياء وحرص المسلم حرصاً شديداً على اتقاء مسألة الرياء ، أقول وبالله التوفيق :

اولا : من خلال استعراض كثير من مواقف المذكور وبعده عن منهج الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ، يخشى ان يقع في هذا الداء العظيم ، وبخاصة لو تمنعنا بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كما ورد اعلاه " لَلشِّرْكِ اُخْفَى مِنْ دَبِيبِ التَّمَلِّ " .

ثانيا : عرض كثير من المقاطع والتي يستعرض فيها قدراته وكأنه أصبح عيسى ابن مريم بمعجزاته من احياء الموتى وبراء الأعمى والأبرص وما شابه ذلك ، وهذا مما لا شك فيه قد يوقع بالعجب والخيلاء ، ولا ننسى عند ذكر هذا حديث أبو هريرة - رضي الله عنه - انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي : (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكِبْرَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ) ^٢ .

ثالثا : التنقل بين مدن العالم واستعراض هذه القدرات وبخاصة استخدام أسلوب الكذب تارة والتمويه تارة أخرى كما اتضح لنا من خلال أقوال

^١ (مقاصد المكلفين ص ٣٥٨) .

^٢ (وقال الألباني " حديث صحيح - انظر صحيح الجامع - برقم ٤٣٠٩) .

الاخوة الأفاضل سابقا ، وهذا كسابقه قد يوقع في الكبر والعجب والعياذ بالله) .

(٧) - مخالفته لصريح السنة المطهرة والاجماع على جواز أخذ الأجرة على الرقعة من باب الجعالة أو من باب الاجارة ، كما سبق بيان ذلك من حديث أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

قال النووي - رحمه الله - تعقيبا على شرح الحديث : (وهذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقعة بالفتحة وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين)^١ .

والأدلة من الأحاديث في هذا الباب ظاهرة في جواز أخذ الأجرة على الرقعة وشاهد ذلك ما يلي:

* قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد : (قد أصبتم اقساموا واضربوا لي معكم سهما) .

* وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس : (إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل) .

* وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث خارجة : (كل فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق) .

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٦) .

(٨) - استخدام النجاسة في طريقة علاجه : وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن المذكور يستخدم بوله في العلاج ، وقد أشار لهذا الأمر كل من الشيخ احسان بن محمد العتيبي وكذلك الأخ حسن مدني - حفظهما الله - ومن هنا تم بيان الحكم الشرعي في استخدام بول الآدمي في العلاج والاستشفاء .

وبكفينا قول فضيلة الشيخ عبدالمحسن العباد - حفظه الله - حيث يقول :

(لا يجوز التداوي ببول الآدمي لأنه نجس ، ولا يتداوى بالنجاسات ، يتداوى بأبوال الابل والغنم والبقر والأشياء المأكولة اللحم هذا هو الذي جاء فيها كما في حديث العرينيين اللذين أصابهم يعني تأثروا وأرشدهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذهبوا الى ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا حتى صحوا حصل منهم ما حصل من كقر النعمة والردة عن الاسلام وما فعلوه ، لكن الحاصل ان الرسول ارشدهم الى العلاج بأبوال الابل وهذا يدل على طهارة أبوال الابل وأرواثها كذلك كل ما يؤكل لحمه من الحيوانات التي تمشي على الأرض او من الطيور التي هي مأكولة اللحم فان روثها وذرقها الذي يحصل يعني هو طاهر) .

المصدر :

<https://www.youtube.com/watch?v=K4m8wegZ6UM>

(٩) - تصوير مقاطع فيديو في طريقة علاجه : ومن الطوام التي يفعلها هذا الرجل أنه يقوم بتسجيل فيديوهات كثيرة ويقوم بعرضها على قناته الخاصة في

اليوتيوب ، وكثير من هذه الفيديوهات تحتوي على محظورات شرعية كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر : قد يكون في نشر تلك المقاطع ترويع للمسلمين ، وكذلك تكشف النساء بشكل غير لائق ، والكذب الصريح البواح ، والاحتيال على الحالات المرضية ، وكشف ستر المسلمات العفيفات الطاهرات ، وفتح باب للشبهات وخاصة أمام كثير من المعرضين والعلمانيين والمنافقين بشكل عام .

يقول الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله - حول مسألة تصوير مقاطع فيديو لجلسات العلاج : (الحمد لله ،،،

لا يجوز تصوير جلسات الرقية للرجال أو النساء، وهو أشد وأقبح في شأن النساء؛ لما في هذا التصوير من مفسد، كهتك خصوصية المريض . ثم ما في ذلك من مفسدة التباهي والتفاخر من الراقي بالمعالجة ، ما ينبغي أن ينهى عنه ، ويمنع منه .

ولا يلتفت لموافقة المريض على التصوير ، فإن هذا إن حصل ، سيكون تحت ضغط الرغبة في العلاج .

والمريض كثيرا ما يبدو منه ما لا يليق ، فضلا عما هو فيه من الضعف والحاجة ، فتصويره في هذه الحالة عدوان عليه ، وهتك لستره ، وربما عرضه للغيبة أو السخرية .

وأما تصوير المرأة فهو ممنوع مطلقا ، ولا يرخص فيه إلا للضرورة ، ولا ضرورة في هذا التصوير ؛ بل ضرورة الستر ، وحفظ العورات ، وصون الحرمات - حقيقة - تمنع هنا من ذلك التصوير . والله أعلم) .

المصدر : موقع سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد

تم ذكر المصدر سابقا .

(١٠) - مقابل ذلك يلجأ الى الاحتيال على الناس بادعاء أنه لا يأخذ اجرا وأن الذي يأخذ الأجر لن ينتفع أحد بقراءته ، وفي هذا مخالفة صريحة لحديث أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، ليس ذلك فحسب بل بيع الحالات المرضية المواد المستخدمة في الرقية بأسعار باهضة كما بين ذلك الشيخ احسان بن محمد العتيبي والأخ حسن مديني - حفظهما الله - .

(١١) - وصف بعض العلاجات التي قد تكون مخرطة على صحة وسلامة المرضى ، ومن ذلك أكل التراب كما بين ذلك الشيخ (احسان بن محمد العتيبي) ، وكذلك أن يعطي امرأة وصفة للتنحيف والتخسيس ، بأن تأكل المناديل الورقية فأكلت ما يقارب (١١٠٤) قطعة أودت بها الى المستشفى لقسم الطوارئ ، وهناك مقاطع كتب فيها اكل ٣ مناديل فقط لمدة ٣٠ يوم تنقص سبعة عشر كيلوجرام ، وهذا مستحيل حدوثه كما بين ذلك الشيخ احسان العتيبي والشيخ خالد الحبشي - حفظهما الله - ، وقد حذر أطباء في جامعة “ كارديف ” البريطانية من استخدام المناديل الورقية لتجفيف الأنف لما تحتويه من مواد كيميائية مثل: الكلور، والجير الصناعي، ومواد

أخرى، ذات تأثير ضار جدا على الجسم، بسبب السّميّة الشديدة، فكيف ان كان الأمر يتعدى ذلك الى الأكل ونحوه والله المستعان .

(١٢) - فعل هذا الرجل وأمثاله اللذين يدعون الرقية الشرعية والعلاج والاستشفاء قد يؤدي الى تعليق قلوب الناس به والذي قد يؤدي إلى الفتنة به ورفع به إلى مقام الأولياء مع انه قد ثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أنه أجهل من حمار أبيه .

وبناء على كل ما ذكر فإنني اضم صوتي لصوت الشيخ احسان بن محمد العتيبي - حفظه الله - ، فيجب على كل من يهمه أمر المسلمين أن يحذر منه ، وأن يبين ضلاله وانحرافه ، كما ويحرم تركيته والدعوة للذهاب إليه لتلقي العلاج ، فهو أجهل من أن يتصدر أمر عظيم جلال كالرقية الشرعية وعلاج الناس من امراضهم عامة والأمراض الروحية بشكل خاص ، وأذكر تحت هذا المقام بأبيات شعرية تقول :

تصدر للتطب كل مهوس... بليد يسمى الفقيه المدرس
وحق لأهل العلم أن يتمثلوا... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزلها... كُلاها وحتى سامها كل مُفلس
والله الموفق وهو الهادي الى سواء السبيل والرشاد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

الفقير الى عفو ربه القدير

أبو البراء أسامه بن ياسين المعاني

مؤلف كتاب (نحو موسوعة شرعية في علم الرقى - تأصيل وتعميد في

ضوء الكتاب والسنة والأثر) - أربعة عشر مجلدا

بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٤٤٢ هـ

الموافق ٣١ من ديسمبر ٢٠٢٠ م

* المبحث الثاني : أسئلة خاصة بالحالات المرضية :

*** أسئلة وأجوبة :**

تمهيد :

نظرا لأهمية كثير من التساؤلات التي تطرح على الساحة اليوم فيما يتعلق بموضوع الرقية الشرعية بشكل عام ، والجن والشياطين بشكل خاص ، والتي شغلت كثيرا من الناس ، فوقفوا حيارى ، فمنهم مصدق ، ومنهم مكذب ، ومنهم ما بين مصدق ومكذب ، من أجل ذلك كله ، اضع هذه الباقية من الأسئلة والأجوبة بين أيديكم ، معتمدا ومستشهدا في إجاباتها على الأدلة النقلية من كتاب الله عز وجل والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ، وكذلك الاستئناس بأقوال أهل العلم ، وأذيل كل ذلك بالممارسة والخبرة والتجربة النظرية والعملية في هذا المجال ، والتي ما حادت في كل جزئياتها وتفصيلاتها عن الأصول الشرعية وإجماع أهل العلم ، آملا أن يجد كثير منكم ضالته المنشودة في تلك الإجابات ، وأن يجعل فيها المنفعة والخير العظيم بإذن الله تعالى .

ولا بد من إيضاح أمر هام جدا لا يخفى عليكم ، وهو أنني لست أهلا للفتوى ولا ممن يتصدرها ، ولكني كما أشرت آنفا أحببت أن أقدم ما لدي من التجربة النظرية والعملية المكتسبة من خلال الممارسة التي تعتمد أساسا على الشريعة وأحكامها ، وذلك من أجل منفعة المسلمين وتوجيههم

وإرشادهم بما يتماشى مع النصوص القرآنية والحديثية فيما يتعلق بهذا العالم الغيبي .

وقد رأيت لزما أن توضع تلك التساؤلات بين أيديكم لكثرة السؤال عنها والحاجة إليها ، خاصة أن معظم ما تحتويه تلك التساؤلات أمور واقعية حصلت وتحصل مع الكثير ، وتحتاج حقيقة لإيضاح وتصوير كامل من منظور إسلامي شرعي متكامل ، وعدم إيضاح تلك المسائل وإرشاد الناس وتثقيفهم بها يقودهم للتوجه لأوكار السحرة والمشعوذين والعرافين ، اعتقادا بإيجاد الحلول الكفيلة برفع معاناتهم وآلامهم ، ولم يكن القصد مطلقا من طرح هذا الموضوع الدخول في قضايا التشخيص بقدر ما هي توجيهات وإرشادات مبنية على النصوص النقلية الصحيحة لمعرفة الحق من الباطل والسمين من الغث ، وقد تم عرضها على بعض الإخوة الأفاضل للمدارسة والمناقشة قبل أن تصل إلى أيديكم ، فأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد .

ولا بد من إيضاح مسألة رئيسة تتعلق بكافة الأسئلة المطروحة حيث أنها في الجمل والمحتوى تتعلق بصراع الأرواح الخبيثة للإنسان ، وقد تم عرض الأدلة الثابتة في الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين التي يستدل بها على ذلك الأمر ، وبالإمكان الرجوع لهذه السلسلة (منهج الشرع في بيان المس والصرع) ، لعلمي اليقيني بأن الكثيرين لا يؤمنون بذلك ولا يقرونه ، ومنهم بعض المحسوبين والمنتسبين للعلم وأهله ، فنسأل الله عز وجل أن يهدينا لما يحب ويرضى ، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

السؤال الأول : تقول السائلة :- أشعر بأعراض وآلام متنقلة في الجسم ، وضيق في الصدر ، وطنين في الأذن ، عرضت نفسي على عدة أطباء ، وكافة الفحوصات التي أجريتها أثبتت سلامتي ، فما العمل ؟

الجواب : إن الشعور بمثل تلك الأعراض له دلالات واضحة ، فقد يعزى الأمر أحيانا لأسباب عضوية بحتة ، وبما أن السائلة قد اتخذت كافة الإجراءات والفحوصات الطبية اللازمة ، وتأكدت من سلامة الناحية العضوية عند ذلك فقد تعزى المعاناة نتيجة لأحد الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه ، وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ، ولا يعني ذلك أن كل من تعاني من تلك الأعراض مصابة بالسحر ونحوه ، ويجب التريث والتأكد قبل ذلك من الأمر ومسبباته لدى أهل الدراية والخبرة ، وعلى كل حال أي كان المرض والداء فلا بد من اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، والعلم واليقين أن الشفاء منه وحده ، وتنصح هذه السائلة بعرض نفسها مرة أخرى على طبيبة مسلمة ثقة للتأكد من سلامتها من الناحية العضوية ، فإن أثبتت التشخيصات والفحوصات سلامتها من كافة تلك النواحي ، عندئذ أتوجه إليها بالنصح لرقية نفسها بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والمحافظة على ذلك ، وإن لزم الأمر تنصح بالرقية الشرعية عند من يوثق في علمه ودينه ، ويستطيع المعالج المعروف بسلامة العقيدة والمنهج وبناء على خبرته وحذاقته من خلال معاينته للحالة الوقوف على الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله تعالى .

وعليه فيجب على السائلة أن تعتمد على الله سبحانه وتعالى وتجعل له
الملجأ والملاذ وتعتقد جازمة أنه الشافي والمعافي ، وتبتعد عن المعاصي وتقبل
على الطاعات ، وتتحصن بقراءة كتاب الله والمحافظة على سنة رسوله ﷺ
وتلح بالدعاء والذكر وتسال الله سبحانه وتعالى الشفاء والمعافة في الدنيا
والآخرة .

السؤال الثاني : تقول السائلة : أنا امرأة لم يرزقني الله إلى هذه اللحظة

بمولود ، عرضت نفسي وزوجي على أطباء عدة ، فأجمعوا على عدم وجود أي مانع للحمل ، فما العمل ؟

الجواب : إن قضية الإنجاب من عدمه تبقى تحت مشيئة الله وقدرته ، وقد

أخبر الحق تبارك وتعالى عن ذلك في محكم كتابه قائلا : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يَرْوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^١ ، فالأمر مقدر من الله سبحانه وتعالى وحده ، ويحتمل لمثل تلك الحالات المرضية الأسباب التالية :

* **المشيئة الإلهية :** يعزى تأخر هذا الأمر عند الزوجين أحيانا لمشيئة الله

سبحانه وتعالى ، مع سلامة الزوجين من الأمراض العضوية أو الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين والحسد ونحوه ، وفي هذه الحالة على الزوجين اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى وسؤاله الذرية الصالحة التي تكون عوناً لهما في الدنيا والآخرة ويلحان بالدعاء والذكر ، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه قائلا : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرْءَانًا وَاجِبًا﴾^٢ .

* **العوائق الطبية :** وقد يعزى الأمر أحيانا لعوائق طبية نتيجة لأعراض

معينة ، كمعاناة أحد الزوجين أو كليهما من ضعف في عملية الإخصاب ، أو

^١ (سورة الشورى - الآية ٤٩ ، ٥٠) .

^٢ (سورة الفرقان - الآية ٧٤) .

أسباب عضوية أخرى تمنع الحمل وتحول دون حدوثه ، وبما أن السائلة قد تأكدت من سلامة الناحية الطبية ، عند ذلك يستثنى هذا الاحتمال والله تعالى أعلم .

* عوائق الأمراض التي تصيب النفس البشرية : وقد تعزى العوائق أحيانا

أخرى نتيجة للأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ، أو نتيجة تسلط الجن والشياطين على الإنسان ، ولا يكون ذلك إلا بمشيئة الله عز وجل ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^١ ، وروى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أسماء ، أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة . قالت : فخرجت ، وأنا متم^٢ ، فأتيت المدينة ، فنزلت بقباء ، فولدته بقباء ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ، فدعا بتمر ، فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ قالت : ثم حنكه بالتمر ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام - للمهاجرين بالمدينة - ، قالت : ففرحوا به فرحا شديدا ، وذلك أنهم قيل لهم : إن اليهود قد سحرتكم ، فلا يولد لكم^٣ .

^١ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

^٢ (متم : أي مقاربة الولادة) .

^٣ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٣٤٧ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب مناقب الأنصار (٤٥) - برقم (٣٩٠٩) - وكتاب العقيقة (١) - برقم (٥٤٦٩) ، والإمام مسلم صحيحه - كتاب الأدب (٢٦ ، ٢٧) - برقم (٢١٤٦) .

وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن السحر قد يحدث تأثيراً لمنع الحمل بين الزوجين بإذن الله تعالى ، وفي هذه الحالة يلجأ الإنسان إلى الله تعالى ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد ذكرت طريقة مجربة ونافعة تستخدم لهذا الغرض وهي كتابة آيات من كتاب الله بالمداد المباح كالزعفران ونحوه على أوراق طاهرة نظيفة ، كما ورد في هذه السلسلة (الفواكه الدواني للطب النبوي والقرآني) تحت عنوان (طريقة علاج مشاكل الحمل والإسقاط) والشرب من الماء والاستحمام به ، وتستخدم هذه الطريقة سواء تعلق الأمر بحصول مانع للحمل أو نتيجة حدوث إسقاط متكرر ، مع التقيد بالضوابط الشرعية المحددة في استخدام تلك الطريقة والتي تم ذكرها في هذه السلسلة ، ويمكن اتباعها بعد اللجوء إلى الله تعالى ، سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها ، كما أنه بالسائلة الكريمة الاعتماد على الله سبحانه وسؤاله الولد الصالح الذي يكون عوناً لها ولزوجها في الدنيا والآخرة .

وأياً كان السبب في حصول مثل هذا الأمر ، فيجب على المسلم أن يصبر ويحتسب ذلك عند الله سبحانه وتعالى ، ولا بد من التيقن أن في ذلك أجر وخير عظيم بإذن الله تعالى ، ولا بد من التفكير والتدبر في أحوال الناس ومعايشهم ، فمن الناس من ابتلي بذرية سوء سببت له الشقاء والعناء في حياته ، والبعض الآخر ابتلي بذرية معاقة ولم يستطع الصبر على تحمل ذلك وتبعاته ، وقس على ذلك الكثير مما يعاني منه بعض الآباء من عقوق وقطيعه رحم ونحو ذلك ، وقد تكون حكمة الخالق سبحانه وتعالى في تأخير إنجاب

الذرية أسباب كثيرة يعلمها وحده دون سائر الخلق ، وهو المطلع الذي يعلم السر وأخفى ، وشاهد ذلك قصة الغلام الذي قتله الخضر ، وقد وردت القصة كاملة في سورة الكهف .

يقول ابن كثير في تفسيره : (كان يلعب مع الغلمان في قرية من القرى وأنه عمد إليه من بينهم وكان أحسنهم وأجملهم وأضوأهم فقتله ، فلما شاهد موسى عليه السلام هذا أنكره ، وهذا الغلام كان اسمه حيثور ، وفي الحديث عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال : (الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا) ^١ رواه ابن جرير من حديث ابن اسحاق عن سعيد بن عباس ، ولهذا قال : ﴿ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ ^٢ أي يحملهما حبه على متابعتها على الكفر ، قال قتادة : قد فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليرض أمرؤ بقضاء الله فإن

^١ (وذكر نحو ذلك الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن أبي ، في صحيح الجامع وزاد على ذلك "ولو عاش لأرهب أبويه طغيانا وكفرا - أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١١٩ / ٥ ، ١٢١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الفضائل (١٧٢) - برقم (٢٣٨٠) ، وأبو داود في سننه - كتاب السنة (١٧) - برقم (٤٧٠٥) ، والترمذي في سننه - تفسير السور (١٩) الكهف - برقم (٣٣٧١) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٨٣ ، صحيح أبي داود ٣٩٣٧ ، صحيح الترمذي (٢٥١٨) .

^٢ (سورة الكهف - الآية ٨٠) .

قال المناوي : (" الغلام الذي قتله الخضر كان شابا وضئ الوجه غير بالغ اسمه حنشور أو خنشور " طبع يوم طبع كافر " أي جبل على الكفر وكتب في بطن أمه من الأشقياء ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن المراد بالفطرة استعداد قبول الإسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته والمراد أن الله علم أنه لو بلغ كان كافرا لأنه كافر حالا إذ أبواه مؤمنان (و) لكنه " لو عاش " حتى بلغ " لأرهق أبويه " أي لحملهما حبه على اتباعه في كفره فكان ذلك " طغيانا " تجاوزا للحد في المعصية " وكفرا " جحودا للنعمة ، قال القرطبي : والصحيح ما قاله الجمهور وأن المراد بطبع خلق قلبه على صفة الكافر من القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد ولما علم الله منه ذلك أمر الخضر بقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على التكليف ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة فإنه تعالى الفعال لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكأنه خرج مخرج الاعتذار عنه) (٣) .

١ (أورد الألباني حديث في صحيح الجامع عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : " عجبتم للمؤمن أن الله تعالى لم يقض له قضاء إلا كان خيرا له " أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١١٧ ، ١٨٤ ، وأبو نعيم في الحلية - ٢٠٠ / ٢ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٨١٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٨٥) .

٢ (تفسير القرآن العظيم - ٣ / ٩٥ - ٩٦) .

٣ (فيض القدير - باختصار - ٤ / ٤١٦ - ٤١٧) .

وفي هذه القصة العبرة والموعظة لكل مبتلى في أهله وماله ونحو ذلك من صروف الدهر ونوائبه ، فيجب على المسلم أن يتيقن بأن الخير فيما اختاره الله تعالى ، ولا بد له من الصبر والاحتساب على قضائه وقدره ، وعليه أن يبتغي مفارقة الدنيا على كلمة التوحيد والإخلاص وفي ذلك الفلاح والنجاح والسعادة الأبدية .

السؤال الثالث : تقول السائلة :- أنا امرأة يحصل لي أمر غريب أثناء

الحمل ، فبعد أن أبلغ الشهر الرابع وأثناء نمومي أشعر بضربة قوية على بطني ، وأقوم مفزوعة من نمومي ، وأشعر بألم شديد في نفس المكان الذي حلمت به ، وأسقط حملي مباشرة ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : إن حصول مثل تلك الأعراض أمر طبيعي قياسا بالآثار المطردة

التي قد تتأتى عن طريق الأمراض التي تصيب النفس البشرية ، وقد يحصل مثل ذلك الإيذاء نتيجة لتسلط الجن والشياطين على الإنسان لأسباب عديدة ، أذكر منها :

* **السحر :** يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ ... فَيَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ

وَزَوْجِهِ ... ﴾ ١ .

يقول ابن كثير في تفسيره : (أي فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما أنهم ليفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف ، وهذا من صنيع الشياطين كما رواه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن طلحة ابن نافع عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : (إن ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول ما صنعت شيئا ، ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيدنيه منه ،

١ (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢) .

ويقول : نعم أنت ! ^١ ، وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيّل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو نحو ذلك أو عقد أو بغضه أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة والمرء عبارة عن الرجل وتأنيثه امرأة ويثنى كل منهما ولا يجمعان والله أعلم) ^٢ .

قال النووي في شرح حديث (إن ابليس . . الأنف الذكر :) العرش هو سرير الملك ، ومعناه أن مركزه البحر ، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض ، قوله (فيدنيه من ويقول : نعم أنت) هو بكسر النون وإسكان العين ، وهي نعم الموضوع للمدح ، فيمدحه لإعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها . قوله : (فيلتزمه) - برواية مسلم - أي يضمه إلى نفسه ويعانقه) ^٣ .

وتعقبنا على ما ذكره ابن كثير - رحمه الله - فإن من الأسباب الرئيسة المفضية للفرقة بين الزوجين عدم إنجاب الذرية ، وهذا يؤدي لتفاقم المشكلات الاجتماعية بينهما وقد يؤدي الأمر في نهايته للطلاق ، ومعلوم أن المال والبنون هما زينة هذه الحياة ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ ^٤ ، وعن حذيفة -

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٦٦ ، ٦٧) - برقم (٢٨١٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٥٢٦) .

^٢ (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٣٧) .

^٣ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ / ٢٩٢) .

^٤ (سورة الكهف - الآية ٤٦) .

رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في مال الرجل فتنة ، وفي زوجته فتنة وولده)^١ .

قال ابن كثير : (وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيّل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق . . أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة)^٢ .

* العين والحسد : كثير من الناس يطمح لتحقيق السعادة الزوجية بعد الزواج ، فتراه يسعى لتحقيق هذا الغرض بفهم كافة الأمور المتعلقة بهذه الحياة فيتعرف على الحقوق والواجبات ، ويعلم جيدا أن الحياة بمفهومها الكبير تعني المشاركة التي تحتاج بدورها للتضحية والصبر والتحمل .

وبعض هؤلاء ممن سلك هذا المسلك في حياته تراه ينعم بحياة طيبة هائلة مطمئنة ، تجمعها المحبة والألفة ، والسكينة والطمأنينة .

ونتيجة لذلك يظهر بعض الحاقدين الحاسدين من الأصدقاء والمعارف ونحوه ، وهذا الصنف من الناس تأبى نفوسهم من مقارعة الخير وأهله ، فلا يحبونه لأحد ولا يستسيغونه .

والبعض الآخر قد حرم الذرية ، أو رزق بذرية سوء وعاش من جراء ذلك في معاناة وكبد ، ومن هنا تقع العين والحسد بقضاء الله وقدره وبمشيئته الكونية سبحانه وتعالى .

^١ (أخرجه الطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢١٣٧) .

^٢ (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤٤) .

* الشهوة والعشق والهوى : وقد يكون السبب في ذلك أذى من قبل

الجن والشياطين لأحد الزوجين أو كليهما ، فيمنعون الحمل بإذن الله تعالى بطرق شيطانية خبيثة . لكي يؤدي ذلك إلى الطلاق وتحقيق الغايات والأهداف المرسومة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس ٠٠٠ وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم ، أو بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك - وفي الجن جهل وظلم - فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس) ١٠

ومن هنا كان لا بد للمسلم المبتلى بهذا النوع من أنواع الابتلاء أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء للحفاظ من شياطين الإنس والجن ، وأن يلجأ للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر ، وينصح في مثل هذه الحالة وكما أشرت سابقا باتباع طريقة كتابة آيات من كتاب الله بالممداد المباح كالزعفران ونحوه على أوراق طاهرة نظيفة ، كما ورد في هذه السلسلة (الفواكه الدواني للطب النبوي والقرآني) تحت عنوان (علاج الحمل والإسقاط) والشرب من الماء والاستحمام به ، والحرص على استخدام ذلك

١ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٣٩ ، ٤٠) .

والاستمرار فيه طيلة فترة الحمل ، مع الاعتقاد بأن الشفاء من الله سبحانه
وتعالى وحده ، وأن استخدام المداود على هذا النحو والكيفية هو من اتخاذ
الأسباب الحسية المباحة الداعية للشفاء بإذن الله تعالى .

وينصح كذلك باستخدام تمر عجوة المدينة أو أي تمر آخر كما ثبت في الحديث الصحيح ، وكما بين علماؤنا الأجلاء حفظهم الله ، فإنه مجرب ونافع في علاج السحر بإذن الله تعالى .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الرجل منع من زوجته فهل له دواء ، فأجاب - حفظه الله - : (نعم هناك دواء . التعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ، ومن شر خلقه ، المعوذتين : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾^١ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾^٢ . قراءة قوله تعالى : ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^٣ . وكذلك الأدعية الواردة عن النبي ﷺ مثل : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " ^٤ ورقية المريض مثل : " ربنا الله الذي في السماء تقدس

^١ (سورة الفلق) .

^٢ (سورة الناس) .

^٣ (سورة يونس - الآية ٨١) .

^٤ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٤٣٠ ، ٦ / ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، من حديث خولة بنت حكيم ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٥٤) - برقم (٢٧٠٨) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في صحيحه - كتاب احاديث شتى من أبواب الدعوات (١٣) - برقم (٣٨٥٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٤٤ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٥٥) - برقم (١٠٣٩٤) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الطب (٣٥) - برقم (٣٥١٨) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، والدارمي في سننه - كتاب الاستئذان (٤٨) ، والإمام مالك في الموطأ - كتاب الشعر (١١ ، ١٢) - وكتاب الاستئذان (٣٤) ، أنظر صحيح الجامع ٥٢٤٢ ، صحيح أبي داود ٣٢٩٩ ، صحيح الترمذي ٢٨٥١ ، صحيح ابن ماجه ٢٨٣٦) .

اسمك ٠٠٠ إلى آخر الحديث " ^١ ، فليعالج نفسه بهذه الأدعية وهذه الآيات في إخلاص ، يقرأ ويقرأ عليه والله سبحانه وتعالى يجيب الدعاء) ^٢ .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٢١ ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٢) ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٥٤٢٢ بنحوه ، ضعيف أبو داود ٨٣٩ ، وقد ذكره القيسراني في " ذخيرة الحفاظ " - برقم (٥١٢١) .

^٢ (لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ص ٤١ - ٤٢) .

السؤال الخامس : يقول السائل :- لي أخ يبلغ من العمر ٢٨ عاما ، يكلم نفسه ويؤشر بإشارات لا نفهمها نحن ، فهل يعني هذا أنه مصاب بصرع من الجن ؟

الجواب : يجب عدم تقييم الأمور قبل دراستها دراسة موضوعية متأنية وبدقة ووعي ، ويجب اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى أولا ، ثم اللجوء للرقية الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة ، فإن تبين بأن أسباب المعاناة نتيجة الإصابة بصرع الأرواح الخبيثة ، عند ذلك يعالج المريض بالرقية الشرعية الثابتة إلى أن يمن الله سبحانه وتعالى عليه بالشفاء ، وإن لم يتبين ذلك ، فلا بد من عرض المريض على طبيب نفسي مسلم ، لكي يدرس الحالة ويشخصها حسب علمه وخبرته .

وعادة ما تعود الأسباب وراء بعض تلك الحالات إلى أمراض نفسيه تعالج عند الأطباء الأخصائيين النفسيين الموثوق بهم دينيا وعلميا إضافة لرقيتهم بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر .

السؤال السادس : تقول السائلة :- أنا امرأة مسحورة ، وقد نطق الجنني

الذي صرعني وقال : إن فلانه هي التي سحرتني ، فماذا أفعل ؟

الجواب : لا بد من التثبت أولاً بأن المرأة تعاني من السحر عن طريق

صرع الأرواح الخبيثة ، وتجدد الإشارة إلى إيضاح مسألة هامة وهي عدم تصديق الجن والشياطين فيما يزعمون ويدعون ، خاصة أن من صفاتهم الكذب والسفه والشطط والافتراء ، وقد يعمدون من خلال هذا الأسلوب لتقويض الروابط الأسرية ، وقطيعة الأرحام ، وقد يعمد الجنني الصارع أحياناً بالخروج من جسد المريض لزرع القطيعة والفرقة التي هي غاية الشيطان وهدفه فيحدث بخروجه ضرر أشد وأعظم من بقاءه في هذا الجسد .

وهذا يحتم على كافة المسلمين من معرفة تلك الأساليب الشيطانية الخبيثة والتوعية الشرعية المسلكية التي تفوت الفرصة على شياطين الإنس والجن ، وأعظم ضابط لذلك هو تقوى الله سبحانه وتعالى ، الذي يؤصل في نفسية الجميع الحب والترايط وصلة الرحم ، أما إطلاق العنان للنفس في تصديق كل ما يقال دون الأدلة والبراهين التي تدعم ذلك وتؤكدده ، كل ذلك يفضي إلى الإساءة للآخرين من أرحام وأصدقاء ومعارف ، مع خلقهم الكريم وسمتهم الحسن ، فتتصح السائلة بالتوجه إلى الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه والإكثار من قول : (حسبي الله ونعم الوكيل) .

قال ابن كثير في تفسيره : (قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار
وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)^١ .

ومعلوم أن الغاية التي يسعى إليها الشيطان هي الإيقاع والتفريق بين
المسلمين وبين الأقرباء والأرحام ، والمؤمن كيس فطن ، لا ينقاد لثرهات
وأقوال دون أن يدعمها بالدليل والإثبات القطعي .

فيجب الحرص والحذر وإدراك أهمية ذلك ، وقد أخبر عليه الصلاة
والسلام ابا هريرة - رضي الله عنه - بقوله : (صدقك وهو كذوب) فمن
باب أولى أن نكذبهم وأن لا نستمع إليهم وإلى ما يزعمون ويفترون ، لأن
الرسول ﷺ نعتهم بذلك ، وكذلك فعل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله
- وهذا يؤكد على التراحم والتواصل بين الأقرباء والأرحام ، لتفويت الفرصة
على شياطين الإنس والجن من النفاذ وتدمير أواصر التراحم والمحبة .

^١ (تفسير القرآن العظيم - ١ / ٤٠٦) .

السؤال السابع : يقول السائل :- أعاني من سرطان في الدم ، وأعالج منذ فترة عند الأطباء المتخصصين ، وسؤالي ، هل قراءة القرآن تنفع لمثل ذلك المرض أو غيره من الأمراض العضوية ؟

الجواب : لقد أكدت في ثنايا هذا البحث بما لا يدع مجالا للشك أن القرآن العظيم شفاء لكافة الأمراض التي تعترى الإنسان سواء كانت أمراض قلبية أو أمراض بدنية ، وهذا ما قرره الشرع وأكدته علماء الأمة الأجلاء، ومن أراد الاستزادة بخصوص هذه المسألة فليراجع هذه السلسلة (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) المبحث الثاني (موقف الاسلام من الرقى) ، تحت عنوان (النصوص القرآنية والحديثية الدالة على أن القرآن شفاء) .

ولا بد للمؤمن من التيقن بأن الذي أوجد الداء قادر على شفاؤه ، واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ودعائه من أنجع الوسائل التي تخفف الابتلاء بل قد ترفعه بالكلية ، وقد ثبت من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت : قال رسول الله ﷺ : (لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ، ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل، فيتلقيه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة)^١ .

^١ (أخرجه الحاكم في المستدرک - ١ / ٤٩٢ ، وابن عدي في " الكامل في الضعفاء " - ٣ / ١٠٦٨ ، والسيوطي في " الدر المنثور " - ١ / ١٩٥ ، والمنذري في " الترغيب والترهيب " - ٢ / ٤٨٢ ، والهندي في " كنز العمال - برقم (٤٨٧ ، ٦٢٧) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " -

قال المناوي : (فيستعمل العبد الحذر المأمور به من الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات معتقدا أنه لا يدفع القضاء المبرم وإنما يدفع الدواء والتحرز قضية معلقة بشرط غير مبرم ، (فائدة) مات لذؤيب بن أبي ذؤيب الصحابي أربعة اخوة بالطاعون في زمن عمر فرثاهم بقصيدة مطلعها :

أمن المنون وريية تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع^١

والنصوص الدالة على أن القرآن شفاء ورحمة كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقد أخبر الحق تبارك وتعالى عن ذلك في محكم كتابه قائلا :
﴿ وَتُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾^٢ .

يقول القرطبي -رحمه الله- : (اختلف العلماء في كونه شفاء على قولين : أحدهما : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب ، ولكشف غطاء القلب من مرض الجهل لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى . الثاني : شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه)^٣ .

١ / ٤٨٦ ، ٢ / ٥٢٢ ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " - ٣٥٩/٢ ، والسيوطي في " الدر المنشرة في الأحاديث المشتهرة " - ١٧٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع (٧٧٣٩) .

١ (فيض القدير - ٦ / ٤٥٢) .

٢ (سورة الاسراء - الآية ٨٢) .

٣ (الجامع لأحكام القرآن - ٩ - ١٠ / ٢٠٥) .

ويقول الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية :
(فالشفاء : الذي تضمنه القرآن ، عام لشفاء القلوب ، من الشبه ، والجهالة ، والآراء الفاسدة والانحراف السيئ ، والمقصود الرديئة . فإنه مشتمل على العلم اليقين ، الذي تزول به كل شبهة وجهالة . والوعظ والتذكير ، الذي تزول به كل شهوة ، تخالف أمر الله . وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها . وأما الرحمة فإن ما فيه من الأسباب والوسائل ، التي يحث عليها ، متى فعلها العبد ، فاز بالرحمة والسعادة الأبدية ، والثواب العاجل والآجل . هذه طبيعة الإنسان ، من حيث هو ، إلا من هداه الله)^١ .

فالظاهر أن الشفاء المقصود في الآية الكريمة دال على شفاء أمراض القلوب والأبدان إن خلصت النية وصدق العمل ، وعموم الأحاديث النبوية الشريفة تدل على ذلك ، كما في حديث لديغ سيد القوم ورقيته بفاتحة الكتاب وشفائه بإذن الله تعالى ، وكما ثبت من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (عليكم بالشفاءين العسل والقرآن)^٢ .

^١ (تيسير الكريم الرحمن - ٣ / ١٢٨) .

^٢ (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٧) - برقم (٣٤٥٢) ، والحاكم في المستدرک - ٢٠٠ / ٤ ، والبيهقي في سننه - ٩ / ٣٤٤ ، وفي " شعب الإيمان " - ٥ / ٢٣٤٥ ، وابن عدي في " الكامل " - ٣ / ١٠٦٥ ، أبو نعيم في " الحلية " - ٧ / ١٣٣ ، والخطيب في " تاريخه " - ١١ / ٣٨٥ - أنظر كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - للإمام أبي عبد الله ضياء الدين المقدسي - تحقيق الشيخ أبي اسحق الحويني الأثري ، قال حفظه الله في هذا الحديث صحيح موقوفاً - دار ابن عفان - ٨٣ ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٣٧٦٥ - ص ٥٥١ ،

قلت : ومع أن الحديث فيه كلام لأهل العلم إلا أن معناه صحيح لما ثبت بالنصوص النقلية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد نقلت بعضا من تلك الشواهد في هذه السلسلة (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) - المبحث الثاني (موقف الإسلام من الرقى) تحت عنوان (الآيات والأحاديث الدالة على أن القرآن شفاء ورحمة) فلتراجع .

قال المناوي : (" عليكم بالشفاءين " لعاب النحل وله زهاء مائة اسم " والقرآن " جمع بين الطب البشري والإلهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الأجساد وطب الأرواح والسبب الأرضي والسماوي ﴿ وَتُنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾^١ قال الطيبي : قوله العسل والقرآن تقسيم للجمع فجعل جنس الشفاء نوعين حقيقي وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم أحد اللسانين والخال أحد الأخوين وقال المظهر شفاء البئر والنهر طرفه والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة فصار اسما للبرء قال تعالى في العسل : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^٢ وفي القرآن : ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾^٣ قال ابن القيم : جماع أمراض القلب الشبهات والشهوات والقرآن شفاء لهما ففيه من البيّنات والبراهين القطعية والدلالة على

ضعيف ابن ماجه ٧٥٩ - السلسلة الضعيفة ١٥١٤ ، وقد ذكره العلامة أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي في " أحاديث معلة ظاهرها الصحة " - برقم (٢٤٧) ، ومحمد عمرو عبد اللطيف في " تبيض الصحيفة " - برقم (٢٩) .

^١ (سورة الإسراء - الآية ٨٢) .

^٢ (سورة النحل - الآية ٦٩) .

^٣ (سورة يونس - الآية ٥٧) .

المطالب العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفاء بالحقيقة لكن ذلك موقوف على فهمه وتقريره والمراد فيه)^١ .

وهذا بطبيعة الحال لا يمنع من اتخاذ الأسباب الحسية المباحة في العلاج والاستشفاء ومن ذلك مراجعة الأطباء المتخصصين والمصححات والمستشفيات ، إضافة لاتخاذ الأسباب الشرعية والمتمثلة بالرقية الشرعية ، مع الاعتقاد بأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده .

^١ (فيض القدير - ٤ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

السؤال الثامن : يقول السائل :- عندما استغرق في نومي ، يأتيني شيء وينجثم على صدري، ولا أستطيع الحراك ، وأحاول أن أقرأ من كتاب الله فلا أستطيع ، فما هو تفسير ذلك ؟

الجواب : بعض الناس يعانون من مثل تلك الأعراض ، وهذا ما يطلق عليه العامة اسم الكوايس (الجاثوم) ، وقد تكون لهذه الكوايس أسباب متنوعة منها :

أ) - **أسباب طبية :** وقد تم الإشارة في هذا البحث لهذا الموضوع تحت عنوان (الصرع العضوي) .

ب) - **أسباب ناتجة عن تسلط الأرواح الخبيثة على الإنسان :** وطريقة العلاج الشرعية المتبعة لمحاربة تلك الأرواح ورد كيدها إلى نحرها تتجلى بالأمور التالية :

- ١) - أن ينام الإنسان على طهارة ، أي أن يتوضأ قبل النوم .
- ٢) - أن ينفذ فراشه بطرف إزاره ، كما ثبت عن رسول الله ﷺ .
- ٣) - أن يجمع كفيه وينفث فيهما بالإخلاص والمعوذتين ويمسح وجهه وما استطاع من جسده ، ويفعل ذلك ثلاثاً .
- ٤) - أن ينام على شقه الأيمن واضعاً كف يده اليمنى تحت خده الأيمن مستقبلاً القبلة .

(٥)- تحصين الإنسان نفسه وذلك بالمحافظة على قراءة بعض السور والآيات الثابتة كالفاتحة وآية الكرسي وأواخر البقرة ، والمحافظة على الأذكار والأدعية المأثورة ، وقد ذكرت في هذه السلسلة (القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين) تحت عنوان (أذكار النوم) .

(٦)- اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاستعاذة به من الشيطان الرجيم .
(٧)- من أنجع الوسائل وأنفعها في رد كيد الشيطان إلى نحره ، البعد عن المعاصي والإقبال على الطاعات ، وقد أفرد لذلك فصل خاص في هذا الكتاب .

راجع هذه السلسلة (منهج الشرع في علاج المس والصرع) تحت عنوان (كيف تعالج نفسك) حيث تم ذكر كافة الأدلة الثابتة على ذلك .

وكافة النقاط آنفة الذكر سواء كانت قولاً أو فعلاً هي من هدي المصطفى ﷺ والمحافظة عليها تقي المسلم وتجعله في حصن حصين بإذن الله تعالى .

وبعض الذين يعانون من تلك (الجوائح) غالباً لا يملكون القدرة على القراءة باللسان ، فعليهم عند ذلك أن يلجأوا للقراءة بالقلب ، وذلك أشد على الشيطان من قراءة اللسان ، والله تعالى أعلم .

السؤال التاسع : تقول السائلة :- كنت أعاني من آلام وأوجاع شديدة ، وكنت صابرة محتسبة أشكو همي وبثي وحزني إلى الله تعالى ، وذات يوم رأيت رؤيا لشيخ كبير تبدو على محياه سمات الصلاح والاستقامة ، بلباسه الأبيض الناصع ، ولحيته البيضاء الكثة ، فأخبرني بأني أعاني من السحر ، ودلني على مكان وجوده، استيقظت من نومي فزعة خائفة ، وذهبت للمكان الذي أرشدني وأشار به الي ، فوجدت عقدا من شعري ، فأخذتها لأحد القراء ، وبفضل ومن من الله سبحانه وتعالى وحده ارتحت منذ ذلك اليوم ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : إن الله سبحانه وتعالى مطلع على سرائر الأنفس وما تخفي الصدور ، ويجب عدم الاعتقاد بأن الابتلاء دليل على سخط الله على العبد ، بل هو خير للمسلم أيما خير، وقد ثبت من حديث صهيب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (عجا لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر وكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)^١ .

قال المناوي : ("عجا" قال الطيبي : أصله أعجب عجا فعدل عن الرفع إلى النصب للثبات كقولك سلام عليك " لأمر المؤمن " إن أمره كله

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ - ٥ / ٢٤ - ٦ / ١٥ ، ١٦ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الزهد (٦٤) - برقم (٢٩٩٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٦١) - ٢ / ٣١٨ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٨٨٥) ، والأصبهاني في "الترغيب" - ٦٠ / ١ ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٨٠ - السلسلة الصحيحة (١٤٧) .

خير " وليس ذلك لأحد إلا المؤمن " وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله : " إن أصابته سراء " كصحة وسلامة ومال وجاه " شكر " الله على ما أعطاه " وكان خيرا له " فإنه يكتب في ديوان الشاكرين " وإن أصابته ضراء " كمصيبة " صبر فكان خيرا له " فإنه يصير من أحزاب الصابرين الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين فالعبد ما دام قلم التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فإنه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وأمر ينفذه ونهي يجتنبه وذلك لازم إلى الممات)^١ .

إن الصبر على الابتلاء وتحمل الأذى واحتساب ذلك عند الله سبحانه وتعالى كفيل بإزالة الغمة وتفريج الكربة بإذن الله ، بل قد يصل الأمر ببعض المبتلين الصابرين للشعور بالاستكانة والطمأنينة والرضى بقضاء الله وقدره ، والله سبحانه قريب من العبد لا تخفى عليه خافية وقد يقيض من الأمور والأسباب ما يفرج به العسر ، وهذا ما حصل مع هذه المرأة الصابرة حيث يسر الله لها رؤيا في منامها تعلمها بدائها الذي تشتكي منه وتحدد لها مكان السحر ووجوده ، ولا يهم تفسير الذي حصل ، والذي يعنينا في هذا الأمر هو شفاء هذه الأمه من المعاناة والمرض ، وقد حصل مثل ذلك في سحر النبي محمد ﷺ والقصة وردت في هذه السلسلة (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة) تحت عنوان (علاج السحر) ، وحصول مثل ذلك الأمر يحتم على العبد التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى فيحمده

^١ (فيض القدير - ٤ / ٣٠٢) .

ويشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وقد سن رسول الله ﷺ سجود الشكر تعبيراً من العبد المسلم وشكراً لله سبحانه على ما أنعم به من شفاء وعافية ، ويقرر كذلك أمر في غاية الأهمية وهو العودة المطردة إلى الله سبحانه والإنابة له بالطاعة والتوبة النصوح ، والابتعاد عن المعاصي والجلود .

قد ثبت من حديث أبي بكر - رضي الله عنه - قال : (كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكراً لله تعالى)^١ .

قال المباركفوري : (قلت وفي الباب عن عبدالرحمن بن عوف أخرجه أحمد والبخاري والحاكم وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه أبو داود ، وقال في المنتقى : وسجد أبو بكر حين جاء قتل مسيلمة ، رواه سعيد بن منصور وسجد علي حين وجد ذا الثدية في الخوارج رواه أحمد في مسنده ، وسجد كعب بن مالك في عهد النبي ﷺ لما بشر بتوبة الله عليه وقصته متفق عليها . قوله : (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، رأوا سجدة الشكر) - قال الشوكاني في النيل بعد ذكر أحاديث سجود الشكر ما لفظه : وهذه الأحاديث تدل على مشروعية سجود الشكر)^٢ .

^١ (أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الجهاد (١٧٤) - برقم (٢٧٧٤) ، والترمذي في سننه - أبواب السير (٢٤) - برقم (١٦٤٢) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الاقامة (١٩٢) - برقم (١٣٩٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٠١ ، صحيح أبي داود ٢٤١٢ ، صحيح الترمذي ١٢٨٢ ، صحيح ابن ماجه ١١٤٢ - الإرواء ٤٧٤ - الروض ٧٢٤) .
^٢ (تحفة الأحوذى - ٥ / ١٦٧) .

قال ابن حزم الظاهري : (سجود الشكر حسن ، إذا وردت لله تعالى على المرء نعمة فيستحب له السجود ، لأن السجود فعل خير) ^١ .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (قال أبو عيسى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم : رأوا سجدة الشكر) ^٢ .

والله سبحانه وتعالى قد يقيض للعبد المؤمن الصابر المحتسب ملكا أو جنا صالحا وأذكر في ذلك حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : (أن رجلا خرج ف تبعه رجلان ، ورجل يتلوهما فقال : ارجعا ، قال : فرجعا ، قال : فقال له : إن هذين شيطانان ، وإني لم ازل بهما حتى رددتهما ، فإذا اتيت النبي ﷺ فاقرئه السلام ، وأعلمه في جمع صدقاتنا ، ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه ، قال : فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة) ^٣ .

قال الشيخ أحمد شاكر معقبا على الحديث الأنف الذكر : (ومن الواضح أن الذي أمر الشيطانين بالرجوع كان من مؤمني الجن ، ولذلك كانت صدقاتهم لا تصلح للناس ، إذ لم تكن من مادتهم التي يرون والتي يعرفون) ^٤ .

^١ (المحلى بالآثار - ٣ / ٣٣١) .

^٢ (صحيح سنن الترمذي - ٢ / ١١٢) .

^٣ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٩٩ ، وقال أحمد شاكر : اسناده صحيح ، والحاكم في المستدرک - ٢ / ١٠٢ ، وقال " هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه " - وأقره الذهبي) .

^٤ (مسند الإمام أحمد بن حنبل بشرح أحمد شاكر - ٤ / ١٧٥) .

ولي وقفات مع الحديث أنف الذكر :

(١) - إن الشيطان يتربص بالإنسان ويتعقبه ، ولا يتوانى ولو للحظة واحدة للنيل منه وإلحاق الأذى به ، ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ باتخاذ كافة الوسائل الشرعية الكفيلة برد كيده لنحره وإبطال أذاه ، ومن تلك الوسائل قراءة القرآن والذكر والدعاء والرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والبعد عن المعاصي والإقبال على الطاعات .

(٢) - إن مؤمني الجن الصادقين يكونون عوناً لإخوانهم المسلمين فيدبوا عن اعراضهم ويدافعوا عنهم قدر طاقتهم واستطاعتهم ، وهذا الأمر بخلاف الاستعانة التي يترتب عليها اتصال بين عالم الإنس والجن بوسائل وأساليب غير شرعية قد تؤدي في مجملها لخدش العقيدة أو هدمها من أساسها ، وقد أفرد كتاب في هذه السلسلة حول هذا الموضوع بعنوان (القول الموعين في مرتكبات معالجي الصرع والسحر والعين) تحت عنوان (الاستعانة) فليراجع .

(٣) - نهي رسول الله ﷺ عن الخلوة لأنها أقرب إلى نفاذ الشيطان إلى الإنسان والاستحواذ عليه وإيذائه بطرق شتى ووسائل جمة ، وقد وردت بعض النصوص الحديثية التي تؤكد ذلك المفهوم وتقره .

السؤال العاشر : تقول السائلة : أحيانا أكون بمفردي في المنزل أقوم

بالأعمال المنزلية ، وفجأة يخرج لي عدد من الرجال فيضربوني ويسخروا مني ، وينصرفوا بعد ذلك ، وأراهم رؤيا العين ، علما أنه لا يوجد أحد في المنزل ، وقد احترت لذلك الأمر ؟

الجواب : هناك احتمالات متنوعة لمثل ذلك الأمر :

(١)- الاحتمال الظاهر من عالم الشهادة تعرض السائلة لمرض من

الأمراض النفسية التي قد تحدث أعراضا مشابهة لأعراض الأمراض الروحية .

(٢)- الاحتمال الآخر أن يكون هؤلاء الرجال من الجن والشياطين

المسلطين بسبب معين ، ويعجب الكثير من ذلك ، ويتلاشى العجب إذا تفكرنا بحديث الشيطان الذي أتى أبا هريرة -رضي الله عنه- ليسرق من أموال صدقة الفطر ، والقصة المذكورة في الكتاب ، فالجن لهم خاصية التمثل بالإنسان والحيوان والطيور وغيرها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (والجن يتصورون في صور

الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها ، وفي صور الإبل والبقر والغنم ، والخيول والبغال والحمير ، وفي صور الطير ، وفي صور بني آدم ، كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقبة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج

إلى بدر ، قال تعالى : ﴿ وَادَّيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَءُتُمُ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَصْبَرْتُ مَا لَا تَصْبِرُونَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^١ (٢) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وإن الجن يأكلون من طعام الإنس ، وإنهم يظهرون للإنس لكن بالشرط المذكور - أي قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته وإنهم يتكلمون بكلام الإنس ، وإنهم يسرقون ويخدعون)^٣ .

وروى أبو نعيم عن الأحنف بن قيس ، عن علي بن أبي طالب ، قال : والله ، لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والإنس على عهد رسول الله ﷺ فقلنا : هذا الإنس قد قاتل ، فكيف الجن ؟! فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لعمار : انطلق فاستق لنا من الماء فانطلق ، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود ، فحال بينه وبين الماء فأخذه فصصره عمار ، فقال له : دعني وأخلي بينك وبين الماء ففعل ثم أبي ، فأخذه عمار الثانية فصصره ، فقال له : دعني وأخلي بينك وبين الماء فتركه ، فأبى ، فصصره ، فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء ، في صورة عبد أسود ، وإن الله أظفر عمارا به . قال علي : فلقينا عمارا فقلت : ظفرت يداك يا أبا اليقظان ، فإن رسول الله

^١ (سورة الأنفال - الآية ٤٨) .

^٢ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٤ - ٤٥) .

^٣ (فتح الباري - ٤ / ٤٨٩) .

ﷺ قال : كذا وكذا ، قال : أما والله لو شعرت أنه الشيطان لقتلته ،
ولقد هممت أن أعض بأنفه ، لولا نتن ريحه .

وقد أشار ابن حجر إلى وجود هذا الحديث في (طبقات ابن سعد)
حيث فقال : ذكر ابن سعد في (الطبقات) من طريق الحسن قال : قال
عمار : نزلت منزلا فأخذت قرتي ودلوي لأستقي ، فقال النبي ﷺ :
سيأتيك من يمنك من الماء ، فلما كنت على رأس الماء ، إذا رجل أسود
كأنه مرس فصرعته ، فذكر الحديث ، وفيه قول النبي ﷺ : ذاك
الشيطان)^١ .

قال السيوطي : (وقال القاضي أبو يعلي : ولا قدرة للشياطين على تغيير
خلقهم ، والانتقال في الصور ، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا
من ضروب الأفعال ، فإذا فعله وتكلم به نقله الله من صوت إلى صوت .
فيقال أنه قادر على التصوير والتخييل ، على معنى أنه قادر على قول إذا قاله ،
وفعله ، وتكلم به نقله الله من صورة إلى صورة أخرى بجري العادة . وأما إذا
تصور نفسه فذلك محال ، لأن انتقالها من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض
البنية وتفريق الأجزاء ، وإذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من
الجملة . فكيف تنقل نفسها ؟)^٢ .

^١ (فتح الباري - ١٤ / ٢٤٠) .

^٢ (لقط المرجان في أحكام الجان - ص ٤٠ - ٤١) .

قال الحلبي : (ونوزع في قدرتهم على التشكل بأنه: يستلزم المشقة بشيء فإنه من رأى نحو ولده أو زوجته احتمل أنه جني يتشكل بذلك .
ورد بأن الله تعالى تكفل لهذه الأمة بعصمتها عن أن يقع فيها ما يؤدي لمثل ذلك المترتب عليه الريبة في الدين، فاستحال شرعا الاستلزام المذكور)^١ .

قال الشبلي : (وقال الزمخشري في ربيع الأبرار : تقول الأعراب : ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وأناسا ثم فقدناهم من ساعتنا يعتقدون أنهم الجن وأن تلك خيامهم وقبايحهم)^٢ .

وقال - رحمه الله - : (حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد قال : كان الشيطان لا يزال يترين لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس قال : فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكيناً فترين لي فحملت عليه فطعنته فوقع ، وله وجبة فلم أره بعد ذلك)^٣ .

وقال أيضاً : (ذكر العتبي أن ابن الزبير رأى رجلاً طوله شبران على بردعة رحله فقال : ما أنت ؟ قال : إزب . قال : وما إزب ؟ قال : رجل من الجن فضربه على رأسه بعود السوط حتى ناص^٤ أي هرب)^٥ .

^١ (عقد المرجان فيما يتعلق بالجان - ص ٤٢) .

^٢ (أحكام الجان - ص ٤٠ - ٤١) .

^٣ (أحكام الجان - الباب السادس في بيان تطور الجن وتشكلهم - ص ٣٦) .

^٤ (ناص : من النوص وهو التأخر - انظر مختار الصحاح - ص ٦٨٥ - بتصرف) .

^٥ (أحكام الجان - الباب السادس في بيان تطور الجن وتشكلهم - ص ٣٦) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية تصور وتشكل الجان في صور حيوانات وطيور ونحو ذلك ؟

فأجاب - رحمه الله - : (نعم ، وذلك أن الجن خلقهم الله أرواحاً بلا أجساد تقوم بها ^١ ، فلذلك أعطاهم الله القدرة على التشكل والظهور في صور متعددة ، كما هو مشاهد ، فتارة يتكلمون ولا نراهم مع قربهم ، ولا ندري كيف خرجت تلك الحروف من أفواههم رغم أننا لا نرى اللسان ولا الشفتين ، وتارة نرى أحدهم في صورة رجل أو صورة امرأة أو صورة كلب أو صورة حماد أو نحو ذلك ، والله أعلم) ^٢ .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري - رحمه الله - تحت عنوان " هل الجن والشياطين يتشكلون ؟ : (لا شك في أن الجن كالشياطين يتشكلون بأشكال مختلفة ، ويتلونون تلوناً كبيراً ، وهذا مما دل عليه دليل السمع ، والمشاهدة . وهو من الممكنات الجائزة عقلاً ، إذ تصور وجودها لا يوجب تناقضاً عقلياً أبداً - ثم ساق - حفظه الله - من الأخبار الدالة على تشكل الجان بأشكال متعددة) ^٣ .

^١ (قلت : هذه المسألة والقول بأن الجن أرواح بلا أجساد فيه نظر ، وقد تم بحث المسألة في الموسوعة الشرعية) .

^٢ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ٢٩٣) .

^٣ (عقيدة المؤمن - ص ٢٢٣) .

وقال أيضاً : (على إثر تقريرنا أن الجن والشياطين يتشكلون ، كما تتشكل الملائكة ننبه إلى أنه لم يثبت لدينا خبر صحيح عن كيفية تشكل الملائكة، والجان ، والشياطين ، غير أنه لا يبعد أن يكون الله تعالى قد علمهم أسماء يدعوهم بها ، أو كلمات يقولونها فيتم لهم ذلك التشكل على الصورة التي يريدون ، في حدود ما أذن لهم فيه)^١ .

قال الدكتور عمر الأشقر : (أحيانا تأتي الشياطين الإنسان لا بطريق الوسوسة ، بل تتراءى له في صورة إنسان ، وقد يسمع الصوت ولا يرى الجسم ، وقد تتشكل بصور غريبة . . وهي أحيانا تأتي الناس وتعرفهم بأنها من الجن ، وفي بعض الأحيان تكذب في قولها فتزعم أنها من الملائكة ، وأحيانا تسمي نفسها برجال الغيب ، أو تدعي أنها من عالم الأرواح . . .

وهي في كل ذلك تحدث بعض الناس ، وتخبرهم بالكلام المباشر ، أو بواسطة شخص منهم يسمى الوسيط تتلبس وتتحدث على لسانه ، وقد تكون الإجابة بواسطة الكتابة . . .

وقد تقوم بأكثر من ذلك فتحمل الإنسان وتطير به في الهواء وتنقله من مكان إلى مكان ، وقد تأتي بأشياء يطلبها ، ولكنها لا تفعل هذا إلا بالضالين الذين يكفرون بالله رب الأرض والسماوات ، أو يفعلون المنكرات والموبقات . . . وقد يتظاهر هؤلاء بالصلاح والتقوى ، ولكنهم في حقيقة

^١ (عقيدة المؤمن - ص ٢٢٥) .

أمرهم من أضل الناس وأفسقهم ، وقد ذكر القدامى والمحدثون من هذا شيئاً كثيراً لا مجال لتكذيبه والطعن فيه لبلوغه مبلغ التواتر)^١ .

قال الأستاذ زهير حموي : (فأجسام الجن خفيفة رقيقة هوائية^٢ ، حيث يقولون أن أجسام الجن خفيفة ، لا يمكن رؤيتها على حقيقتها ، ويمكن للإنسان أن يراها على صورة إنسان أو بهيمة ، كالحيات ، والعقارب ، والإبل ، والبقر والغنم ، والخيول ، والطيور . وقد ورد أن الشيطان تشكل بصورة الإنسان في عدة روايات ، مرة بصورة رجل فقير ، ومرة بصورة شيخ نجدي ، ومرة بصورة سراققة بن مالك ، ومرة بصورة عبد أسود .

ويبدو أن الجني إذا تمثل في صورة ، ووقع عليه نظر الإنسان فإنه لا يستطيع أن ينسلخ منها ، كما يفهم من حديث الفتى الأنصاري الذي رأى الجني في صورة حية فقتله ، ومن حديث أبي هريرة عندما كان موكلًا بأموال الصدقة ، فلو كان الجني يستطيع العودة إلى أصل خلقته لما تعرض إلى القتل أو الأسر ، والله تعالى أعلم)^٣ .

قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين : (والصواب أن رؤية الجن ممكنة ؛ بل واقعة بالفعل ، كما تدل على ذلك الآثار الصحيحة . فلا يقال بأنها

^١ (عالم الجن والشياطين - ص ٩٣) .

^٢ (قلت : وهذا الكلام فيه نظر ، فمنهج أهل السنة والجماعة على أن أجسام الجن قد تكون خفيفة وقد تكون كثيفة ، وهذه الماهية لا يعلم كيفيتها ولكنها إلا الله سبحانه وتعالى ، وقد ذهب المعتزلة على أن أجسام الجن خفيفة) .

^٣ (الإنسان بين السحر والعين والجان - باختصار - ١٩٤) .

اختصت بزمان الأنبياء فقط دون غيره من الأزمنة لأن تلك النصوص لا تفيد هذا التخصيص . وأما الآية فإنها تدل على عدم رؤيتهم على أشكالهم الحقيقية ، وأما إذا تشكلوا بأشكال أخرى يحكم فيهم قانون المادة فيمكن رؤيتهم على حالة ما تشكلوا به)^١ .

قال الأستاذ عبد الخالق العطار : (أنه لا يرى الجن في صورتهم الحقيقية رحمة من الله بعباده ، وأنه لا يراهم على حقيقتهم سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، لأنهم بكمال تكوينهم الروحي أقدر على تحمل لقائهم ، ورؤيتهم على فطرتهم الأصلية . أما رؤيتهم عندما يتشكلون بصور أخرى فإنها ممكنة وواقعة فعلا)^٢ .

قال الاستاذ حمدي الدمرداش : (وإذا تصور الجن بصورة الإنس أو الحيوان فإن قانون هذه الصورة يحكمه فهو معرض للحرق أو القتل أو الإصابة حسبما يجري له من حوادث ، ومثال ذلك العفريت الذي تغفلت على النبي ﷺ ليفسد عليه صلاته فصصره النبي ﷺ فخنقه وأراد أن يربطه إلى سارية المسجد لولا تذكرة دعوة أخيه سليمان)^٣ .

قلت : والحق الذي عليه علماء الأمة وأئمتها أن الجن يتشكلون بالحيوان والطير والإنسان ، وقد ثبت بالتواتر رؤية الجن المتشكل بالولد والأب والزوج

^١ (الجن في القرآن والسنة - ص ١٢٨) .

^٢ (السحر والسحرة والمسحورون - ص ١٣٩) .

^٣ (معجزات القرآن في علاج مس الجن - ص ٥٠) .

ونحوه ، وهذا ما قررته النصوص القرآنية والحديثية في أكثر من موضع ، وبناء على ذلك وحسب خبرتي العملية في هذا المجال يتبين أن تشكل الجن قد يأخذ شكلا من الأشكال التالية :

(١) - التشكل بأشكال الإنسان : وقد ذكرت بعض الروايات في ذلك ،

حيث جاء الشيطان المشركين يوم بدر في صورة سراقه بن مالك ، ووعدهم بالنصر ، وفيه أنزل : ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ...﴾^١ ، ولكن عندما التقى جيش المسلمين بجيش الكفار ، وعان الملائكة تنزل من السماء ، ولى هاربا : ﴿... فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٌّ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٢ .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري - حفظه الله - : (ظهور بعض الجن لبعض الناس ، ومحاطبتهم إياهم وهذا أيضاً متواتر الأخبار بحيث يعد إنكاره غباء وجهالة . أو مكابرة وجحوداً ، لا يرضاها العاقل لنفسه)^٣ .

(٢) - التشكل بأشكال الحيوان : وقد مر معنا في أكثر من موضع تشكل

الجن بصورة الحيات والكلاب السود وهذا ما قررته النصوص الحديثية .

^١ (سورة الأنفال - الآية ٤٨)

^٢ (سورة الأنفال - الآية ٤٨)

^٣ (عقيدة المؤمن - ص ٢١١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا ، وكذلك بصورة القط الأسود ؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة) ^١ .

قال القرطبي : (وبلغنا في فضائل عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - مما حدثنا به أبو بكر بن طاهر الأشبيلي أن عمر بن عبدالعزيز كان يمشي بأرض فلاة ، فإذا بحية ميتة ، فكفنها بفضلة من رداءه ، ودفنها فإذا قائل يقول : يا سرق أشهد ، لسمعت رسول الله ﷺ يقول لك : ستموت بأرض فلاة ، فيكفّنك ويدفّنك رجل صالح ، فقال : ومن أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الذين استمعوا القرآن من رسول الله ﷺ . ولم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد مات .

وقال - رحمه الله - : (وقد قتلت عائشة - رضي الله عنها حية رأتها في حجرتها تستمع وعائشة تقرأ ، فأتيت في المنام فقبل لها : إنك قتلت رجلاً مؤمناً من الجن الذين قدموا على رسول الله ﷺ ، فقالت : لو كان مؤمناً ما دخل على حرم رسول الله ﷺ ، فقبل لها : ما دخل عليك إلا وأنت متقنعة وما جاء إلا ليستمع الذكر . فأصبحت عائشة فرجة واشترت رقاباً فاعتقتهم) ^٢ .

^١ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٥٢) .

^٢ (الجامع لأحكام القرآن - ١٦ / ٢١٤ - ٢١٥ ، وقد ذكر الشبلي في كتابه " أحكام الجن " رواية " عائشة " ص (٨٩) ، من طريق أبو الطيب أحمد بن روح عن محمد بن عبد الله بن يزيد

(٣)- التشكل بأشكال الطيور : كما أشار لذلك شيخ الإسلام ابن

تيمية -رحمه الله- ، وكما ثبت ذلك تواترا ونقلًا بين عامة الناس وخاصتهم .

(٤)- التشكل بأشكال وحوش وهمية أو خرافية أو مسخ : وقد ثبت

ذلك تواترا بحيث أصبح يقبله العقل والنقل .

(٥)- التشكل ببعض الظواهر الطبيعية : كالريح والنيان والنور ونحو

ذلك .

وتارة أخرى يتم اتصال عالم الجن بالإنس بسماع أصواتهم دون

رؤيتهم ويطلق على ذلك بـ (الهاتف أو الهواتف) ، وقد أوضحت هذه

المسألة مفصلة في هذه السلسلة (منهج الشرع في بيان المس والصرع) ،

تحت عنوان (الهواتف) فلترجع .

ونتيجة لتعدد الاحتمالات لمثل تلك الحالة تكمن أهمية اهتمام المعالج

بالحالة المرضية ، ودراستها دراسة علمية مستوفية ليستطيع أن يضع يده على

الداء إن كان الأمر يتعلق بالأمراض الروحية ، ليصف الدواء النافع بإذن الله

تعالى .

وكذلك من الأمور الهامة التي لا بد من الاهتمام بها ومراعاتها والحرص

عليها أن نجعل البيوت عامرة بذكر الله سبحانه ، فنحصنها ونجعلها في

مولي قريش ، عن عثمان بن عمر عن عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن أبي مليكة ، ورواية " عمر بن

عبدالعزيز" - ص (٦٢) ، من طريق أبو بكر بن طاهر الأشيلي القيسي عن أبي علي الغساني) .

وقاية من عبث العابثين ، ولا يكون ذلك إلا بالمحافظة على الهدى النبوي الذي أرشدنا إليه رسول الله ﷺ كقراءة سورة البقرة ، والمحافظة على الأذكار التي تمنع الجن والشياطين من الإيذاء والعبث ، والبعد عن المعاصي خاصة تلك التي تعج بها البيوت الإسلامية ، كالتصاوير ، والأغاني والموسيقى والتلفاز ونحوه من المنكرات ، وقد تكلمت بإسهاب عن بعض تلك المعاصي التي جعلت من البيوت مراتع للشياطين ، فالسلاح معلوم ، والسلاح بضاربه ، وهو الكفيل بإذن الله تعالى لمواجهة الشياطين ورد كيدهم إلى نحورهم .

ومن الأمور المباحة المستخدمة التي تمنع إيذاءهم ، الروائح الطيبة كالعود بأنواعه والمسك والعطور ونحوه كما أشرت في هذه السلسلة (منهج الشرع في علاج المس والصرع) تحت عنوان (علاج الصرع) موضع آخر من هذا الكتاب وكما بين ابن القيم - رحمه الله - ، وكذلك رش الماء والملح بعد القراءة عليه في زوايا وأنحاء البيوت المسكونة ، أو تلك التي يحصل بها إيذاء من الجن والشياطين ، وفعل ذلك مجرب ونافع ، وقد اجازته بعض أهل العلم دون الاعتقاد به لذاته ، إنما هي أسباب حسية مجربة ونافعة بإذن الله تعالى لطرد الشياطين من البيوت ، وهناك فتوى لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - بجواز ذلك دون الاعتقاد به إنما هو سبب مجرب لمثل ذلك الأمر .

السؤال الحادي عشر : تقول السائلة :- أرى في منامي عقارب وحيات وقطط وكلاب ومعظمها أسود اللون ، تلاحقني وتحاول أن تنهش جسمي ، ودائما أحاول أن أتفادها ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : قد تعود الأسباب والأعراض التي يعاني منها الشخص ، للأمور

التالية :

(١) - الاضطرابات الطبية والنفسية : فبعض الأشخاص قد يتعرضون لمثل تلك الأعراض نتيجة لاضطرابات طبية أو نفسية وقد سبق الإشارة لذلك في هذه السلسلة (الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين والرقية) عند الحديث عن (الاضطرابات النفسية) ، ولا بد في هذه الحالة من مراجعة طبية عضوية أو نفسية مسلمة مؤمنة بقضايا الجن والشياطين والأحوال التي تنجم عن إيذائها كالسحر والحسد والعين ونحوه .

(٢) - تلعب الشيطان : وقد يكون سبب تلك الأعراض تلعب الشياطين بالإنسان في منامه ، كما ثبت من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره فقال رسول الله ﷺ للأعرابي : (لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك)^١ .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣/ ٣٥٠ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الرؤيا

(١٢) - برقم (٢٢٦٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٩١ - كتاب التعبير (٢٣)

قال المناوي : (" إذا حلم أحدكم بفتح اللام رأى في منامه رؤيا يقال حلم يحلم من باب قتل " حلما " بضميتين ويسكن الثاني تخفيفا واحتلم رأى في منامه رؤيا وأما حلم بضم اللام فمعناه صفح وعفا ، فالحلم والرؤيا مترادفان لكن غلبت في الخير وغلب الحلم في الشر ومنه " أضغاث أحلام " وهي الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها وهي المرادة هنا " فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان " كان الظاهر أن يقول فلا يخبر به أحدا لكن وضع ذلك موضعه إشارة إلى أنها رؤيا من الشيطان يريه إياها ليحزنه فيسيء ظنه بربه تعالى ويقبل ذكره فينبغي أن لا يخبر ولا يلتفت إليه وقيل إنما خفى عنه لأنه لو أخبره ربما فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع ما فسر بتقدير الله وقد أرشد الشارع في خبر آخر إلى أن دواء ذلك أن يتفل ويتعوذ ويكتم فلا تضره)^١ .

(٣) - تسلط الأرواح الخبيثة : وقد تكون تلك الأعراض ناتجة عن تسلط

الجن والشياطين لسبب أو لآخر كالسحر والحسد والعين ونحوه ، وفي هذه الحالة ينصح المسلم باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والمحافظة على قراءة سورة البقرة في المنزل ، وتحصين النفس البشرية بالذكر والدعاء ، واستخدام بعض الأمور الحسية المباحة التي تم ذكرها في السؤال السابق كاستخدام العود ورش الماء والملح في زوايا المنزل ، وكذلك دهن الجسم بالمسك قبل النوم وهذا أمر مجرب محسوس لكونه من الروائح

— برقم (٧٦٥٦) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الرؤيا (٥) - برقم (٣٩١٣) ، أنظر صحيح

الجامع ٤٩٦ ، صحيح ابن ماجه ٣١٦١ - واللفظ لمسلم) .

^١ (فيض القدير - ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢) .

الطيبة التي تكرهها الشياطين وتنفر منها ، مع الحرص على عدم خروج المرأة متعطرة إلى الأماكن العامة ، إنما يقتصر استخدامه قبل النوم فقط ، وهذا من الأمور المباحة التي ثبت نفعها بالتجربة لدى أهل الدراية والخبرة ، دون الاعتقاد بها إنما تعتبر من الأسباب الحسية المباحة للشفاء بإذن الله ، وكذلك ينصح بالبعد عن المعاصي والإقبال على الطاعات ، والاعتقاد بهدي رسول الله ﷺ قبل النوم كما أشرت في السؤال الثامن ، وبالله التوفيق .

وقد حقق الإمام الشاطبي في موضوع الرؤيا فقال في كتابه المنظوم " الإعتصام " ما نصه : (وأضعف هؤلاء - يعني المبتدعة - احتجاجاً : قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات وأقبلوا وأعرضوا بسببها ، فيقولون : رأينا فلاناً الرجل الصالح - أي في المنام - ، فقال لنا : اتركوا كذا ، واعملوا كذا ، ويتفق مثل هذا كثيراً للمتمرسين برسم التصوف ، وربما قال بعضهم : رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقال لي كذا ، وأمرني بكذا ، فيعمل بها ، ويترك بها ، معرضاً عن الحدود الموضوعة في الشريعة . وهو خطأ ، لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعاً على حال ، إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سَوَّغها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها ، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة . وأما استفادة الأحكام فلا ، كما يحكى عن الكنايني - رحمه الله - قال : رأيت النبي ﷺ في المنام . فقلت له : ادع الله أن لا يميت قلبي . فقال : "قل كل يوم أربعين مرة : يا حيّ يا قيوم ، لا إله إلا أنت" ، فهذا كلام حسن لا إشكال في صحته ، وكون الذكر يُحيي القلب صحيح شرعاً . وفائدة الرؤيا التنبيه على

الخير ، وهو من ناحية البشارة ، وإنما يبقى الكلام في التحديد بالأربعين ،
 وإذا لم يوجد على اللزوم - يعني إذا لم يلتزم به ويدم عليه - استقام .
 فلو رأى في النوم قائلاً يقول : إنَّ فلاناً سرق فاقطعه ، أو عالم فاسأله ،
 أو اعمل بما يقول لك ، أو فلان زنى فحدّه ، وما أشبه ذلك ، لم يصح له
 العمل ، حتى يقوم له الشاهد في اليقظة ، وإلا كان عاملاً بغير شريعة ، إذ
 ليس بعد رسول الله ﷺ وحي .

وأيضاً فإنَّ الرؤيا التي هي جزء من أجزاء النبوة من شرطها : أن تكون صالحة
 من الرجل الصالح ، وحصول الشروط مما يُنظر فيه ، فقد تتوفر ، وقد لا تتوفر .
 وأيضاً فهي منقسمة إلى الحلم ، وهو من الشيطان ، وإلى حديث النفس ،
 وقد تكون سبب هيجان بعض أخلاط ، فمتى تتعين الصالحة حتى يُحكم بها ،
 وتُترك غير الصالحة ؟

ويلزم أيضاً على ذلك أن يكون تحديد وحي بحكم بعد النبي ﷺ وهو منهي
 عنه بالإجماع)^١ .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن السنة عند رؤية الأحلام
 المزعجة ؟

فأجاب - رحمه الله - : (الأحلام الضابط فيها ما أرشد إليه النبي ، عليه
 الصلاة والسلام ، أن من رأى ما يسره فليحدث به من يحب ولا يحدث به من
 لا يحبه ، لأنه ربما يكيدون له كيذا ، كما فعل اخوة يوسف في يوسف ، وأما

^١ (الاعتصام - ١ / ٣٥١ - ٣٥٢) .

إذا رأى ما يكره فإنه يقوم ويتفل عن يساره ثلاثا ويقول : اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان ، ومن شر ما رأيت ، ثم ينقلب إلى الجنب الثاني ولا يخبر بها أحدا ، فإنها لا تضره ، فهذه أربعة أشياء ، التفل على اليسار ، الاستعاذة بالله من شر الشيطان ، ومن شر ما رأى ، الانقلاب على الجنب الثاني ، ألا يحدث بها أحدا لأنه لو حدث بها أحدا ثم فسرهما يعني عبرها فإنها تقع ، لأن الرؤيا ما دامت لم تعبر فإنها لا تقع بإذن الله ، فإذا عبرت وقعت ، فأخشى أن يعبرها أحد من الناس على الوجه المكروه فتقع ، قال الصحابة - رضي الله عنهم - : كنا نرى الرؤيا فنمرض أياما من شدة أثرها عليهم فلما حدثهم النبي ﷺ بهذا الحديث وذكر لهم هذا الدواء استراحوا فصار الإنسان إذا رأى ما يكره عمل بما أرشد إليه الرسول ﷺ فيستريح ، وليعلم أن الشيطان يتمثل للإنسان وهو نائم فيما يكره ويحدثه بما يكره ، من أجل إدخال الحزن عليه ، لأن الشيطان يحب أن يدخل الحزن على الإنسان والانقباض وألا يسر الإنسان بشيء ، لأنه عدو ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^١ فإذا كان عدوا يحب ما يسوء بني آدم ويكره ما يسرهم ، ويستطيع أن يتمثل للإنسان في منامه ، فإنه سوف يتمثل للإنسان بما يكره حتى يحزن ، ولكن الحمد لله أن الله تعالى لم ينزل داء إلا جعل له شفاء ، والشفاء في الرؤيا المنامية المكروهة هي ما ذكرته آنفا هي أن يقوم فيتفل عن

^١ (سورة فاطر - الآية ٦) .

يساره ثلاثا ، ويقول : أعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأيت ثم ينقلب على الجانب الثاني ولا يحدث)^١ .

يقول الشيخ يوسف القرضاوي - رحمه الله - : (بعد هذا البيان في تفسير ظاهرة الرؤى الصادقة ، يلزمنا أن ننبه هنا على أمرين في غاية الأهمية :

الأول : أن الرؤى الصالحة مجرد مبشرات أو منبهات ، لتثبیت قلوب

المؤمنين أو تقوية عزائمهم ، وليست " مخدّرات " يتعاطاها بعض السليبين من الناس ، ليتخذوا منها تكأة للتكالية الواهنة ، وللهرب من الواقع ، أو للقعود عن مجاهدة الفساد ، ومواجهة الظلم والظلام . فهو إذا رأى في منامه أن طاغية سيسقط ، أو أن نظاماً سينهار ، أو أن طائفة ستنتصر ، هلّل وكبّر ، وضحك واستبشر ، ووقف عند هذا الحد ، لا يقوم بجهد إيجابي في تحويل الغيب المتروك إلى واقع ملموس ، مكثفياً بإلقاء العبء على كاهل القدر الذي يقول للشيء " كن " فيكون ! .

والنبي ﷺ وأصحابه لم يكونوا ينظرون إلى الرؤيا أكثر من أنها بُشْرَى ثم يمضون في خطتهم وجهادهم ، سائرين على الدرب ، غير واهنين ولا متناقلين ، ولا مهملين لسنن الله .

وهذا واضح من سيرة النبي ﷺ بعد أن رأى أنه وأصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين .

هذا مع الفرق البين الشاسع بين رؤيا ليس في صدقها شك - كرؤيا الرسول ﷺ - ورؤى ربما كانت من أحاديث النفس وأمانيتها في اليقظة ، تتشكل في

^١ (لقاء الباب المفتوح - ٩) .

صورة رؤى بالليل ، على نحو ما قال المثل : " الجوعان يحلم أنه في سوق العيش " .

الثاني : أنّ الرؤيا لا تعتبر دليلاً شرعياً ، ولا يُحتج بها على جواز فعل أو

ترك ، ولا على منع أو استحباب ، وذلك لأسباب :

١- أن الشرع قد حدّد أدلة الأحكام في الكتاب والسنة ، وما دّلا عليه من الإجماع والقياس الصحيح ، ولم يجعل من أدلة أحكامه رؤيا زيد أو عمر من البشر غير المعصومين . قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾^١ .

وقال : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾^٢ ، وقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^٣ .

٢- أن منابع الرؤيا متعددة متنوّعة، فهي كالكشف ، منها ما هو روحاني ، ومنها ما هو نفساني ، ومنها ما هو شيطاني ، فمن أين يأتي اليقين بأن رؤيا فلان هذه رحمانية ، لا نفسانية ولا شيطانية .

فالرؤيا الصادقة التي هي من دلائل الهداية هي التي من الله خاصة ، وكيف يمكن التمييز بين الأنواع الثلاثة ، إلا بعرضها على ميزان آخر ، وهو الشرع ؟ فرؤيا الأنبياء وحي ، وهي حق ؛ لأن الوحي لا يدخله خلل ، لأنه محروس من

^١ (سورة الأعراف - الآية ٣) .

^٢ (سورة المائدة - الآية ٩٢) .

^٣ (سورة الحشر - الآية ٧) .

الشیطان ، هذا باتفاق الأمة ، ولهذا أقدم الخلیل علی ذبح ابنه إسماعیل علیهما الصلاة والسلام بالرؤیا .

وأما رؤیا غیرهم فلا عصمة لها، ولهذا وجب أن تُعرض علی الوحي الصریح، فإن وافقته وإلا لم یعمل بها .

٣- أن النائم لیس من أهل التحمل ، وهو غیر مأمون علی ضبط ما رآه ، ولذا رُفِعَ عنه حکم التکلیف .

٤- أن الغالب فی الرؤیا أن تكون علی خلاف ظاهرها ، فهي عادة رموز وإشارات لا یفطن إلی حقیقتها إلا الأقلّون من الناس . ولهذا اختص یوسف بأن الله علمه تأویل الأحادیث ، أي الرؤی .

ولقد یرى الشخص الواحد منامین متشابهین فی وقتین أو حالین مختلفین ، فیفسر کل منهما بعکس ما یُفسر به الآخر .

ولهذه الأمور اتفق أهل العلم علی أن الرؤیا لا تصلح للحجة ولا تتخذ دلیلاً شرعياً . وإنما هي تبشیر وتحذیر وتنبيه ، ولهذا سماها الرسول : " المبشرات " .

ولكنها قد تُعتبر وتصلح للاستئناس بها فقط إذا وافقت حجة شرعية صحيحة ، فمجرد الاستبشار بمثل هذا لا یضّر ، لأن العمدة فی الموضوع إنما هو الاستدلال الشرعي)^١ .

^١ (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤی ومن التماثل والكهانة والرقی - باختصار -

ومن هنا يُرى أن الرؤى علم قائم له رجاله الملهمين والموفقين من رب العالمين ، ولذلك فإني أنصح المسلمين عامة من تحري الدقة في هذا الموضوع وعرض ما يرونه في منامهم على الحاذقين المتمرسين في هذا العلم ، ومراعاة أمر في غاية الأهمية وهو عدم إطلاق الرؤى والمنامات جزماً دون ضبطها من الناحية الشرعية ، وتحت هذا العنوان لا بد من الإشارة إلى الهدي النبوي في التعامل مع هذا الجانب وهي على النحو التالي :

- (١) - إذا رأى أحد في منامه رؤيا لا يحبها فليغير مضجعه وينقلب على شقه الآخر .
- (٢) - يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .
- (٣) - ينفث عن يساره ثلاثاً .
- (٤) - لا يحدث بها إلا من يحب ممن عرف بالصلاح والاستقامة .

السؤال الثاني عشر : هل يجوز الذهاب إلى شخص يعالج بكتاب الله

وسنة رسوله ﷺ ويزعم أن معه جن صالح يساعده في أمره ، وأحدهم يكون متلبسا بنفس الرجل ؟

الجواب : سئل العلماء - حفظهم الله - عن ذلك ، فأفتوا بعدم جوازه ،

لما يترتب على ذلك الفعل من مفساد عظيمة ، ومن تلك المفساد :

(١)- إن دخول الجني في بدن الإنسي محرم شرعا ، ولا يعقل أن نقول (أن الغاية تبرر الوسيلة) فلا بد أن تكون الغاية شرعية والوسيلة كذلك ، وهذا ما لا ينطبق في حالنا هذا ، فليس كل مريد للخير مدركه .

(٢)- يعرض المعالج للفتنه ، فيفتن بنفسه ، وقد يؤدي ذلك لعواقب وخيمة في الدنيا والآخرة .

(٣)- يعرض جمهور المسلمين وخاصة العامة منهم للفتنه والاعتقاد بشخص ذلك الرجل ، أو بمن معه من تلك الأرواح ، والشرعية سدت الذريعة الموصلة للمعصية أو المحرم .

(٤)- قد يعرض الجن أنفسهم للفتنه والهلكة .

وعلى ذلك فلا يذهب إلى هؤلاء ولا يستعان بهم ، ويجب الاستعانة بالله سبحانه وتعالى وحده واللجوء إلى الرقية الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة ، وقد أودت بابا واسعا في هذه السلسلة (القول الموعين في مرتكزات معالجي

الصرع والسحر والعين) يبين اقوال أهل العلم وخطورة الاستعانة بالجن والشياطين ، فيمكن العودة لذلك والاستزادة بما ذكره أهل العلم بخصوص هذه المسألة ، وقد عرج في هذا الموضوع على فتوى مسجله لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - بخصوص ذلك .

السؤال الثالث عشر : يقول السائل :- افتتحت محفظة نقود ، وبها مبلغ من المال ، وأوراق رسمية هامة ، ولم أعر عليها ، وقيل أن هناك شخص تسأله وبإذن الله يستطيع أن يحدد مكان المحفظة دون أجر ، فهل يجوز أن أطرق باب هذا الرجل للعثور على محفظتي ؟

الجواب : إن هؤلاء الأشخاص لا بد وأنهم يستعينون بالجن ويساعدونهم على قضاء حوائجهم وتحديد تلك المفقودات ، والإجابة كما ورد في السؤال السابق ، فلا يجوز طرق أبواب هؤلاء سدا للذريعة التي قد تفضي للمحرم ، ويجب اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والدعاء له برد الضالة ، ولا بد من الحرص والحذر من فتح أبواب يطرقها الناس تؤدي بمجملها لطرق أبواب الكهنة والسحرة والمشعوذين والعرافين ، ويمكن العودة إلى الفتوى رقم (٨ و ٩) من فتاوى اللجنة الدائمة في هذا الكتاب، للوقوف على خطورة ذلك وعدم جوازه .

السؤال الرابع عشر : تقول السائلة :- كيف نعلم أن الشخص يقرأ من

كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ؟

الجواب : لقد تم إيضاح هذه المسألة في هذه السلسلة (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة) تحت عنوان (كيف نميز بين الساحر وغيره)، والذي أؤكد عليه تحت هذا العنوان أنه لا بد من التحري قبل الذهاب لشخص بعينه وسؤال العلماء وطلبة العلم عنه وعن معتقده ومنهجه ، وهم بدورهم سيقودون الناس ويرشدونهم لما فيه الخير بإذن الله تعالى ، ويجب الحذر من سؤال العامة الذين لا يدركون خطورة الأمر على العقيدة والمنهج ، ومعظمهم لا يفرقون بين الساحر وغيره ، ولقد مر معنا من خلال هذه السلسلة المتتابة في هذا الكتاب أن الرقية الشرعية علم قائم يحتاج إلى أسس وقواعد صلبة يسير عليها المعالج ، ودون الاعتماد على الله سبحانه والتقيد بتلك الأسس والقواعد فإن الخطر الذي يترتب على ولوج الجهلة والمستغلين للرقية من أوسع أبوابها خطر عظيم على العقيدة والمنهج والدين ، وقد يستغل بعض المعالجين الرقية لأمر خاص ، وهنا تكمن أهمية العودة للعلماء وطلبة العلم لتزكية الرجل واعتماد منهجه وطريقته في العلاج ، وبعد الذهاب يجب الحرص على توفر الشروط والقواعد والأسس الخاصة بالرقية الشرعية والتي تم ذكرها سابقا ، وكذلك يجب الحرص والاستفسار عن أية أمور تشكل على المريض خاصة فيما يتعلق بالنواحي الشرعية ، وسؤال المعالج لتقديم الإيضاحات حولها ، أما إن تطرق المعالج بالسؤال عن اسم المريض واسم أمه أو أنه يتمم بكلام غير واضح، ويتحدث بطلاسم وعزائم غير مفهومة المعنى ، أو يستخدم البخور ونحوه من

الأمر البعيدة كل البعد عن الرقية الشرعية وأهدافها النبيلة السامية ، كل ذلك يقود للحكم على هذا الشخص بأنه ساحر أو مشعوذ أو كاهن ، وقد أوضحت آنفا خطورة طرق أبواب السحرة والمشعوذين واعتبار ذلك كفر بواح بالله عز وجل كما بينت النصوص الثابتة في الكتاب والسنة ، فلا بد من تقوى الله سبحانه ، ولنحذر من الانقياد وراء العامة والجهلة من الناس وبين أظهرنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلنحافظ عليهما ولنعض عليهما بالنواجذ ، ففيهما الخير العظيم في الدنيا والآخرة ، وقد أوردت كلاما مطولا في هذه السلسلة (الصواعق المرسله في التصدي للمشعوذين والسحرة) في كيفية التفريق بين المعالج والساحر فبإمكان القارئ الكريم العودة إلى ذلك والاستزادة والاستفادة منه .

السؤال الخامس عشر : تقول السائلة : أنا شابة حضرت يوما حفلة

زفاف لإحدى الصديقات، ورقصت خلال تلك الحفلة ، وأثناء الرقص ، أغمي علي فحملوني إلى المستشفى ، وأفقت بحمد الله ، وأثبتت كافة الفحوصات الطبية عدم معاناتي من أية أمراض عضوية ، وأصبحت أعاني من فترة لأخرى لحالة إغماء وتشنجات وحصول أمور غير عادية ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : إذا أثبتت الفحوصات الطبية الدقيقة اللازمة عند الأطباء

المتخصصين سلامة السائلة من الناحية العضوية ، وعدم معاناتها من أية أمراض عضوية ، ولم يتضح من خلال كافة الفحوصات الطبية بأن الأعراض ناتجة بسبب الإصابة بالصرع الطبي (صرع الأخلط) ، خاصة استخدام الأشعة المقطعية التي تحدد ذلك وتؤكد .

في هذه الحالة قد تكون المعاناة نتيجة التعرض لأحد الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ونحوه ، ولا غرابة في ذلك البتة ، فتلك الأماكن مرتعا خصبا للجن والشياطين ، وحضور هذه المجالس من بعض الأخوات المسلمات تجعلهن دون وقاية أو حصانة تذكر ، فيسهل على الشيطان النفاذ إليهن وصرعهن ، وحصول ذلك يحتم على المسلمات العودة المطردة إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه ، وكذلك اللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، ولا بد من تقوى الله سبحانه ، وعدم استخدام تلك الأساليب والممارسات البعيدة كل البعد عن المنهج الإسلامي القويم لمخالفة ذلك هدي المصطفى ﷺ ولما قد يترتب على ذلك الفعل من عواقب

قد تعرض أصحابها للأمراض الروحية كالإصابة بالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه .

* السؤال السادس عشر : تقول السائلة :- ارضعت طفلي في مجلس

عام ، وكان حولي مجموعة من النساء ، وبعد ذلك الموقف رفض طفلي الرضاعة ، وجف الحليب في ضرعي ، حصل كل ذلك في يوم واحد فقط ، علما بأني راجعت الأطباء ، فتعجبوا من ذلك الأمر لعدم توفر أي معلومات لديهم تؤكد أن الأمر حصل نتيجة أسباب طبية ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : كان حري بالسائلة عدم التعرض لمثل ذلك الموقف ، ويجب على

كل مسلم أن يتخذ الأسباب الشرعية والحسية للوقاية من أمراض النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه ، والذي ينصح به كافة المسلمين قبل التواجد في مثل تلك الأماكن والمجالس تحصين النفس البشرية بالذكر والدعاء الثابت عن رسول الله ﷺ والمحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوم، والخروج من المنزل والدخول إليه ونحوه ، وكذلك ينصح المسلم قبل التوجه إلى المجالس العامة والخاصة وإلى الأفراح والمناسبات من تعويد النفس والأهل اتقاء للحسد والعين وما قد يقع للإنسان من أحوال العالم الغيبي ، والواجب يحتم على من حصل له إطرء أو إعجاب من قبل الغير دعوة هؤلاء للتبريك والدعاء ، كقولهم (ما شاء الله تبارك الله) ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنًا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَكْدًا ﴾^١ ، وكما ثبت من حديث أئمة بن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال : قال

^١ (سورة الكهف - الآية ٣٩) .

رسول الله ﷺ : (علام يقتل أحدكم أخاه ، إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) ^١ ، وكما أفاد بذلك أهل العلم الأجلاء .

ويعتقد اعتقاد ضني وبناء على ما ذكر أن السائلة قد تعرضت للإصابة بالعين ، والعين قد تقع وتصيب الإنسان إن كان مكشوفاً خالي القلب من الذكر والدعاء والتحسين ، وقد أفردت في هذه السلسلة (المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين) كلاماً مطولاً في الحديث عن (طريقة علاج العين) .

ولا بد تحت هذا العنوان من إيضاح مسألة هامة وقع فيها كثير من المسلمات اليوم ، وهو الوقوع في المخالفات الشرعية من حيث كشف بعض أجزاء الجسد التي لا يحل كشفها والاطلاع عليها ، ولا بد للمرأة العفيفة أن تعقل أن عورة المرأة المسلمة أمام المرأة المسلمة ما نص عليه أهل العلم وهو من السرة إلى الركبة ، أي كعورة الرجل مع الرجل .

قال أبو اسحاق : (وللمرأة مع المرأة والرجل مع الرجل النظر إلى ما عدا بين السرة والركبة) ^٢ .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤٨٦، ٤٨٧/٣ ، والنسائي في "السنن الكبرى" - ٦٠/٦ - كتاب عمل اليوم والليلة (٥٨) - برقم (١٠٠٣٦) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الطب (٣٢) - برقم (٣٥٠٩) ، وابن أبي شيبة - ٧ / ٤١٦ ، ٤١٧) ، والطبراني في الكبير - ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠ ، والطحاوي في "المشكّل" - ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " - ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٢٠ ، أنظر صحيح ابن ماجه (٢٨٢٨) .

^٢ (المبدع شرح المقنع - ١٠ / ٧) .

مع الأخذ بعين الاعتبار عدم التشبه في اللباس بالكافرات وتبعب الموضات والأزياء وإثقال كاهل الزوج بالمصاريف التي لا طاقة له بها ، أو لبس ما نهي عن لبسه كالملابس الضيقة أو المجسمة أو التي تشف عن جسدها ونحو ذلك ، والأولى للمرأة المسلمة أن تتصف بلباسها ومظهرها بما يزيد لها وقارا واحتشاما ، فزيبتها الحقيقية هو التمسك بتعاليم دينها ، وقربها من خالقها سبحانه وتعالى .

تقول الأخت خولة درويش : (فكما أن المسلمة عزيزة النفس في الفقر . تبعد عن المهانة والذلة . كذلك فهي معتدلة مقتصدة في الغنى . تحاسب نفسها فتبعدها عن الإسراف بعدها عن الشح .

فلباسها أنيق نظيف مرتب ، يليق بأمثالها فلا يزري بها ، ويظهر أثر نعمة الله عليها وكرامته .

بعيد عن السرف والخيلاء . تتجمل به أمام أخواتها وصاحباتها المؤمنات . ويكون ساترا عورتها فلا تلبس ما يشف أو يصف الأعضاء التي يحرم النظر إليها وهي من السرة إلى الركبة . وليس معنى ذلك أن تجلس مع النساء نصف عارية فما زاد ستره عن حد العورة فهو فضل)^١ .

والأولى لها أن لا تكشف عند النساء المسلمات إلا ما جرت عادة المسلمات الملتزمات بكشفه فيما بينهن وذلك للاعتبارات التالية :

(١) - أن المرأة المسلمة تتصف بالحياء والوقار حتى مع بنات جنسها .

^١ (الزيارة بين النساء - ص ١٨٥ - ١٨٦) .

(٢) - بعض النساء في هذا العصر لسن متمسكات بتعاليم الدين الإسلامي وقد لا يبالين بوصف النساء الأخريات ، ومعلوم ما قد يحدثه مثل هذا الأمر من مفساد شرعية عظيمة .

(٣) - بعض النساء ممن أصبن بالعين كان نتيجة كشف أجزاء من أجسامهن، خاصة بعض النسوة ممن يقمن بإرضاع أطفالهن أمام أعين الأخريات ، أو كشف بعض المناطق في أجسادهن ومنهن من ماتت بسبب ذلك ، والخبرة العملية خير شاهد على ذلك ، والله تعالى أعلم .

ولذلك ذهب بعض أهل العلم لهذا الرأي ، وأنقل كلاما بخصوص ذلك لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، حيث سئل عن كثير من النساء يذكرن أن عورة المرأة من المرأة هي من السرة إلى الركبة ، فبعضهن لا يترددن في ارتداء الملابس الضيقة جدا أو المفتوحة لتظهر أجزاء كبيرة من الصدر واليدين ؛ فما تعليقكم ؟

فأجاب - حفظه الله - : (مطلوب من المسلمة الاحتشام والحياء ، وأن تكون قدوة حسنة لأخواتها من النساء ، وأن لا تكشف عند النساء إلا ما جرت عادة المسلمات الملتزمات بكشفه فيما بينهن، هذا هو الأولى والأحوط؛ لأن التساهل في كشف ما لا داعي لكشفه قد يبعث على التساهل ويجر إلى السفور المحرم . والله أعلم)^١ .

^١ (فتاوى المرأة المسلمة - ص ٤٣٧) .

وأما بالنسبة للكافرات فتكشف المسلمة عليهن ما تكشفه على محارمها ،
كما بين العلماء - حفظهم الله - ذلك وهو على النحو التالي :

- ١ - الوجه والشعر .
- ٢ - مكان القلادة .
- ٣ - الساعدين إلى منطقة الدمليج ^١ .
- ٤ - القدمين .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : (ليس للمسلمة أن تتجرد بين نساء
أهل الذمة ولا تبدي للكافرة إلا ما تبدي للأجانب إلا أن تكون أمة لها) ^٢ .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حد عورة الحرة على
محارمها، فأجاب - رحمه الله - : (لها أن تكشف لمحارمها عن الوجه والرأس
والرقبة والكفين والذراعين والقدمين والساقين وتستتر ما سوى ذلك) ^٣ .

ودون الحد الذي بينه الشرع فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تكشف شيئاً
من ذلك سواء كان الأمر متعلقاً بالمسلمات أو الكافرات كما تم إيضاح الحد
الأدنى لذلك ، ودون ذلك يعتبر عورة لا يجوز للمرأة كشفها بأي
حال من الأحوال ، إلا ما كان للضرورة ، وفي حدود القاعدة الفقهية أن

^١ (الدمليج : الذراعين) .

^٢ (تفسير الفخر الرازي - ٢٣ / ٢١٠) .

^٣ (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ٢ / ٧٧٤) .

الضرورة تقدر بقدرها والخروج عن ذلك يعرضها لسخط الله سبحانه وعقوبته .

فينصح باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، والرقية الشرعية من العين كما ورد الحديث في هذه السلسلة (فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) (رقية العين) وإصلاح ذات البين ، والتقرب إلى الحق تبارك وتعالى بالطاعات والبعد عن المعاصي .

*** السؤال السابع عشر :** تقول السائلة :- ذهبت ذات يوم لإحدى

المناسبات وكعادة النساء تزينت ولبست مما عندي من المصوغات الذهبية ، وعندما عدت إلى منزلي ، أصابني حالة غثيان ، وصداع ، ومنذ ذلك اليوم لا أستطيع التزين أو لباس الذهب ، وإن فعلت تصيبني نفس الأعراض السابقة ، فما سبب ذلك ؟

الجواب : إن الشواهد التي تدل عليها تلك الأعراض هو تعرض السائلة

للإصابة بالحسد أو العين ، والله أعلم ، ومع ذلك فلا بد أولاً من الاستشارة الطبية للتأكد من سلامة الناحية العضوية ، هذا وقد تم الإشارة في هذه السلسلة (المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين) عن العين وأنواعها ، ويندرج هذا النوع تحت مسمى (عين سببية وقتية تتعلق بالمظهر والشكل) ، أما طريقة العلاج المتبعة في حالة تحديد الحاسد أو العائن فأمره يسير وسهل بإذن الله تعالى كما دلت على ذلك السنة النبوية المطهرة ، بأن يؤخذ من وضوء الحاسد أو العائن أو من غسله أو من أثره على النحو الذي بينته في (علاج العين) ويغتسل به المصاب فيبرأ بإذن الله تعالى ، وتنصح السائلة باللجوء إلى الله سبحانه ، ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والمحافظة على الذكر والدعاء وإصلاح ذات البين والتقرب إلى الله بالطاعات والبعد عن المعاصي .

السؤال الثامن عشر : تقول السائلة :- كنا نعيش في بيت أنا وزوجي وأطفالي الثلاثة ، وكانت حياتنا سعيدة متحايين ، وفجأة انقلب كل شيء ، فأصبحت الكراهية بيني وبين زوجي ، وانقلب حال الأطفال ، ولا ندري ما العمل ؟

الجواب : يجب دراسة الوضع دراسة موضوعية دقيقة ، ولا بد من اشتغال الدراسة على كافة الجوانب المحيطة بتلك الأسرة والأسباب التي أدت إلى حصول الوضعية الحالية ، وهل هناك أسباب اقتصادية مادية أو اجتماعية ونحو ذلك من أمور أخرى ، فإن تبين أن كافة الأمور تسير بشكلها الطبيعي وأنه لا يوجد مثل تلك الأسباب التي أشرت إليها آنفاً ، عند ذلك يحتمل تعرض الأسرة لإيذاء الجن والشياطين عن طريق السحر أو الحسد أو العين ونحوه ، ولا بد أولاً من مراجعة النفس والعودة المطردة إلى الله سبحانه وتعالى ، وذلك بالمحافظة على الذكر والدعاء وتلاوة القرآن آناً الليل وأطراف النهار ، خاصة سورة البقرة ، وتطهير البيت المسلم من دنس المعاصي وآثارها ، واستشارة بعض الإخوة الثقات المتمرسين الحاذقين في الرقية وعلومها ، وشرح كافة الأمور والجوانب المتعلقة بتلك الحالة ، لكي يقدموا إرشاداتهم وتوجيهاتهم المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا بأس إن دعا الأمر من مغادرة المنزل وتغييره .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار فهل يجوز له تركها لهذا السبب ؟ فأجاب - رحمه الله - بقوله : ربما يكون

بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشئوما يجعل الله بحكمته مع مصاحبه إما ضررا أو فوات منفعة أو نحو ذلك ، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره ، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه ، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : " الشؤم في ثلاث : الدار ، والمرأة والفرس " ^١ ، فبعض المركوبات يكون فيها شؤم ، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم ، وبعض البيوت يكون فيها شؤم فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله - عز وجل - وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر . والله أعلم) ^٢ .

^١ (والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع عن جابر وابو هريرة - رضي الله عنهما - قالوا : قال رسول الله : (إن كان الشؤم في شيء ففي الدار ، والمرأة ، والفرس) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٨ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٢٣) - برقم (٥٧٥٣) واللفظ بنحوه - وفي الأدب المفرد - برقم (٩١٧) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (١١٥ - ١١٩) - برقم (٢٢٢٥ ، ٢٢٢٦) ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب - (٢٤) - برقم (٣٩٢١) واللفظ بنحوه ، والترمذي في سننه - كتاب الاستئذان (٩١) - برقم (٢٩٩١ ، ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٣) ، والنسائي في "السنن الكبرى" - ٥ / ٤٠٢ - كتاب عشرة النساء (١١٧) - برقم (٩٢٧٩) وابن ماجه في سننه - كتاب النكاح (٥٥) - برقم (١٩٩٣ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) - واللفظ بنحوه ، والإمام مالك في الموطأ - ٣ / ١٤٠ ، والطحاوي - ٢ / ٣٨١ ، والطيالسي - برقم (١٨٢١) ، أنظر صحيح الجامع ١٤٢٧ ، صحيح أبي داود ٣٣٢٠ ، صحيح الترمذي ٢٢٦٤ ، صحيح ابن ماجه ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، صحيح الأدب المفرد ٧٠٤ ، السلسلة الصحيحة ٤٤٢ ، ٧٩٩ ، ١٨٩٧) .

^٢ (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ١ / ٧٠ ، ٧١) .

هذا وقد تم البحث في كيفية التوفيق بين حديث: (الشؤم في ثلاث ٠٠) (والطيرة في هذه السلسلة) فتح الحق المبين في أحكام رقي الصرع والسحر والعين) تحت عنوان " التشاؤم والاعتقادات الفاسدة " فليراجع .
سائلا المولى عز وجل أن يحفظني وإياكم من شياطين الإنس والجن .

السؤال التاسع عشر : تقول السائلة :- أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٣ عاما ، قبل شهرين أصبحت أشعر بصداع وآلام في البطن ، وأصرع ، وتأتيني بعض التشنجات ، وكنت أحب الصلاة وسماع القرآن ، وأما الآن فتغير كل شيء ، عرضت حالتي على كثير من الأطباء فاتفقوا على سلامتي من الناحية العضوية ، وأني لا أعاني من أية أمراض عضوية ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : كافة الأعراض المذكورة آنفا قد تعزى نتيجة التعرض لأحد الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ونحوه ، خاصة أن السائلة قامت بإجراء كافة الفحوصات الطبية اللازمة التي أثبتت سلامتها من الناحية العضوية ، وهذا يؤكد على التوجه إلى الله سبحانه والاستعانة به، والبدء بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر، وبالإمكان مراجعة الفصل الخاص بكيفية الرقية من هذا الكتاب ، وكذلك إصلاح ذات البين والبعد عن المعاصي والإقبال على الطاعات والمحافظة على الذكر والدعاء .

السؤال العشرون : يقول السائل :- منذ فترة ونحن نشعر بأصوات غريبة

في المنزل ، مثل فتح الأبواب ، والطرق على الجدران ، وغيره ، وكل من في البيت لاحظ ذلك تقريبا ، ونكاد أن نجن ، فما العمل ؟

الجواب : إن عالم الجن والشياطين عالم غيبي له ناموسه الخاص به ، وقد

بينت بعض النصوص القرآنية والحديثية بعض الأمور المتعلقة بهذا العالم كطعامهم وشرابهم وأنواعهم ، وهناك نوع من أنواع الجن والشياطين يضعنون ويعيشون معنا وقد تقع منهم بعض الأمور المحسوسة التي تؤثر على عالم الإنس بطريقة أو بأخرى ، كما ثبت من حديث أبي ثعلبة الخشبي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون)^١ .

فهذا النوع من الجن وهو العمار ، يعيش في البيوت وقد تصدر منهم بعض التصرفات العدوانية خاصة إن كانوا من العصاة أو الكفرة ، وطريقة العلاج تكمن في المحافظة على البيت وتطهيره من المعاصي كالصور والمجسمات والأغاني ونحوه ، وكذلك المحافظة على الأذكار والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ وتحصين البيت بقراءة سورة البقرة .

^١ (أخرجه ابن حبان في صحيحه - برقم (٢٠٠٧) ، وأبو نعيم "حلية الأولياء" - ٥ / ١٣٧ ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک - ٢ / ٤٥٦ ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" - برقم (٣٨٨) ، والهيثمي في "مجمع الزوائد" - ٨ / ١٣٦ ، انظر "تحاف السادة المتقين" للزبيدي - ٧ / ٢٨٩ ، و "مشكل الآثار" للطحاوي - ٤ / ٩٥ ، و "مشكاة المصابيح" للتبريزي - برقم (٤١٤٨) ، وابن كثير في تفسيره - ٦ / ٤٨٧ ، والقرطبي في تفسيره - ١ / ٣١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع (٣١١٤) .

ومن الأمور الهامة والنافعة بإذن الله تعالى القراءة في المنزل من قبل معالج متمرس حاذق يستطيع التعامل مع هذا النوع بالذات بسبب عدوانيتهم وقوتهم وبطشهم ، ودعوتهم إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة ، والتحريج عليهم ثلاثا لمغادرة المنزل وعدم إيذاء أهله ، وغالبا ما يستجيبون لذلك ، وهناك أمر مجرب وفيه نفع بإذن الله ، وقد سبق الإشارة إليه في مواضع أخرى من هذا الكتاب، وهو رش الماء والملح بعد القراءة عليه في أركان البيت وزواياه، وطبيعة الجن والشياطين لا تحب الملح ولا تستسيغه ، ولأجل ذلك فقط ينصح به دون الاعتقاد فيه ، وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم رش الماء والملح في زوايا المنزل فأجاب - حفظه الله - بأنه لا يرى بأسا بذلك دون الاعتقاد فيه ، واعتبار ذلك من الأسباب الحسية المباحة لطرد الأرواح الخبيثة لأنها تتأذى من ذلك الفعل ، وقد عرج على هذه الفتوى في هذه السلسلة (منهج الشرع في علاج المس والصرع) تحت عنوان (علاج البيوت المسكونة) فلتراجع .

علما بأن هناك نوع من الجن العمار المسلم الذي يعيش معنا في المنازل والبيوت ، وهذا النوع قد تجده من العباد بل قد يكون أحرص من ساكني المنزل على القيام بالفرائض والنوافل والطاعات ، وقد يعين إخوانه المسلمين من الإنس على الطاعة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد أوردت بعض القصص المتعلقة بهذا الموضوع في هذه السلسلة (منهج الشرع في بيان المس والصرع) تحت عنوان (الهواتف) فلتراجع .

السؤال الحادي والعشرون : يقول السائل : عمري ٢٥ عاما ، أعاني

من أمراض عضوية ونفسية، وأستخدم العلاج الطبي بوصفة من الطبيب، ولم أشعر بتحسن ، حضرت قراءة أحد الإخوة جزاه الله خيرا ، وبفضل من الله بدأت أشعر بالتحسن ، فهل أترك العلاج الطبي ، وما هي نصيحتكم لي ؟

الجواب : إن المسلم الحق يتيقن بأن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ شفاء

ورحمة ، فذكر الله طمأنينة للقلب وراحة للنفس ، وهذا لا يعني مطلقا الابتعاد عن اتخاذ الأسباب الحسية المباحة في العلاج والاستشفاء ، فالمسلم مطالب باتخاذ كافة الأسباب سواء كانت شرعية كالرقية الشرعية ونحوها ، أو أسباب حسية كمراجعة الأطباء والمصححات والمستشفيات ومتابعة العلاج الطبي سواء العضوي أو النفسي ، والاستمرار باستخدام الدواء حسب الوصفة الطبية .

وأمر طبيعي أن يشعر الإنسان من خلال قراءة القرآن والرقية الشرعية بالتحسن والصحة والعافية ، وهذا ما قرره النصوص الشرعية وأكدته علماء الأمة الأجلاء ، وبما أن السائل يعاني من أمراض عضوية ونفسية فهذا يحتم عليه مراجعة الطبيب المسلم كسبب من الأسباب الحسية المباحة للعلاج والاستشفاء ، وينصح في هذه الحالة بمتابعة العلاج الطبي وكذلك الرقية الشرعية، وأكد على الاستمرار بأخذ التعليمات والإرشادات الطبية اللازمة .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الأمراض النفسية التي قد

تلحق بالمؤمن وعلاجها في الشرع ، فأجاب - رحمه الله - :

(لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي ، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض الحسية البدنية ، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أي الرقية - أنجح من علاجها بالادوية الحسية كما هو معروف .

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود -رضي الله عنه- : (أنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاائك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري ، وجلاء حزني، وذهب همي وغمي، إلا فرج الله عنه)^١ ، فهذا من الأدوية الشرعية ، وكذلك أيضا أن يقول الإنسان : (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)^٢ ومن أراد

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٩١ - ٤٥٢ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٣٧٢) " موارد " في الأذكار ، والحاكم في المستدرک - ١ / ٥٠٩ ، وابن الجوزي في " زاد المسير " - ٩ / ١٩١ ، والذهبي في " الطب النبوي " (٢٥) ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين - ٥ / ١٠٦ ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (٣٤٣٤) ، وأبو يعلى في مسنده - ٩ / ١٩٨ ، والطبراني - ١٠ / ٢١٠ - برقم (١٠٣٥٢) ، والبزار - وقال الحافظ في " تخریج الأذکار " : حديث حسن ، وقد صححه بعض الأئمة - الكلم الطيب (١٢٢) .

^٢ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٧٠ ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات - (٨٥) - برقم (٣٧٥٢) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ١٦٨ - برقم (١٠٤٩٢) ، والحاكم في المستدرک - ١ / ٥٠٥ - ٢ / ٣٨٢ ، كتاب الدعاء (٦٣) - برقم (١٨٦٣) ، والبيهقي في

مزيداً من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم ، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية والأذكار للنووي ، وكذلك زاد المعاد لابن القيم .

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية ، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية ، ولما كان الإيمان قويا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماماً بل إن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية - واستشهد - رحمه الله - بحادثة لديغ سيد القوم)^١ .

شعب الإيمان - ١ / ٣٥٥ ، والضياء ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع

٣٣٨٣ ، صحيح الترمذي (٢٧٨٥) .

١ (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ٢ / ٩٨١ - ٩٨٢) .

السؤال الثاني والعشرون : يقول السائل : كثيرا ما ألاحظ من يقوم

بوضع القرآن عند رأس المريض أو بجانبه، فهل لذلك أصل في السنة أو الأثر، وهل يجوز فعل مثل ذلك ؟

الجواب : ليس هناك دليل على ذلك من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ولم

يرد فعل ذلك عن الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة - رحمهم الله أجمعين - وهذا الفعل وغيره من الأفعال التي على شاكلته أمور مبتدعه دخيلة من قبل بعض جهلة المعالجين أو ارهاصات وهرطقات من العامة متوارثة عن الآباء الأجداد ، وقد بين علماؤنا - حفظهم الله - عدم جواز ذلك ، كما بينوا أن القرآن تنزل للتدبر والتأمل ، والعمل بمقتضاه ، ولم يتنزل لوضعه عند رأس المريض ، أو تحت وسادته أو معلقا فوق رأسه ، خاصة أن بعض هؤلاء المرضى قد هجروا القرآن في حياتهم ، وقد تكلمت عن ذلك في أحد فصول هذا الكتاب وذكرت أقوال أهل العلم في ذلك ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وإياكم من المتمسكين بالكتاب والسنة إنه على كل شيء قدير .

السؤال الثالث والعشرون : يقول السائل : بدأت أشعر بفقدان أشياء في

المنزل منذ فترة ليست بالقصيرة ، علما أنه لا يوجد أحد غريب في البيت ، ولا يوجد خادمة كذلك ، وأعيش أنا وزوجتي وطفلين صغيرين ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : إن المسلك المنطقي يحتم علينا قبل كل شيء التأكد من عدم

وجود أيد خفية تعبت وتسرق من المنزل ، وإن ثبت غير ذلك فهذا يعني أن بعض الجن والشياطين يعبثون ويسرقون من هذا البيت ، وقد يحصل مثل هذا الأمر ، ودليل ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عندما جاء شيطان يسرق من أموال زكاة الفطر ، وكما ثبت أيضا من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ، وأوكثوا قربكم ، واذكروا اسم الله ، وخمروا آيتكم ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليه شيئا ، وأطفئوا مصابيحكم)^١ .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣/ ٣٨٨ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١٥) - برقم (٣٢٨٠)) (اطراف الحديث في - ٣٣٠٤ ، ٣٣١٦ ، ٥٦٢٣ ، ٥٦٢٤ ، ٦٢٩٥ ، ٦٢٩٦) ، ومسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (٩٦ - ٩٩) - برقم (٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤) ، وأبو داود في سننه - كتاب الأشربة - برقم (٣٧٣٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٨٦ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٨١) - برقم (١٠٥٨١ ، ١٠٥٨٢) - واللفظ بنحوه ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (٤٥٣١٨) ، أنظر صحيح الجامع ٧٦٤ ، صحيح أبو داود ٣١٧٦ - السلسلة الصحيحة ٤٠ - الإرواء ٣٩) .

قال النووي: (هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا ، فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان ، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسبابا للسلامة من إيذائه ، فلا يقدر على كشف إنياء ، ولا حل سقاء ، ولا فتح باب ، ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب . وهذا كما جاء في الحديث الصحيح أن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان : لا مبيت أي لا سلطان لنا على المبيت عند هؤلاء ، وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان ، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة ، وفي هذا الحديث الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ، ويلحق بها ما في معناها . قال أصحابنا: يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذي بال ، وكذلك يحمد الله تعالى في أول كل أمر ذي بال ، للحديث الحسن المشهور فيه .

وقوله : " جنح الليل " هو بضم الجيم وكسرهما ، لغتان مشهورتان ، وهو ظلامه ، ويقال : أجنح الليل أي أقبل ظلامه ، وأصل الجنوح الميل . وقوله : " فكفوا صبيانكم " أي امنعوه من الخروج ذلك الوقت .

وقوله : " فإن الشيطان ينتشر " أي جنس الشيطان ، ومعناه أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ . والله أعلم)^١ .

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ١٦٠ - ١٦١) .

قال ابن حجر في الفتح : (قال ابن الجوزي : والحكمة في انتشارهم : أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار ؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد)^١ .

ولتلك الأرواح خاصية التمثل والتشكل والسرقة ونحوه ، وهذا يؤكد الاهتمام والمحافظة على هدي رسول الله ﷺ لتفويت الفرصة عليهم للعبث والسرقة ونحوه ، وذلك بتغطية الآنية والتسمية عليها وفعل ذلك في كل الأحوال والظروف ، والاستعانة بالله وتحصين البيوت بتلاوة القرآن والذكر والدعاء والبعد عن المعاصي والإقبال على الطاعات .

قصة واقعية :

وأذكر قصة واقعية عايشة أحداثها بنفسي تؤكد قدرة الجن والشياطين على السرقة وفتح الأبواب ونحوه ، وهي قصة خادمة مسكينة كانت تعيش قرية العين مطمئنة الفؤاد محبوبة من أهل المنزل وذويه ، وكانت مخلصمة ومتفانية في عملها ، إلى أن جاء اليوم الذي أصبح أهل البيت يفتقدون فيه بعض الأموال وبعض الأمور العينية ، وبدأ الشك يحوم حول تلك الخادمة المسكينة ، ومع عدم وجود دليل واحد يدينها بتلك الأعمال ، إلا أنها كانت الغريبة الوحيدة في ذلك المنزل ، ومع ذلك فبعض أهل البيت لم يفكروا ولو للحظة واحدة بأنها السبب في حصول تلك الأمور ، لسمعتها الطيبة وسيرتها النظيفة ، وبدأت المشاكل تنصب عليها من كل حذب وصوب ، وأصبحت تعاني من

^١ (فتح الباري - ١٣ / ٦٩) .

الأمراض وعدم القدرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه البيت وأهله ، إلى أن قرروا تسفيرها ، وقبل ذلك ووفاء للسنين الطويلة التي أمضتها في هذا المنزل قرروا علاجها ، ولم يقف الطب العضوي على الأسباب الحقيقية وراء تلك الآلام ، وبعد ذلك توجهوا للرقية الشرعية ، وبعد رقية تلك الخادمة المسكينة نطق على لسانها شيطان خبيث واعترف بأنه السبب في كل ما حصل لها ، وأنه من كان يسرق من المنزل كي تتهم تلك المسكينة وتسفر إلى أهلها ، وكذلك كان سببا رئيسيا للأوجاع والآلام التي شعرت بها كي تطلب السفر والعودة إلى بلدها ، وعند سؤاله عن سبب ذلك أخبر بأن بعض أقاربها أرادوا عودتها للزواج فقاموا بسحرها عن طريق ساحر خبيث ، وبعد فترة من العلاج من الله سبحانه وتعالى عليها بالشفاء .

السؤال الرابع والعشرون : تقول السائلة :- ضربت ولدي في الحماق

على وجهه ، ومنذ ذلك اليوم تأتيه حالات صرع وتشنج ، عرضته على كثير من الأطباء فأجمعوا على أنه لا يعاني من أية أمراض ، وأخيرا تم إجراء فحص للدماغ عن طريق الأشعة المقطعية ، فأثبتت الفحوصات أن الدماغ سليم ، فما العمل ؟

الجواب : إن الشريعة الإسلامية لم تترك أمرا من أمور الدين والدنيا إلا وقد

بينته وحددته بعمومه أو خصوصه ، وقد ثبت من حديث جابر -رضي الله عنه- قال : (نهي رسول الله ﷺ عن الوسم في الوجه ، والضرب في الوجه)
١.

قال المناوي : (أي الكي فيه بنار من السمة وهي العلامة بنحو كي فيحرم وسم الآدمي لكرامته وكذا غيره على الأصح عند الشافعية أما وسم غير الآدمي في غير وجهه فسائغ اتفاقا بل يسن في نعم الجزية والزكاة وهو مستثنى من تعذيب الحيوان بالنار للمصلحة الراجحة لكن ينبغي كما قال القرطبي أن يقتصر فيه خفيف يحصل به المقصود ولا يبالغ في التعذيب ولا التشويه " والضرب في الوجه " من كل حيوان محترم ولو غير آدمي لكنه فيه أشد لأنه

١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣١٨ ، ٣٧٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب البر (١١٢ - ١١٦) - برقم (٢٦١٢) ، والترمذي في سننه - كتاب الجهاد (٣١) - برقم (١٧٧٨) ، أنظر صحيح الجامع ٦٩٢٠ ، صحيح الترمذي ١٣٩٧ ، الإرواء ٢١٨٥) .

مجمع المحاسن ولطيف يظهر فيه أثر الضرب فرما شأنه وربما أعدم بعض الحواس)^١ .

والأحاديث كثيرة في كراهية الضرب على الوجه ، خاصة في تلك الأماكن التي تكثر فيها تلك الأرواح الخبيثة لعموم الأحاديث في ذلك ، ومن الأمور الهامة التي يجب التنبيه إليها قبل الدخول إلى تلك الأماكن بالذات المحافظة على الأذكار التي تجعل المسلم في حصن حصين من الشيطان وأعدائه بإذن الله تعالى ، وقد ورد ذلك مفصلاً في هذه السلسلة (القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين) .

ومن الخطأ العظيم أن يضرب الأطفال في تلك الأماكن ، بسبب أنها بؤر وأوكار تعشعش فيها الشياطين ، كما ثبت من حديث زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء : فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث)^٢ .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - : (محتضرة : أي تحضرها الشياطين ، والحشوش : الكنف ، وأصل الحش جماعة النخل

^١ (فيض القدير - ٦ / ٣٢٦) .

^٢ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، وأبو داود في سننه - كتاب الطهارة (٣) - برقم (٤) ، والنسائي في سننه - كتاب الطهارة (١٨) - وفي " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٣ ، ٢٤ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢) - برقم (٩٩٠٣ - ٩٩٠٦) ، وابن ماجه في سننه - كتاب الطهارة (٩) - برقم (٢٩٦) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٢٦) ، والحاكم في المستدرک - ١ / ١٨٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٦٣ ، صحيح أبي داود ٣ ، صحيح النسائي ١٩ ، صحيح ابن ماجه ٢٤١) .

الكثيفة ، وكانوا يقضون حوائجهم فيها قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت)^١

وقال ابن تيمية -رحمه الله- : (ولهذا يوجدون كثيرا في الخرب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر)^٢ .

وربما يصاب الأطفال بصرع الأرواح الخبيثة نتيجة تعرضهم للضرب في تلك الأماكن التي يكثر تواجد الجن والشياطين فيها ، وقد يستغلون خوف الأطفال فينفذون إليهم ويصرعونهم ، وقد أسلفت في أحد فصول الكتاب أن الجن والشياطين قد ينفذون للإنسان عن طريق الخوف الشديد .

وفي هذه الحالة ينصح باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والاقتداء بهدى المصطفى ﷺ .

^١ (سنن أبي داود - ١ / ١٧) .

^٢ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٠ ، ٤١) .

السؤال الخامس والعشرون : يقول السائل : دخلت الخلاء وقمت

بصب ماء حار بطريق الخطأ ، وبعد ذلك لم أشعر بنفسي ، نقلت إلى المستشفى ، وأجريت لي كافة الفحوصات الطبية اللازمة التي أثبتت سلامتي من الناحية العضوية ، وبعد ذلك أصبحت أصاب بحالات من الصرع وصداع في الرأس وآلام متنقلة في الجسم ، ولم أترك طبيبا إلا وقد عرضت نفسي عليه ، فلم يقفوا على الأسباب الحقيقية للمعاناة ، حتى أشير علي أخيرا بمراجعة طبيب نفسي ، فما العمل ؟

الجواب : إن المتتبع لهدى رسول الله ﷺ يعلم يقينا أن الإسلام لم يترك

أمرا من أمور الحياة إلا وعالجه بعمومه أو خصوصه ، وقد جاءت الشريعة تحت بالمحافظة على الذكر والدعاء وتحسين النفس البشرية قبل الدخول إلى أماكن الخلاء ، خاصة أن الإنسان معرض لإيذاء الأرواح الخبيثة في هذه الأمكنة لدلالة النصوص الحديثية على ذلك ، وإن كان الحال كما يقول السائل ، فالاعتقاد الضني أن المذكور قد تعرض لمثل ذلك الأمر نتيجة لإيذائهم بالماء الحار في ذلك الموضع ، والله تعالى أعلم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيه بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم ، وإما بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن كان الإنسي لا

يعرف ذلك - وفي الجن جهل وظلم - فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر يمثل سفهاء الإنس)^١ .

ونتيجة لذلك أصبح المذكور يشعر بالأعراض سابقة الذكر ، وينصح في هذه الحالة باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، ثم الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والمحافظة على تلاوة القرآن ، خاصة بعض السور لما تضمنه من ترغيب وترهيب كسورة الحديد والرحمن ويسن والدخان والواقعة والقارعة ، دون الاعتقاد فيها عن سواها من سور القرآن العظيمة ، وكذلك المحافظة على الأذكار ، وخاصة أذكار الصباح والمساء والنوم ، والتقرب إلى الله سبحانه بالطاعات والبعد عن المعاصي ، وتلك الوسائل كفيلة بحماية العبد وتخليصه من هذا الداء بإذن الله سبحانه تعالى .

^١ (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٤٠) .

السؤال السادس والعشرون : تقول السائلة : أنا فتاة أبلغ من العمر ١٨

عاما ، ومشكلتي أنني مصابة بالوسوسة في الطهارة والصلاة ونحوه ، ونتيجة لذلك تفوتني كثير من الصلوات ، وينتابني الاعتقاد دائما بأن ملابسي ملوثة بالنجاسة، حيث أقوم بتبديلها مرات ومرات، وقد تعبت كثيرا من ذلك، فما هو الحل لمشكلتي تلك ؟

الجواب : ابتلي بعض المسلمين اليوم بهذا الداء العظيم وهو الوسوسة ، ويعزى انتشار ذلك بسبب البعد عن منهج الكتاب والسنة ، ونتيجة لذلك حصل التخبط والضياع ، وغالبا ما يكون ذلك بسبب تسلط الجن والشياطين وتعرضهم للإنس لابعادهم عن خالقهم سبحانه وتعالى ، وتكون الوسوسة على عدة أوجه :

(١) - وسوسة خارجية : إن المعاناة التي يعاني منها المريض والتي تتعلق بهذا

الجانب تؤثر تأثيرا كبيرا على سلوكه وتعامله مع نفسه ومع الآخرين ، فتراه غير منضبط في سلوكه وتصرفاته ، ويشعر دائما بالنقص في شخصيته وقدراته ، ولا بد لمن يعاني من هذا الداء وعلى هذا النحو أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى وأن يهتدي بهدي رسوله ﷺ لمعالجة ذلك الأمر الخطير ، وعادة ما يكون تأثير الوسوسة الخارجية على النحو التالي :

الوسوسة في العقيدة والدين :

* عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : (جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : وقد وجدتموه قالوا : نعم • قال : ذاك صريح الإيمان) ^١ .

* روي في الصحيحين (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته) ^٢ .

* عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول : من خلقك ؟ فيقول : الله ، فيقول : فمن

^١ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٢٠٩) - برقم (١٣٢) ، رواية محض الإيمان - برقم (١٣٣) ، وأبو داود في سننه - كتاب الأدب (١١٨) - برقم (٥١١١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٧٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٢) - برقم (١٠٥٠٠) - أنظر صحيح أبي داود (٤٢٦٣) .

^٢ (متفق عليه - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٧٦) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٢١٤) برقم (١٣٤) - والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٧٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٢) - برقم (١٠٤٩٩) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٩٣ - السلسلة الصحيحة (١١٧) .

خلق الله ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنت بالله ورسوله ، فإن ذلك يذهب عنه)^١ .

* عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يزال الناس يتساءلون ، حتى يقال : هذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله ورسوله)^٢ .

قال النووي : (أما معاني الأحاديث وفقهها فقولہ ﷺ : ذلك صريح الإيمان ، ومحض الإيمان معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان ، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً وانتفت عنه الريبة والشكوك . وقيل معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه ، وأما الكافر فإنه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد . فعلى هذا معنى الحديث : سبب الوسوسة محض الإيمان ، أو الوسوسة علامة محض الإيمان . وهذا القول اختيار القاضي عياض .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٨٧ ، ٥٣٩ - ١٠٣/٣ - ١٦٦/٤ - ٢٥٧/٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٥٤٢) .
^٢ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٦٠) باب الوسوسة - برقم (١٣٤) ، وأبو داود في سننه - كتاب السنة (١٩) - برقم (٤٧٢١ ، ٤٧٢٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٦٩٦ ، صحيح أبي داود ٣٩٥١ ، ٣٩٥٢ - السلسلة الصحيحة ١١٦ - ١١٧) .

وأما قوله ﷺ: (فمن وجد ذلك فليقل : آمنت بالله وفي الرواية الأخرى (فليستعذ بالله ولينته) فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه . قال الإمام المازري - رحمه الله - : ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها ، والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إبطالها . قال : والذي يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين : فأما التي ليست بمستقرة ولا أوجبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالإعراض عنها ، وعلى هذا يحمل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دفع بغير نظر في دليل لا أصل له ينظر فيه . وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فأن لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها والله أعلم .

وأما قوله ﷺ: (فليستعذ بالله ، ولينته) فمعناه : إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه ، ويعرض عن الفكر في ذلك ، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان ، وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها والله أعلم)^١ .

ولطرد وسوسة الشيطان في الأمور الاعتقادية ، فلا بد من اتباع الوسائل التالية اقتداءً بهدي رسول الله ﷺ :

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - باب بيان الوسوسة في الإيمان - ١ ، ٢ ، ٣ / ٣١٦ - ٣١٧ ،

انظر فتح الباري - ٦ / ٣٤١) .

١- أن يقدم اليقين على الشك : وهذا لا يكون إلا لمن صحت

عقيدته وأخلص لله توجهه ، وتمسك بجبل الله المتين والعروة الوثقى ، وابتعد عن المعاصي وحافظ على كل ما يقرب إلى الله عز وجل .

(٢)- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، ولينته عن التفكير في تلك

الأمر .

(٣)- أن يقول " آمنت بالله ورسله " .

الوسوسة في الصلاة :

* عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الشيطان يأتي أحدكم عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدين وهو جالس قبله) .^١

١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب السهو (٧) - برقم (١٢٣٢) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد (٨٢) - برقم (٣٨٩) ، وأبو داود في سننه - كتاب الصلاة (١٩٩) - برقم (١٠٣٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الصلاة (٢٨٧) - برقم (٣٩٨) ، وابن ماجه في سننه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥) - برقم (١٢١٦ ، ١٢١٧) ، والنسائي في سننه - كتاب السهو (٢٥) - واللفظ بنحوه - وفي " السنن الكبرى " - ١ / ٢٠٦ - كتاب السهو (١١٩) - برقم (٥٩١) ، والإمام مالك في الموطأ - كتاب السهو (١) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٥ ، صحيح أبي داود ٩٠٤ ، صحيح الترمذي ٣٢٥ ، صحيح ابن ماجه ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، صحيح النسائي ١١٨٠) .

* عن عثمان ابن أبي العاصي - رضي الله عنه - قال : (قلت يا رسول الله : إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا) ففعلت ذلك فأذهب الله عني ^١ .

قال النووي : (أما خنزب فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنه ثم زاي مكسورة ومفتوحة ، ويقال أيضا : بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ، ويقال أيضا : بضم الخاء وفتح الزاي ، حكاه ابن الأثير في النهاية ، وهو غريب . وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عن وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا ، ومعنى يلبسها أي يخلطها ويشككني فيها وهو بفتح أوله وكسر ثالثه ، ومعنى حال بيني وبينها أي نكدني فيه ، ومعنى لذتها ، والفراغ للخشوع فيها) ^٢ .

ولطرد وسوسة الشيطان في الصلاة فلا بد من اتباع الوسائل التالية اقتداء بهدي رسول الله ﷺ :

- (١) - أن يقدم اليقين على الشك .
- (٢) - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .
- (٣) - التفل عن اليسار ثلاثا .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١٦ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام -

(٦٨) - التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة - برقم ٢٢٠٣) .

^٢ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٥٨ - ٣٥٩) .

(٤) - فإن عاد للوسوسة ، فعد لفعل ذلك •

(٥) - إن لبس عليه يسجد سجود السهو •

وكثير من الناس ممن يعاني من داء الوسوسة قد ابتلي بهذا الداء نتيجة البعد عن منهج الكتاب والسنة ، واقتراف المعاصي وحب الشهوات والغرق في الدنيا وملذاتها •

قال الأستاذ شحاته زايد في كتابه " المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي والإمام ابن القيم " :

ومن كلام ابن القيم قوله : (بعد أن ساق كلامه - رحمه الله - حول كيد الشيطان في أمر الوسوسة حتى ألقى أصحابها في الآصار والأغلال وأخرجهم عن اتباع سنة رسول الله ﷺ إلى أن قال :

وأخذ يشككهم في الطهارة من الحدث الأصغر أو الأكبر ، فكلما تطهر الإنسان بعد الحدث وسوس له أنه لم يتطهر بما فيه الكفاية ، أو أن شيئاً قد خرج منه بعد التطهر (ربح مثلاً) ، فإذا توضأ شككه في الماء المتوضأ به فمن أين له بأنه طاهر ، فإذا لم يستجب له جعله يكثر من استعمال الماء ويطيل الوضوء ويعيده حتى تفوته الجماعة ، ولو اتبع هؤلاء سنة رسول الله ﷺ ما تمكن الشيطان وما داخلهم الشك في أفعالهم)^١ •

^١ (المس الشيطاني - ص ٣٦ - ٣٧) •

(٢) - وسوسة داخلية عن طريق مس شيطاني :-

* عن عثمان بن العاص - رضي الله عنه - قال : (لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف ، جعل يعرض لي شيء في صلاتي ، حتى ما أدري ما أصلي . فلما رأيت ذلك ، رحلت إلى رسول الله ﷺ قال : (ابن أبي العاص ؟) قلت : نعم ! يا رسول الله ! قال : (ما جاء بك ؟) قلت : يا رسول الله ! عرض لي شيء في صلواتي ، حتى ما أدري ما أصلي . قال : (ذاك الشيطان . أدنه) فدنوت منه . فجلست على صدور قلمي . قال : فضرب صدري بيده ، وتفل في فمي ، وقال : (اخرج عدو الله !) ففعل ذلك ثلاث مرات . ثم قال : (الحق بعملك)^١ .

وكلا النوعين السابقين من أنواع الوسوسة يحتاج للآتي :

(١) - العقيدة الصحيحة التي ترد وسوسة الشيطان ، وتحفظ الإنسان

وتقيه من كيده وتربصه .

(٢) - الاعتصام بالله سبحانه وتعالى ، واللجوء إليه والتضرع له بالدعاء

والذكر .

(٣) - المحافظة على تلاوة القرآن وحفظ السنة النبوية المطهرة .

^١ (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٤٦) - برقم (٣٥٤٨) ، وقال الألباني

حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة (٢٨٥٨) .

٤- الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

وأنقل كلاما جميلا لابن القيم - رحمه الله - يقول فيه : (ومن كيده الذي بلغ به من الجهال ما بلغ : الوسواس الذي كادهم به في أمر الطهارة والصلاة عند عقد النية ، حتى ألقاهم في الآصار والأغلال ، وأخرجهم عن اتباع سنة رسول الله ﷺ وخيل إلى أحدهم أن ما جاءت به السنة لا يكفي حتى يضم إليه غيره ، فجمع لهم بين هذا الظن الفاسد ، والتعب الحاضر ، وبطلان الأجر وتنقيصه)^١ .

وقد تكلمت في هذه السلسلة (الفوكة الدواني للطب النبوي والقرآني) تحت عنوان (طريقة علاج الوسوسة) بإسهاب وإيضاح وتفصيل ، وينصح العودة لذلك وبالله التوفيق .

قال الأستاذ زهير حموي : (والوسواس على أنواع كثيرة منها :

١- الوسواس القهري أو اللاإرادي : وهو ما يتعلق بالسلوك اليومي ، والتزدد في فعل أشياء تتكرر في حياة الإنسان ، كالتأكد أكثر من مرة من إغلاق باب البيت ، وهذا مجال بحثه في (علم النفس) .

٢- وسواس العقيدة وتلبيس الحق : وهذا الوسواس قد يتعرض له الإنسان في مرحلة من مراحل حياته ، أو نتيجة ظرف معين يمر به ، وهو من الشيطان .

^١ (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ١ / ١٩٧) .

٣- وسواس الطهارة : ومن أساليب الشيطان في الوسوسة التشكيك

في الطهارة ، ومن مظاهر هذا الوسواس غسل الأعضاء في الوضوء أكثر مما نصت عليه السنة ، وإعادة الوضوء .

٤- وسواس الصلاة : ومن أساليب الشيطان في الوسوسة التشويش

على الإنسان في الصلاة ، ومن مظاهر هذا الوسواس إعادة بعض الحروف وتكرارها في الصلاة ، وإعادة النية - مكانها القلب - وكثرة الشرود في الصلاة ، والسهو فيها)^١ .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن رجل في العقد الرابع من العمر متزوج وله أولاد ، وكان يتمتع بصحة وعافية ، وقبل سنوات شعر بمرض وراجع كثير من المستشفيات المتخصصة ، وأجريت له فحوصات طبية أثبتت خلو الرجل من أية أمراض عضوية ، ومن ثم توجه الرجل للرقية الشرعية واستخدم الماء المقروء عليه والعزائم ولكن دون جدوى حسب قوله ، وأخيراً توجه للطب النفسي في المستشفيات المتخصصة ، وأشاروا عليه بأنه مصاب بالوسوسة ، فشعر الرجل بألم لما قاله الأطباء ، وأصبح يفكر كثيراً ، وأصبح كثير الجدل مع نفسه ، وقد تطورت الأعراض عنده واعتلت صحته ، وفكر الرجل في تكذيب قول الأطباء ، وأصبح يعيش بين الوهم والحقيقة ، ويطلب الإرشاد والتوجيه من فضيلة الشيخ ؟

^١ (الإنسان بين السحر والعين والجان - باختصار - ٢١٣ - ٢١٦) .

فأجاب - رحمه الله - : (هذه الوسواس من الشيطان تعترض الكثير من الناس حتى يشك في نفسه وفي دينه وفي إيمانه ، فالشيطان يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ، ولا شك أن العلاج الوحيد هو دفع تلك الوسوسة وإبعادها عن النفس حتى تريح نفسك وتستحضر أنك مؤمن بالله ، ومن المؤمنين ولست من الأشقياء ، ولم تعمل ما يوقع في هذا الشك والتوقف وأن الله تعالى لا يعاقب على حديث النفس ، ولا على الخيالات والتوهمات ، وقد وقع مثل هذا لأصحاب رسول الله ﷺ ، فأخبروا بذلك النبي ﷺ فقال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ، وأمر من حظرت له هذه الوسواس أن يستعيد بالله وينتهي عن ذكر هذه الأمور ويشغل نفسه بالعلوم النافعة المفيدة ، وقراءة القرآن بالتدبر ، وبكثرة ذكر الله وشكره ودعائه والاستغفار والتوبة والاستعاذة من الشيطان الرجيم ، وعليك بدفع هذه الوسواس كلما خطرت ببالك ، واعلم أنها من الشيطان يريد أن يشق عليك حتى تمل من هذه الحياة أو تشك في دينك وتكفر بربك ، فلا تطع الشيطان حتى ترجع إليك راحتك وطمأنينتك وحياتك الطيبة والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)^١ .

^١ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز -

السؤال السابع والعشرون : تقول السائلة :- ذكروا لي رجلا في إحدى

الدول العربية يعالج عن طريق الهاتف ، يطلب اسم المريض واسم أمه ، ويحول له مبلغا معيناً من المال ، ويقول : عاودي الاتصال بعد نصف ساعة ، وسؤالي هل يجوز الاتصال بمثل ذلك الرجل ؟

الجواب : لا يجوز بأي حال من الأحوال الاتصال أو اللجوء إلى هذا

الرجل وأمثاله ، لا عن طريق الهاتف ولا غيره وهذا من السحرة المشعوذين الدجالين ، الذين يدلسون على عباد الله ، ويوجدون اعتقاداً كفرياً عند من يلجأ إليهم ، وقد بينت في هذه السلسلة خطورة الذهاب للسحرة والمشعوذين والعرافين لما يقومون به من أعمال خبيثة ، وأفعال كفرية يعجز الإنسان عن وصفها ، وكان ذلك تحت عنوان (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة) .

ونقل كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يلخص فعل السحرة بعبارات موجزة ومفيدة ، حيث يقول : (والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ فإن كان الإنسي كافراً أو فاسقاً أو جاهلاً دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال ، وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر مثل الإقسام عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم ، ومثل أن يكتب أسماء الله أو بعض كلامه بالنجاسة ، أو يقلب فاتحة الكتاب أو سورة الإخلاص أو آية الكرسي أو غيرهن . . ويكتبهن بنجاسة فيغورون له الماء وينقلونه بسبب

ما يرضيهم به من الكفر ، وقد يأتونه بمن يهواه من امرأة أو صبي إما في الهواء وإما مدفوعاً ملجأً إليه)^١ .

ولا يعتقد بأن مسلماً عاقلاً يرضى بمثل تلك الأعمال الكفرية ، أو التفكير فيها، ومعلوم أن للساحر أتباع ومعاونون من الجن والشياطين والمردة، يبحثون ويتحرون عن السائل بواسطة بعض الجن والشياطين ، أو عن طريق القرين الملازم له ، فيقومون بجمع كثير من المعلومات المتعلقة بحياته الشخصية وكثير من دقائق الأمور المتعلقة به ، فيلقونها على الساحر ، وعند الاتصال بهذا الخبيث مرة ثانية يبدأ بإعطاء تلك المعلومات للسائل أو السائلة ، وبطبيعة الحال فإن كافة المعلومات التي يخبر بها الساحر تكون واقعية وصحيحة بناء على المعطيات السابقة ، وعندئذ يعتقد العامة والجهلة ومن لا يملك كما من العلم الشرعي ، بأن الساحر يعلم الغيب وما تخفي الصدور ، وأن بيده مقاليد الأمور ، وهذا هو الكفر بعينه ، فعلم الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

وكون أن نطرق أبواب السحرة والمشعوذين هاتفياً أو بالذهاب إليهم ، فهذا يعني اقتحام باب الكفر من أوسع أبوابه ، كما بينت ذلك النصوص الصريحة الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد يندم المسلم على ذلك الفعل يوم لا ينفع الندم والبكاء ، فيجب على المسلمة العفيفة الطاهرة تقوى الله في نفسها وأهلها ومالها ، فلا تذهب أو تتصل بهذا الرجل وأمثاله ، وقد تبتز

^١ (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - ص ١٤٤) .

المرأة في مالها وعفافها وطهرها وشرفها ، وقد لا تدرك ذلك إلا بعد فوات الأوان ، وقد أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - بعدم جواز الاستعانة أو التعامل بكل من يطلب اسم المريض واسم أمه لأنه من السحرة والمشعوذين ، وقد تم عرض الفتوى سابقا .

السؤال الثامن والعشرون : يقول السائل :- لدي طفل عمره ٨ سنوات

، كان يلعب مع أقرانه وقت الغروب فوقع وأغمي عليه ، فأخذته إلى المستشفى وأجريت له الفحوصات اللازمة وتبين أنه لا يعاني من أية أمراض أو مضاعفات بحمد الله ، ولكن أصبح يأتيه ألم شديد في الرأس مع ضيقة شديدة في الصدر ، وأصبحت تتنابه حالات من الصرع ، وقد احترت في أمره ، وعرضته على كثير من الأطباء الذين أجمعوا على أنه لا يعاني من أية أمراض عضوية ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : يجب أن ندرك أن وقت الغروب هو وقت فوعة الشياطين كما ثبت

من حديث جابر-رضي الله عنه- كما بينت في إجابة السؤال الثالث والعشرين .

يقول شمس الحق العظيم أبادي : (" واكفتوا صبيانكم عند العشاء " أي ضموا صبيانكم إليكم وأدخلوهم البيوت وامنعوهم من الانتشار " عند العشاء " بكسر العين أي أول ظلام الليل (وقال مسدد) أي في روايته " عند المساء " أي مكان عند العشاء " فإن للجن انتشارا وخطفة " بفتح فسكون أي سلبا سريعا) ^١ .

ومن الممكن تعرض الأطفال لإيذاء الجن والشياطين ، بسبب إيذائهم لهم دون معرفة أو قصد مسبق ، وتعتمد الأرواح الخبيثة لمثل ذلك الأسلوب نتيجة اعتداء وسفه وشطط منهم ، فيجب الحرص على كف الصبية عن

^١ (عون المعبود - ١٠ / ١٤٣) .

اللعب خارج البيوت في هذا الوقت بالذات ، وينصح السائل بالتوجه إلى الله
سبحانه وتعالى ثم بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة .

السؤال التاسع والعشرون : يقول السائل :- نسكن في منزل قديم ونحن

مجموعة من الشباب ، قد من الله سبحانه وتعالى علينا بالهداية والاستقامة ، لاحظت منذ فترة وجيزة ثعبانا في زاوية من الزوايا العلوية للمنزل ، فأردت قتله ، فمنعني أحد الاخوة ، بزعم أنه قد يكون من الجن والشياطين ، وخشي علي من إيذائهم ، وخفت من ذلك ، ولكني لا أستطيع العيش هكذا مع ثعبان في المنزل ، فماذا أفعل ؟

الجواب : إن الدين الإسلامي قد شرع الشرائع وأوضح الأحكام المتعلقة

بكافة جوانب الحياة سواء كانت تلك الأحكام بخصوصها أو عمومها ، ولم يترك على الإطلاق ناحية من نواحي الدين والدنيا إلا وبينها لنا وحدد معالمها وأطرها ، وقد تكون أمثال تلك الحيات والعقارب من الجن أو الشياطين ، لما ثبت من حديث أبي ثعلبة الخشبي - رضي الله عنه - كما ورد في الإجابة عن السؤال (العشرون) ، ولما ثبت أيضا عن رسول الله ﷺ أن ابا السائب دخل على أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في بيته ، فوجده يصلي ، قال : فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حية ، فوثبت لأقتلها ، فأشار الي أن اجلس ، فجلست ، فلما أنصرف أشار إلى بيت في الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ قلت : نعم . قال : (كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ، فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوما ، فقال له رسول الله ﷺ : (خذ عليك سلاحك) فإني أخشى عليك قريظة ، فأخذ

الرجل سلاحه ، ثم رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها بالرمح ليطعننها ، وأصابته غيرة ، فقالت له : أكف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج ، فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما يدري أيهما كان أسرع موتا : الحية أم الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، وقلنا أدع الله يحويه لنا ، فقال : (استغفروا لصاحبكم) ، ثم قال : (إن بالمدينة جنا قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان)^١ .

قال النووي : (قوله : فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله قال العلماء : هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾^٢ ، وأنصاف النهار بفتح الهمزة أي منتصفه ، وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني ، فجمعه كما قالوا ظهور الترسين . وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ، ويقضي حاجتهم ، ويؤنس امرأته ، فإنها كانت عروسا كما ذكر في الحديث .

^١ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٢ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام - (٣٧) باب قتل الحيات وغيرها (١٣٩ - ١٤١) برقم (٢٢٣٦) ، وأبو داود في سننه - كتاب الأدب (١٧٤) - برقم (٥٢٥٩) ، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٩) - برقم (١٠٨٠٥ - ١٠٨٠٨) ، والإمام مالك في الموطأ - كتاب الاستئذان (٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٢٠٣٧ ، صحيح أبي داود ٤٣٨٠) .
^٢ (سورة النور - الآية ٦٢) .

قوله ﷺ: " فَآذَنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ " قال العلماء : معناه : وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامير البيوت ، ولا ممن أسلم من الجن ، بل هو شيطان ، فلا حرمة عليكم فاقتلوه ، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره ، بخلاف العوامر ومن أسلم . والله أعلم)^١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر الحديث السابق : (وقتل الجن بغير حق لا يجوز ، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق ، والظلم محرم في كل حال ، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدا ولو كان كافرا ، بل قال تعالى : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُكُمْ فَعَمَلُكُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْ يُعَدِّلُوا فَعَمَلُكُمْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾)^٢ .

فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثا ، فإن ذهبت وإلا قتلت ، فإنها إن كانت حية قتلت ، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفرعهم بذلك ، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلا ، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز)^٣ .

قال محمد بن مفلح : (يسن أن يقال للحية التي في البيوت ثلاث مرات - ذكره غير واحد ولفظه في " الفصول " ثلاثا ولفظه في " المجرد " ثلاثة أيام -

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٩٧) .

^٢ (سورة المائدة - الآية ٨) .

^٣ (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ص ٣٤ - ٣٦) .

أذهب بسلام لا تؤذنا ، فإن ذهب ، وإلا قتله إن شاء ، وإن رآه ذاهبا كره قتله ، وقيل : لا يكره .

وقد قال أحمد في رواية الفضل بن زياد : الإيذان في حق غير الطفيتين : وهو الذي بظهره خط أسود ، والأبتر : وهو الغليظ الذنب كأنه قد قطع ذنبه ، فأخما يقتلان من غير إيذان . وإن كان غير ذلك مثل هذا الدقيق الذنب فهو حيات البيوت يؤذنه ثلاثا يقول : لا تؤذنا ، اذهب بسلام . وهذا هو الذي في " الرعاية " .

وقال الميموني : سئل أبو عبدالله عن قتل دواب البيوت ؟ قال : لا يقتل منهن إلا ذو الطفيتين والأبتر . وذو الطفيتين : خيطان في ظهره ، ثم ذكر حديث أبي لبابة ، قيل لأبي عبدالله : فما تقتل من الحيات ؟ قال : نهي النبي ﷺ عن قتل دواب البيوت إلا ذي الطفيتين والأبتر ، فقلنا له : إنه ربما كان في البيوت منهن شيء ، الهائل منهن غلظا وطولا حتى يفزعن ، فقال : إذا كان هذا فأرجو أن لا يكون في قتله أي حرج . قال : فكان الأمر عنده فيه سهولة إذا كن يخفن .

وقال المروزي : سئل أبو عبدالله عن الحية تظهر ؟ قال : تؤذن ثلاثة ، قلت : ثلاثة أيام ، أو ثلاث مرار ؟ قال : ثلاث مرار إلا أن يكون ذو الطفيتين وهي التي عليها خيطان والأبتر هو الذي كأنه مقطوع الذنب ، يقتل ولا يؤذن . قال المروزي : وكنت أحفر بئرا بين يدي أبي عبدالله ، فخرجت حية حمراء فقلت : يا أبا عبدالله : اقتلها ؟ فنظر ، فقال لي : لا تعرض لها دعها . وجواب أحمد - رحمه الله - بالنهي يدل على أنه يحرم عنده القتل قبل الإيذان ،

لأنه ظاهر النهي عنده . وعند المالكية حيات مدينة النبي ﷺ لا تقتل إلا بعد الإنذار للإخبار ، ويستحب قتل حيات غيرها ، وعند الحنفية ينبغي أن لا تقتل الحية البيضاء لأنها من الجان، وقال الطحاوي : لا بأس بقتل الكل ، والأولى هو الإنذار (١) .

قال الدميري : (وقد اختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات ، والأول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته أن يقول " أنشدكن بالعهد الذي أخذه عليكن نوح وسليمان عليهما الصلاة والسلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي " أسد الغابة " عن عبدالرحمن بن أبي يعلى قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها " (٢) . ٣ .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن صيغة التحريم على حيات البيوت وعوامرهن ، وهل هي ثلاث مرات أو ثلاث أيام ؟

فأجاب - رحمه الله - : (ورد في الحديث أن البيت الحارب إذا نزل فيه أحد ورأوا فيه حيات أو يشبهها فلاهل البيت أن يخرجوا عليها ثلاثة أيام بنحو

١ (الآداب الشرعية - ٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨) .

٢ (أخرجه الترمذي في سننه - باب قتل الحيات (١٤) - برقم (١٥٣١) ، وقال الألباني ضعيف الإسناد ، أنظر ضعيف الجامع (٥٩٠) ، ضعيف الترمذي (٢٥٢) - السلسلة الضعيفة

١٥٠٨ ، تذكرة الموضوعات للفتني - برقم (٢١١) .

٣ (حياة الحيوان الكبرى - ١ / ٣٦٠) .

قولهم " أيا من سكن الدار من العمار والزوار عزمت عليكم بالله وآياته ألا تفرقتم عن هذا المسكن وتحولتم عن جوارنا وعن ملكنا " ثم يكرر هذا التحريج كل يوم مراراً ، فمضى مضت ثلاثة الأيام فرأى بعد ذلك شيئاً من الحيات فله قتلها باعتبارها مؤذية ، أو أنها من الحيوانات الحية لا من الجن ونحوهم)^١ .

قلت : ولا بد من التحريج على الحيات ثلاث مرات بأن يقال :
" أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا " أو " لا تؤذنا اذهب بسلام " أو أن يقال " أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داوود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا " ، ويترجح لدي قول ثلاث مرات عن القول الأول وهو التحريج ثلاث ليالي ، لصعوبة البقاء مع الحية طيلة هذه الأيام لما قد يترتب عن ذلك من إيذاء لأهل البيت سواء كانت الحية جنياً أو شيطانياً أو حية كسائر الحيات ، وقد ذهب لهذا القول بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كما مر آنفاً ، فإن خرج بعد التحريج فقد كفيته ، وإلا فاقتله ، فربما يكون حية من الحيات أو أنه شيطان وعندها لا يخشى جانبه وغائلته ، لأنه المعتدي والبادئ بالظلم ، ولن يسلط على البيت وأهله بإذن الله تعالى .

^١ (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز -

ولي وقفات وتنبهات متعلقة بهذا الحديث ، ومن هذه الوقفات :

(١) - النهي خاص بالحيات دون غيرها من الحيوانات الأخرى .

(٢) - والوصف متعلق بحيات البيوت دون غيرها من الحيات الأخرى ، أما تلك فنحن مأمورون بقتلها .

قال النووي : (قال المازري : لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإنذارها كما جاء في الأحاديث ، فإذا أنذرنا ولم تنصرف قتلها وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها . ففي هذه الأحاديث " اقتلوا الحيات " وفي الحديث الآخر : " خمس يقتلن في الحل والحرم " منها الحية ، ولم يذكر إنذارا . وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه ﷺ أمر بقتلها ، ولم يذكر إنذارا ، ولا نقل أنهم أنذروها . قالوا : فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا ، وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها ، وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها ، وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر ، وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار . قال مالك : يقتل ما وجد منها في المساجد . قال القاضي : وقال بعض العلماء : الأمر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت ، إلا الأبتى وذو الطفيتين ، فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أم غيرها ، وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار . قال : ويخص من النهي عن قتل جنان البيوت الأبتى وذو الطفيتين . والله أعلم .

وأما صفة الإنذار فقال القاضي : روى ابن حبيب عن النبي ﷺ : أنه يقول : أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داوود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا وقال مالك : يكفي أن يقول : أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا)^١ .

(٣) - يستثنى من حيات البيوت حية بتراء ذو طفتين ، كما ثبت من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (اقتلوا ذا الطفتين ، فإنه يطمس البصر ويصيب الحبل)^٢ . وهذه الحية تقتل في أي حال وعلى أي وجه .

يقول الحافظ في الفتح : (أما إذا رأيت في البيت حية " ذا طفتين " أو حية بتراء فاقتلها ولا تؤذنها ، وذو الطفتين : هي حية لها خطان أبيضان وقيل أسودان على ظهرها والحية البتراء حية قصيرة الذيل)^٣ .

قال ابن حجر الهيتمي : (إن استثناء هذين - يقصد الأبر - وذو الطفتين - يقتضي أن الجني لا يتصور بصورتهم ، فيسن قتلها مطلقا ، ثم رأيت الزركشي

^١ (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣، ١٤، ١٥ / ٣٩١ - ٣٩٢) .

^٢ (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١٢١/٢ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١٤) - برقم (٣٢٩٧) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام - (٣٧) باب قتل الحيات وغيرها (١٢٧ - ١٢٩) - برقم (٢٢٣٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الصيد (١٥) - برقم (١٥٢٨) واللفظ بنحوه - وابن ماجه في سننه - كتاب الطب (٤٢) - برقم (٣٥٣٥) ، أنظر صحيح الجامع ١١٥٠ ، صحيح الترمذي ١١٩٩ ، صحيح ابن ماجه ٢٨٤٧) .

^٣ (فتح الباري - ٦ / ٣٥١) .

نقل ذلك عن الماوردي فقال : إنما أمر بقتلهما لأن الجن لا تتمثل بهما ، وإنما
نهي عن ذوات البيوت لأن الجني يتمثل بهما)^١ .

^١ (الفتاوى الحديثية - ٢٢) .

السؤال الثالثون : يقول السائل : حصل أمر غريب في البيت الذي

نعيش فيه ، حيث تخرج نار من الأركان ، وتارة نجد أماكن محددة محترقة ، كجزء من الكنب أو الستارة ، وعندما نقوم بإبلاغ الدفاع المدني ، تقيد ضد مجهول ، الغريب أن الحريق لا يتعدى مناطق محددة ، فما تفسير ذلك ؟

الجواب : إن الجن والشياطين لهم القدرة والخاصية التي تفوق في مجملها قدرة الإنسان بشكل عام ، ومن تلك الخصائص الكثيرة القدرة الفائقة على التنقل من مكان إلى مكان ، والقدرة على التشكل ونحوه ، ويستطيعون كذلك افتعال الحرائق أو المساعدة على إشعالها في المنازل والبيوت ، لما ثبت من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا نتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه (الفأرة) على هذا (السراج) فيحرقكم)^١.

قال المباركفوري : قال النووي: ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد منها : صيانة من الشيطان ، فإن الشيطان لا يكشف غطاء ، ولا يحل سقاء ، وصيانتة من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة ، والفائدة الثالثة : صيانتة من النجاسات والمقدورات . . والرابعة : صيانتة من الحشرات والهوام فرما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به والله أعلم)^٢.

^١ (أخرجه ابو داوود في سننه - كتاب السلام (٣٢) - برقم (٥٢٤٧) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٩٩٧) ، والحاكم في المستدرک - ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والبيهقي في السنن الكبرى - ٩٩/١ ، واللفظ بنحوه ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨١٦) .
^٢ (تحفة الأحوذی - باب ما جاء في تخمير الاناء وإطفاء السراج - ٥ / ٤٣٣) .

قال ابن القيم : (وهذا مما لا تناله علوم الأطباء ومعارفهم وقد عرفه من عرفه من عقلاء الناس بالتجربة ، وصح عنه أنه أمر بتخمير الإناء ولو أن يعرض عليه عوداً وفي عرض العود عليه من الحكمة أنه لا ينسى تخميره بل يعتاده حتى بالعود ، وفيه : أنه ربما أراد الدبيب أن يسقط فيه فيمر على العود فيكون العود جسراً له يمنع من السقوط فيه ، وصح عنه أنه أمر عند إيكاء الإناء بذكر اسم الله فإن ذكر اسم الله عند تخمير الإناء يطرد الشيطان وإيكأؤه يطرد عنه الهوام ولذلك أمر بذكر اسم الله في هذين الموضعين لهذين المعنيين)^١ .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وفي هذا الحديث بيان الحامل للفأرة على جر الفتيلة هو الشيطان وهو عدو للإنسان فيستعين عليه بعدو آخر وهي النار)^٢ .

وقال ايضاً : (قال ابن العربي : وكان اختصاص الليل بذلك لأن النهار غالباً محل التيقظ بخلاف الليل ، والأصل في جميع ذلك يرجع إلى الشيطان فإنه هو الذي يسوق الفأرة إلى حرق الدار)^٣ .

والكلام آنف الذكر لا يعني مطلقاً أن كل حريق يحصل في المنازل والبيوت ونحوه ، يكون بسبب الجن والشياطين ، ولا بد من التأكد من المسببات التي

^١ (تلييس إبليس - ص ٢١٣) .

^٢ (فتح الباري - ٢٣ / ١٠١) .

^٣ (فتح الباري - ١٣ / ٩١) .

أدت لمثل ذلك ، وهناك لفظة لطيفة في هذا الحديث حيث بدأ رسول الله ﷺ قوله بـ : " إِذَا نَمْتُمْ فَأُطْفِئُوا سِرْجَكُمْ " وفي ذلك المعنى حث على اتخاذ الأسباب الحسية والتي تتمثل في اتباع إجراءات السلامة والوقاية ونحوه .
وغالبا ما نستطيع أن نميز الفرق بين الحريق العادي والحريق الناتج عن الأرواح الخبيثة بالأمور التالية :

(١) - الحريق الذي يحصل عن طريق الأرواح الخبيثة يلاحظ في أماكن محددة كجزء من ستارة أو كنب أو سرير ونحوه ، ويتنقل بطريقة غريبة من مكان إلى مكان آخر، أما الحريق العادي فيأتي على كل شيء في البيت .

(٢) - تكون هناك مسببات ودواعي للحريق الذي يحصل من جراء تسلط الأرواح الخبيثة ، وعادة ما تكون تلك الأسباب نتيجة الإيذاء أو السحر ونحوه .

(٣) - يلاحظ في حالة الحريق الناتج عن الأرواح الخبيثة اشتعال النار فجأة ودون سابق إنذار ودون مسببات مادية محسوسة .

(٤) - غالبا ما يلاحظ في الحريق الناتج عن تسلط الأرواح الخبيثة تركز الحرائق والنيران في الزوايا الخاصة بالبيوت .

ولذلك ينصح السائل بتحسين بيته ، بالمحافظة على قراءة سورة البقرة والذكر والدعاء ، والبعد عن المعاصي وتطهير البيوت منها ، ورش الماء والملح بعد القراءة عليه في الأركان والزوايا ، وقد أفردت كلاما مطولا

في هذه السلسلة (منهج الشرع في علاج المس والصرع) عن الكيفية التي
تعالج بها تلك البيوت فليراجع .

* الخاتمة :-

* المطلب الأول : خلاصة البحث :

وبعد ، فقد اتضحت الرؤيا ، وأصبح المهتم بهذا الجانب يرى أن الرقية الشرعية أصبحت قواعد وأصول ، ولا بد من انتهاج مسلكية واضحة تعتمد أساسا على النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، ومن خلال فصول الكتاب المتنوعة ، نخلص للأمور التالية :

(١) - إن الرقية الشرعية أصبحت في الآونة الأخيرة بحاجة إلى تقعيد وتأصيل ، بحيث توضع لها الضوابط والأصول التي تضبطها وتحكمها في بوتقة الشريعة .

(٢) - لا بد من الاهتمام بالنواحي العقائدية المتعلقة بالرقية الشرعية وغرسها في نفوس المسلمين ، كالتوحيد الخالص لله تعالى والتوكل والاعتماد والخوف والرجاء ونحوه .

(٣) - إن الابتلاء من معالم طريق المسلم الحق ، ويحتاج للصبر والتحمل واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى .

(٤) - الظلم ظلمات يوم القيامة ، ولا بد من محاسبة النفس قبل الذهاب للسحرة والمشعوذين لما يندرج تحت ذلك من ظلم للنفس وللآخرين .

(٥) - لا يجوز مطلقا الاستعانة بالجن والشياطين ، بإدعاء فعل الخير والعمل الصالح ، درءا للمفسدة المفضية للمحذور .

(٦) - المغيبات أمر استأثر الله بعلمه ، ولا يمكن لأي مخلوق في هذا العالم أن يعرف عنه شيئا .

(٧) - الظاهر أن التناكح بين الجن والإنس - بالرغم مما بينهما من الاختلاف - أمر ممكن عقلا ، بل هو الواقع ، ولكنه نادر الوقوع .

(٨) - إن تصفيد الشياطين متعلق بوسوسة الشيطان ، وهذا لا يعني عدم صرعهم للإنس وإيذائهم لهم .

(٩) - لا يجوز مطلقا إعادة الأمور برمتها من مشاكل صحية واجتماعية وزوجية ونحوه ، للإصابة بالسحر والحسد والعين وإيذاء الجن والشياطين .

(١٠) - خطورة الوقوع في التشاؤم والاعتقادات الفاسدة أو الاعتقاد والتعلق بالنجوم والأبراج والطالع والتنجيم والضرب بالحصى وقراءة الفنجان ونحوه .

(١١) - جواز اللجوء للرقية الشرعية وأنها لا تقدر في تمام التوكل على الله سبحانه وتعالى .

(١٢) - لا بد من الاهتمام والتركيز على سلامة وعقيدة ومنهجية المعالج .

(١٣) - احرص على الاهتمام بما ينفعك ، دون الخوض في الأمور التي لا فائدة منها .

(١٤) - لا بد للمسلم من اليقين التام بالله سبحانه وتعالى واليقين :
طمأنينة القلب واستقرار العلم فيه .

(١٥) - إن الإيمان حين يتغلغل في النفوس ، ويستقر في القلوب . . هو أول سلاح يتسلح به المؤمن في مواجهة صراع الحياة ، وفي مجابهة مغريات الدنيا ، ودفع كيد الشياطين والانتصار عليهم .

(١٦) - حذاري من الوقوع في المعصية فإن من أوسع ميادين الشيطان وأنجحها تزيين الهوى ، وذلك بتحسين الأشياء وإظهارها بمظهر حسن ويكون ذلك بالدعوة للإغراء وتحسين القبائح تضليلاً وصدا عن سبيل الله .

(١٧) - إن الدعاء طريق يتوجه به المؤمن لمناجاة ومناداة خالقه سبحانه ، ومعناه الحقيقي استدعاء العبد ربه العناية ، واستمداده إياه المعونة ، وهو من أنجع الوسائل التي ينتصر بها المسلم على الشيطان إن توفرت لها الأحكام والشروط والآداب .

(١٨) - إن ذكر الله تعالى يحيي القلوب ، ويجلو صدادها ، ويذهب قسوتها ، ويذيب ما ران عليها من مكاسب وشهوات ، ويصلها بالله عز وجل ، وللذكر وقع وتأثير عظيم في رد كيد القوى الشيطانية ، وحفظ المسلم ووقايته منها .

(١٩)- لا يجوز مطلقا تعليق التمايم الشريكية التي لا يفقه معناها كالكتابات والطلاسم والمربعات والحروف المقطعة والرسوم المختلفة أو العقد والخرز والعظم ونحوه ، والراجع بل الصحيح من اقوال أهل العلم عدم جواز تعليق التمايم وإن كانت من كتاب الله ومن الأدعية الماثورة عن رسول الله

ﷺ .

(٢٠)- إن المتبع للحق يجزم بأن مسألة صرع الأرواح الحبيثة للإنسان قد تم إيضاحها تماما من خلال النصوص القرآنية والحديثية ، وأن الأدلة القطعية قد جازمت بإمكانية ذلك ووقوعه فعلا .

(٢١)- إن الإسلام قد وضع قضية السحر في حجمها الطبيعي ، وتناولها بما تستحقه من الإيضاح والتبصير ، تناولها تعريفًا وتأثيرًا وتشخيصًا ووقاية ، تعرض لها من جانب العرض وجانب الطلب ، فحارب السحرة ، وجعل حد الساحر القتل ، وكذلك بين خطورة اللجوء إليهم والاستعانة بهم لجلب منفعة أو درء مفسدة واعتبار ذلك من الكفر بالله عز وجل .

(٢٢)- النشرة يندرج تحتها نوعان ، أما النوع الأول فهو حل السحر بالأدعية والرقى المباحة من القرآن والسنة ، وهذا جائز بإجماع أهل العلم ، وأما النوع الثاني الذي نعينه تحت هذا العنوان فهو حل السحر عن المسحور بسحر مثله ، وقد أجمعت الأدلة القرآنية والحديثية على حرمة هذا النوع لما قد يحدثه من هدم للعقائد ، ونشر للكفر والضلال ، وإفساد في الأرض ، وتخطيم للأسر ، وإلحاق الضرر بالمجتمع الإسلامي .

(٢٣) - العين حق ، ولا بد من الاعتقاد بأن الحديث عن حقيقة العين هو خوض في غمار مسائل القضاء والقدر، والعين من سائر المقدور على العبد ، وهي سبب في إحداث الضرر ، لا كما يذهب الأشاعرة في انكار الأسباب والقوى والتأثيرات ، وقرروا أن الفعل كله لله ، وأنه ليس هناك ارتباط ولا سبب ، بل هو مجرد تلازم وعادة .

(٢٤)- إن الرقية الشرعية أصبحت مطلبا ملحا ، بسبب انتكاس الفطر السوية لكثير من الناس ، وبعدهم عن خالقهم ، واقترافهم المعاصي ، ووقوعهم في المحرمات ، وقد أدى ذلك لتسلط الشيطان بوسائله الخبيثة ، ودسائسه الماكرة، وهذا يتطلب العودة الصادقة للينبوع والمنهل الحقيقي المتمثل بالكتاب والسنة .

(٢٥)- لا بد من الاهتمام الخاص بالقوة الشفائية للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لاحتوائهما على كثير من النصوص القطعية المتعلقة بهذا الجانب ، مع الاعتناء بالجانب العضوي وذلك بمراجعة الأطباء المتخصصين في مجالاتهم المتنوعة والمتشعبة .

(٢٦)- لا بد من توفر شروط وأساسيات تتعلق بالمعالج ، وعدم توفر تلك الشروط يعني وقوع أخطاء عقائدية أو محاذير شرعية أو تأويل ونحوه ، وهذه الشروط إما أن تكون شرعية أو أن تكون سلوكية .

(٢٧)- الأولى بل الصحيح أن لا يلجأ المعالج لتشخيص الحالات المرضية لأسباب كثيرة أهمها أن تلك الأحوال غيبية ولا يمكن القطع أو الجزم فيها ، ولما قد تتركه من آثار سلبية على نفسية المرضى وبالتالي يترتب عن ذلك الأمر مفسدة عظيمة .

(٢٨)- لا بد للمعالج من اتباع منهجية سلوكية في العلاج تنطلق من النصوص القرآنية والحديثية وكذلك الدراسة الموضوعية والممارسة واكتساب الخبرة ممن هم أهل لهذا العمل الجليل ، وكل تلك الأمور سوف تعطي المعالج بعد نظر في سلوكياته ودراساته وأبحاثه ، بحيث يقدم جل ما يستطيع لهذا الدين ، وهذا الجانب الدعوي .

(٢٩)- إن الرقية الشرعية علم له قواعد وأصول كما أشرت آنفا ، ومن هنا فإني أحذر غاية التحذير من طرق أبواب مدعي هذا العلم ممن استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم أنفسهم فأصبحت غايتهم الأساسية أكل أموال الناس بالباطل وهتك الأعراض وإقحام النفس في قضايا الطب العضوي والنفسي ، فأظلمهم الشيطان برداء الكبر والعجب بالنفس فأصبحوا يطلقون الفتاوى يمنة ويسرة وتفتنوا بإغواء المرضى وكأنهم أصحاب علم لدي فضلوا وأضلوا ، ومن هنا كان لا بد من التحذير من هذه الفئة الضالة التي تزعم المعرفة بهذا العلم وقواعده وأصوله وهي أبعد ما يكون عنه وعن أهدافه النبيلة السامية ، وللأسف فقد تقاطر الناس على بعض هؤلاء الجهلة وأنا أعلم يقينا أنه جاهل في الأصول ناهيك عن الفروع ، ومن هنا كانت أهمية سؤال أهل العلم

والعلماء عن المعالجين وطريقتهم ومنهجهم لكي لا يدلّس على الناس فيطرقوا أبواب الجهلة والمخادعين ويكونوا عرضة للنصب والاحتيال والغش والخداع .

٣٠-) - أحذر من تفشي الاعتقادات الخاطئة المتوارثة عن الآباء والأجداد نتيجة عادات وتقاليد معينة ، أو التي تم نقلها لمجتمعاتنا ، وارتباط هذه الاعتقادات ارتباطا وثيقا بالحضارة الغربية ، وخطورة هذه الاعتقادات أنها تمس عقيدة المسلم وتخدشها .

٣١-) - إن الإسلام يحث على تنبيه المؤمنين على نعمة الصحة ، واتخاذ كافة التدابير للمحافظة عليها والتمتع بها على الوجه الأكمل الذي أراده الله سبحانه وتعالى .

٣٢-) - لا بد من اللقاءات الدورية التي تجمع بين الأطباء بكافة تخصصاتهم والمعالجين بالرقية الشرعية ، والتباحث والتدارس العلمي الجاد ، وهذا سوف يحقق نتائج إيجابية لكلا الطرفين ، ويترتب عن تلك الأبحاث والدراسات منفعة ومصلحة عظيمة للإسلام والمسلمين .

٣٣-) - يجب على المعالجين بالرقية الشرعية توخي الحذر من التوسع والإفراط في مسائل الرقية الشرعية وأحوالها ، خاصة فيما يتعلق بالممارسات والمؤلفات غير المنهجية ، والأخطر من ذلك كله البدع المحدثّة التي فاقت التخيل والوصف ، وكل ذلك أدى لانتشار الأوهام والوساوس والخوف والهلع

بين الناس ، فأصبحت النظرة للرقية الشرعية وأهلها نظرة يشوبها الشك ، بل قد تعدت ذلك في بعض الأحوال لدرجة الاتهام والقذف .

(٣٤)- لا بد من تكاتف الجهود بين العلماء والأطباء ومراكز الدعوة والإرشاد ليتسنى وضع الضوابط والأطر التي تضبط الأمر ، ففسير وفق منهج شرعي واضح المعالم بكافة جوانبه ، وأما أن يترك الأمر دون رادع أو وازع وأن يدلوا كل جاهل بدلوه في الرقية وأحكامها ومسائلها دون علم شرعي ودراسة وممارسة فيحصل التخبط والابتداع والزيغ والضلال ، والاعتداء على الحرمات ، وإطلاق الفتاوى دون حسيب أو رقيب ، وتنوع التجارة بكافة الأشكال والسبل والسلعة هي كتاب الله تعالى ، ناهيك عن ظهور معالжин تفننوا في قضايا الطب العضوي والنفسي فأساءوا للرقية وأهلها .

(٣٥)- إن الشيطان لا يألو جهدا ، ولا يدخر وسعا في إغواء بني آدم وإضلالهم ، وتوجيههم إلى النار ، وإخراجهم من النور إلى الظلمات ، ولا يفتر ولا يثنى عن تخويفهم وإرهابهم ، وهذا يحتم على المسلم أن يحذر منه وأن يعد العدة الكاملة لرد كيده وتحصين نفسه واتقاء فتنه العظيمة .

(٣٦)- لا بد من العودة للعلماء وطلبة العلم في الأمور المشكلة المتعلقة بالرقية الشرعية وأحوالها ، وهذا بالتالي يؤصل منهجية شرعية تعتمد أساسا على النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ، فتصان الرقية من البدع والخرافات والترهات وتتحلى بالقواعد والأسس الصلبة الثابتة .

(٣٧) - إن طرح بعض التساؤلات الخاصة بأحوال الرقية الشرعية لم يكن ليهدف للتشخيص، بقدر ما هو إيضاح لكثير من الأمور الواقعية التي تحصل للناس ، وهذه الوقائع أصبحت متواترة وتحتاج لتفسير وتعليل ، وعدم تقديم الإجابات الخاصة بها يؤدي لطرق أبواب السحرة والمشعوذين والدجالين والمتكسبين ، لإشباع الرغبة والفضول ، وبناء عليه صيغت هذه الإجابات من منطلق شرعي دون المساس بالجانب الغيبي الذي استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه .

* المطلب الثاني : توصيات ونصائح عامة :

وفي ختام بحثي المتواضع أقدم هذه التوصيات والنصائح العامة آملاً من الله سبحانه وتعالى أن تجد طريقها لقلوب المسلمين ، متمنياً أن تكرر ما يفيد المجتمع المسلم لتخليصه من الشرور الخطيرة والخطوب المستطيرة ، وهي على النحو التالي :

(١) - أهيب بالمسلمين في كافة الدول الإسلامية بالتوكل على الله سبحانه وتعالى والمحافظة على العقيدة الصحيحة التي تنأى بصاحبها عن الانحراف والتشتت والضياع وخسران الدين والدنيا .

(٢) - أتوجه بالنصح لكافة المسلمين سواء كانوا معالجين أو مرضى أو عامة بالمحافظة على الذكر والدعاء والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعات والبعد عن المعاصي ، وكل تلك الأسباب كفيلة برد كيد الشيطان وأعوانه ووقاية المسلم من كافة الأمراض الروحية التي قد تعتريه في حياته بإذن الله تعالى .

(٣) - لا بد للمسلم الصادق من تحري اتخاذ الأسباب الشرعية لعلاج الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين ونحوه ، وكذلك اتخاذ الأسباب الحسية المباحة التي ثبت نفعها بإذن الله تعالى وأقر فعلها العلماء لعلاج تلك الأمراض .

(٤)- لا بد للمسلم الحق من الاعتقاد اليقيني بالأمراض الروحية وتأثيراتها المتنوعة ، حيث أن النصوص القرآنية والحديثية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك حصول تلك الأمراض على اختلاف أنواعها وتأثيراتها .

(٥)- أتوجه للمسلمين في الدول الإسلامية خاصة وفي شتى بقاع الأرض عامة للحذر من السحر والسحرة ، وأنوه باخوتي على خطورة اللجوء إلى السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين ، وتأثير ذلك على العقيدة والدين ، كما أتوجه لولاة الأمر للضرب بشدة وبيد من حديد على ممارسيه دون شفقة أو رحمة ، مع التنبيه على خطر أصحاب زعم تحضير الأرواح من المسلمين ، وتحذير الشباب منهم ، وذلك بكشف حقيقتهم وكفرهم بإنكارهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

(٦)- أنوه على جميع طبقات المتعلمين بأن يجاهروا بالدفاع عن عقيدة الإسلام من خلال طرح القضايا المتعلقة بالرقية الشرعية وإيضاحها من منظور شرعي ، ومن تلك القضايا الهامة إيضاح حقيقة الصرع والعين والسحر وكذلك رفض اللجوء إلى السحرة من خلال تقديم النصح والإرشاد لأهلهم وجيرانهم ، وإخوانهم حتى لا يتفاقم الشر وتنحرف العقائد وتكثر المعاصي والمنكرات ، كما أوجه الشباب المسلم لاتباع نفس الأسلوب السابق خاصة ما يتعلق بالرد على السحرة والكهان ومدعي تحضير الأرواح وأمثالهم، بوسائل إنكار المنكر الإسلامية المتاحة لهم وفق ما تمليه تعليمات ولي الأمر ومن ثم المصلحة الشرعية العامة ، وأن لا يتركوا الساحة خالية لكل من تسول له نفسه للنيل من العقيدة النقية ليعيث في الأرض الفساد .

(٧) - أتوجه بالنصح لكافة الأطباء المسلمين - سواء كانوا عضوين أو نفسيين - في شتى بقاع الأرض بتقوى الله سبحانه، كما أوجههم لدراسة كثير من النواحي المتعلقة بالأمراض الروحية دراسة علمية مستمدة من النصوص القرآنية والحديثية ومرتكزة على كتب وأبحاث وخبرات من هم أهل لهذا العلم الجليل ، وحيث أن الغاية والهدف من دراسة الطب بكافة تخصصاته غاية إنسانية تسعى لتقديم العون والمساعدة للفرد والمجتمع المسلم ، وهي بالتالي مهنة سامية ترتقي عن المادية والشهرة وحب الذات ، كل ذلك سوف يعطي صورة واضحة عن بعض جزئيات هذا العالم الغيبي كما قررتها النصوص الشرعية ، ومن هنا فسوف تتسع آفاق الطبيب المسلم فيتسلح بسلاح العلم ويتخلق بأخلاق القرآن وينتهج منهج رسول الله ﷺ .

أقول ذلك لما يعتصمني من حرقة وأسى بسبب ما رأيته وسمعته من خلال تجاربي الشخصية مع كثير من الأطباء الإسلاميين - وفقهم الله لما فيه الخير - حيث اتخذوا موقفا من الرقية الشرعية بشكل خاص والمعالجين بشكل عام ، وهذا الموقف اتسم بالتهجم والرفض والاستهزاء بكافة الأساليب والوسائل المتبعة في علاج تلك الأمراض ، وقد ذهب البعض الآخر لأبعد من ذلك الأمر حيث رفض الاعتراف جملة وتفصيلا بتلك الأمراض على اختلاف أنواعها وتأثيراتها ، بل قد وصل الأمر للتهجم والقذف دون إدراك النتائج الوخيمة التي قد تترتب عن هذا الأمر وخطورة ذلك على الطب وأهله والمجتمع المسلم .

أقول هذا ولا أعني مطلقاً موافقتي على كافة ما يحدث على الساحة الإسلامية من تخطيط وتشتت وضياح فيما يتعلق بالرقية والعلاج ممن لا خلاق لهم ، وقد أوضحت منهجي الواضح والصريح المستمد من النصوص القرآنية والحديثية من خلال هذا البحث العلمي فيما يتعلق بهذه المسألة بشكل دقيق ومفصل، ولا أريد أن يكون أمثال هؤلاء قدوة لما قد يحتلج في نفوس الأطباء، بل على العكس من ذلك تماماً فهدفي أن يسعى الطبيب للبحث والدراسة في تلك الأمراض الروحية لما سوف تقدمه هذه الدراسة من فائدة عظيمة تعود عليه وعلى المجتمع المسلم ، وكذلك تقويم كثير من الممارسات الخاطئة من قبل بعض المعالجين والمتعلقة بالجانب العضوي ولها أثر يتعلق من قريب أو بعيد بالناحية الطبية، وهذا يؤكد على إجراء لقاءات دورية بين الأطباء المتخصصين وبين المعالجين الذين يستندون لمنهج إسلامي عقائدي سلوكي واضح في طريقة علاجهم ، فتكون الغاية والهدف للجميع تحقيق المصلحة الشرعية في المجتمع المسلم .

ومن هنا كان حري بالطبيب المسلم التريث والدراسة الموضوعية المستفيضة لهذا الموضوع ، خاصة أن الطب بكافة تخصصاته قد أثرى المعلومات المتعلقة بالطبيب وزرع في نفسيته طريقة البحث العلمي والدراسة المتأنية وإعداد التقارير والأبحاث وإجراء التجارب التي تحقق بمجملها الأهداف والغايات التي يربوا إليها هذا العلم لكي تتحقق من خلالها المصلحة الشرعية العامة للمسلمين .

سائلا المولى عز وجل أن يكون هذا البحث العلمي بداية طيبة لكل طبيب يبحث عن الحق وأهله ليستطيع أن ينير طريق البشرية من خلال الالتزام الصريح الواضح والتمسك بالكتاب والسنة أولا ومن ثم افادة المجتمع الإسلامي بهذا العلم الطيب ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^١ .

(٨) - منع نشر وتوزيع الكتب المنحرفة عن منهج الكتاب والسنة خاصة ما يتعلق بالرقية وطرقها وعالم الجن والشياطين والصرع والعين ، وأخص بالذكر في هذا المقام تلك الكتب التي تعلم السحر وتهدي الناس إلى طريقه ، أو كتب الكهانة وتحضير الأرواح ، أو تلك المؤلفات التي أتت بمرطقات وخزعבלات عن لقاءات مزعومة مع الجن والشياطين ، أو تلك الكتب التي بحثت في ثنايا هذا العالم الغيبي من منطلق جاهلي فاعتمدت على أحاديث واهية ، أو أقاويل مزعومة أو خرافات جائرة فقدمت الغث فضلت وأضلت .

ولا بد من محاربة هذه الفئة الضالة لخطورة أفكارها ولزيف اعتقاداتها ، دون السماح لها بالتمسح برداء الحرية الشخصية ، أو حرية الرأي ، ونحوها من الشعارات الشيطانية ، التي تبيح لهم نشر معتقداتهم الفاسدة الهدامة ، وبالمقابل فلا بد من نشر وتوزيع الكتب الإسلامية ، التي تنقي العقيدة الإسلامية ، وتفضح هؤلاء المفسدين ، وتبين أباويلهم ومزاعمهم .

^١ (سورة التوبة - الآية ١٠٥) .

ومن هنا كان لا بد من التكاثر الاعلامي سواء في الصحافة أو الرائي أو الإذاعة أو عبر صفحات الإنترنت أو النوادي الأدبية . . ونحوها ، لكي تؤصل المعتقدات والأسس والقواعد الصحيحة للرقية الشرعية ومن ثم فضح كافة المعتقدات الهدامة أو التي تخالف منهج الكتاب والسنة فتبين مساوئها وأخطارها وبعدها عن الإسلام ، وكل ذلك لإقامة الحواجز بين المسلمين خاصة العوام منهم ، وبين تلك الفئة المفسدة الباغية .

(٩) - على علماء المسلمين ومؤسساتهم التعليمية الإسلامية منها خاصة ، متابعة موضوع الرقية الشرعية وما يدور في فلكها والتنبيه على كل ما يخالف الأسس والقواعد الصحيحة المتعلقة بها ، ومراقبة ذلك الأمر وتوجيهه الوجهة الموافقة لمنهج الكتاب والسنة والأثر .

(١٠) - أتوجه إلى النساء المسلمات خاصة بعدم الانقياد وراء كل نطيحة ومتردة وأكيلة سبع فيما يتعلق بالأمور الخاصة بالرقية وعالم الجن والشياطين والعين والسحر ونحوه ، وأنصحهن بالتمسك بأهداب الشريعة ، وإنفاذ أمر الله سبحانه وتعالى القائل : ﴿ فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^١ .

كما أشيد بأخواتي المسلمات بأن لا يجعلن الابتلاءات طوقا يشد على رقابهن ، ويقودهن نحو الكفر والشرك والولوج في الخطايا والآثام .

^١ (سورة النحل - الآية ٤٣) .

(١١) - أنه بكافة المسلمين في شتى بقاع الأرض بعدم التعلق بالتمائم على اختلاف أنواعها ، سواء كانت من كتاب الله أو الأدعية النبوية الماثورة ، لما قد تحدثه من هدم للعقائد وانحراف عن الفطر السوية السليمة .

(١٢) - أنصح إخواني المسلمين جميعا سواء كانوا معالجين أو عامة أو خاصة من تحري فهم نصوص الكتاب والسنة في علاج كافة الأمراض الروحية سواء كانت صرعا أو سحرا أو عينا وسؤال العلماء عن كافة المسائل المشككة ، دون الأخذ والتعويل على آراء من لا خلاق لهم ، أو تلك الفئة التي لا تملك فقها في العلم الشرعي فتكون مدعاة للضلال والانحراف .

(١٣) - أنصح اخوتي المعالجين بتحري اتباع الطرق الصحيحة في الرقية الشرعية للكشف عن الأسباب الرئيسة للحالة المرضية ، واتباع أسلوب علمي مبني على الدراسة الدقيقة المستفيضة للحالة ، لكي لا يقع الناس في الوهم والوسوسة والضياغ .

(١٤) - أتوجه لـ اخوتي المعالجين بالنصح في اتباع منهجية واضحة مستقاة من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ، في علاج الأمراض الروحية ، دون التخبط والتشتت في متاهات الضلال .

(١٥) - أنصح المعالجين والمرضى وغيرهم بضرورة توخي سلامة الناحية المرضية والاهتمام في هذا الجانب غاية الاهتمام ، ومعرفة أن عدم الالتزام بهذا الأمر قد يؤدي إلى مفسد عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

(١٦) - أتوجه من أعماق قلبي لكافة المعالجين بالرقية الشرعية بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ، واتخاذ طريق الرقية الشرعية مسلكاً ومنهاجاً في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأحذر كل التحذير من اتخاذ هذا الطريق وسيلة للتجارة والمزايدة والعبث بأعراض المسلمين وانتهاك حرمتهم ونشر الأوهام والوساوس فيما بينهم ، وليعلم كل من تصدى لهذا الأمر بأن اتباع المنهجية الواضحة المستفعاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ سوف تؤتي بآثار طيبة وفائدة عظيمة بإذن الله سبحانه وتعالى .

(١٧) - ومن أهم التوصيات التي أطرحها بعد العرض الشامل لهذا البحث العلمي مسألة هامة تتعلق بموضوع الرقية والعلاج بشكل خاص وقضايا العقيدة بشكل عام ، ولا بد من الاعتقاد الجازم بأن منهج السلف يقوم على الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه ، وللأسف فقد عاصرت وعاشت معاناة الفرقة التي تحتاح العالم الإسلامي وادعاء التمسك برداء السلفية من كل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع وكأنما ينطق فيهم قول الشاعر :

وكل يدعي وصلاً لليلي.....وليلى لا تقرر لهم بذاك

وليست المصلحة الشرعية أن نقف لتتبع العورات وكشف الزلات والعثرات لعلماء ودعاة ومفكرين قدموا الكثير لهذا الدين وأهله ، ونحسب أنهم على خير وصلاح والله حسيبهم ، بل قد وصل الأمر ببعض بالتهكم والتهجم على علماء أفاضل أجلاء كسماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله- ، وعلامة بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-

ونحوهم ، ومنهج السلف يقوم على أن العصمة للمعصوم - رسول الله ﷺ وكذلك إجماع الأمة ، كما أشار لذلك المفهوم علماء الأمة الأجلاء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ومنهج السلف لا يقوم على الحزبية أو العنصرية أو المذهبية بل يقوم على الدليل النقلي الصحيح من الكتاب والسنة ، وقد قال الإمام مالك - رحمه الله - قوله المأثورة : (كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه السارية) يعني محمد رسول الله ﷺ ، ولقد وقعت أخطاء لبعض العلماء تتعلق بمسائل اعتقادية بحجة كالتأويل ونحو ذلك ، ومنهج السلف يقوم على إنكار مثل تلك التأويلات وردّها جملة وتفصيلا لتعارضها مع الدليل النقلي والعقلي ، مع وضع هؤلاء العلماء في المكانة والموضع الذي يجب أن يكونوا عليه ، فنحترمهم ونقدرهم ونوقرهم ونذب عنهم ما ليس فيهم ، دون موافقتهم على مخالفة الكتاب والسنة والإجماع ، ولا يجوز مطلقا ذكرهم بالهمز واللمز وطرح ذلك في المحافل والمجالس العامة والخاصة ، مع أن البعض قد أفضى إلى ما قدم والله سبحانه وتعالى أعلم بحاله .

إن التكالب الذي يعيشه العالم الإسلامي من قبل أعداء الإسلام يحتم علينا جميعا أن نفهم العقيدة الإسلامية الصافية وأن ندرك حقيقة المنهج السلفي الصحيح في خضم كافة الأعاصير التي تجتاحنا من كل حذب وصوب ، والواجب الذي يمليه علينا العصر الحاضر هو الاهتمام بإصلاح ذات البين وتربية وتنشئة الأسرة على العقيدة والمنهج الإسلامي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتراص الصفوف ومجابهة الكفرة والملحدين

والمبتدعة والزنادقة والفئات الضالة وخوارج هذا العصر ، وأهيب بكافة الدعاة في العالم الإسلامي أن ينتهجوا طريقا في الدعوة إلى الله يعتمد على القواعد والأسس الرئيسية في إظهار وإحقاق الحق وإنكار الباطل بالحكمة والموعظة الحسنة ولين القول ، وكذلك أن يضعوا نصب أعينهم قولاً مأثوراً لعلامة بلاد الشام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حيث يقول :
 (التربية والتصفية) فواجب الدعاة يحتم عليهم أن يعلموا ويربوا الأجيال القادرة على حمل أعباء الدعوة إلى الله ، لا أن يطل علينا أناس تعلموا العلم الشرعي ولم يتحلوا بالأدب الذي يصقل ذلك العلم ويصونه .

(١٨)- أنصح كافة العلماء وطلبة العلم والدعاة الالتزام بأدب الإسلام في الخلاف ، وأن يحتكم إلى الأصول والقواعد المقررة ، لا إلى الأقوال المجردة عند الخلاف وليلتمس الأعذار ، لأننا بشر نخطئ ونصيب ، ولا بد أن يتحلى القارئ بأدب المناظرة والمجادلة ، وأنقل كلاماً بديعاً تحت هذا العنوان للدكتور الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد - حفظه الله - حول مبادئ وآداب الخلاف ، تحت عنوان (تحاشي الخلاف والاختلاف قدر الإمكان) وذلك بمراعاة الأمور التالية :

أولاً : حسن الظن بطلبة العلم وتغليب أخوة الإسلام على كل اعتبار .

ثانياً : حمل ما يصدر منهم أو ينسب إليهم على المحمل الحسن قدر الإمكان .

ثالثا : إذا صدر ما لا يمكن حمله فيعتذر عنهم ولا يعدم قاصد الخير والحق لإخوانه من الاعذار ما يبقى صدره سليما ونفسه رضية .
وليعلم أن هذا ليس دعوة إلى القول بسلامتهم من الأخطاء فكلهم خطاءون والكريم النبيل من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

ويكفيك في هذا أن تعلم أنك خطاء وأنك إذا أخطأت فإن تستغفر لنفسك ألا تستغفر لأخيك حين يخطئ فتقول كما قال موسى مع أخيه هارون : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾^١ .

رابعا : اتهام النفس واستيقافها عند مواطن الخلاف والنظر وتحاشي الإقدام على تخطئة الآخرين إلا بعد النظر العميق والأناة الطويلة .

خامسا : رحابة الصدر في استقبال ما يصلك من انتقاد أو ملاحظات من الإخوان ، واعتبار ذلك معونة يقدمها المستدرك لك وليس مقصود أخيك العيب أو التجريح .

سادسا : البعد عن مسائل الشغب والفتنة فقد ذكر الآجري في أخلاق العلماء أن العالم إذا سئل عن مسألة ويعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها ورد السائل إلى ما هو أولى به وأرق ويدخل في ذلك ألا يحدث العالم الناس حديثا يكون فيه فتنة وبخاصة الصغار من طلبة العلم . . . وينبغي للأساتذة والعلماء أن يترفعوا بطلاب العلم

^١ (سورة الأعراف - الآية ١٥١) .

وبخاصة صغار طلاب العلم . حتى لو نقل لك تلميذك قولاً لعالم من العلماء مخالفاً لما قلته أو حتى مخالف لما هو راجح عندك ، عليك أن ترفق بتلميذك . . . أما أن وجدت لذلك العالم مخرجاً فتنبهه وتعوذه وتربيته على حسن الأدب حتى مع المخالفين ، ولهذا قالوا ويحسن من ذلك ألا يحدث العالم الناس حديثاً يكون فيه فتنة . فيتجنب الخوض في كل ما يعلم مما لا تدركه عقول من حوله من دقائق العلم وشذوذاته .

سابعاً : الالتزام بأدب الإسلام في انتقاء أطايب الكلام وتجنب الكلمات الجارحة والعبارات اللاذعة ذات اللمز والغمز والتعريض بالسفه والجهل . . . هذا ما يمكن أن يقال في هذه البضاعة المزجاة)^١ .

(١٩) - أتوجه بالنصح لكافة القراء الأفاضل بتحري الدقة في اختيار الكتب العلمية الموضوعية التي تبحث في مجال الرقية الشرعية والعلاج وعالم الجن والشياطين دون تقصي البحث في الكتب الأخرى التي تقوم على الهرطقات والخزعبلات والأحاديث الواهية أو الضعيفة ، أو تلك التي لا تعتمد على الأسس العلمية الصحيحة في البحث والتحقيق ولا تتخذ طريقاً واضحاً في اتباع مناهج البحث العلمي في البحث والدراسة ، وهذا يؤكد على الأخوة الأفاضل بالعودة للعلماء وطلبة العلم للحكم على تلك المؤلفات ومضمونها ومحتواها .

^١ (أدب الخلاف - ص ٤١ - ٤٤) .

وكذلك فإني أهيب بالقارئ الكريم من اقتناء الكتب العلمية المحققة والمخرجة تخريجا دقيقا ، وهذا ما سوف يثري معلوماته بالثقافة الإسلامية الخاصة بهذا الجانب ، وحينئذ سوف يفرق دون شك بين الغث والسمين في الممارسات والمؤلفات المطروحة على الساحة اليوم .

(٢٠)- وأخيرا أوجه النصح للقراء الأفاضل بالاضطلاع وقراءة الكتب القيمة المعاصرة التالية لأهميتها وطرحها للموضوعات المتعلقة بالرقية الشرعية من منظور إسلامي بحت وفق منهج الكتاب والسنة والأثر ، وهذا لا يعني مطلقا أن هذه الكتب كاملة مكملية إنما هي عمل بشري يعتريه الصواب والخطأ ، ولكن منهجية أصحابها واضحة معلومة تحرت الحق وأهله فجزاهم الله عنا وعنكم خير الجزاء وجعل عملهم ذلك خالصا لوجهه سبحانه وتعالى ، وهذه الكتب على النحو التالي :-

اسم الكتاب	المؤلف
٠١- أحكام الرقى والتمايم	فهد السحيمي
٠٢- الإنسان بين السحر والعين والجنان	زهير حموي
٠٣- برهان الشرع في إثبات المس والصرع	علي عبد الحميد
٠٤- بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة	عبد الله الطيار
٠٥- التمايم في ميزان العقيدة	علي العلياني
٠٦- الجن في القرآن والسنة	ولي زار بن شاه

اسم الكتاب	المؤلف
٠٧- الحسد	عبدالله الجبرين
٠٨- رسالة في أحكام الرقى والتمائم	محمد بن إبراهيم
٠٩- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة	علي العلياني
١٠- الجن في القرآن والسنة	ولي زار بن شاه
١١- الرقية النافعة للأمراض الشائعة	سعيد عبد العظيم
١٢- الطرق الحسان في علاج أمراض الجن	خليل أمين
١٣- السحريين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي	عبدالسلام السكري
١٤- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة	عبد الكريم عبيدات
١٥- عالم الجن والشياطين	عمر الأشقر
١٦- عالم الجن والملائكة	عبد الرزاق نوفل
١٧- عالم السحر والشعوذة	عمر الأشقر
١٨- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي	أحمد محمد الديب
١٩- العين حق	أحمد الشميمري
٢٠- الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية	خالد عبد الرحمن
٢١- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين	عبدالرحمن الطيار
٢٢- فتح المغيـث في السحر والحسد ومس ابليس	ماهر آل مبارك
٢٣- قواعد الرقية الشرعية	عبدالله السدحان

اسم الكتاب	المؤلف
٢٤- كتاب السحر بين الحقيقة والخيال	أحمد الحمد
٢٥- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟	عبدالله السدحان
٢٦- مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث	محي الدين عبدحميد
٢٧- المعالجون بالقرآن رؤية شرعية لواقع معاش	مجموعة كتاب
٢٨- مهلاً أيها الرقاة-محاولة تصحيح العلاج بالرقية	علي بن محمد ياسين
٢٩- موقف الإسلام من السحر	حياة با أخضر
٣٠- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين	فتحي الجندي
٣١- وقاية الإنسان من الجن والشيطان	وحيد بالي
٣٢- الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة	محمد بن شايع

وأخيراً وقبل أن اضع قلمي لأخفى كلمات بحثي أرجو أن تجد تلك الوصايا طريقها للتنفيذ ، وأن تجد عقولا تعي وتدرك ، وآذاناً تصغي وتسمع ، وقلوباً تتيقن فتؤمن .

إن أشد ما يؤرق فؤاد المسلم أن تجد انتشار الجهل وعلى نطاق واسع في شتى بقاع العالم الإسلامي والبعد عن التمسك بتعاليم الكتاب والسنة واتباع طرق كفرية أو شركية أو تلك التي تكتنفها البدعة والمعصية من كل حذب وصوب في علاج تلك الأمراض الروحية ، أو طرق أبواب السحرة والمشعوذين لجلب منفعة أو دفع مفسدة خاصة اتباع ذلك من قبل بعض

المتعلمين وأحياناً من حملة الشهادات العليا سعيًا وراء هؤلاء الدجالين والكذابين ، وبذل الأموال لهم .

ولذلك فإنني أناشد كل مسلم غيور البدء في إنكار كافة المظاهر آنفة الذكر والتصدي لها بكل ما أوتي من قوة ورباطة جأش وبالحكمة والموعظة الحسنة سواء كان بالقلم أو اللسان أو على صفحات الجرائد والمجلات ، فالخير سينتصر مهما طال عمر الباطل ، فالحق أبلج والباطل لجلج ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾^١ .

^١ (سورة الاسراء - الآية ٨١) .

* وختاما :

فإني أحمد الله تعالى الذي من علي بإتمام هذا البحث ، وهذه باكورة عمل ومحاوله جهد مقل ، حقيقة لا تواضعا ، وحسبه التنبيه على القواعد والأسس المتعلقة بالرقية وأهمية العلاج القرآني ، وإني إذ أضعه بين أيديكم فإني أرجو أن يحظى بالقبول من الحق جل وعلا ، وما قصدت من خلال ثنايا هذا البحث تجريحا أو طعنا لأحد بذاته وإنما ما اقتضته المصلحة الشرعية ، وما أنتهجه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كما أرجو العذر عن التقصير، فما أصبت فمن الله سبحانه وتعالى وحده وما أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ، وأملني أن لا تتوانوا عن تقديم النصح والإرشاد فيما رأيتموه من تقصير أو زلات أو هفوات ، وعلى الناصح الأمين أن يتقي الله تعالى في نصحه ، وأن يعي الكلام على ما هو عليه وبمراد صاحبه قدر الطاقة ، وأن يلتزم بأدب الإسلام في الخلاف ، وأن يحتكم إلى الأصول والقواعد المقررة، لا إلى الأقوال المجردة عند الخلاف وليلتمس الأعذار، لأننا بشر نخطئ ونصيب ، وقد قال الإمام مالك - رحمه الله - : (كل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك إلا صاحب هذه السارية) .

ولا بد أن يتحلى القارئ بأدب المناظرة والمجادلة ، وقد قال امام الحرمين : (أول شيء فيه مما على الناظر : أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه ، وطلب مرضاته في امتثال أمره - سبحانه - فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعاء إلى الحق عن الباطل ، وعما يخبر فيه ، ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق ، وتحقيق الباطل ، ويتقي الله أن

يقصد بنظره المباهاة، وطلب الجاه ، والتكسب ، والمماراة ، والمحك ، والرياء ،
ويحذر أليم عقاب الله - سبحانه - ، ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور
بالغلبة والقهر (١) .

وأملني أن يقرأ الكتاب بتفحص وتأمل وتمعن وتدبر ، ورد كل ما خالف
الكتاب والسنة والأثر ، والناس حال القراءة أصناف ثلاثة .

قال الأخ يوسف بن محمد العتيق صاحب كتاب اتحاف الاخوة والأحباب
() والناس في حال القراءة أصناف ثلاثة :-

- ١ -) فمنهم من يقرأ أي كتاب على أنه قرآن أو أحد الصحيحين فلا
تثبت ولا مراجعة لما يمر به بل كل ما يمر به صواب وهذا بجانب للصواب .
- ٢ -) ومنهم من يقرأ أي كتاب لكشف أخطاء المؤلف وكشف عواره -
على حد زعمه - فهو يقرأ للنقد فقط وهذا كسابقه بجانب للصواب .
- ٣ -) والقراءة الناجحة فيما أعلم لا بد من أمرين فيها :-

- ١ - طلب الفائدة .
- ٢ - النقد لما تقرأ مما يقبل النقد (٢) .

وهذا الذي أتوسمه في اخوتي من العلماء وطلبة العلم والناصحين المحبين ،
فالغاية من الدراسة والبحث هو تأصيل الرقية الشرعية وفق القواعد والأسس
الموافقة للكتاب والسنة والأثر ، وما دون ذلك فهو مردود قولاً وعملاً ، وأقول

١ (الكافية في الجدل - ص ٥٢٩) .

٢ (اتحاف الاخوة والأحباب - ص ١٨ - ١٩) .

ما قاله أحد أعلام الأمة الأجلاء : (ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وما خالفهما فاضربوا به عرض الحائط) .

مع حرصي الشديد في البحث والدراسة على تتبع منهج السلف الصالح وعلماء الأمة وأئمتها ، وأقول ما قاله أحد الشعراء :-

بالله يا قارئ كتابي وسامعه
أسبل عليه رداء الحكم والكرم
واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ
أو أصلحنه تثب إن كنت ذا فهم
فكلنا يا أخي خطأ ذو زلل
والعذر يقبله ذو الفضل والشيم

وقد ثبت من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
(المؤمن مرآة المؤمن) ' .

' (أخرجه البخاري في الأدب المفرد - برقم (٢٣٨) - واللفظ بنحوه ، وابو داود في سننه - كتاب الأدب (٥٧) - برقم (٤٩١٨) ، والطبراني في الإلوسط ، وعنه الضياء المقدسي في " المختارة " - ق ١٢٩ / ٢ ، والقضاعي في " مسند الشهاب " - ٢ / ٢ / ٢ ، وابن عدي في " الكامل " - ٣ / ٣٠٦ ، والبيهقي في " السنن الكبرى " - ٣ / ٣٧٥ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٧ / ٢٦٤ ، والزبيدي في " تحف السادة المتقين " - ٦ / ٢٢٤ ، ٢٩٢ ، والعراقي في " المغني عن حمل الأسفار - ٢ / ١٨١ ، والفتني في " تذكرة الموضوعات - (١٤) ، والعجلوني في كشف الخفاء - ٢ / ٤٠٦ ، والسيوطي في " الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة " - (١٥٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٦٥٥ ، صحيح أبي داود ٤١١٠ - السلسلة الصحيحة ٩٢٦ ، صحيح الأدب المفرد (١٧٧) .

قال المناوي: (" المؤمن مرآة المؤمن " أي يبصر من نفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له : وقال الطيبي : إن المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات فإذا ظهر له منه عيب قادح كافحه فإن رجع صادقه : وقال العامري : معناه كن لأخيك كالمرآة تريبه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه من الكبر وتريبه قبائح أموره بليين في خفية تنصحه ولا تفضحه)^١ .

وعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (الدين النصيحة)^٢ .

^١ (فيض القدير - ٦ / ٢٥١) .

^٢ (وقد روي الحديث بنحوه وبأسانيد مختلفة عن تميم الداري وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس - رضوان الله عليهم - أجمعين - أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٥١ - ٢ / ٢٩٧ - ٤ / ١٠٢ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في التاريخ - وفي صحيحه - كتاب الإيمان (٤٢) - باب الدين النصيحة - الفتح ١ / ١٣٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٩٥) - برقم (٥٥) ، وأبو عوانة - ١ / ٣٧ ، وأبو داود في سننه - كتاب الأدب (٦٧) - باب في النصيحة - برقم (٤٩٤٤) ، والترمذي في سننه - كتاب البر (١٧) - برقم (٢٠٠٧) ، والنسائي في سننه - كتاب البيعة (٣١) - وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ٤٣٢ - كتاب البيعة (٣٥) - برقم (٧٨٢٠ - ٧٨٢٣) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٤١) ، أنظر صحيح الجامع ٣٤١٧ - أنظر صحيح أبي داود ٤١٣٥ ، صحيح الترمذي ١٥٧٠ ، صحيح النسائي ٣٩١٣ - ٣٩١٦ ، الإرواء ٢٦) .

قال المناوي : (أي عماده وقوامه النصيحة فبولغ في النصيحة حتى جعل الدين كله إياها ، قال بعضهم : هذا الحديث ربع الإسلام أي أحد أحاديث أربعة يدور عليها ، وقال النووي : بل المدار عليه وحده ولما نظر السلف إلى ذلك جعلوا النصيحة أعظم وصاياهم ، والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القاضي : الدين في الأصل الطاعة والجزاء والمراد به الشريعة أطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد)^١ .

فالمسلم لا يقوم إلا بنصح أخيه ، فهلا تفضلتم علي بنصحكم وتوجيهكم مشافهة أو محادثة أو مكاتبة ، وإن كنت قدمت ذلك العمل ، فليس إلا بفضل الله أولاً ثم التربية التي ربانا بها علماء هذا البلد الطيب وطلبة العلم فيه ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم عني وعنكم خير الجزاء ، ولن أنسى مع ذلك أن أقدم عرفاني وشكري وتقديري للدكتور الفاضل الشيخ إبراهيم بن محمد البريكاني والدكتور الفاضل الشيخ عادل بن رشاد غنيم على تقريريهما وتقديمهما بعد دراستهما الوافية والمستفيضة لهذا البحث ، كما أتقدم بشكري وتقديري للشيخ الفاضل (صالح بن حمود التويجري) على ما تكرم به من مراجعة ومدارسة لبعض فصول هذا البحث قبل أن يصل إلى أيديكم ، ولن أوف الجميع حقه إلا أن أقول ما قاله أبو هريرة وابن عمر -

^١ (فيض القدير - باختصار - ٣ / ٥٥٥ - ٥٥٦) .

رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ : (إذا قال الرجل لأخيه : جزاك الله خيرا ، فقد أبلغ في الثناء) ^١ .

قال المناوي : (" إذا قال الرجل " يعني الإنسان (لأخيه) أي في الإسلام الذي فعل معه معروفا " جزاك الله خيرا " أي قضى لك خيرا وأثابك عليه : يعني أطلب من الله أن يفعل ذلك بك " فقد أبلغ في الثناء " أي بالغ فيه وبذل جهده في مكافأته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله تعالى الأجر الجزيل ، فإن ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان أكمل هذا ما يقتضيه هذا الخبر ، لكن يأتي في آخر ما يصرح بأن الاكتفاء بالدعاء إنما هو عند العجز عن مكافأته بمثل ما فعل معه من المعروف ^٢ . ثم أن الدعاء المذكور إنما هو للمسلم كما تقرر ، أما فعل الذمي بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية) ^٢ .

وكذلك أعذر لطلبة العلم عن عدم اكتمال تخريج بعض الأحاديث على الوجه الذي يجب أن تكون عليه فبضاعتي مجزاه ، ومأونتي قليلة ، ولكني ما فعلت ذلك إلا حرصا أن يصدر الكتاب قريبا لما أراه وأسمعه من انحرافات

^١ (أخرجه ابن منيع ، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " - ١٠ / ٢٨٢ ، وابن أبي شيبه في مصنفه - ٩ / ٧٠ ، والحميدي في مسنده - برقم (١١٦٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه - برقم (٣١١٨) ، وابن عساكر في " تهذيب تاريخ دمشق " - برقم (٧٢٢) ، والهيتمي في " مجمع الزوائد " - ٤ / ١٥٠ ، وابن عدي في " الكامل في الضعفاء " - ٣ / ١١٦٦ ، والمنذري في " الترغيب " - ٢ / ٧٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٠٨) .

^٢ (فيض القدير - ١ / ٤١٠) .

وتجاوزات قد تمس صلب العقيدة ، وإن شاء الله تعالى سوف أتدارك هذا في الطبعة القادمة ، مع العلم بأنني لم أورد إلا الأحاديث الصحيحة والحسنة التي خرجت من علماء الحديث - حفظهم الله - ، وقد وردت بعض الأحاديث الضعيفة القليلة من خلال بعض الفتاوى ونحوه ، وقد تم الإشارة إليها والتنبيه عليها ، وقد توخيت من خلال هذا البحث السهولة والبساطة ، وعدم التعمق العلمي لغاية أن يصل البحث بشكله ومضمونه للعامة .

سائلا المولى عز وجل أن يرزقني وإياكم الإخلاص في العمل ، والعمل الصالح ، وحسن الخاتمة والفوز بالجنة والنجاة من النار إنه على كل شيء قدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

المملكة الأردنية الهاشمية - الأردن

عمان - الهاشمي الشمالي

صفحة الانترنت (<http://www.ruqy.net>)

تطبيق على هواتف الأندرويد :

أبو البراء للرقية الشرعية

استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء

على هاتف رقم (٧٨٩١٨٦٨٠٠ - ٠٠٩٦٢)

المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف المنزل (٥٦٥٠٢٧٠ - ٠٠٩٦٢٦)

هاتف نقال (٧٨٩١٨٦٨٠٠ - ٠٠٩٦٢)

هاتف نقال (٧٩٧٢٩٠٢٠٢ - ٠٠٩٦٢)

هاتف نقال (٧٧٩٦١٨٥١٣ - ٠٠٩٦٢)

* ثبت المراجع

- ٠٠١ - القرآن الكريم .
- ٠٠٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .
- ٠٠٣ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .
- ٠٠٤ - إتحاف الإخوة والأحباب بأهمية القراءة ومجالسة الكتاب - يوسف بن محمد إبراهيم العتيق - دار الأصمعي للنشر والتوزيع - السعودية .
- ٠٠٥ - إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .
- ٠٠٦ - إتيقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي - تحقيق خليل محمد العربي - الفاروق الحديثة - مصر .
- ٠٠٧ - الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو - دار إحياء الكتب العربية - مصر .
- ٠٠٨ - أحاديث معلقة ظاهرها الصحة - أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - مكتبة ابن عباس - مصر .
- ٠٠٩ - أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبد الله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .
- ٠١٠ - الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية - الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .
- ٠١١ - الآداب الشرعية - أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي - تحقيق شعيب الأرناؤوط و عمر القيام - مؤسسة الرسالة - لبنان .
- ٠١٢ - أدب الخلاف - للدكتور الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد - دار الذخائر - السعودية .
- ٠١٣ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني - دار الفكر - لبنان .
- ٠١٤ - إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .

- ٠١٥ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي - تحقيق محمد لطفي السباعي - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ٠١٦ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت - تحقيق خليل الميس - دار الكتاب العربي - لبنان .
- ٠١٧ - الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ (ابن حجر) - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠١٨ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي - عالم الكتب - لبنان .
- ٠١٩ - الاعتصام - الشاطبي .
- ٠٢٠ - إعلام الموقعين عن رب العالمين - شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حققه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد .
- ٠٢١ - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق - بيروت .
- ٠٢٢ - الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت .
- ٠٢٣ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي - تحقيق محمد حامد الفقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .
- ٠٢٤ - إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - إدارة الطباعة المنيرية - مصر .
- ٠٢٥ - البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير - مكتبة المعارف - لبنان .
- ٠٢٦ - تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف - مكتبة التوعية الإسلامية - مصر .
- ٠٢٧ - تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني - تحقيق محي الدين .
- ٠٢٨ - تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .

- ٠٢٩ - التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك - مؤسسة الريان للطباعة والنشر - لبنان .
- ٠٣٠ - تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .
- ٠٣١ - تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتي : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني - تحقيق محي الدين مستو - دار ابن كثير - سوريا .
- ٠٣٢ - ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - تحقيق كمال بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٣٣ - التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٣٤ - التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق السيد محمد مقشوقعلي - المطبعة العلوية - الهند .
- ٠٣٥ - تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .
- ٠٣٦ - تفسير البحر المحيط لابن حيان .
- ٠٣٧ - تفسير البغوي (معالم التنزيل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغوي - تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي - دار طيبة للنشر والتوزيع - السعودية .
- ٠٣٨ - تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده - مكتبة صبيح - مصر .
- ٠٣٩ - تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٤٠ - تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) - محمد الرازي فخر الدين - دار الفكر - بيروت - لبنان .
- ٠٤١ - تفسير القرآن العظيم - عماد الدين بن كثير - مكتبة العلوم والحكم - السعودية .
- ٠٤٢ - تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم - تحقيق وتعليق مصطفى العدوي - مكتبة الصديق - السعودية .

- ٠٤٣ - تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) - محمد رشيد رضا - مطبعة حجازي - مصر .
- ٠٤٤ - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) - النسفي .
- ٠٤٥ - تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - أبي الفضل شهاب الدين الألوسي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .
- ٠٤٦ - تقريب التهذيب - شهاب الدين بن حجر العسقلاني - دار الرشيد - سوريا .
- ٠٤٧ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكنتاني - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق الغماري - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٤٨ - التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني - عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري - دار الإمام النووي - الأردن .
- ٠٤٩ - تلبيس ابليس - جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٥٠ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبي عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي - تحقيق سعيد أحمد أعراب .
- ٠٥١ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث - عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدَّيرِج) - دار الكتاب العربي .
- ٠٥٢ - تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري - مطابع سجل العرب - مصر .
- ٠٥٣ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - دار المدني - السعودية .
- ٠٥٤ - الجامع الصحيح المختصر - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - لبنان .
- ٠٥٥ - الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله الأنصاري القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٥٦ - الجدل الحثيث في بيان ما ليس بحديث - أحمد بن عبد الكريم بن سعود الغزي العامري - تحقيق بكر عبد الله أبو زيد - دار الراية - السعودية .
- ٠٥٧ - الجن في القرآن والسنة - الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين - دار البشائر الإسلامية - لبنان .

- ٥٨٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٥٩٠ - حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- ٦٠٠ - دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس - دار الفكر .
- ٦١٠ - دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي - دار المعرفة - لبنان .
- ٦٢٠ - دروس وفتاوى في الحرم المكي - لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد بهاء الدين بن عبد المنعم آل دحروج - مكتبة شمس - السعودية .
- ٦٣٠ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه - الدكتور عبد المعطي قلججي - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٦٤٠ - ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني - تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي - دار السلف و دار الدعوة - السعودية - الهند .
- ٦٥٠ - روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني - دار القلم - دمشق - لبنان .
- ٦٦٠ - زاد المعاد في هدي خير العباد - العلامة ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان .
- ٦٧٠ - الزيارة بين النساء - خولة درويش .
- ٦٨٠ - السحر والسحرة والمسحورون - عبد الخالق العطار - مكتبة الاستشفاء بالقرآن - مصر .
- ٦٩٠ - سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها وأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع - السعودية .
- ٧٠٠ - سنن ابن ماجه - ابن ماجه القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .

- ٠٧١ - السنن الكبرى - العلامة أحمد بن الحسين البيهقي - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند .
- ٠٧٢ - السنن الكبرى - أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٧٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - السعودية .
- ٠٧٤ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - تعليق عزت عبيد الدعاس - سوريا .
- ٠٧٥ - سنن الدرامي - عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي - تحقيق عبد الله هاشم يماني المدني - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر .
- ٠٧٦ - سير أعلام النبلاء - الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - مؤسسة الرسالة - لبنان .
- ٠٧٧ - الشذرة في الأحاديث المشتهرة - أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدمشقي - تحقيق كمال بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٠٧٨ - شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد - الشيخ محمد السفاريني - المكتب الإسلامي - سوريا .
- ٠٧٩ - شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن - السعودية .
- ٠٨٠ - شرح السنة - للإمام البغوي - تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرناؤوط - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .
- ٠٨١ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - لبنان .
- ٠٨٢ - صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .
- ٠٨٣ - صحيح الإمام البخاري - أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية - تركيا .

- ٠٨٤ - صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - لبنان .
- ٠٨٥ - صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان .
- ٠٨٦ - صحيح سنن ابن ماجه - صحيح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
- ٠٨٧ - صحيح سنن أبي داود - صحيح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
- ٠٨٨ - صحيح سنن الترمذي - صحيح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
- ٠٨٩ - صحيح سنن النسائي - صحيح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
- ٠٩٠ - صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبة الزحيلي - دار الخير - سوريا - لبنان .
- ٠٩١ - صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب - شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية - تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي - دار ابن الجوزي - السعودية .
- ٠٩٢ - ضعيف ابن ماجه - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
- ٠٩٣ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ٠٩٤ - الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرئوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - سوريا - لبنان .
- ٠٩٥ - الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية - سوريا - لبنان .
- ٠٩٦ - الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .

- ٠٩٧ - طرح التثريب في شرح التقریب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
- ٠٩٨ - طرد وعلاج الجن بالقرآن - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة - دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان .
- ٠٩٩ - عارضة الأحوذی شرح صحيح الترمذی - الحافظ ابن العربي المالکي - دار الفكر العربي - مصر .
- ١٠٠ - عالم الجن والشیاطین - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .
- ١٠١ - عقد المرجان فيما يتعلق بالجان - أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دراسة وتحقيق - مصطفى عاشور - مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .
- ١٠٢ - عقيدة المؤمن - أبو بكر جابر الجزائري - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر .
- ١٠٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) - تحقيق إرشاد الحق الأثري - إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد .
- ١٠٤ - عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .
- ١٠٥ - عون المعبود شرح سنن أبي داود - شمس الحق العظيم آبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٠٦ - غريب الحديث - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٠٧ - فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء - الشيخ عبدالعزيز بن باز، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين - دار القلم - لبنان .
- ١٠٨ - الفتاوى الحديثية - أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- ١٠٩ - الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .
- ١١٠ - الفتاوى السعدية - للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - مكتبة المعارف - السعودية .

- ١١١ - الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية - لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -
جمع وإعداد أبو حامد إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الششري - دار الصمعي -
السعودية .
- ١١٢ - الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه
واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي - تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك
- مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .
- ١١٣ - فتاوى الشيخ عبدالخليل محمود - دار المعارف - مصر .
- ١١٤ - فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود - دار عالم
الكتب - السعودية .
- ١١٥ - فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقي وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن
عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والافتاء - جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم - مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم
- السعودية .
- ١١٦ - فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود
- دار القاسم للنشر - السعودية .
- ١١٧ - الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .
- ١١٨ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق
الدويش - دار أولي النهى - السعودية .
- ١١٩ - فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد
أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .
- ١٢٠ - فتاوى وتبنيها ونصائح - سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مكتبة السنة -
مصر .
- ١٢١ - فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة
الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .
- ١٢٢ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار المعرفة -
لبنان .

- ١٢٣ - فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك - تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - دار الوطن - السعودية .
- ١٢٤ - فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام - المكتبة التجارية - السعودية .
- ١٢٥ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - تحقيق أشرف عبدالمقصود - مؤسسة قرطبة - مصر .
- ١٢٦ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - تقي الدين بن تيمية - تحقيق محمد عبد الوهاب فايد - مكتبة محمد علي صبيح .
- ١٢٧ - الفروق - للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين - دار المعرفة - لبنان .
- ١٢٨ - الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .
- ١٢٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ١٣٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة - لبنان .
- ١٣١ - القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله - مكتبة النهضة المصرية - مصر .
- ١٣٢ - القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث - سوريا - لبنان .
- ١٣٣ - الكافية في الجدل - إمام الحرمين - مصر .
- ١٣٤ - كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .
- ١٣٥ - الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي - تحقيق الدكتور محمد محمود بكار - مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان - السعودية .
- ١٣٦ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبد الهادي العجلوني - دار إحياء التراث العربي - لبنان .

- ١٣٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي - ضبطه وفسر غريبه - الشيخ بكري حياني - صححه ووضح فهارسه ومفتاحه - الشيخ صفوة السقا - مؤسسة الرسالة - لبنان .
- ١٣٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار المعرفة - لبنان .
- ١٣٩- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .
- ١٤٠- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٤١- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .
- ١٤٢- المبدع شرح المقنع - أبي اسحاق برهان الدين ابن مفلح - المكتب الإسلامي - سوريا - لبنان . ٢٩٢ - المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .
- ١٤٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ١٤٤- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .
- ١٤٥- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .
- ١٤٦- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر - مطابع الفرزدق - السعودية .
- ١٤٧- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- ١٤٨- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٤٩- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلبي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٥٠- مرجع المعالجين من القرآن الكريم والحديث الشريف - محي الدين عبدالحاميد .

- ١٥١ - مسائل الإمام أحمد - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني - دار المعرفة - لبنان .
- ١٥٢ - المستدرک على الصحيحين - أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر آباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .
- ١٥٣ - المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي وابن القيم - شحاته زايد - المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .
- ١٥٤ - مسند أبي داود الطيالسي - أبي داود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .
- ١٥٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشرف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غاوي - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ١٥٦ - المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهرسه أحمد شاكر - دار المعارف بمصر - مصر .
- ١٥٧ - المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية - عبد اللطيف الحسيني - الشركة العالمية للكتاب - لبنان .
- ١٥٨ - المشتبه من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح - عبد المتعال محمد الجبري - مكتبة وهبه - مصر .
- ١٥٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي - المكتبة العلمية - لبنان .
- ١٦٠ - المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .
- ١٦١ - المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ١٦٢ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي - تحقيق عبدالفتاح أبو غده - مؤسسة الرسالة - لبنان .

- ١٦٣ - المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .
- ١٦٤ - معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي - تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .
- ١٦٥ - معجزات القرآن في علاج مس الجان والسحر والحسد والنزيف والسرطان - حمدي الدمرداش - دار والي الإسلامية - مصر .
- ١٦٦ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - دار الكتب العلمية - لبنان .
- ١٦٧ - مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقى - سوريا .
- ١٦٨ - مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .
- ١٦٩ - المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .
- ١٧٠ - المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيرية - الهند .
- ١٧١ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الفكر - لبنان .
- ١٧٢ - موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - محمد بن رزق بن طرهوني - مكتبة العلم بجمعه - السعودية .
- ١٧٣ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .
- ١٧٤ - الموضوعات - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السلفية - السعودية .
- ١٧٥ - موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمايم والكهانة والرقى - الدكتور يوسف القرضاوي .
- ١٧٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .
- ١٧٧ - النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني - تحقيق إرشاد الحق الأثري - دار الصحابة للتراث - مصر .

- ١٧٨ - النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السبناوي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .
- ١٧٩ - النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي - دار إحياء الكتب العربية - لبنان .
- ١٨٠ - اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي - تحقيق فواز أحمد زمرلي - دار البشائر الإسلامية - لبنان .
- ١٨١ - النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني - تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا - مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان .
- ١٨٢ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

* ثبت الدوريات :-

- ١ - مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .
- ٢ - جريدة اليوم - العدد (٩٦٧٤) - ٢ رمضان ١٤٢٠ هـ .

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

- ٠١ - القرآن الكريم - صخر .
- ٠٢ - مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٠٣ - مكتبة الحديث الشريف - شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر - الإصدار الثاني .
- ٠٤ - مكتبة العقائد والملل - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- ٠٥ - مكتبة الفقه وأصوله - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٠٦ - مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٠٧ - مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٠٨ - موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٠٩ - موسوعة الحديث الشريف - الكتب التسعة - صخر .
- ١٠ - الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .
- ١١ - موسوعة طالب العلم - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - الإصدار الأول ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ١٢ - برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدمجلة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .
- ١٣ - برنامج المرشد إلى الفتاوى - ازكى للنظم والحاسبات - الإصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ .

* فهرس الموضوعات

- * المبحث الأول : أسئلة شرعية مهمة بخصوص الرقية الشرعية : ٥
- تمهيد : ٥
- السؤال الأول : حكم الرقية على الغائب ؟؟؟ ٦
- السؤال الثاني : هل هناك علاقة بين (القرين) والمرض الروحي (الصرع ، السحر ، العين ، الحسد) ؟؟؟ ٣٣
- السؤال الثالث : حكم وخطورة إتيان العرافين والكهان ؟؟؟ ٦٥
- السؤال الرابع : حكم العلاج بالطاقة ومصطلحات أخرى مثل البرمجة العصبية و" الاسقاط النجمي " والريكي ونحو ذلك من مصطلحات أخرى ؟؟؟ ٩٧
- السؤال الخامس : البحث والتحقيق للوصول الى حقيقة التحويط ؟؟؟ ١١٨
- السؤال السادس : الشرب باليد اليسرى دون التسمية ؟؟؟ ١٣٠
- السؤال السابع : الرقية في الماء بواسطة جهاز يصدر ذبذبات ؟؟؟ ١٣٥
- السؤال الثامن : هل أقوال الأئمة وتجاربهم العملية في أمور الرقية مع عدم وجود دليل شرعي ملزم لنا ؟؟؟ ١٣٩
- السؤال التاسع : تحكم الجن والشياطين في وقت الحيض وزمنه ؟؟؟ ١٤٣
- السؤال العاشر : التعامل مع الحيات من عمار البيوت ؟؟؟ ١٤٩
- السؤال الحادي عشر : البيوت المسكونة بالجن والشياطين ؟؟؟ ١٥٩
- السؤال الثاني عشر : الوضوء للحائض أو النساء بنية التحصين ؟؟؟ ١٩٢
- السؤال الثالث عشر : تسخين أو تبريد الماء المقروء عليه قبل الاغتسال ؟؟؟ ١٩٣
- السؤال الرابع عشر : التبخر بالأوراق لعلاج الأمراض الروحية ؟؟؟ ١٩٤
- السؤال الخامس عشر : هل الصلاة على رسول الله ﷺ يعتبر من الرقية الشرعية ؟؟؟ ١٩٧

السؤال السادس عشر : حكم الكتابة على جسد المريض للعلاج والاستشفاء : ٢٢٣

السؤال السابع عشر : حكم العلاج باتنوسم المغناطيسي : ٢٣٨

السؤال الثامن عشر : حكم استخدام الطرق الذهبية في العلاج والاستشفاء : ٢٥٥

السؤال التاسع عشر : مناقشة علمية شرعية متأنية لمدعي الرقية (الملا علي كلك)

الكردستاني ؟ ٢٦٣

* المبحث الثاني : أسئلة خاصة بالحالات المرضية : ٤٦٩

* أسئلة وأجوبة : ٤٦٩

تمهيد : ٤٦٩

السؤال الأول : تقول السائلة :- أشعر بأعراض وآلام متنقلة في الجسم ، وضيقة في

الصدر ، وطين في الأذن ، عرضت نفسي على عدة أطباء ، وكافة الفحوصات التي

أجريتها أثبتت سلامتي ، فما العمل ؟ ٤٧١

السؤال الثاني : تقول السائلة : أنا امرأة لم يرزقني الله إلى هذه اللحظة بمولود ، عرضت

نفسي وزوجي على أطباء عدة ، فأجمعوا على عدم وجود أي مانع للحمل ، فما العمل ؟ ٤٧٣

السؤال الثالث : تقول السائلة :- أنا امرأة يحصل لي أمر غريب أثناء الحمل ، فبعد أن

أبلغ الشهر الرابع وأثناء نومي أشعر بضربة قوية على بطني ، وأقوم مفزوعة من نومي ،

وأشعر بألم شديد في نفس المكان الذي حلمت به ، وأسقط حملي مباشرة ، فما تفسير

ذلك ؟ ٤٧٩

السؤال الرابع : يقول السائل : أنا رجل تزوجت منذ سنة تقريبا ، وحتى هذه اللحظة لم

أستطع أن أجامع زوجتي ، علما بأن الأطباء قد أجمعوا أنني بحالة صحية جيدة ولا يوجد

أي مانع لذلك ؟ ٤٨٤

السؤال الخامس : يقول السائل :- لي أخ يبلغ من العمر ٢٨ عاما ، يكلم نفسه

ويؤثر بإشارات لا نفهمها نحن ، فهل يعني هذا أنه مصاب بصرع من الجن ؟ ٤٨٧

السؤال السادس : تقول السائلة :- أنا امرأة مسحورة ، وقد نطق الجن الذي صرعتني

وقال : إن فلانة هي التي سحرتني ، فماذا أفعل ؟ ٤٨٨

السؤال السابع : يقول السائل :- أعاني من سرطان في الدم ، وأعالج منذ فترة عند الأطباء المتخصصين ، وسؤالي ، هل قراءة القرآن تنفع لمثل ذلك المرض أو غيره من الأمراض العضوية ؟ ٤٩٠

السؤال الثامن : يقول السائل :- عندما استغرق في نومي ، يأتيني شيء ويختم على صدري، ولا أستطيع الحراك ، وأحاول أن أقرأ من كتاب الله فلا أستطيع ، فما هو تفسير ذلك ؟ ٤٩٦

السؤال التاسع : تقول السائلة :- كنت أعاني من آلام وأوجاع شديدة ، وكنت صابرة محتسبة أشكو همي وبني وحزني إلى الله تعالى ، وذات يوم رأيت رؤيا لشيخ كبير تبدو على محياه سمات الصلاح والاستقامة ، بلباسه الأبيض الناصع ، ولحيته البيضاء الكثة ، فأخبرني بأني أعاني من السحر ، ودلني على مكان وجوده، استيقظت من نومي فزعة خائفة ، وذهبت للمكان الذي أرشدني وأشار به الي ، فوجدت عقدا من شعري ، فأخذتها لأحد القراء ، وبفضل ومن من الله سبحانه وتعالى وحده ارتحت منذ ذلك اليوم ، فما تفسير ذلك ؟ ٤٩٨

السؤال العاشر : تقول السائلة : أحيانا أكون بمفردي في المنزل أقوم بالأعمال المنزلية ، وفجأة يخرج لي عدد من الرجال فيضربوني ويسخروا مني ، وينصرفوا بعد ذلك ، وأراهم رؤيا العين ، علما أنه لا يوجد أحد في المنزل ، وقد احترت لذلك الأمر ؟ ٥٠٣

السؤال الحادي عشر : تقول السائلة :- أرى في منامي عقارب وحيات وقطط وكلاب ومعظمها أسود اللون ، تلاحقني وتحاول أن تنهش جسمي ، ودائما أحاول أن أتفادها ، فما تفسير ذلك ؟ ٥١٥

السؤال الثاني عشر : هل يجوز الذهاب إلى شخص يعالج بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويزعم أن معه جن صالح يساعده في أمره ، وأحدهم يكون متلبسا بنفس الرجل ؟ ٥٢٤

السؤال الثالث عشر : يقول السائل :- افتقدت محفظة نقود ، وبها مبلغ من المال ، وأوراق رسمية هامة ، ولم أعر عليها ، وقيل أن هناك شخص تسأله وبإذن الله يستطيع أن يحدد مكان المحفظة دون أجر ، فهل يجوز أن أطرق باب هذا الرجل للعثور على محفظتي ؟ ٥٢٦

السؤال الرابع عشر : تقول السائلة :- كيف نعلم أن الشخص يقرأ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ؟ ٥٢٧

السؤال الخامس عشر : تقول السائلة : أنا شابة حضرت يوما حفلة زفاف لإحدى الصديقات، ورقصت خلال تلك الحفلة ، وأثناء الرقص ، أغمي علي فحملوني إلى المستشفى ، وأفقت بحمد الله ، وأثبتت كافة الفحوصات الطبية عدم معاناتي من أية أمراض عضوية ، وأصبحت أعاني من فترة لأخرى لحالة إغماء وتشنجات وحصول أمور غير عادية ، فما تفسير ذلك ؟ ٥٢٩

السؤال الثامن عشر : تقول السائلة :- كنا نعيش في بيت أنا وزوجي وأطفالي الثلاثة ، وكانت حياتنا سعيدة متحابين ، وفجأة انقلب كل شيء ، فأصبحت الكراهية بيني وبين زوجي ، وانقلب حال الأطفال ، ولا ندري ما العمل ؟ ٥٣٨

السؤال التاسع عشر : تقول السائلة :- أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٣ عاما ، قبل شهرين أصبحت أشعر بصداغ وآلام في البطن ، وأصرع ، وتأتيني بعض التشنجات ، وكنت أحب الصلاة وسماع القرآن ، وأما الآن فتغير كل شيء ، عرضت حالتي على كثير من الأطباء فاتفقوا على سلامتي من الناحية العضوية ، وأني لا أعاني من أية أمراض عضوية ، فما تفسير ذلك ؟ ٥٤١

السؤال العشرون : يقول السائل :- منذ فترة ونحن نشعر بأصوات غريبة في المنزل ، مثل فتح الأبواب ، والطرق على الجدران ، وغيره ، وكل من في البيت لاحظ ذلك تقريبا ، ونكاد أن نجن ، فما العمل ؟ ٥٤٢

السؤال الحادي والعشرون : يقول السائل : عمري ٢٥ عاما ، أعاني من أمراض عضوية ونفسية، وأستخدم العلاج الطبي بوصفة من الطبيب، ولم أشعر بتحسن ، حضرت قراءة أحد الإخوة جزاءه الله خيرا ، وبفضل من الله بدأت أشعر بالتحسن ، فهل أترك العلاج الطبي ، وما هي نصيحتكم لي ؟ ٥٤٤

السؤال الثاني والعشرون : يقول السائل : كثيرا ما ألاحظ من يقوم بوضع القرآن عند رأس المريض أو بجانبه، فهل لذلك أصل في السنة أو الأثر، وهل يجوز فعل مثل ذلك ؟ ٥٤٧

السؤال الثالث والعشرون : يقول السائل : بدأت أشعر بفقدان أشياء في المنزل منذ فترة ليست بالقصيرة ، علما أنه لا يوجد أحد غريب في البيت ، ولا يوجد خادمة كذلك ، وأعيش أنا وزوجتي وطفلين صغيرين ، فما تفسير ذلك ؟ ٥٤٨

السؤال الرابع والعشرون : تقول السائلة :- ضربت ولدي في الحمام على وجهه ، ومنذ ذلك اليوم تأتيه حالات صرع وتشنج ، عرضته على كثير من الأطباء فأجمعوا على أنه لا يعاني من أية أمراض ، وأخيرا تم إجراء فحص للدماغ عن طريق الأشعة المقطعية ، فأثبتت الفحوصات أن الدماغ سليم ، فما العمل ؟ ٥٥٢

السؤال الخامس والعشرون : يقول السائل : دخلت الخلاء وقمت بصب ماء حار بطريق الخطأ ، وبعد ذلك لم أشعر بنفسي ، نقلت إلى المستشفى ، وأجريت لي كافة الفحوصات الطبية اللازمة التي أثبتت سلامتي من الناحية العضوية ، وبعد ذلك أصبحت أصاب بحالات من الصرع وصداع في الرأس وآلام متنقلة في الجسم ، ولم أترك طبيبا إلا وقد عرضت نفسي عليه ، فلم يقفوا على الأسباب الحقيقية للمعاناة ، حتى أشير علي أخيرا بمراجعة طبيب نفسي ، فما العمل ؟ ٥٥٦

السؤال السادس والعشرون : تقول السائلة : أنا فتاة أبلغ من العمر ١٨ عاما ، ومشكلتي أنني مصابة بالسوسنة في الطهارة والصلاة ونحوه ، ونتيجة لذلك تفوتني كثير من الصلوات ، ويتأني الاعتقاد دائما بأن ملابسي ملوثة بالنجاسة، حيث أقوم بتبديلها مرات ومرات، وقد تعبت كثيرا من ذلك، فما هو الحل لمشكلتي تلك ؟ ٥٥٨

السؤال السابع والعشرون : تقول السائلة :- ذكروا لي رجلا في إحدى الدول العربية يعالج عن طريق الهاتف ، يطلب اسم المريض واسم أمه ، ويحول له مبلغا معيناً من المال ، ويقول : عاودي الاتصال بعد نصف ساعة ، وسؤالي هل يجوز الاتصال بمثل ذلك الرجل ؟ ٥٦٩

السؤال الثامن والعشرون : يقول السائل :- لدي طفل عمره ٨ سنوات ، كان يلعب مع أقرانه وقت الغروب فوق وأغمي عليه ، فأخذته إلى المستشفى وأجريت له الفحوصات اللازمة وتبين أنه لا يعاني من أية أمراض أو مضاعفات بحمد الله ، ولكن أصبح يأتيه ألم شديد في الرأس مع ضيقة شديدة في الصدر ، وأصبحت تتناوب حالات من

الصراع ، وقد احتوت في أمره ، وعرضته على كثير من الأطباء الذين أجمعوا على أنه لا يعاني من أية أمراض عضوية ، فما تفسير ذلك ؟ ٥٧٢

السؤال التاسع والعشرون : يقول السائل :- نسكن في منزل قديم ونحن مجموعة من الشباب ، قد من الله سبحانه وتعالى علينا بالهداية والاستقامة ، لاحظت منذ فترة وجيزة شعبان في زاوية من الزوايا العلوية للمنزل ، فأردت قتله ، فمنعني أحد الاخوة ، بزعم أنه قد يكون من الجن والشیاطین ، وخشي علي من إیذائهم ، وخفت من ذلك ، ولكني لا أستطيع العيش هكذا مع شعبان في المنزل ، فماذا أفعل ؟ ٥٧٤

السؤال الثلاثون : يقول السائل : حصل أمر غريب في البيت الذي نعيش فيه ، حيث تخرج نار من الأركان ، وتارة نجد أماكن محددة محترقة ، كجزء من الكنب أو الستارة ، وعندما نقوم بإبلاغ الدفاع المدني ، تقيد ضد مجهول ، الغريب أن الحريق لا يتعدى مناطق محددة ، فما تفسير ذلك ؟ ٥٨٣

* **الخاتمة :-** ٥٨٧

* **المطلب الأول :** خلاصة البحث : ٥٨٧

* **المطلب الثاني :** توصيات ونصائح عامة : ٥٩٦

* **وختاما :** ٦١٢

* **ثبت المراجع** ٦٢٠

* **فهرس الموضوعات** ٦٣٥